الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة لندن ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Sunday - 19 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15118

الأحد 26 شعبان 1441 - 19 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15118

أميركا ستتفرغ لقضاياها الداخلية... والصين وروسيا لتعزيز نفوذيهما دولياً

العالم ما بعد الوباء... مزيد من التفكك والانعزالية

لندن: «الشرق الأوسط»

كيف ستكون صورة العالم والعلاقات بين دوله، عندما يخرج من حربه الحالية مع وباء «كورونا»، وما هي السيناريوهات المحتملة لتركيبة النظام الدولي؟

يتوقع محللون أن يواصل هذا النظام مسار تفككه الذي شهدناه على مدى الأعوام السابقة. وبصرف النظر عن الوقت الذي سيحتاجه التعافي، سيشهد الاقتصاد الأميركي انكماشاً ملحوظاً، وستحتاج قطاعات أساسية وقتاً طويلاً للتعافي. ومن المرجح أن يتحول الأميركيون إلى الاهتمام أكثر بأوضاعهم الداخلية، ما يعني انصرافاً عن الاهتمام بالسياسات الخارجية.

أيضاً، أصبح واضحاً أن الولايات المتحدة لم تعد تحتل المركز المهيمن عالمياً الذي كانت تشغله في الماضي، وهذا أمر لا تغير في موازينه هوية رئيسها أو شخصيته. لقد سبق لروسيا والصين أن تنطحتا لموازنة الولايات المتحدة في كثير من مناطق العالم، ويتوقع أن تواصلا محاولاتهما لتوسيع نفوذهما في المناطق التي تخدم مصالحهما.

أما الركائز التي كان يقوم عليها «النظام العالمي»، فيرجح أن تضعف أكثر بسبب الوباء. وبالرغم من أن الصين طرحت نفسها كنموذج للإدارة الناجحة للأزمة، وحققت بعض المكاسب الرمزية نتيجة لتفعيل قوتها الناعمة، وتقديم مساعدات طبية للعديد من دول العالم، فإن ذلك لا يعني أنها قادرة على ملء فراغ التراجع الأميركي. (تفاصيل قضايا ص 11)

كتاب «السيدة الرئيسة» يدخل إلى قلب العلاقة بين الرئيس وزوجته

بريجيت... من مدرّسة لماكرون إلى «دماغه الأيمن»

باريس: ميشال أبو نجم

كُتب كثير عن إيمانويل وبريجيت ماكرون؛ خصوصاً منذ أن دخلا معاً إلى قصر الإليزيه يوم 17 مايو (أيار) من عام 2017، بعد انتخابه رئيساً للجمهورية وهو لم يبلغ الأربعين من عمره.

لكن الكتاب الصادر حديثاً تحت عنوان: «السيدة الرئيسة»، لمؤلفتيه أفا جمشيدي وناتالي شوك، جاء مختلفاً، إذ نجحتا في الدخول إلى قلب هذه العلاقة الاستثنائية. وتنضح كل صفحة من صفحات الكتاب، بإعجابهما بشخصية هذه المرأة التي كان قدرها أن تكون معلمة وزوجة وأماً قبل أن يطلب منها تلميذها الموهوب، إيمانويل، الذي يصغرها بـ24 عاما أن تطلّق من زوجها ليدخلها سريعاً إلى دائرة الضوء خلال مشواره المهني لتصبح في سن الـ64 عقيلة رئيس الجمهورية التي تُفتح أمامها الأبواب، ولا يُرد لها طلب.

والسؤال الأهم الذي يمثل الإشكالية التي يدور حولها الكتاب، يمكن اختصارها في هذا السؤال: من صنع من؟

تنقل المؤلفتان عن مصدر مقرب من الثنائي قوله: «إيمانويل يدين بكل شيء لبريجيت. لقد أصبح رئيساً بفضلها. وتقولان عن زوجة الرئيس «إنها تتمتع بحدس سياسي كما أنها بالغة الحساسية»؛ لا بل إنهما يصفانها بأنها «الدماغ الأيمن للرئيس» وهو «يستشيرها في كل شيء».

(تفاصيل ص 9)

السعودية تعزل حيين في الأحساء... وتركيا تسجّل أعلى إصابات بالشرق الأوسط

«كورونا» يقلق روسيا... ويعمّق الانقسام الأميركي

عواصم: «الشرق الأوسط»

أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتوسيع دور المؤسسة العسكرية في مواجهة تفاقم انتشار فيروس كورونا في البلاد، في ظل تسارع معدلات تفشي الوباء، وسط مخاوف من وقوع «انفجار» يهدد قدرة المؤسسات الطبية على مواكبة وتيرة الإصابات، جاء ذلك عقب الإعلان، أمس، عن أكبر زيادة يومية في عدد الإصابات (4785 حالة جديدة)، وأكثر من 40 وفاة.

في غضون ذلك، عمقت دعوات الرئيس الأميركي دونالد ترمب، إلى تحدي تدابير الحجر الصحي، الانقسام بين أنصاره ومعارضيه. وكتب على حسابه في «تويتر»: «حرروا مينيسوتا!»، و«حرروا ميتشيغان!»، و«حرروا فرجينيا!»، في إشارة إلى ولايات أمرت السكان بالبقاء في منازلهم. وأضاف ترمب: «أنقذوا التعديل الثاني الرائع. إنه محاصر!»، في إشارة إلى حق الأميركيين في حمل السلاح، فيما اعتُبر دعماً لتحدي أنصاره قرار السلطات والتجمع في الشوارع.

من جهتها، وفي إطار توسيع الإجراءات لمحاربة «كورونا»، أعلنت وزارة الداخلية السعودية، أمس، عزل حيين (الفيصلية والفاضلية) في مدينة الأحساء شرق البلاد، ومنع الدخول إليهما أو الخروج منهما، ومنع التجول فيهما على مدار 24 ساعة، حتى إشعار آخر، للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

على صعيد متصل، أعلن وزير الصحة التركي فخر الدين قوجة، أمس، أن عدد الإصابات بالفيروس ارتفع في بلاده إلى 82329، لتصبح الأعلى في الشرق الأوسط، متخطية الحصيلة الرسمية التي أعلنت عنها إيران، كما ذكرت وكالة «رويترز». وسجلت تركيا 3783 إصابة جديدة مؤكدة خلال 24 ساعة، مما قربها أيضاً من العدد الإجمالي للإصابات في الصين. كما ارتفع عدد الوفيات في البلاد إلى 1890.

(تغطية شاملة في الداخل)

عمال بلدية موسكو يعقمون أحد شوارعها للحد من انتشار فيروس «كورونا» في المدينة أمس (أ.ب)

معلومات عن «مهمة ضخمة» لنقل السلاح والجنود

ملاحقة نائب تركي كشف مقتل عناصر مخابرات في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالبت النيابة العامة في تركيا البرلمان برفع الحصانة عن النائب من حزب «الجيد» المعارض، أوميت أوزداغ، للتحقيق معه، تمهيداً لمحاكمته بتهمة إفشاء معلومات حول مقتل عناصر من المخابرات التركية في ليبيا.

وبررت النيابة العامة طلبها بتعدي النائب أوزداغ على قانون جهاز المخابرات والخدمات الاستخباراتية، بعد أن عقد مؤتمراً صحافياً بمقر البرلمان، كشف فيه عن معلومات تفيد بمقتل عناصر من المخابرات التركية في العمليات العسكرية في ليبيا، مؤكداً أن هؤلاء القتلى دفنوا دون المراسم المعتادة للجنود الذين يقتلون في المعارك، والذين تنظَّم لهم عادة جنازات رسمية.

في سياق متصل، كشف موقع «إيتاميل رادار» المتخصص في رصد الرحلات الجوية العسكرية، عن نشاط جوي تركي مكثف فوق شرق البحر المتوسط. وذكر الموقع، في تقرير موثق بالصور، أنه تم رصد 3 طائرات تركية وهي في طريقها إلى غرب ليبيا، واصفاً العملية الجوية بـ«المهمة الضخمة». وأرفق تغريدات لحسابات تتبع على «تويتر» رجحت أن تكون هذه الرحلات خاصة بنقل مقاتلين أو أسلحة.

(تفاصيل ص 2)

مفاوضات لفتح «معبر تجاري» بين بلدتين في ريف إدلب

دمشق متفاجئة بـ«رسائل قاسية» من موسكو

موسكو: رائد جبر
لندن: «الشرق الأوسط»

فوجئت دمشق بـ«رسائل قاسية» جاءت من وسائل إعلام ومراكز أبحاث روسية، تضمنت تململاً من أداء الرئيس بشار الأسد، وحديثاً عن «تدهور شعبيته»، فضلاً عن «فقدان الثقة» لدى السوريين بأنه سيكون قادراً على تحسين الأحوال في البلاد.

وجاءت في استطلاع مؤسسة تابعة للدولة إشارات لافتة، إذ رأى 37 في المائة تقريباً أن الوضع في البلاد غدا خلال العام الأخير أسوأ من السابق. والأوضح من ذلك كان الرد على سؤال عن استعداد المواطنين لمنح ثقتهم مجدداً للأسد في 2021؛ إذ رفض نحو 54 في المائة ذلك بشكل حاسم، كما أن 23 في المائة فقط وافقوا على ترشيح الأسد مجدداً.

وكانت موسكو قد وجهت «رسائل قوية» إلى دمشق عبر مقالات في وسائل إعلام حكومية. وشكل هجوم شنته أخيراً وكالة «الأنباء الفيدرالية»، وهي مؤسسة ليست حكومية لكنها قريبة من «الكرملين»، أحدث إشارة قوية إلى ذلك.

على صعيد آخر، أفيد أمس بتجميد قرار فتح «معبر تجاري» بين مناطق سيطرة قوات النظام و«هيئة تحرير الشام» في بلدتي سرمين وسراقب في ريف إدلب.

(تفاصيل ص 6)

التحالف: الحوثيون أطلقوا «باليستياً» على مأرب

وفاة ضابط يمني أصيب في الحديدة

الرياض - عدن: «الشرق الأوسط»

رصد تحالف دعم الشرعية في اليمن، إطلاق الميليشيات الحوثية صاروخاً باليستياً باتجاه المدنيين والأعيان المدنية بمدينة مأرب، فيما توفي ضابط يمني كان قد أصيب مؤخراً برصاص الحوثيين في الحديدة.

وأوضح العقيد الركن تركي المالكي المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف، أن تصعيد الميليشيات يتعمد استهداف المدنيين والأعيان المدنية، وعدّه تأكيداً على رفضها كل الجهود والمبادرات لوقف إطلاق النار وخفض التصعيد، آخرها مبادرة وقف إطلاق النار التي أعلنها التحالف حديثاً.

إلى ذلك، فارق ضابط الارتباط اليمني العقيد محمد الصليحي، متأثراً بإصابته برصاصة قناص حوثي، الشهر الماضي، أثناء عمله بنقطة أممية للمراقبة في محيط مدينة الحديدة، فيما اتهمت الحكومة الشرعية، الأمم المتحدة، بـ«التقاعس» عن إخلائه طبياً للعلاج في الخارج.

ولقيت وفاة الصليحي استياءً واسعاً من الجانب الحكومي، في حين قال المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، في حسابه على «تويتر»، «أقدم أحر التعازي للحكومة اليمنية وأسرة العقيد الصليحي لوفاته المأساوية»، واعتبر الاعتداء «مؤسفاً وغير مقبول»، وأضاف: «دوماً ما سترتبط ذكرى العقيد الصليحي بخدمته لدعم إحلال السلام في بلاده».

(تفاصيل ص 8)

«صفقة مشبوهة» بطلها برلماني تُحرج حكومة تونس (ص 2)

استرداد عقارات بملايين الدولارات من رموز نظام البشير (ص 2)

عريقات: مستعدون لحوار مباشر مع إسرائيل بإشراف دولي (ص 7)

«الدفاع» الجزائرية تهدد بمقاضاة مروجي «دعايات مغرضة» (ص 10)

أخذ معه ذاكرة المعارضة اللبنانية

فندق «البريستول» في بيروت يقفل أبوابه

بيروت: سناء الجاك

طوت بيروت صفحة من أيام عزها وازدهارها، فضلاً عن إقفال صفحة سياسية في تاريخ لبنان الحديث، بإعلان فندق البريستول إقفال أبوابه نهائياً. كما ترك القرار صدمة اقتصادية واجتماعية، مع خسارة 120 موظفاً مصدر رزقهم.

وشهد الفندق أول معارضة منظمة ضد الوجود السوري في لبنان ظهرت في «إعلان البريستول» قبيل اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، وضمت شخصيات سياسية انضوت فيما بعد في «قوى 14 آذار».

ويقول المدير العام للفندق جوزيف كوبا لـ«الشرق الأوسط» إن «سبب الإقفال يعود إلى تردي الأوضاع الاقتصادية العامة في لبنان، التي انعكست على قطاع الفنادق، بحيث تدنت نسبة الإشغال إلى أقل من 10 في المائة. وكنا نعاني منذ الصيف الماضي، وحاولنا تخفيض نفقاتنا مع بداية الأزمة المالية، ومن ثم الخسائر التي نتجت عن الحراك الشعبي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لتأتي الإجراءات المرافقة لانتشار فيروس (كورونا) وتقضي على أي قدرة للفندق على الصمود».

ويحمل قرار إقفال «البريستول» وجعاً معنوياً لفئات واسعة من اللبنانيين، وتحديداً أهالي المنطقة المحيطة به، وكذلك أهل الصحافة والسياسة. فالفندق العريق الذي افتتح عام 1951، وحمل بصمة المهندس المعماري الفرنسي جان دي رويير، استضاف مشاهير السياسة والفكر والفن العرب والأجانب.

(تفاصيل ص 6)

تحدث لـ الشرق الأوسط عن مسيرته السينمائية ومشاعره في سن الثمانين

آل باتشينو: سأمثّل ما دمت أستطيع الوقوف على قدميّ

هوليوود: محمد رُضا

خلال أكثر من نصف قرن من التمثيل والنجاح، لم يعد هناك من لا يعرف آل باتشينو، إذا ما كان ملماً بالسينما، أو شاهد له واحداً من أفلامه الخمسين.

وسرعان ما كوَّن باتشينو المكانة التي صرف عليها آخرون سنوات عديدة قبل نيلها. ففي خلال عام واحد انتقل باتشينو إلى الصف الأول عندما أصر المخرج فرنسيس فورد كوبولا على إسناد دور أمامي له في مواجهة محترفين كبار، أمثال روبرت دوفال ومارلون براندو. الفيلم كان بالطبع «العرّاب» (1972).

في حديث لـ«الشرق الأوسط» عبر البريد الإلكتروني، روى باتشينو لمحات من مسيرته السينمائية. ورداً على سؤال عما إذا كانت شخصيته الحقيقية تختلف عن شخصيته كممثل، أجاب: «أعتقد أنها تختلف كثيراً». وتابع: «المسألة بالنسبة لنا نحن الممثلين، أننا نمثل لكي نعيش».

باتشينو منشغل هذه الأيام بفيلم مع مارتن سكورسيزي، وبفيلم تلفزيوني عن «الهولوكوست»، كما أنه يشترك في فيلم حول المخرجة الألمانية ليني رايفنستول. ويقول: «أريد الاستمرار في التمثيل ما دمتُ قادراً على الوقوف على قدميّ».

وعن مشاعره وهو مقبل على عيد ميلاده الثمانين السبت المقبل، يقول: «لقد حاولت تفادي الوصول إلى هذا الوضع (يضحك). في الحقيقة بدأت التفكير قبل سنة في هذه المناسبة. فكرت مسبقاً حتى لا يشكل الحدث صدمة لي (يضحك). أعتقد أن المرء يبدأ في الشعور بالاختلاف عمَّا كان عليه عندما يصل إلى منتصف السبعينات. ربما آخرون يسبقونه في ذلك؛ لكني بدأت ألاحظ متغيرات كثيرة في حياتي عند هذه السن».

ويحضر باتشينو لكتاب عن حياته ومهنته، ويقول: «لم أبدأ عملياً به لكن هناك من تقدّم بالطلب إلى وسأنفذه». وبسؤاله عن ماذا سيوفره للقارئ مما لا يعرفه عنه، يجيب: «هناك الكثير مما أستطيع توفيره والكثير مما لا يعرفه أحد عني. الكتاب لن يكون عن أفلامي فقط. ليس عن أدواري في السينما فقط، بل هناك الكثير مما سأكتبه مما لا علاقة له بالتمثيل. الواحد يتساءل كيف، في عالم السوشيال ميديا اليوم، أن يصل العالم إلى هذا القدر من سوء التواصل بين الناس وسوء التفاهم حيث المسائل تخرج عن نصوصها الحقيقية».

(تفاصيل يوميات الشرق)

من مكانك بإمكانك!

افتح حسابك الآن بكل سهولة من موقع سامبا أونلاين أو سامبا موبايل

افتح حسابك أونلاين

www.samba.com

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

سامبا samba

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

لجنة اجتثاث آثار النظام السابق تفضح «زيف» شعاراته الدينية

السودان يسترد عقارات بملايين الدولارات من رموز عهد البشير

الخرطوم: أحمد يونس

أعلنت لجنة حكومية مسؤولة عن إزالة آثار نظام «الإخوان المسلمين» المسمى «الإنقاذ»، استرداد عقارات وأصول بملايين الدولار، كانت ملكا للدولة قبل أن يتولى عليها رموز ومحاسيب حكم الرئيس السابق عمر البشير، من بينها هيئة النقل النهري التي تقدر أصولها بنحو 450 مليون دولار.

واستردت الحكومة أيضا المئات من قطع الأراضي السكنية المسجلة بأسماء قيادات إسلامية معروفة وعوائلها، تبلغ مساحتها قرابة 250 ألف متر، وتقدر قيمتها أيضا بملايين الدولارات.

وقال نائب رئيس لجنة تفكيك نظام البشير، عضو المجلس السيادي محمد الفكي سليمان في مؤتمر صحافي مساء أول من أمس، إن لجنته استردت عددا من الممتلكات الكبرى، تم بيعها لمحاسيب النظام المعزول تحت اسم «الخصخصة والتخلص من القطاع العام».

وتعهد الفكي باسترداد أموال الشعب التي سطا عليها رموز النظام المعزول من الإسلاميين، وأضاف: «نحن مفوضون من الثورة، واللجنة تعرف أهميتها بالنسبة للسودانيين، وهي لجنة مع لجان أخرى تسعى لتحقيق شعارات الثورة في الحرية والسلام والعدالة».

وأوضح أن قلة لا تتعدى 2 في المائة استولت على مقدرات البلاد وتركت الشعب فقيراً، وسخر من محاولات ربط نظام الإسلاميين بالإسلام، مشيرا إلى أن اللجنة استردت المئات من قطع الأراضي المسجلة باسم رموز النظام، ومن بينهم الأمين العام لمنظمة الدعوة الإسلامية عطا المنان بخيت، وهي المنظمة التي تم حلها الأسبوع الماضي، ومدير عام الشرطة الأسبق محمد نجيب الطيب وعقيلته هند مصطفى.

وقال المتحدث باسم اللجنة صلاح مناع، إنهم استردوا «مؤسسة النقل النهري» باعتبارها واحدة من المؤسسات الاستراتيجية التي دمرها النظام، وخصصها لأفراد محددين من محاسيبه، وإعادتها لوزارة المالية السودانية.

وبحسب مناع تقدر قيمة أصول مؤسسة النقل النهري بنحو 450 مليون دولار، تم تخصيصها لعدد من الموالين النظام وشركائهم الإقليميين، على عهد وزير المالية والأمين العام للحركة الإسلامية الزبير أحمد الحسن المتهم الأول في البلاغ.

وقال مناع إن كلا من رئيس اللجنة الفنية للتصرف في مرافق القطاع العام، ووالي الجزيرة الأسبق الشريف أحمد بدر عمر، ووزير الدولة بالمالية الأسبق أحمد مجذوب وأعضاء مجلس إدارة شركات، شركة النيل والشركة السودانية للنقل النهري، وغيرهم، ضالعون في فساد تدمير مؤسسة النقل النهري الشهيرة.

وألغت اللجنة تسجيل منظمة «أنامل» الخيرية، واتهمتها بجمع أموال باسم المرأة والأطفال وتبديدها، والحصول على قطع أراض وعقارات من بينها مستشفى يخدم جنوب الخرطوم، لم تكمل بناءه.

بدوره، قال عضو اللجنة وجدي صالح، إن اللجنة استردت ممتلكات منظمة «معارج للسلام والتنمية»، وتخص أسرة الرئيس المعزول عمر البشير، وتملك 14 عقارا، بينها مدارس وأندية ومحال تجارية في منطقة «كافوري» الراقية.

وأوضح صالح أن اللجنة استردت 71 أرضا مسجلة باسم الأمين العام لمنظمة الدعوة الإسلامية عطا المنان الحاج بخيت، والذي شغل أيضا منصب وزير الدولة بالخارجية.

كما استردت اللجنة 129 قطعة أرض سكنية مسجلة باسم مدير عام الشرطة الأسبق الفريق محمد نجيب الطيب، وعدد 131 قطعة أخرى مسجلة باسم زوجته هند مصطفى.

واستردت اللجنة ما نسبته 73 في المائة من أسهم صحيفة «الرأي» العريقة، مسجلة باسم عبد الغني أحمد إدريس «صهر القيادي الإسلامي غازي صلاح الدين العتباني» وخالد غازي صلاح الدين العتباني، ومحمد غازي صلاح الدين العتباني، وحولتها لوزارة المالية.

وتوعدت اللجنة بالعمل خلال فترة الإغلاق الكامل للخرطوم، وعدم التوقف حتى استرداد المؤسسات الكبرى التي استولى عليها محاسيب نظام الإسلاميين المعزول، تحت أسماء عديدة من بينها التمكين والخصخصة، والتخلص من أصول الحكومية، والفساد والإفساد.

وقال رئيس اللجنة عضو مجلس السيادة الفريق أول ياسر العطا، إن اللجنة التي يترأسها لا تعمل على التشفي من أحد، بل تعمل وفق القانون، وأضاف: «نطمئن الجميع أننا نعمل داخلياً وخارجياً، بتوافق تام، وبكل الدقة والحكمة من أجل استرداد كل أموال وإمكانيات وقدرات الشعب السوداني»، وذلك رداً على إشاعات أطلقها إعلام الإسلاميين بأن اللجنة منقسمة على نفسها.

تجدد المطالب الدولية بوقف القتال وإبرام هدنة إنسانية

قتلى في معارك طرابلس وترهونة بين «الجيش الوطني» و«الوفاق»

القاهرة: خالد محمود

لم تجد الدعوة الجديدة، التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، لإبرام هدنة إنسانية جديدة لوقف القتال في ليبيا أي استجابة لدى طرفي النزاع هناك، حيث استمرت المواجهات العسكرية، أمس، بين قوات «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج.

وإلى جانب القتال الذي احتدم في مختلف محاور العاصمة طرابلس، خاض الطرفان معارك طاحنة في مدينة ترهونة (غرب)، بعدما بدأت قوات «الوفاق» هجوماً موسعاً على المدينة الخاضعة لسيطرة قوات «الجيش الوطني»، والتي تعد قاعدتها الرئيسية في الهجوم على طرابلس، الذي بدأ في الرابع من شهر أبريل (نيسان) الماضي، بعدما فقدت السيطرة على مدينة غريان.

وقالت «قوة حماية ترهونة»، الموالية لحكومة السراج، إن سلاح الجو التابع للحكومة دمّر أربع آليات عسكرية لـ«الجيش الوطني» وسط ترهونة، التي تقع على بُعد 65 كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة، وقال الناطق باسم عملية «بركان الغضب»، العقيد طيار محمد قنونو، إن سلاحها الجوي قصف مدرعة وآلية للجيش في ترهونة، وتم استهداف خمسة أهداف للمواقع الخلفية، الداعمة لقوات «الجيش الوطني»، تمهيداً لتقدم قوات «الوفاق».

وأضاف قنونو أن قوات العملية «اقتحمت معسكر (الحواتم) في ترهونة، واعتقلت 12 عنصراً من عناصر (الجيش الوطني)، وغنمت 5 آليات مسلحة»، لافتاً في تصريح سابق إلى مقتل 8 وأسر 4 من عناصر «الجيش الوطني» خلال تقدم قوات «الوفاق» في محيط المدينة. إضافة إلى تدمير ثلاث آليات مسلحة، والسيطرة على آلية أخرى.

وبعدما كرر ما وصفه بالإنذار الأخير إلى قوات «الجيش الوطني» في المدينة بالاستسلام، وتعهد بمحاكمة سريعة وعادلة، أضاف في بيان له أمس، أن «قواتنا ما زالت تواصل تقدمها وفقاً للخطة، التي وضعتها غرفة العمليات في إطار عملية «عاصفة السلام»، رداً على القصف المتواصل لأحياء العاصمة طرابلس، وتأديباً لميليشيات المرتزقة».

كما قالت العملية إن «قواتها المتقدمة باتجاه غريان اقتحمت بوابة (الويف)، الواقعة بين منطقتي العربان وترهونة، وغنمت آليات عسكرية، وأسرت 6 عناصر من (الجيش الوطني). ونشرت صوراً لعدد من قذائف الهاون، مؤكدةً أن قواتها سيطرت عليها خلال تقدمها صباح، أمس، إلى أحد تمركزات الجيش على مشارف الحدود الإدارية لمدينة ترهونة.

وفي غضون ذلك، طلبت غرفة العمليات المشتركة لقوات السراج من مؤيديها بمواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام، عدم نشر معلومات قد تكون سبباً في إرباك العمليات العسكرية، والتي قد تشكل خطراً على حياة عناصرها.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية، عن مصدر بقوات «الوفاق»، أنها أطلقت عملية عسكرية لاستعادة السيطرة على مدينة ترهونة الاستراتيجية. كما شهدت معظم محاور القتال بالعاصمة طرابلس، وفي المنطقة الممتدة بين مدينتي سرت ومصراتة (غرب) البلاد، في ساعة مبكرة من صباح أمس، قصفاً مدفعياً وصاروخياً متبادلاً، هو الأعنف من نوعه منذ أن بدأت قوات «الجيش الوطني» زحفها لتحرير طرابلس في الرابع من شهر أبريل الماضي. واشتدت وطأة المعارك في الضواحي الجنوبية من طرابلس، خصوصاً محور (الهيرة)، الواقع على بُعد 60 كيلومتراً جنوب طرابلس، حيث قالت مصادر عسكرية بـ«الجيش الوطني» إن قواته كبدت الميليشيات الموالية لحكومة السراج، والمدعومة بالمرتزقة الموالين لتركيا، خسائر فادحة.

وأعلن المركز الإعلامي لغرفة «عمليات الكرامة» أن قوات «الجيش الوطني كبّدت الميليشيات المسلحة خسائر فادحة بعد معارك في أكثر من جبهة». مشيراً بشكل خاص إلى استهداف حشد مرتزقة في جبهة (الهيرة) تابعين لأسامة الجويلي، أحد أبرز القادة الميدانيين لقوات «الوفاق»، والذي وصفته بـ«خادم إردوغان في ليبيا».

في سياق ذلك، قالت شعبة الإعلام الحربي لـ«الجيش الوطني» إن منصات دفاعه الجوي أسقطت مساء أول من أمس، طائرة تركية مسيّرة، تم رصدها كانت تحاول الإغارة على مدينة ترهونة.

كانت الشعبة قد أعلنت في إيجاز للعمليات العسكرية، التي خاضتها قوات «الجيش الوطني» أنها أسقطت ثلاث طائرات تركية مُسيّرة، حاولت الإغارة على مواقعه وآلياته في مدينة ترهونة، وفي منطقة نسمة، بالقرب من مدينة بني وليد، وفي منطقة وادي الدينار على التوالي.

وجدد الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش على لسان المتحدث باسمه، خلال مؤتمر صحافي عبر دائرة تلفزيونية في نيويورك، مساء أول من أمس، مطالبة المنظمة الدولة بهدنة إنسانية على وجه السرعة، من أجل التركيز على جهود مكافحة وباء «كورونا». وحذر من مخاطر استمرار الأعمال العدائية على المدنيين داخل طرابلس، والمناطق المحيطة بها.

كما أعربت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن قلقها البالغ، إزاء تصاعد العنف في ليبيا خلال الأسابيع المنصرمة، واستهداف المدنيين والمستشفيات والمرافق الطبية، المخصصة للتعامل مع جائحة «كورونا».

ودعا الناطق باسم المفوضية، في بيان من مقرها في جنيف، جميع أطراف النزاع في ليبيا إلى الالتزام الفوري بوقف إنساني لإطلاق النار، مشيراً إلى تصاعد الأعمال العدائية، على الرغم من النداءات المتكررة للتوصل إلى هدنة.

قذيفة دمرت سيارة في منطقة سوق الجمعة بضواحي العاصمة طرابلس (أ.ف.ب)

مطالبة برفع الحصانة عن نائب بعد كشفه مقتل عناصر مخابرات

موقع عسكري يفضح «نشاطاً جوياً تركياً» لنقل السلاح والجنود إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف موقع «إيتاميل رادار» التركي، المتخصص في رصد الرحلات الجوية العسكرية، عن نشاط جوي تركي مكثف فوق شرق البحر المتوسط، تزامناً مع إعلان وزارة الدفاع التركية، أول من أمس، أن سفنها وطائراتها الحربية تنفذ أنشطة تدريبية في البحر المتوسط.

وذكر الموقع في تقرير موثق بالصور أنه تم رصد 3 طائرات تركية، وهي في طريقها إلى غرب ليبيا، واصفاً العملية الجوية بـ«المهمة الضخمة». وأرفق تغريدات لحسابات تتبع على «تويتر»، رجحت أن تكون هذه الرحلات خاصة بنقل مقاتلين أو أسلحة من تركيا إلى ليبيا.

وكانت وزارة الدفاع التركية قد أعلنت في بيان مقتضب عبر «تويتر»، أول من أمس، عن تنفيذ تدريبات لقواتها الجوية في البحر المتوسط، قائلة إن طائرات القوات الجوية التركية «تقوم بأنشطة تدريبية مع السفن الحربية التركية في البحر المتوسط».

وسبق أن أعلنت الوزارة، السبت قبل الماضي، عن تنفيذ تدريبات قصف بالطوربيد على أهداف مفترضة في البحر المتوسط، وقالت إن الغواصتين «تي جي جي بوراك رئيس»، و«تي جي جي جور» أجرتا بنجاح تدريبات قصف بالطوربيد في البحر المتوسط، وأطلقتا طوربيدات على أهداف مفترضة لأغراض تدريبية، دون مزيد من التفاصيل.

في سياق متصل، طالبت النيابة العامة من البرلمان التركي رفع الحصانة عن النائب من حزب «الجيد» المعارض، أوميت أوزداغ، للتحقيق معه تمهيداً لمحاكمته بتهمة إفشاء معلومات حول مقتل عناصر من المخابرات التركية في ليبيا، بعد أن سبق اعتقال 6 صحافيين، ورفع الحصانة عن نائب آخر من حزب الشعب الجمهوري، للسبب ذاته.

وأرجعت النيابة العامة في طلبها، الذي أرسلته إلى البرلمان لرفع الحصانة عن النائب أوزداغ، إلى تعديه على قانون جهاز المخابرات، بعد أن عقد مؤتمرا صحافيا بمقر البرلمان في فبراير (شباط) الماضي كشف خلاله للصحافيين عن معلومات تفيد بمقتل عناصر من المخابرات التركية في العمليات العسكرية بليبيا.

وكانت السلطات التركية قد اعتقلت 6 صحافيين، وطالبت برفع الحصانة عن عدد من نواب البرلمان، فيما تعرض سياسيون آخرون للاستجواب والتحقيق، أو العزل من مناصبهم، بسبب نشر تقارير أو تدوينات حول القتلى الأتراك في ليبيا. كما اعتقلت قوات الأمن التركية باريش تورك أوغلو، مدير الأخبار في موقع «أودا تي» الإخباري، ومراسلة الموقع هوليا كيلينتش، بعدما نشرا أنباء عن مقتل عناصر تابعة للمخابرات التركية في ليبيا، ونقلهم إلى تركيا ودفنهم سرا. كما تم اعتقال رئيس تحرير الموقع باريش بهلوان بعد أن تحدث علانية عن هذه القضية، ثم قررت محكمة تركية حجب الموقع.

كما شملت الاعتقالات بسبب تقارير عن جنازات العسكريين القادمين في نعوش من ليبيا، الكاتب في صحيفة «يني تشاغ» مراد أجيرال، ومدير الأخبار في صحيفة «يني يشام» آي الدين قيصر، ورئيس تحريرها فرحات تشيليك.

ونشر أجيرال، وهو كاتب عمود في صحيفة «يني تشاغ»، والخبير الأمني عبد الله أجار هويات وصور بعض الأتراك، الذين قتلوا في ليبيا. وأكتشف فيما بعد أن القتلى على صلة بجهاز المخابرات التركية، وأنهم أرسلوا إلى ليبيا ضمن الخبراء والعسكريين، بموجب اتفاق للتعاون العسكري مع حكومة الوفاق الوطني، برئاسة فائز السراج.

من جانبه، كشف النائب أوميت أوزداغ أن هؤلاء القتلى دفنوا دون القيام بالمراسم المعتادة التي تقام للجنود الذين يقتلون في المعارك، والذين تنظم لهم جنازات رسمية. وتحرك الادعاء العام لاتخاذ إجراءات بحق من تناولوا هذا الموضوع، عندما قالت وسائل الإعلام القريبة من حكومة إردوغان إن التقارير انتهكت قانوناً يحظر الكشف عن هوية عملاء المخابرات.

وكان إردوغان اعترف في فبراير (شباط) الماضي بوقوع قتلى من بين العسكريين الأتراك في ليبيا، لافتا إلى مقتل اثنين فقط. بينما قالت المعارضة ومنتقدون للحكومة إنه يتم إخفاء العدد الحقيقي للجنود وأفراد الأمن الذين قتلوا في ليبيا.

مصر تدعو أممياً لتخفيف عبء الديون عن الدول الأفريقية

القاهرة: سوسن أبو حسين

في إطار تحركات القاهرة دولياً لمواجهة «تداعيات كورونا»، أعلنت الخارجية المصرية، أمس، أن بعثة البلاد لدى الأمم المتحدة وبالاشتراك مع بعثات كندا وإيطاليا والبرازيل، نظمت اجتماعاً رفيع المستوى عن طريق الاتصال المرئي عبر الإنترنت حول «تحقيق الأمن الغذائي في أفريقيا في ظل تحديات جائحة كورونا»، وذلك بمشاركة رئيس الجمعية العامة ونائبة سكرتير عام الأمم المتحدة ومسؤولين من كندا وإيطاليا والبرازيل والمنظمات الدولية الثلاث المعنية بقضايا الغذاء.

وحسب بيان مصري، شارك السفير محمد إدريس، مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة بنيويورك، في الاجتماع، وأوضح أنه يهدف إلى «إبراز تبعات أزمة كورونا الاقتصادية والاجتماعية وأثرها على تحقيق الأمن الغذائي على مستوى العالم خصوصاً في أفريقيا، واتخاذ خطوات سريعة فعّالة للحيلولة دون تفاقم معاناة القارة الأفريقية، حيث تواجه القارة تحديات جمّة في ظل الأزمة الراهنة مع توقف حركة التجارة والنقل والتأثر الشديد لسلاسل إمداد الغذاء العالمية، مما يستوجب العمل الدولي على دعم قطاع الزراعة في أفريقيا وتوفير الغذاء للفئات الأشد احتياجاً».

وأشار مندوب مصر الدائم إلى «المبادرة المصرية المقدمة من خلال هيئة مكتب الاتحاد الأفريقي إلى مجموعة (جي 20) لتخفيف عبء الدين على الدول الأفريقية في الظروف الراهنة، بما يسمح بضخ الأموال اللازمة إلى قطاع الزراعة في أفريقيا لتعزيز قدرتها على مواجهة الأزمة، كما نوه بالإعلان الصادر عن اجتماع وزراء الزراعة الأفارقة مؤخراً الذي يتضمن خطوات عملية لمواجه الأزمة ومنها توفير شبكات حماية وتيسيرات ملائمة للمزارعين، وتجاوز معوقات حركة النقل والتجارة لتحقيق الأمن الغذائي في القارة».

«شبهات فساد» تحوم حول مسؤولين حاولوا «الإثراء» من وباء «كورونا»

«صفقة مشبوهة» بطلها برلماني تُحرج الحكومة التونسية

تونس: المنجي السعيداني

كشفت النيابة العامة التونسية أنها فتحت تحقيقات حول شبهات فساد تتعلق بصفقة كمامات طبية حصل عليها رجل أعمال يشغل منصب نائب في البرلمان التونسي، وعضو لجنة الصناعة بالبرلمان. وجاء ذلك بعد أن أكدت عدة دوائر قضائية وحقوقية، في مقدمتها «هيئة مكافحة الفساد» (هيئة دستورية)، هذه الحادثة، وهو ما ضاعف منسوب الإحراج داخل حكومة إلياس الفخفاخ، خاصة أن النائب البرلماني ينتمي إلى كتلة الإصلاح الوطني الداعمة بقوة للائتلاف الحاكم.

وحول تفاصيل هذه الصفقة العمومية المشبوهة، أكد النائب البرلماني جلال الزياتي، الذي يمثل حزب «البديل التونسي» في كتلة الإصلاح المنضمة إلى الائتلاف الحاكم، عضو لجنة الصناعة البرلمانية المتهم في هذا الملف، أنه تلقى مكالمة هاتفية من وزير الصناعة لصنع مليوني كمامة طبية، بصفته صاحب مؤسسة مختصة في هذا المجال، وليس بصفته نائباً في البرلمان، وذلك قبل صدور الشروط التي حددتها الحكومة، الرامية إلى تصنيع نحو 30 مليون كمامة طبية قبل رفع الحجر الصحي بصفة تدريجية.

وأضاف الزياتي موضحاً أن وزير الصناعة سأله إن كان قادراً على صنع نحو مليوني كمامة طبية في ظرف زمني لا يزيد على أسبوعين، وبسعر لا يزيد على 1,9 دينار تونسي للقطعة الواحدة (نحو0,65 دولار). غير أن وزير الصناعة يوسف بن صالح نفى أن يكون على علم بأن المصنع، الذي طلب منه صناعة الكمامات الطبية، في ملكية نائب في البرلمان، وقال إن طلبه «لا يندرج ضمن الصفقات العمومية، بل مجرد طلب مباشر لتأمين كمية من الكمامات».

وفي مقابل إنكار الوزير معرفته بالنائب البرلماني، أكدت منظمات حقوقية تتابع أنشطة البرلمان أن الزياتي قدم، في 28 من فبراير (شباط) الماضي، مداخلة خلال الجلسة العامة المخصصة لمنح الثقة لحكومة إلياس الفخفاخ، كما أنه أصبح عضواً في لجنة الصناعة والطاقة التي ترأسها عبير موسي زعيمة الحزب الدستوري الحر، وهي لجنة على علاقة وطيدة بوزارة الصناعة وهياكلها الإدارية المختلفة، وهو ما يجعل من الصعب تصديق أن وزير الصناعة لم يكن يعرف نشاط الزياتي بعيداً عن البرلمان.

وكانت عبير موسي، رئيسة لجنة الصناعة بالبرلمان، أول من اتهم النائب البرلماني باللجنة التي ترأسها بالحصول على صفقة تصنيع مليوني كمامة بطريقة مخالفة للقانون، وأكدت أن الفصل (25) من الدستور يمنع مشاركة نواب البرلمان في صفقات عمومية، مهما كانت نوعيتها، أو الأطراف الموجهة لها.

ومن ناحيتها، قدمت الهيئة التونسية لمكافحة الفساد خلال الأيام الماضية 11 بلاغاً إلى النيابة العامة للتحقيق حول شبهات فساد تتعلق بصفقتي تصنيع كميات من الكمامات الطبية. وقد أكدت الأبحاث القضائية وجود دلائل تثبت الاشتباه في فساد يحوم حول صفقتي تصنيع 30 مليون كمامة واقية غير طبية، ومليوني كمامة من الصنف نفسه لفائدة وزارات الصناعة والصحة والتجارة.

وتعلقت شبهة الفساد على وجه الخصوص بوجود «تضارب مصالح»، إثر تورط نائب في لجنة الصناعة بالبرلمان، يملك مصنعاً في جهة الساحل الشرقي، في هذه الصفقة. كما استنكرت هيئة مكافحة الفساد الحصول على صفقات عمومية شفاهياً، دون التعامل بأوراق رسمية تثبت عملية التفويت، أو عن طريق الهاتف، مما يؤكد، بحسبها، وجود شبهة المحاباة.

وكانت حكومة إلياس الفخفاخ قد تعهدت، ضمن برنامج عملها الذي تقدمت به أمام البرلمان، بمكافحة كل أشكال الفساد الذي عدته «مرادفاً للإرهاب»، وذلك من خلال دعوتها إلى تطبيق بعض فصول قانون مكافحة الإرهاب في حق كبار المحتكرين والمتلاعبين بالأموال العمومية.

وفي سياق ذلك، تحوم شبهات فساد حول بعض كبار موظفي الدولة، بالإضافة إلى عدد من رجال الأعمال الذين حاولوا الاستفادة من تفشي وباء «كورونا»، من خلال احتكار بعض المواد الأساسية المدعومة من الحكومة، أو من خلال اقتناء معظم الأقمشة الموجودة في الأسواق، بعد علمهم بمطابقتها لمواصفات تصنيع الكمامات الطبية. ومن المتوقع الاستماع إلى عدد من المسؤولين عن هذه الصفقات من أجل كشف حقيقة وجود شبهات «فساد» من عدمها.

رئيس الحكومة التونسية السابق دعا بلاده إلى «عدم التورط في الخلافات الليبية ـ الليبية»

العريض: حكومة الفخفاخ قادرة على التحكم في الأزمة السياسية... لكن بشروط

تونس: كمال بن يونس

أكد علي العريض، رئيس الحكومة التونسية وزير الداخلية الأسبق نائب رئيس حركة النهضة، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لا خوف على تونس، أمنياً وعسكرياً، من المتغيرات العسكرية والأمنية في ليبيا»، ودعا كل ساسة بلاده إلى «عدم التورط في الخلافات الليبية - الليبية»، منوهاً بقرار السلطات التونسية تكثيف وجود قواتها المسلحة لمراقبة كامل شريطها الحدودي مع ليبيا، الممتد على مساحة 450 كلم، وذلك بعد التصعيد العسكري الأخير في عدة مدن ومواقع عسكرية ليبية.

وقال العريض إن تونس «تنسق تنسيقاً كاملاً مع الجزائر في موقفها من المستجدات داخل ليبيا، وهما يدعمان التسوية السياسية، ويعدان أن لا حل دون توافق سياسي ليبي - ليبي»، مشدداً على أن «أمن تونس وليبيا متشابكان على كل المستويات»، وأن تقاطع المصالح الاقتصادية بين الشعبين وسلطات البلدين جعل من ليبيا وتونس «أقرب البلدان العربية إلى بعضها»، وهو ما يفسر توافد أكثر من مليوني ليبي إلى تونس سنوياً، أي ثلث الشعب، للسياحة أو عند توتر الأوضاع الأمنية في بلدهم ليبيا. وعلى هذا الأساس، دعا العريض إلى توظيف أوراق واقتراحات تونس لدعم الحل السياسي في ليبيا.

وحول موقفه من رئيس الحكومة التونسية الحالي، نوه العريض بالخصال السياسية والشخصية لإلياس الفخفاخ، الذي كان وزيراً للمالية في حكومته، وعد أن تصويت 178 من بين 217 عضواً في البرلمان، مؤخراً، على منحه تفويضاً واسعاً خلال الشهرين المقبلين لتسيير البلاد «مؤشر إيجابي جداً يرجح سيناريو توسيع القاعدة البرلمانية، والحزام السياسي للحكومة. وفي هذا السياق، حث العريض حكومة الفخفاخ على الاستفادة من «مناخ الوحدة الوطنية» الذي برز بعد تفشي وباء «كورونا» المستجد. ورجح أن يوظف الفخفاخ هذا المناخ لينفتح على أطراف سياسية وبرلمانية جديدة.

وحول توقعاته لأداء الحكومة خلال الفترات المقبلة، رجح العريض أن تنجح في مهامها، لكنه رأى أنها يمكن أن «تعمل في ظروف أفضل، إذا نجحت في وضع حد للثنائية الموجودة حالياً، المتمثلة في «أغلبية برلمانية معارضة للحكومة، وأغلبية حكومية تشقها الخلافات». وقال بهذا الخصوص: «يمكن اعتبار الأزمات فرصة بالنسبة لحكومة الفخفاخ التي يجب عليها توظيفها لكسب مزيد من الدعم الشعبي، وامتلاك حزام برلماني، يضم على الأقل ثلثي النواب، أي 145 نائباً».

وبخصوص توقعاته لفرص الاستقرار السياسي، ومستقبل الانتقال الديمقراطي في تونس ودول المنطقة، أعرب العريض عن «تخوفات جدية» من أن تتسبب هذه الصعوبات في استفحال العنف والجريمة من جهة، وتراجع الحريات العامة والفردية والانتقال الديمقراطي لصالح «الأولويات الأمنية وقرارات الحزم السياسي»، بما يعني في نظره «العودة إلى عهد الاستبداد». وبهذا الخصوص، دعا العريض الحكومة إلى العمل على ضمان إعادة فتح مؤسسات الإنتاج والتصدير الصناعية والزراعية، وتخفيف الحجر الصحي الشامل، ضماناً للحد الأدنى من الموارد وفرص التنمية. وبخصوص مصير المؤسسات الإعلامية المكتوبة والسمعية البصرية التونسية التي أغلقت أو أفلست، أو باتت مهددة بالتوقف، والتي تفاقمت أوضاعها بعد كورونا، أوضح العريض أن المكتب التنفيذي المركزي لحزبه (حركة النهضة) طلب رسمياً من رئيس الحكومة اتخاذ إجراءات مالية لفائدة المؤسسات الإعلامية.

الكويت تبدأ أكبر إجلاء لمواطنيها من الخارج

مدن سعودية تستأنف عمل تطبيقات سيارات الأجرة... وعزل حيّين في الأحساء

فرق وزارة الصحة خلال إجراء المسح الطبي الميداني في محافظة الأحساء شرق السعودية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجلت السعودية أكبر حصيلة إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، حيث أعلنت وزارة الصحة أمس (السبت)، تسجيل 1132 إصابة جديدة، ليرتفع إجمالي حالات الإصابة إلى 8274 حالة، مع عدد قياسي كذلك في حصيلة يومية لحالات التعافي بلغت 280، ليبلغ الإجمالي 1329 حالة تعافٍ.

وقال محمد العبد العالي، المتحدث الرسمي باسم الصحة السعودية، إن 740 حالة اكتشفت من خلال المسح النشط، بينما 191 حالة من الحالات الموجودة في دور الضيافة الصحية، وبقية الحالات الـ201 هي حالات مخالطة اجتماعياً. وأوضح العبد العالي أن زيادة الفحوص أسهمت في الوصول إلى المصابين قبل تأخر حالاتهم، مؤكداً أن الفرق المختصة تواصل عمليات المسح في مساكن العمال.

وأشار المتحدث إلى أن مدينة مكة المكرمة سجلت أكثر حالات الإصابة بواقع 315 حالة، بينما سجلت جدة 236 حالة والرياض 225 حالة والمدينة المنورة 186 حالة والدمام 88 حالة والجبيل 27 حالة وتبوك 13 حالة والطائف 10 حالات والهفوف 6 حالات وبريدة 5 حالات والخبر والقنفذة 4 حالات لكل منهما، وحالتين في الظهران وأبها، وحالة واحدة في بيشة والمظيلف وخميس مشيط وثريبان وعنيزة وجازان والبكيرية وحائل والجفر.

كما أعلن خلال المؤتمر الصحافي تسجيل 5 حالات وفاة جديدة لسعودي عمره 34 عاماً، وأربعة وافدين تراوحت أعمارهم بين 45 و80 عاماً، ليرتفع إجمالي عدد الوفيات إلى 92 حالة.

في غضون ذلك، تستأنف في بعض المدن السعودية عمل مركبات الأجرة العامة بتطبيقات الهاتف، خلال فترات السماح في المدن التي لا يطبق بها المنع الكلي للتجول، وفق الاشتراطات والمتطلبات التي تضعها الجهات المعنية بتنظيم هذا النشاط حالياً. وأعلن المهندس صالح الجاسر وزير النقل السعودي يوم أمس، صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على استئناف العمل في بعض المدن. وأوضح أن فريق عمل متخصصاً ضم جهات عدة وضع ضوابط محددة ومقننة لذلك، لضمان الأخذ بالاعتبار أعلى معايير السلامة حفاظاً على صحة الركاب والسائقين.

وأكد الجاسر أن هذه القرارات تأتي تقديراً من القيادة لوضع منشآت القطاع الخاص التي تأثرت أعمالهم بسبب الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا، ومنها منشآت قطاع الأجرة ولدعم العمل في تطبيقات توصيل الطلبات التي يعول عليها كثيراً في هذه الظروف خصوصاً في أوقات الذروة.

عزل أحياء في الأحساء

وفي إطار توسيع الإجراءات لمحاربة كورونا، أعلنت وزارة الداخلية السعودية، أمس، عزل حيين (الفيصلية والفاضلية) في مدينة الأحساء شرق البلاد، ومنع الدخول إليهما أو الخروج منهما، ومنع التجول فيهما على مدار 24 ساعة، حتى إشعار آخر.

وأوضح مصدر مسؤول في الوزارة أن الإجراءات الاحترازية الصحية الإضافية جاءت على ضوء التوصيات الصحية المقدمة من الجهات المعنية بضرورة تعزيز الإجراءات والتدابير الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، وحفاظاً على صحة وسلامة المواطنين والمقيمين.

كما أوضحت الوزارة أنه يسمح لسكان الحيين المشار إليهما بالخروج من منازلهم للاحتياجات الضرورية، مثل الرعاية الصحية، والتموين، وذلك داخل نطاق منطقة العزل خلال الفترة من الساعة السادسة صباحاً وحتى الثالثة عصراً، في حين تستمر جميع النشاطات المصرح لها بممارسة مهامها خلال أوقات منع التجول في الحيين المعزولين صحياً، وذلك في أضيق الحدود.

في المقابل، قررت وزارة الداخلية تطبيق النموذج الموحد للتنقل من منسوبي القطاعات الحيوية والعاملين في الأنشطة المستثناة من منع التجول، في جميع مناطق المملكة اعتباراً من الساعة الثالثة من عصر يوم الثلاثاء المقبل، وذلك بعد أن عمدت على تحديث نماذج «تصاريح التنقل خلال فترة المنع» للفئات المستثناة.

الكويت

تبدأ الكويت اليوم، مرحلة الإجلاء الكبرى لرعاياها في الخارج، حيث أكد يوسف الجاسم رئيس مجلس إدارة شركة الخطوط الجوية الكويتية أن «الكويتية» مستعدة وجاهزة لمرحلة الإجلاء الكبرى، موضحاً أنه تم اعتماد الجداول الخاصة بالرحلات التي ستبدأ اليوم (الأحد) وتمتد إلى السابع من مايو (أيار) المقبل، مشيراً إلى أن الخطوط الكويتية ستنفذ الجزء الأكبر من هذا الإجلاء، باعتبارها الناقل الوطني الرئيسي للدولة بالتعاون مع «طيران الجزيرة».

وستتولى الخطوط الكويتية تشغيل 40 رحلة موزعة على الأيام الثلاثة الأولى من الفترة المحددة لرحلات الإجلاء بواقع 13 رحلة في أول يومين، ثم 14 رحلة في اليوم الثالث، وسيكون الوصول الأول لرحلات الإجلاء في الساعة السابعة صباح اليوم (الأحد)، للرحلة القادمة من دبي وسيتوالى بعدها وصول الرحلات.

وأضاف الجاسم أن الخطوط الكويتية حالياً بصدد أداء دورها المطلوب منها في المرحلة الأخيرة للإجلاء الكبير للمواطنين العائدين من الخارج الذي تشرف عليه وزارة الخارجية بالتنسيق مع الإدارة العامة للطيران المدني.

وسجلت وزارة الصحة الكويتية أمس 93 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد ليرتفع عدد إجمالي المصابين في البلاد إلى 1751 حالةً، مع تسجيل حالة وفاة جديدة لمقيم ليرتفع عدد المتوفين فيها إلى 6 أشخاص. فيما بلغ عدد المتعافين 280 حالةً بعد شفاء 22 حالة جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية.

البحرين

أشارت وزارة الصحة البحرينية إلى مواصلة إجراء فحوصات مختبرية لفيروس كورونا، لأخذ عينات عشوائية لمجموعة من المواطنين والمقيمين في مختلف مناطق المملكة، وذلك عن طريق خدمة الفحص بالمركبات بمركز الفحص بمركز البحرين الدولي للمعارض والمؤتمرات في إطار الجهود المبذولة ضمن الحملة الوطنية لمكافحة فيروس كورونا (COVID-19)، والإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي تقوم بها المملكة للحد من انتشار الفيروس.

وأوضحت الوزارة أن هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية تقوم باختيار 20 شخصاً بشكل عشوائي من كل المجمعات السكنية في البحرين على مدى 12 يوماً، لتستهدف بذلك أكثر من 9 آلاف شخص، يتم إرسال رسائل نصية لهم تحدد موعد الفحص.

كما أكدت الوزارة أن على جميع من يتم اختيارهم إحضار البطاقة الشخصية وبإمكانهم إحضار من يرغبون من أفراد الأسرة في المركبة نفسها لإجراء الفحص المختبري، إذ يستغرق الفحص مدة 5 دقائق فقط للشخص، وتهدف هذه الفحوصات إلى تعزيز صحة وسلامة الجميع، والحد من انتشار الفيروس.

سلطنة عمان

فيما سجلت سلطنة عمان 111 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الـ24 ساعة الماضية، لترتفع حصيلة الإصابات إلى 1180 حالة. وأفادت وزارة الصحة العمانية بأن 33 من الحالات المسجلة لمواطنين عمانيين، و78 لغير العمانيين، فيما بلغ عدد الوفيات 6 حالات، مشيرة إلى أن 176 حالة تماثلت للشفاء.

فيما أطلقت اللجنة الاجتماعية بولاية المضيبي بمحافظة شمال الشرقية بالسلطنة مبادرة ضمن الجهود المجتمعية لتخفيف الآثار الناتجة عن جائحة فيروس «كوفيد-19»، حيث تقوم اللجنة بالمسح الميداني لتحديد الأفراد والأسر المعسرة بتقديم المساعدات العينية لهم من خلال فريق المضيبي الخيري وفريق نيابة سناو الخيري وفريق نيابة سمد الشأن الخيري.

قطر

في حين أعلنت قطر أمس، تسجيل 345 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد ليصل إجمالي الحالات المصابة إلى 5008 حالات، وشفاء 46 حالة من المرض، ليصل إجمالي حالات الشفاء في قطر 510 حالات، بالإضافة إلى تسجيل حالة وفاة واحدة تعود لمواطن قطري يبلغ من العمر 59 عاماً بعدما أصيب بأزمة قلبية أدت إلى وفاته.

وأوضحت الصحة القطرية أن الارتفاع الملحوظ لعدد حالات الإصابة الجديدة يعود لعدة أسباب؛ وهي أن انتشار الفيروس بدأ يدخل في مرحلة الذروة التي قد تستمر في الزيادة لفترة قبل أن تبدأ بالانخفاض، مشيراً إلى أن معظم الحالات الجديدة تعود للعمالة الوافدة، في حين أن النسبة الأقل من الحالات تعود إلى مواطنين ومقيمين، إما مخالطين داخل الأسرة نفسها أو في إطار محيط العمل.

«المسح الميداني» تركّز عملها على مناطق الكثافات السكانية

الدمام: عبيد السهيمي

فيما يشبه السباق مع الزمن، تسعى وزارة الصحة السعودية للكشف عن بؤر فيروس «كورونا» في مواقعها، عبر إجراء الفرق الطبية فحوصاً ميدانية وعمليات تقص وبائي للحالات المصابة بالفيروس في مواقعها، للكشف عن المصابين والمخالطين للحد من انتشار الفيروس.

ينفذ فريق التقصي الوبائي في المنطقة الشرقية، جولات مكثفة للمسح الميداني في الأحياء الأكثر كثافة سكانية مثل حي الأثير في الدمام، الذي منع الخروج منه أو الدخول إليه على مدار 24 ساعة. وأول من أمس، بدأت الفرق الطبية للتقصي الوبائي حملة واسعة في أحياء الخبر الجنوبية ذات الكثافة السكانية ومواقع العمالة، وكذلك حي الفيصيلية بمحافظة الأحساء، عمليات المسح طبي لسكان هذه الأحياء للتأكد من سلامتهم من الإصابة بفيروس كورونا.

واتخذت السعودية عدة إجراءات، أبرزها تقديم العلاج مجاناً للمقيمين وحتى المخالفين منهم سيقدم لهم العلاج دون أن يجري سؤالهم عن وضعهم القانوني، كذلك فتحت المدارس كمرافق إيواء وسكن للعمالة الذين لا تتوفر في مساكنهم الشروط الصحية، وأبرزها شرط التباعد الاجتماعي للتقليل من فرص انتشار الفيروس. وبدأت «الصحة» في محافظة الأحساء بالتعاون مع جميع الجهات الحكومية المعنية بتنفيذ المسوحات النشطة داخل الأحياء بشكل مكثف، للوصول للأشخاص المصابين بفيروس كورونا في منازلهم.

وأكد عبد الرحمن السدراني المنسق الإعلامي للشؤون الصحية بمحافظة الأحساء أن الفرق الطبية المتخصصة، والبالغ عددها 13، استهدفت الأحياء عالية الخطورة أو الأماكن ذات الكثافة العالية والمكتظة بالسكان التي يكثر فيها احتمالية انتشار وتفشي الأوبئة، إضافة إلى سكن العاملين والعاملات في المنشآت الصحية. وتابع: «يقوم الممارسون الصحيون بالوصول إلى تلك المواقع لإجراء الفحوص والمسحات الطبية والتشخيص المخبري كإجراء استباقي للتأكد من الوضع الصحي للسكان، مما يساهم في الكشف المبكر للحالات المصابة حتى لو لم تظهر عليهم أعراض، مما يسهل عملية حصر الحالات والمخالطين لها للحد من انتشار المرض والسيطرة عليه».

الإمارات تفرض غرامة على ناشري معلومات مغلوطة حول «كورونا»

دبي: «الشرق الأوسط»

اعتمد مجلس الوزراء الإماراتي قراراً بخصوص نشر وتبادل المعلومات الصحية الخاصة بالأمراض السارية والأوبئة، والمعلومات الخاطئة ذات العلاقة بصحة الإنسان، وذلك بهدف الحفاظ على صحة وسلامة المجتمع، والتصدي لأي معلومات صحية مغلوطة قد يكون لها تداعيات سلبية في المجتمع، وتعمل على تضليل الرأي العام. وينص القرار على أن تقوم وزارة الصحة ووقاية المجتمع والجهات الصحية بالإعلان عن أي معلومات صحية، وإصدار واعتماد الإرشادات الصحية في البلاد، بالإضافة إلى إصدار الإرشادات الصحية التي تتعلق بالأوبئة بعد اعتماد الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث.

وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء الإماراتية «وام»، فإنه يحظر على أي شخص بناء على القرار نشر أو إعادة نشر أو تداول المعلومات أو الإرشادات الصحية الكاذبة أو المضللة أو المغلوطة أو غير المعلنة رسمياً، أو غير المعتمدة من وزارة الصحة ووقاية المجتمع أو الجهة الصحية أو تخالف ما تم الإعلان عنه، وذلك باستخدام وسائل الإعلام المسموعة أو المقروءة أو المرئية، أو وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية أو وسائل تقنية المعلومات أو غيرها من طرق النشر أو التداول. ويتم فرض غرامات تصل قيمتها لـ20 ألف درهم (5444 دولارا) على المخالفين، حيث تتولى وزارة الصحة ووقاية المجتمع أو الجهة الصحية بفرض الغرامة ومتابعة الالتزام بتنفيذ القرار.

ويأتي القرار وفقاً لما جاء في «وام» في ضوء الجهود الحكومية لتعزيز الوعي الصحي لدى الجمهور، وتزويدهم بالحقائق والإرشادات والإجراءات الصحيحة، ومن خلال متحدثين وخبراء معتمدين، ومصادر حكومية معتمدة، بعيداً عن مروجي الإشاعات والأخبار المغلوطة.

في حين يجب على الوزارات والجهات الحكومية الاتحادية والمحلية أخذ موافقة الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث قبل الرد أو التعقيب على أي حادثة ذات صلة بالمعلومات الصحية التي تتعلق بالأوبئة، وترشيح متحدثيها الرسميين في هذا الصدد، على أن يقوم مكتب الاتصال لحكومة الإمارات في الأمانة العامة لمجلس الوزراء باختيار المتحدثين واعتمادهم.

السعودية تعيد رعاياها من لوس أنجليس في رحلة استغرقت 40 ساعة

جدة: «الشرق الأوسط»

في رحلة استثنائية للخطوط السعودية استغرقت 40 ساعة، أعادت السعودية 187 مواطناً ومواطنة من لوس أنجليس إلى العاصمة الرياض ضمن الرحلات الاستثنائية التي يتم تسييرها لإعادة الراغبين من السعوديين إلى بلدهم.

وتعد رحلة الطيران استثنائية لما تطلب تشغيلها من اتخاذ إجراء غير مسبوق لدى شركات الطيران، تمثّل في تنفيذ رحلتي ذهاب وعودة إلى أبعد وجهاتها الدولية بأربعة أطقم من الملاحين، تضم 8 طيارين ومساعديهم لمقصورة القيادة، و35 مضيفاً ومضيفة في مقصورة الضيوف، وبمجموع 4 ملاحين تولوا بالتناوب مهام القيادة والخدمة الجوية ذهاباً وإياباً دون مبيت في محطة الوصول لرحلة الذهاب.

وحطّت طائرة الخطوط السعودية من طراز «بوينغ 777» بمطار الملك خالد الدولي، الجمعة، وعلى متنها 187 مواطناً ومواطنة، والقادمة من لوس أنجليس الأميركية في رحلتها رقم «SV42»، بعد أن قطعت ما يقارب الـ13,4 ألف كيلومتر في 17 ساعة طيران تقريباً.

وغادرت الرحلة، التي تعد أطول رحلات الطيران المباشرة المجدولة دولياً، مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة في تمام الساعة الـ8 صباح «الخميس» وحلّقت باتجاه لوس أنجليس نحو 17 ساعة متواصلة، واستغرق مكوثها على أرض المطار ساعة ونصف الساعة، تم خلالها استقبال المواطنين العائدين للوطن على متن الطائرة وتقديم واجب الضيافة لهم بعد ترتيب جلوسهم وفق الإجراءات الاحترازية وتعليمات وإرشادات وزارة الصحة.

مغادرة مواطنين سعوديين مطار لوس أنجليس في الولايات المتحدة (واس)

طاقم الملاحة بالطائرة التي أقلّت العائدين إلى الرياض (واس)

ووصلت الطائرة إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة عند الساعة السادسة مساء أول من أمس (الجمعة)، وبقيت على أرض المطار 90 دقيقة تم خلالها تموين الطائرة بالوجبات والوقود. وتولى طاقم جديد من الطيارين والملاحين بالخطوط السعودية قيادة رحلة المواصلة من جدة إلى الرياض لنقل الضيوف إلى وجهتهم النهائية إلى مطار الملك خالد في الرياض، عند التاسعة مساء الجمعة.

يُذكر أن رحلة الخطوط السعودية من جدة إلى لوس أنجليس ثم إلى الرياض مروراً بجدة سجّلت رقماً قياسياً في مسافتها وزمنها وعدد الملاحين على متنها، لكنها ليست الوحيدة التي يتم تشغيلها بجهود مضاعفة في هذه الظروف الاستثنائية، حيث تم -ويتم- تشغيل العديد من الرحلات إلى وجهات أخرى في أقصى شرق آسيا وأوروبا والولايات المتحدة وأفريقيا لإعادة المواطنين الراغبين في العودة.

الرئيس المصري يوجّه بمواصلة الجهود لإعادة العالقين حول العالم

القاهرة: وليد عبد الرحمن

وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بـ«مواصلة الجهود الحالية لإعادة المواطنين العالقين في الخارج بمختلف المناطق الجغرافية حول العالم، وفق تصور متكامل الجوانب، وضمن خطة الدولة الشاملة لمواجهة تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد، وبما يتسق مع الإجراءات الصحية والاحترازية الخاصة بأحكام الدخول عبر منافذ الدولة». في حين احتفل الأقباط، مساء أمس، بـ«عيد القيامة» أو «عيد الفصح» داخل المنازل، وخلت الكنائس من المحتفلين عشية العيد، وغادر قداس صلاة العيد مقر الكاتدرائية المرقسية بضاحية العباسية شرق القاهرة، لأول مرة، إذ ترأس البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، صلاة القداس في دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون.

وأكدت الرئاسة المصرية، أمس، أن «الرئيس السيسي اجتمع مع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، وسامح شكري وزير الخارجية، ونبيلة مكرم وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، وخالد العناني وزير السياحة والآثار، ومحمد منار عنبة وزير الطيران المدني، لاستعراض موقف المصريين العالقين في الخارج من غير المقيمين». وأوضح السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أن «الرئيس اطلع على حصر شامل بعدد وتوزيع ما تبقى من المصريين العالقين على مستوى العالم من غير المقيمين، فضلاً عن جهود الحكومة لإعادتهم بالتنسيق مع سلطات الدول المناظرة، وذلك استناداً إلى قواعد وجداول زمنية خاصة، يتم الإعلان عنها من خلال السفارات المصرية في الخارج»، مضيفاً: «تم استعراض الإجراءات الاحترازية والوقائية المطبقة حالياً مع المواطنين العائدين لمصر، للتأكد من عدم إصابتهم بالفيروس، بما فيها إجراء الكشف الطبي فور الوصول إلى المطارات، من خلال تعميم اختبارات الكشف السريع، وكذا الانتقال للإقامة بمناطق ومنشآت الحجر الصحي، بالإضافة إلى ما يتم عقب ذلك من تعقيم وتطهير لكافة مكونات ومرافق مطارات استقبال رحلات العودة، وكذلك تطهير أماكن العزل بعد إخلائها».

كما أشاد الرئيس السيسي، من جهة أخرى، «بما يجمع أبناء الشعب المصري، مسلميه ومسيحييه، من روابط ومشاعر طيبة وصادقة»، جاء ذلك في برقية تهنئة بعث بها إلى البابا تواضروس الثاني، أمس، بمناسبة العيد.

وترأس البابا تواضروس صلاة القداس، مساء أمس، كما ترأس عدد من أساقفة الكنيسة قداسات العيد في مقرات مطرانياتهم وداخل الأديرة، بدون حضور شعبي، وتم بث الصلوات عبر القنوات الفضائية وصفحات الكنائس على «فيسبوك»، ليشارك الأقباط الصلاة من المنازل. فيما طالب تواضروس، الأقباط، بـ«البقاء في المنازل خلال (عيد القيامة) للوقاية من (كورونا)».

وكان بابا الأقباط معتاداً أن يصلي القداس عشية العيد في مقر الكاتدرائية بالعباسية، بحضور مندوب عن الرئيس المصري، وعدد من الوزراء وسفراء الدول العربية والأجنبية، والسياسيين ورؤساء الأحزاب والنقابات، والشخصيات العامة، ومئات الأقباط، كما كان معتاداً أيضاً أن يستقبل التهاني في المقر البابوي صباح يوم «عيد القيامة» اليوم (الأحد). لكن المشهد عشية العيد مساء أمس، بات مختلفاً. وقال مصدر كنسي، إن «الجميع ملتزم بالإجراءات الاحترازية التي قررتها الدولة من أجل مواجهة الفيروس... وخوفاً على حياة الجميع طلبنا التزام المنازل لحين انتهاء الأزمة».

كان بابا الأقباط قد قال مساء أول من أمس، إن «الأعياد، ربما هذه السنة مختلفة، وجودنا في البيت ومتابعتنا للصلوات، نعيشها بصورة شخصية»، مضيفاً: «نصلي لأجل سلام العالم، وأن يرفع الله هذا الوباء، ويعطينا هدوءاً ويحفظ العالم وبلادنا، ورغم أنها أيام أعياد، إننا نلتزم بالجلوس في البيت».

الحكومة تحاصر «شم النسيم» وبعضهم يصر على الاحتفال

القاهرة: محمد نبيل حلمي

عبر البر والبحر وحتى من خلال هواء الفضائيات، سعت الحكومة المصرية إلى «حصار» تجمعات احتفالات «شم النسيم» التي طالما كانت طقساً شعبياً في البلاد، لكن أسماك «الرنجة والفسيخ» المميزة للموسم بدت وكأنها تخلت عن غريزة العوم، وقررت، بمساعدة جحافل المواطنين، الطيران عبر أنحاء البلاد لحشد المشتاقين لكسر «مرارة العزل الإجبارية» بـ«ملوحة الطعام الاختيارية».

وصحيح أن السلطات المصرية، لوحت باكراً بأنها «ستستخدم أقصى قوة» لردع مخالفي إجراءاتها الاحترازية لمواجهة «فيروس كورونا المستجد» وفي سبيل ذلك أغلقت الحدائق لمنع تجمعات «عيد الربيع»، لكن الراغبين في الاحتفال صنعوا متنزههم الخاص أمام محال بيع الأسماك، ومارسوا طقوسهم على طريقتهم، إذ تنقلوا بخفة وحب يقطفون ألواناً وأشكالاً من صنوف أكلاتهم المفضلة، على ما تظهر مئات الصور المتداولة على صفحات المصريين على مواقع التواصل الاجتماعي.

2500 شخص ينهون عزلة دامت أسبوعين في فنادق

تمديد فترة الحجر الصحي في الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

أفادت مصادر في وزارة السياحة الجزائرية بأن أكثر من 2500 شخص غادروا الحجر الصحي خلال الأسبوعين الماضيين، بعدما قضوا فترة 14 يوماً في فنادق حكومية وخاصة في العاصمة وغرب البلاد. وأعلنت الحكومة الجزائرية، أمس، تمديد العمل بنظام الحجر الصحي لمدة 10 أيام إضافية، تنتهي في 29 أبريل (نيسان) الجاري. وجاءت هذه الخطوة عشية الانتهاء الرسمي (اليوم) لفترة الحجر التي قررتها الحكومة للتصدي لانتشار فيروس «كورونا».

وأوضحت مصادر وزارة السياحة أن غالبية الذين قضوا فترة الحجر في الفنادق الحكومية والخاصة كانوا عالقين بمطارات وموانئ في فرنسا وإسبانيا وتركيا، وبعضهم في الإمارات. وأكدت أن عدداً كبيراً من المغتربين في أوروبا، وغالبيتهم كبار في السن، فضَّلوا العودة إلى الجزائر خوفاً من احتمال الإصابة بالوباء حيث هم. وأشارت - نقلاً عن أطباء فحصوهم في بداية الحجر - إلى أن 20 على الأقل منهم جاؤوا حاملين للفيروس. وتم إجلاء حوالي 8 آلاف جزائري من الخارج منذ تفشي الوباء، بحسب وسائل الإعلام الحكومية. وغادر أمس 1500 شخص الحجر، بعد فترة دامت قرابة أسبوعين، نصفهم كانوا في «فندق مزافران» بالضاحية الغربية للعاصمة. وينتظر أن يعود البقية إلى بيوتهم، بعد أن أنهوا مدة العزل في فنادق بتيبازة، غرب العاصمة.

وكان أكثر من 300 شخص بالعاصمة و700 آخرين بوهران (غرب)، قد خضعوا للإجراء الصحي الاستثنائي، والتحقوا بعائلاتهم من دون إحصاء أي إصابة وسطهم.

وتنشر في شكل متواصل، على شبكة التواصل الاجتماعي، فيديوهات لجزائريين في عدة بلدان بعيدة، يشكون من «تخلي السلطات عنهم»، وعدم رد السفارات والقنصليات بالخارج على مطالبهم بنقلهم إلى الجزائر. ويوجد حوالي 100 جزائري في ماليزيا، ونحو 200 آخرين في الولايات المتحدة، وهم يناشدون الحكومة منذ 10 أيام إيفاد طائرات إليهم لإجلائهم. ويشكو كثيرون منهم من نفاد المال لديهم، ويقولون إنهم تجار وطلاب جامعات ومشاركون في دورات تدريبية علمية.

وكان رئيس الوزراء عبد العزيز جراد، قد أمر وزير النقل بالتنسيق مع الممثليات الدبلوماسية في الخارج، لإحصاء الذين يريدون العودة، تمهيداً لإرسال طائرات إليهم.

عدد المصابين يرتفع إلى 2685

المغرب يمدد «الطوارئ الصحية» شهراً

الرباط: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة المغربية، مساء أمس، في اجتماع استثنائي، تمديد حالة الطوارئ الصحية في البلاد التي أقرتها منذ 20 مارس (آذار) الماضي، للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، حتى يوم 20 مايو (أيار) المقبل.

وقال بيان مشترك لوزارتي الداخلية والصحة إنه «في سياق تعزيز التدابير الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، وأخذا بعين الاعتبار الوضعية الوبائية بالمملكة، تعلن السلطات العمومية أنه تقرر تمديد حالة الطوارئ الصحية لمدة إضافية تمتد إلى 20 مايو المقبل». وأضاف البيان أن جميع الإجراءات الوقائية والزجرية المعمول بها ستظل في إطار المرحلة الأولى «لحالة الطوارئ الصحية سارية المفعول طوال هذه المدة الإضافية، مع تكييفها كلما اقتضى الأمر ذلك، حماية للصحة العامة للمواطنات والمواطنين». وذكر البيان ذاته أنه على غرار المرحلة السابقة، ستواصل الجهات المختصة عملها لضمان عرض كاف يلبي احتياجات استهلاك الأسر من المواد الغذائية والأدوية وجميع المواد الحيوية، بما في ذلك احتياجات شهر رمضان، مشيرا إلى تعبئة جميع المصالح لضمان المراقبة والتتبع المنتظم لحالة فضاءات التسوق ونجاعة مسالك التوزيع.

وجاء قرار التمديد على بعد يومين فقط من موعد انتهاء حالة الطوارئ الصحية التي كان يتوقع رفعها مساء 20 أبريل (نيسان) الحالي. تجدر الإشارة إلى أنه حسب آخر الإحصائيات التي أعلنتها وزارة الصحة المغربية مساء أمس السبت، بلغ عدد المصابين بفيروس كورونا 2685 حالة، فيما بلغ عدد الوفيات 137. أما عدد المصابين الذين تماثلوا للشفاء التام، فبلغ 314 حالة.

تركيا تمد حكومة «الوفاق» بأجهزة طبية

ليبيا تكثّف برامج التوعية بـ«كورونا» وتخضع العالقين للفحص

القاهرة: جمال جوهر

يمضي المواطنون في مدن الغرب الليبي يومهم الثاني تحت حظر التنقل الكلي، في ضيق وترقب لما ستفسر عنه الأيام المقبلة بشأن تطورات فيروس «كورونا»، فيما تكثف الأجهزة الطبية في عموم البلاد من برامج التوعية والإجراءات الاحترازية لمواجهة انتشار الوباء.

وسجلت ليبيا 49 إصابة بالفيروس حتى الآن، بالإضافة لتعافي 9 حالات، بجانب وفاة واحدة لمُسنة تبلغ من العمر 85 عاماً. وقال المركز الوطني لمكافحة الأمراض إن جميع الحالات المشتبه فيها التي توافدت عليه «جاءت التحاليل التي أجريت لها سلبية».

ووجهت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في ليبيا مجموعة من الإرشادات لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة لتجنب الإصابة بفيروس «كورونا»، وأوصت بضرورة تنظيف الأجزاء التي يلمسها الشخص يومياً قبل مغادرته المنزل وعند عودته، واستخدام الأدوات مثل الطرف الصناعي أو الكرسي المتحرك أو العكاز أو العصا عبر قفازات، يمكن غسلها بشكل دوري.

وقالت وزارة الصحة بحكومة «الوفاق» إن القطاع الخاص بها ينظم برنامج بث مباشر يوميا تحت عنوان «مع طبيبك» عبر صفحة وزارة الصحة ويستهدف تقديم «نصائح واستشارات طبية» باستضافة وتقديم عدد من الأطباء بمختلف التخصصات.

وتفاعلاً مع أزمة آلاف الليبيين العالقين بدول عدة، قال العميد خالد مازن، عضو اللجنة العليا لمجابهة جائحة «كورونا» في ليبيا، إن لجاناً مختلفة ستجري كشفاً على كل العالقين الموجودين في أماكن الحجر في تلك الدول بأخذ مسحة في بداية الحجر وأخرى بعد 14 يوماً، وبعدها سيتم إعادتهم إلى الأراضي الليبية.

جانب من تعقيم البرج الثالث لمركز بنغازي الطبي (صورة من إدارة المركز)

وأضاف مازن في تصريحات صحافية، أمس، أن هذه اللجان ستباشر عملها بداية من الغد، بالكشف الطبي على العالقين في كل من تركيا وتونس والقاهرة والإسكندرية، معبراً عن أمله في أن يلتزم العالقون بفترة الحجر الصحي «حفاظاً على سلامتهم وسلامة أهاليهم في ليبيا عند عودتهم».

في شرق ليبيا، قالت وزارة الخارجية والتعاون الدولي بالحكومة الموازية، أمس، إن الوزير عبد الهادي الحويج شدد على ضرورة الإسراع في جمع بيانات العالقين، والتأكد من صحتها، والتعاون مع المواطنين، والرد على تساؤلاتهم؛ لاستيفاء جميع بياناتهم. وكان المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، أمر بسرعة تسيير جسر جوي لإعادة العالقين إلى ليبيا قبل حلول شهر رمضان.

وسبق للجنة العليا لمجابهة فيروس «كورونا»، بغرب ليبيا، أن وضعت شروطاً عدة لتنفيذ حظر التجول الكلي الذي بدأ أول من أمس، ولمدة 10 أيام، في مقابل حظر تنقل جزئي في شرق البلاد. وقالت اللجنة في مؤتمر صحافي بمقر رئاسة الوزراء بطرابلس، إنها «ستمنع التجمعات بكل أشكالها من أسواق الخضراوات واللحوم والاكتفاء بالمحال التجارية والمخابز الصغيرة لقضاء احتياجات السكان الضرورية».

وفي ظل معاناة القطاع الطبي في ليبيا، ونقص غالبية المستلزمات اللازمة لمواجهة «كورونا»، أعلنت وزارة الصحة بحكومة «الوفاق»، أمس، «تسلمها لوازم ومعدات مختلفة خاصة بمختبر المركز الوطني لمكافحة الأمراض تنفيذاً لبنود الاتفاقية التي أبرمتها الوزارة مع السلطات الصحية في تركيا».

وقالت الوزارة، في بيان، إنها ستتسلم كخطوة أولى معدات مخبرية لإجراء 150 ألف فحص (pcr) و«قد بدأت الشحنات تصل تباعاً عبر الموانئ الليبية»، لافتة إلى أن بعض المدن مثل الزاوية ومصراتة وسبها ستتسلم مجموعة من هذه الأجهزة ليتسنى لها إجراء فحص على العينات من الحالات المشتبه بها خلال فترة قصيرة، الأمر الذي سيساعد على عدم حجر المشتبه بإصابتهم لفترات طويلة إلى حين وصول نتائج الفحص من العاصمة طرابلس.

أول وفاة فلسطينية في القدس وارتفاع ملحوظ في الإصابات بين العرب

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية، إبراهيم ملحم، تسجيل أول حالة وفاة لامرأة فلسطينية في مدينة القدس المحتلة، بسبب فيروس «كورونا» المستجد.

وأوضح ملحم أن المرأة المتوفاة تدعى نوال أبو الحمص (78 عاماً)، وهي من بلدة العيسوية بمدينة القدس، وكانت تُعاني من أمراض مزمنة أخرى، قبل إصابتها بفيروس «كوفيد- 19». وتشكّل هذه الوفاة مصدر قلق للمقدسيين، في ظل ارتفاع أعداد الإصابات بينهم. وأعلن نقيب الأطباء في القدس الدكتور سفيان بسيط، ارتفاع أعداد المصابين الفلسطينيين في المدينة إلى 140 حالة. وأشار إلى أن سلوان سجَّلت أعلى عدد إصابات، وهي 36 حالة حتى الآن.

وأكدت نقابة الأطباء ضرورة إجراء فحص الكشف عن الفيروس لكل من يعاني من أعراض المرض بشكل عام (ارتفاع في درجات الحرارة، سعال، ضيق في التنفس، هزال، آلام في الحلق) أو خالط مريضاً مصاباً بـ«كوفيد- 19». وشددت النقابة على دعوة المخالطين إلى الدخول في حجر صحي لمدة 14 يوماً، وذلك لحماية أسرهم وأقربائهم والمجتمع بشكل عام، مشيرة إلى أن الفحص يتم بآلية سهلة جداً، والنتيجة تظهر خلال 24 ساعة. وأوضحت النقابة أن سلبية الفحص لا تعني أن المريض غير مصاب نهائياً، فقد يكون الفيروس في فترة الحضانة. وأضافت: «في ظل عدم توفر علاج ضد الفيروس حتى الآن، فإن نقابة الأطباء في القدس تهيب بالجميع تحمل مسؤولياته في هذه الظروف، لحماية المجتمع والخروج سالمين من هذه الجائحة».

راهبة تضع كمامة للوقاية من فيروس «كورونا» في المدينة القديمة بالقدس أمس (إ.ب.أ)

وارتفاع الإصابات في القدس ترافق مع ارتفاع في عدد المصابين العرب في إسرائيل الذي بلغ 546، بزيادة 41 مصاباً عن يوم الجمعة. وبرزت الزيادة تحديداً في قرية دير الأسد التي خضعت بدءاً من أمس، مع قرية البعنة المجاورة، لإغلاق تام لأسبوع.

وقالت وزارة الصحة الإسرائيلية إن قرار الإغلاق في البعنة ودير الأسد سيفرض بحسب أنظمة الطوارئ، لمدة أسبوع. وسيشمل الإغلاق التام تشديد القيود على الحركة، بما في ذلك منع الدخول إلى البلدتين والخروج منهما، باستثناء حالات طارئة وخاصة جداً بحسب القانون. ودير الأسد والبعنة هما أول بلدتين عربيتين يفرض عليهما الإغلاق التام، بعدما اقتصر في السابق على مدينة بني براك الحريدية.

وفي كل إسرائيل وصل عدد المصابين بالفيروس إلى 13107 مصابين، بينما بلغ عدد الوفيات جراء هذا الوباء 158 حالة. وتعتبر حالة 167 من المصابين خطيرة، ومنهم 118 مصاباً بحالة حرجة، وهم موصولون بأجهزة التنفس الصناعي في المستشفيات.

طهران تخفف القيود وسط شكوك في حصيلة الوفيات

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران، أمس، عن 73 وفاة جديدة بفيروس كورونا المستجد، ما يرفع الحصيلة الإجمالية إلى 5031 حالة، في وقت سمحت فيه الحكومة للمؤسسات الصغيرة في طهران بفتح أبوابها على غرار المحافظات الأخرى في البلاد، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وتجددت الشكوك المحيطة بالحصيلة الحقيقية للإصابات والوفيات، إذ أشار تقرير برلماني إلى أن الأرقام الرسمية تشمل فقط من نقلوا إلى المستشفى مع «عوارض شديدة». وقال التقرير إن المعدل الفعلي للوفيات قد يكون أعلى بنسبة 80 في المائة من الأرقام المعلنة، أما عدد الإصابات فأعلى «بثمانية أو عشرة أضعاف».

كانت وزارة الصحة قد لفتت إلى أن الأرقام الفعلية قد تكون أعلى، نظراً لمحدودية الفحوص المتوفرة. وذكر العضو في مجلس بلدية طهران ناهض خوده كرامي، لصحيفة «شرق» الإيرانية، الأربعاء الماضي، أن الحصيلة اليومية للوفيات في العاصمة تراوحت بين 70 وأكثر من 100. لكن العضو في لجنة العمل الوطنية الخاصة بالوباء مسعود مرداني، نفى تلك الأرقام، مشدداً على أنه «ليست كل الأمراض التنفسية فيروس كورونا».

ومنذ سبعة أيام على التوالي، تؤكد السلطات في إيران أن حصيلة الوفيات اليومية تشهد انخفاضاً، «كما لم تتعدّ رقماً من عددين منذ خمسة أيام متتالية»، وفق ما أعلن المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور. وقال جهانبور إن «حصيلة اليوم منخفضة جداً مقارنة مع الأيام الأخيرة الماضية»، معرباً عن أمله في استمرار هذه الوتيرة. واعتبر المتحدث أن «الانتصار الصغير» على الفيروس قد تحقق على الرغم من «العداوات» تجاه إيران، كما نقلت عنه الوكالة الفرنسية.

وذكر جهانبور أن 1374 إصابة جديدة سجلت في الساعات الـ24 الأخيرة، ما يرفع إجمالي الإصابات في إيران إلى 80860. ومن بين من أدخلوا المستشفيات، شفي 55987 شخصاً وأخرجوا منها، في حين لا يزال 3513 شخصاً في حالة حرجة.

ورغم تفشي الوباء في جل محافظاتها تقريباً، امتنعت إيران عن فرض إغلاق واكتفت بإجراءات وقائية شملت إغلاق المدارس والجامعات، وإرجاء مناسبات مهمة. وسمحت الحكومة، أمس، للشركات الصغيرة في طهران بفتح أبوابها، في أعقاب خطوات مماثلة في محافظات أخرى، الأسبوع الماضي. وشهدت العاصمة ارتفاعاً «ملحوظاً» بالازدحام المروري، صباح أمس، مع عودة كثر إلى العمل، وفق ما أفاد مكتب شرطة السير في طهران.

إيرانية تتسوّق في محل بطهران بعد إعادة فتح المؤسسات الصغيرة أمس (إ.ب.أ)

4 وفيات و30 إصابة جديدة في يوم واحد بالسودان

الخرطوم: أحمد يونس

سجّل السودان أكبر عدد من الإصابات والوفيات بوباء «كوفيد - 19» منذ وصول الفيروس إلى البلاد قبل أسابيع. وأعلنت وزارة الصحة السودانية تسجيل 30 حالة إصابة جديدة، ليبلغ العدد الإجمالي للمصابين 66 شخصاً. كما أعلنت وفاة أربعة أشخاص ليرتفع عدد المتوفين بالفيروس إلى 10، وذلك قبل ساعات من الدخول في إغلاق شامل للعاصمة الخرطوم.

وذكرت وزارة الصحة في بيان صباح أمس (السبت) أن الإصابات الجديدة الـ30 تتضمن أول إصابة في ولاية الجزيرة (وسط البلاد)، إضافة إلى إصابتين في ولاية النيل الأبيض قرب العاصمة الخرطوم التي سُجّلت فيها 27 إصابة (بما في ذلك لشخصين أجنبيين). وتابعت أنه تم أيضاً تسجيل 4 وفيات.

وأرجع البيان الارتفاع المفاجئ في عدد المصابين إلى المخالطة وإلى العائدين من السفر، مشدداً على ضرورة التقيّد بالإغلاق الكامل الذي دخل حيز التنفيذ منذ مساء الجمعة لتقليل فرص انتشار الوباء.

وسجلت الخرطوم أعلى معدل إصابات، فمن جملة 66 إصابة بالجائحة سجلت العاصمة السودانية 57 حالة، فيما سُجّلت 5 حالات في ولاية نهر النيل (شمال)، و3 حالات في ولاية النيل الأبيض (جنوب)، وحالة واحدة في ولاية الجزيرة (وسط).

وقال وزير الصحة، أكرم علي التوم، إن حالات الاشتباه بالإصابة تجاوزت 300 حالة في مراكز العزل المختلفة بالبلاد.. ووجه الوزير انتقادات حادة لأصوات تقلل من خطورة الوباء، وتشكك في انتشاره، بل في وجوده، وحمّلها مسؤولية «عواقب وخيمة» يمكن أن تحصل في ظل البنية التحتية المنهارة في البلاد، ومعاناة الكادر الصحي من عدم وجود أدوات تعين على الوقاية من الفيروس.

وفي السياق ذاته، خلت شوارع العاصمة الخرطوم من المارة والسيارات نهار أول يوم من أيام الإغلاق الشامل، الذي أعلنته السلطات الصحية لمدة ثلاثة أسابيع، وتم تنفيذه والالتزام به من قبل المواطنين بنسبة تقارب 90 في المائة.

وطافت «الشرق الأوسط» في عدد من أنحاء المدينة ذات الثمانية ملايين نسمة، ولحظت قلة أعداد السيارات والراجلين في مناطقها المختلفة. وبدا وسط الخرطوم الذي اعتاد الضجيج والزحام، خاوياً على عروشه، لا يعكّر سكونه سوى عربات الشرطة والأجهزة الأمنية، الذين يحملون تراخيص تجول.

كما لوحظ انتشار كبير لـ«أطفال الشوارع»، وبدت أعدادهم التي كانت تضيع في الزحام أكبر من حجمها بكثير، وخلت لهم الطرقات وساحات ومظلات المحال التجارية المغلقة، ما يجعل من احتمالات إصابتهم بالوباء وتناقله فيما بينهم كبيرة.

ومثلما تعاني الكوادر الطبية من نقص في مواد ومعينات الوقاية، فإن قوات الأمن التي تنفذ حظر التجول الشامل، لا تجد المعقمات ولا الكمامات الطبية التي قد تحول دون تعرض أفرادها للمرض وتحولهم إلى ناقل للعدوى وهم يراجعون هويات المسموح لهم بالتجول.

وفي مقابل ذلك، أطلقت مجموعة من النشطاء والمهندسين ورجال الأعمال «المنصة السودانية لمواجهة كورونا»، وتستهدف توظيف الجهد الشعبي والرسمي لمواجهة الجائحة. وتبنت المنصة التي تم تدشينها أمس بحضور عضو مجلس السيادة صديق تاور، ووزير مجلس الوزراء عمر مانيس، شعاراً مستلهماً من شعارات الثورة السودانية هو «شعبنا قادر». وتعمل المنصة على التوعية بمخاطر الجائحة، وتقوم بتوزيع المعقمات وتعمل في تصنيع أجهزة التنفس وغرف التعقيم، وتساعد على نشر الثقافة الداعمة للبقاء في المنازل.

دور رعاية المسنين تحت رحمة الوباء

ممرضة تفحص أحد نزلاء دار مسنين في بروكسل أول من أمس (أ.ف.ب)

لندن - مونتريال - واشنطن: «الشرق الأوسط»

يعاني نزلاء دور رعاية المسنين من وباء «كوفيد - 19» بشكل مضاعف، فهم أكثر عرضة للإصابة والمعاناة جرّاء المرض من غيرهم، كما أنهم حُرموا من الزيارات العائلية الأسبوعية وحتى أبسط مستلزمات الرعاية أحيانا في ظل إجراءات العزل الصارمة. وأثارت تقديرات عن وفاة آلاف المسنين في هذه المؤسسات جراء التعرض لفيروس كورونا صدمة في كل من بريطانيا والولايات المتحدة، فيما فتحت كندا تحقيقا في «حادث إهمال جسيم» أدى إلى تردي صحة نزلاء دار رعاية ووفاة آخرين جراء انتشار الفيروس فيها.

آلاف الوفيات في بريطانيا

توفي آلاف المسنين في دور الرعاية في بريطانيا، في حصيلة هي أعلى من الأرقام الرسمية، كما أعلنت هيئة «كير إنغلاند» التي تمثل هذا القطاع، مرجحة أن يبلغ العدد 7500 وفاة. وأحصت بريطانيا 15464 وفاة بوباء «كوفيد - 19» بحسب الحصيلة الأخيرة التي نشرت أمس، لكنها لا تشمل سوى وفيات مصابين أدخلوا المستشفيات. وأحصى مكتب الإحصاء الوطني الذي يقوم بتعداد الوفيات لكن بفارق 10 أيام، 217 وفاة حتى الثالث من أبريل (نيسان) في دور المسنين في إنكلترا وويلز بحسب آخر حصيلة أسبوعية.

وبعد جمع أرقامها، تقدّر «كير إنغلاند» التي تمثل دور المسنين المستقلة، بأن العدد الحقيقي للوفيات أعلى بكثير. وقال مديرها العام مارتن غرين لصحيفة «التلغراف»: «لو درسنا معدلات الوفيات منذ الأول من أبريل وقارناها بمعدلات السنوات الماضية، نقدّر وفاة نحو 7500 شخص جراء وباء كوفيد - 19». وأوضح «أنه في غياب فحوص لكشف الإصابة، من الصعب تقديم عدد دقيق» للوفيات.

وردا على سؤال للجنة برلمانية أمس حول أرقام مكتب الإحصاء الوطني، أقر وزير الصحة مات هانكوك بأن العدد الفعلي للوفيات في دور المسنين «أعلى بكثير»، مؤكدا أن أرقاما رسمية «ستنشر قريبا جدا».

وسجلت بريطانيا إصابات بـ«كوفيد - 19» في 3084 داراً للمسنين حتى 15 أبريل، بحسب السلطات الصحية المحلية. والاثنين، كتبت جمعيات إلى وزير الصحة للمطالبة بمزيد من فحوص الكشف ومعدات حماية للعاملين في دور المسنين. ووعد الوزير بعد يومين بأنه سيقترح على المقيمين والعاملين في دور المسنين الذين ظهرت عليهم عوارض أو عادوا من المستشفى، الخضوع لفحوص وهو أمر لم يكن يحدث تلقائيا.

ويقلق العاملون الصحيون أيضا إزاء النقص في الملابس الواقية الذي قد تواجهه مستشفيات اعتبارا من نهاية الأسبوع.

والجمعة، أعلن النظام الصحي الوطني أنه قد يطلب من الأطباء والممرضين إعادة استخدام بعض ألبستهم الطبية «لأنه من الضروري حسن استخدام الألبسة الواقية في زمن (نعاني فيه من) شح كبير»، ما أثار موجة انتقادات واسعة. ولم يؤكد وزير الصحة أمام لجنة برلمانية أنه سيؤمن للطاقم الطبي الملابس الواقية اللازمة في نهاية الأسبوع، موضحا أن الأمر معقد بسبب الطلب الكبير عليها عالمياً.

والخميس قررت الحكومة البريطانية أن تمدد لثلاثة أسابيع على الأقل تدابير العزل المفروضة منذ 23 مارس (آذار)، وأعلنت في اليوم التالي تسريع جهودها لتطوير لقاح بكميات كبيرة لاستخدامه في أسرع وقت.

فيما صرح البروفسور جون بيل، العضو في اللجنة الحكومية المكلفة تطوير لقاحات، أمس لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن التجارب على البشر بدأت الخميس في جامعة أكسفورد. ورأى أن الباحثين سينهون مرحلة اختبار هذه اللقاحات «بحلول منتصف أغسطس (آب)».

«إهمال صادم» في كندا

تُرك مسنّون في حالة يرثى لها بفضلاتهم ومن دون طعام، بعدما هرب القائمون على رعايتهم من دار توفي فيها 31 شخصا في غضون بضعة أسابيع، لتصبح دار المسنّين في مونتريال رمزا لتداعيات فيروس كورونا المستجد على مؤسسات الرعاية في كندا. فُتح تحقيق بشأن الوضع في مركز «هيرون» في ضاحية دورفال في مونتريال جراء «الإهمال الجسيم» الأمر الذي أدى إلى المطالبة بالمحاسبة على المستوى الوطني حيال الظروف التي تمر بها دور الرعاية، حيث سُجل أكثر من نصف إجمالي وفيات البلاد بكوفيد - 19 التي بلغت أكثر من 1250.

وقالت موريا ديفيس التي توفي والدها ستانلي بينيل في منشأة «هيرون» في الثامن من أبريل (نيسان) لوكالة الصحافة الفرنسية: «شعرت حقاً بحالة غثيان». وأضافت: «بدأت فجأة أسئلة كثيرة تدور في ذهني: ما الذي كان بإمكاننا القيام به بشكل مختلف؟ لماذا لم يبلغنا أحد؟ لماذا... لماذا؟».

ولدى إبلاغ السلطات الصحية بعدما ترك معظم الموظفين المنشأة، عثر المسؤولون على نزلاء الدار وهم يعانون من الجفاف وبلا طعام منذ أيام بينما استلقوا في أسرّتهم غير قادرين على التحرك، وقد غطت الفضلات أجساد بعضهم فيما سقط آخرون أرضا وتوفي شخصان لم يعلم أحد بأمرهما. ونسبت خمس من 31 من الوفيات الأخيرة في الدار رسميا إلى فيروس كورونا المستجد، بينما ما زال الطبيب الشرعي يعمل على الكشف عن أسباب باقي الوفيات.

وقالت ديفيس من منزلها الواقع في كريتون بمقاطعة «ساسكاتشوان» إنها بدأت تشعر بالقلق على والدها الذي توفي عن 86 عاما ويعتقد أنه أصيب بالفيروس قبل أسبوع على وفاته، عندما أصبح صوته أضعف في كل مرة تحدثا فيها هاتفيا. ورأت ديفيس أن دار «هيرون» هي «رمز للمشكلة التي يعاني منها نظام الرعاية بالمسنّين لدينا»، لكنها شددت على أنها ليست استثناء. وقالت «إني متأكدة أن هناك دوراً أخرى في كل بلد في العالم حيث واجهت العائلات وضعا مشابها». وأضافت «الأمر مخيف. يرعبني لأنني الآن في الستين من عمري، وقد ينتهي الأمر بي في إحدى هذه الدور».

ولدى إعلانه عن الوفيات هذا الأسبوع، قال رئيس وزراء كيبك فرنسوا ليغو إن القضية على ما يبدو تتعلق بـ«إهمال جسيم»، إذ لم يتبق سوى ممرضتين للاعتناء بـ130 مسنًا. وكشفت وسائل الإعلام الكندية كذلك أن مالك الدار أدين في الماضي بتهريب المخدرات والاحتيال والتهرّب الضريبي، ما أثار المزيد من الغضب الشعبي.

حصيلة قاسية في نيويورك

توفي سبعة آلاف شخص على الأقل في دور رعاية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة جراء إصابتهم بمرض «كوفيد - 19» الناجم عن فيروس كورونا، أكثر من ألف منهم في مدنية نيويورك وحدها وفق إحصائيات نشرت الأربعاء. وقال أندرو كومو، حاكم ولاية نيويورك، أمس إن إدارته حذّرت أكثر من 175 مرة من أن «دور رعاية المسنين من أكثر الأماكن المعرضة للوباء».

وطبقا لحصيلة شاملة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» أمس شملت مختلف أنحاء البلاد، فقد انتشر الفيروس في أكثر من 4100 من دور الرعاية في الولايات المتحدة ومنشآت أخرى. وتتصدر الولايات المتحدة دول العالم في حالات الإصابة المسجلة بفيروس كورونا، حيث بلغت حالات الإصابة أكثر من 700 ألف حالة إصابة، بينما تجاوز عدد الوفيات 37 ألف حالة، طبقا لأحدث أرقام صادرة عن جامعة «جونز هوبكنز» الجمعة.

ووفقا للتقرير، تعد منشآت الرعاية الأكثر تضررا بشكل خاص من الوباء، لأن المسنّين والأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة، هم الأكثر عرضة للمخاطر، وبسبب زيادة خطورة الإصابة عندما يعيش الكثير من الأشخاص، على مقربة من بعضهم البعض.

وكانت السلطات الأميركية قد أصدرت في وقت سابق من مارس الماضي إجراءات إرشادية جديدة لأكثر من 15 ألف دار رعاية في مختلف أنحاء البلاد. وتشمل هذه الإجراءات الصارمة فرض قيود على غرف الطعام، وإلغاء التجمعات الاجتماعية، ومطالبة الموظفين بفحص الأشخاص الذين يدخلون دور الرعاية لمعرفة ما إذا كانوا مصابين بالحمى، طبقا لمراكز الرعاية الصحية والخدمات الطبية.

غير أن صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت أنه لم يتم تطبيق القيود، وحتى إذا تم تطبيقها، ربما يجلب العمال المعنيون برعاية المسنين بدون قصد الفيروس لدور الرعاية. ويعاني موظفو هذه المؤسسات بدورهم من شح مستلزمات الوقاية الشخصية، واختبارات الكشف عن الفيروس، ما يعرضهم ويعرّض النزلاء إلى الخطر.

عمدة العاصمة الروسية يؤكد «تفادي سيناريو نيويورك»

موسكو توسّع دور الجيش في مواجهة «كورونا» بعد قفزة بالإصابات

موسكو: رائد جبر

أمر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بتوسيع دور المؤسسة العسكرية في مواجهة تفاقم انتشار فيروس كورونا في البلاد، في ظل تسارع معدلات تفشي الوباء، وبروز مخاوف من وقوع «انفجار» يهدد قدرة المؤسسات الطبية على التعامل مع الموقف.

وطلب بوتين، السبت، من وزارة الدفاع، إعداد خطة بشأن إمكانية استخدام ما لدى القوات المسلحة الروسية من وسائل في مواجهة فيروس كورونا المستجد. وينتظر أن تقدم الوزارة، وفقاً لموقع «الكرملين»، حزمة اقتراحات حتى 22 أبريل (نيسان) الحالي، بشأن إمكانية إشراك القوات والوسائل الخاصة التابعة للجيش الروسي في مكافحة العدوى. كانت وزارة الدفاع أعلنت تشكيل فرقة خاصة، قوامها 10 آلاف عسكري، لمساعدة الأقاليم في مواجهة الوباء، كما خصصت فرقة عسكرية لمساعدة العاصمة الروسية على فرض إجراءات العزل والمساهمة في بناء منشآت مسبقة الصنع لدعم القطاع الصحي.

وجاء التطور على خلفية القفزات الكبرى التي شهدتها روسيا في معدلات الانتشار خلال الأيام الأخيرة، وأعلن أمس مركز مكافحة الفيروس تسجيل 4785 إصابة جديدة وأكثر من 40 حالة وفاة، في زيادة يومية بنسبة تزيد عن 20 في المائة. وأعلنت وزارة الصحة توقعات متشائمة بشأن تواصل هذه المعدلات في الزيادة اليومية في غضون الأسبوعين المقبلين على الأقل. مع بروز مؤشرات إلى أن روسيا قد تبلغ الذروة في معدلات الانتشار في الأسبوع الأول من الشهر المقبل. وقال المركز، في بيان، إن أكبر عدد من الإصابات تم تسجيله في موسكو، حيث بلغ 2649 من إجمالي حصيلة الإصابات اليومية.

كما ثبتت إصابة 428 شخصاً في ضواحي موسكو، و139 شخصاً في مدينة سان بطرسبورغ.

وارتفع عدد المتوفين جراء فيروس كورونا، إلى 313 شخصاً. فيما أكدت اللجنة تماثل 3057 شخصاً للشفاء منذ بدء تفشي الفيروس، وغادر 467 شخصاً المستشفيات، الجمعة. وعلى الرغم من المخاوف المتصاعدة، لكن عمدة موسكو سيرغي سوبيانين، وجه رسالة تطمين إلى الروس بأن «تطورات انتشار الفيروس لا تسير وفقاً للسيناريو الأسوأ، رغم أعداد الإصابات المتزايدة». وبرر المسؤول رأيه بأن روسيا كانت تخشى تكرار سيناريو نيويورك، نظراً للتشابه الكبير في عدد وتركيبة السكان في المدينتين، وأن هذا التطور غدا مستبعداً الآن. مع ذلك، بدت الاستعدادات تسير وفقاً لتوقعات أكثر تشاؤماً، وأصدر بوتين، أمس، أمراً آخر أوعز فيه للحكومة الروسية بضمان إعداد توقعات قصيرة المدى بشأن عدد المواطنين الذين قد يصيبون بالفيروس، وتسليم تقارير يومية خاصة بهذا الشأن إلى الكرملين. وجاء هذا القرار بسبب الخشية على وضع المؤسسات الطبية، بعدما كانت موسكو أعلنت الأسبوع الماضي أنها بدأت تعمل بطاقتها القصوى، ما يعني أن زيادات حادة في معدلات الانتشار قد تؤدي إلى بروز حال عجز فيها.

تعقيم شوارع موسكو (رويترز)

وأشار سوبيانين، في اجتماع حكومي ترأسه بوتين، إلى أن السيناريو الذي يتطور وفقه وضع تفشي «كورونا» في موسكو ليس الأسوأ، بفضل القيود المفروضة على تحركات المواطنين وإجراءات الحجر الصحي.

وصرح عمدة موسكو بأن نظام الرعاية الصحية في المدينة عاد للعمل بصورة اعتيادية، وحسب مخططات مسبقة، بعد تخصيص عشرات المستشفيات لمواجهة الفيروس، مؤكداً أن مستشفى وبائياً جديداً تم بناؤه على وجه السرعة للتعامل مع موجة المصابين الجدد سيفتح أبوابه اعتباراً من الاثنين.

إلى ذلك، أعلنت موسكو أنه تم إجراء أكثر من 1,8 مليون اختبار للكشف عن الفيروس بروسيا، وأن 132 ألف شخص ما زالوا تحت إشراف طبي بسبب الاشتباه بإصابتهم.

وأعلنت، أمس السبت، نتائج الأسبوع الأول من سياسة العزل الكامل الذي تم فرضه في موسكو، واستخدمت خلاله التصاريح الرقمية لتنقل المواطنين، ودلت النتائج إلى أنه تم تقليل حركة النقل في موسكو بأكثر من نصف مليون شخص، حسبما قال سوبيانين. وانخفض تدفق الركاب والسيارات بأكثر من 70 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ووفقاً لعمدة العاصمة، فإن التدابير المعزولة للعزل الذاتي أعطت تأثيراً قوياً لمنع انفجار معدلات الإصابة بعدوى فيروس التاجية.

نصف مليون إسباني يحملون أعراض «كوفيد ـ 19»... وتكلفة العزل اليومية 10 مليارات دولار

مخاوف إسبانية وإيطالية من موجة انتشار جديدة بعد تخفيف القيود

مدريد: شوقي الريّس

بينما تجهد الدول لوضع خطط إنهاض الاقتصاد من حال الإغماء التي دخل فيها مع أزمة «كوفيد- 19»، ويتيه الجميع من مواطنين وسياسيين وعلماء في غابة الأرقام التي تحجب أكثر مما تكشف من مشهد هذه الجائحة، تتجه الأنظار الأوروبية إلى المختبرين الإيطالي والإسباني اللذين يسجلان ثلث الوفيات في أوروبا، وحيث تبدأ التجربتان الأوليان لاستئناف النشاط الاقتصادي تدريجياً، والعودة إلى ما يشبه الحياة الطبيعية بعد أسابيع من العزل التام.

في إسبانيا، بدأت التجربة مطلع هذا الأسبوع؛ حيث استؤنف النشاط في قطاع البناء وعدد من القطاعات الأساسية، مثل صناعة السيارات، ضمن تدابير وقائية صارمة وتحديد عدد العمال، مع فرض مسافات للتباعد ومواعيد مختصرة. لكن ما زال من المبكر استخلاص أي نتائج من هذه التجربة التي حذر كثيرون من عواقبها المحتملة، ووصفها البعض بالمتسرعة والمتهورة، والتي أقدمت عليها الحكومة تحت ضغط الكارثة الاقتصادية والاجتماعية التي بدأت تظهر ملامحها في الأفق.

ومن الأرقام الجديدة التي أضيفت إلى الجدول اليومي للبيانات، ما كشفته أمس وزارة الصحة الإسبانية من نتائج المسح الذي أجرته مؤخراً؛ حيث تبين أن هناك حوالي نصف مليون شخص يحملون أعراض «كوفيد- 19» ولم يخضعوا بعد لاختبار الإصابة، وأن 70 في المائة منهم يعيشون في مدريد وبرشلونة.

وكانت وزيرة العمل والشؤون الاجتماعية قد أعلنت أن العودة إلى الحياة الطبيعية ستتم على مرحلتين: الأولى تشمل القطاعات الإنتاجية والعمل، وتمتد حتى نهاية الصيف، والثانية حتى أواخر العام وتشمل قطاع السياحة والترفيه؛ لكنها قالت إن الحكومة ما زالت تدرس تفاصيل المرحلتين والتدابير المرافقة، وإن الخطوات المقبلة ومواقيتها مرهونة بنتائج الخطوة الأخيرة التي بدأت مطلع هذا الأسبوع.

من جهته، صرح رئيس بلدية مدريد بأن العاصمة لن تشهد أي حدث جماعي غفير، مثل مباريات رياضية أو حفلات موسيقية أو معارض قبل نهاية الخريف، خوفاً من احتمال ظهور موجة ثانية للوباء.

في إيطاليا، تستعد الحكومة بحذر شديد وتردد لموعد الرابع من الشهر المقبل الذي رجحته ليكون بداية المرحلة الثانية، التي ما زالت تثير جدلاً واسعاً وتجاذباً قوياً في الأوساط السياسية والاجتماعية. وكان المصرف المركزي الإيطالي قد كشف أمس عن دراسة تقدر التكلفة اليومية للعزل التام بعشرة مليارات دولار على الاقتصاد الوطني.

وتضغط القطاعات الاقتصادية - وبخاصة الصناعية في الشمال - بقوة لاستئناف النشاط بأسرع وقت، رغم أن الأقاليم الشمالية هي التي دفعت - وما زالت - الفدية الأكبر لجائحة «كوفيد-19»، وحيث تسجل مدينة ميلانو أعلى نسبة وفيات في أوروبا.

وكانت جهات عدة قد انتقدت مسلك المسؤولين في إقليم لومبارديا الذين أصروا على مواصلة النشاط الاقتصادي، بعد أن كان الوباء قد انتشر بكثافة في نواحي الإقليم، وسقط عدد كبير من الضحايا. وقال أحد الكتاب إن «ديانة العمل كلفت أهل ميلانو الحياة»، واستعاد مقولة باسوليني بأن التنمية من غير تطور تؤدي إلى التضحية بالمشاعر الإنسانية على مذبح الربح المادي.

الأصوات المحذرة من التسرع في العودة إلى تخفيف إجراءات العزل وإعادة الحركة إلى عجلة الاقتصاد، تستحضر الشواهد التي تدل على المخاطر الصحية والاقتصادية، وتذكّر بأن الانضباط والتقيد بالقواعد واحترام القانون ليست من مواطن القوة في الشخصية الإيطالية؛ لكن التحذير الذي كان له الوقع الأشد جاء أمس على لسان والتر ريتشاردي، مستشار وزير الصحة، وعضو المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية، الذي قال إن «الموجة الثانية من الوباء آتية لا محالة، والحكمة تقضي بالتمهل في استئناف النشاط الاقتصادي. علينا أن نتعود على التعايش مع الفيروس لفترة طويلة، كي نتحاشى عودته بمزيد من الشراسة بعد الصيف، أو خلال فصل الصيف إذا تسرعنا وأخطأنا في قراراتنا».

وقال ريتشاردي الذي يرأس أيضاً المعهد الإيطالي العالي للصحة: «هناك عوامل مناخية ومسلكية ومناعية تساعد على ظهور الفيروسات في الخريف والشتاء، وعلينا أن نحذر من فتح الأبواب للفيروس كي يعود في هذه الفترة». وأضاف أن القرارات التي يتخذها السياسيون في هذه الأزمة لها تداعيات فورية وطويلة الأمد على المواطنين، مشيراً إلى أن «الأعداد المرتفعة من الإصابات والوفيات في بعض الدول، مثل بريطانيا والولايات المتحدة، سببها القرارات الخاطئة والمتأخرة التي لم تأخذ في البداية برأي العلماء». واستشهد بما قامت به كوريا الجنوبية وفنلندا وألمانيا؛ حيث الكلمة الفصل في اتخاذ القرارات كانت دائماً للخبراء والعلماء، مشدداً على أهمية أسلحة التشخيص والتكنولوجيا في هذه المعركة.

ترمب يدعم رافضي الحجر و«البنتاغون» يمدد تجميد تحركاته

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قدَّم الرئيس الأميركي دونالد ترمب دعمه لمتظاهرين يحتجون على أوامر الحجر الصحي، بينما باتت الولايات المتحدة أكبر بؤرة في العالم لوباء «كوفيد- 19»، مع ربع عدد الوفيات، البالغ 154 ألفاً في العالم.

وبينما لا يزال أكثر من نصف سكان العالم «معزولين» في منازلهم، بهدف الحد من انتشار فيروس «كورونا» المستجد، دعا الرئيس الأميركي أنصاره إلى التصدي لإجراءات العزل. وكتب رسائل بأحرف كبيرة على حسابه في «تويتر»: «حرروا مينيسوتا!»، و«حرروا ميشيغان!»، و«حرروا فرجينيا!»، بينما يستعد ناشطون، بعضهم مسلح في هذه الولايات، إلى تحدي قرار السلطات السبت، والتجمع في الشوارع. وهذه الولايات الثلاث يحكمها ديمقراطيون أمروا السكان بالبقاء في منازلهم. وأضاف ترمب: «وأنقذوا التعديل الثاني الرائع. إنه محاصر!» في إشارة إلى حق الأميركيين في حمل السلاح، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

من جانب آخر، جدد الرئيس الأميركي هجماته على الصين، متّهما إياها بـ«إخفاء» خطورة الوباء. كما شكك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ووزير الخارجية البريطاني دومينيك راب في شفافية بكين في هذه المسألة.

ومع حوالي ثلاثة آلاف وفاة في اليوم، وأكثر من 37 ألف وفاة في حصيلة إجمالية، باتت الولايات المتحدة الدولة الأكثر تضرراً بالوباء الذي بدأ انتشاره من ووهان في الصين نهاية 2019. وحذّر صندوق النقد الدولي من أن قادة العالم يواجهون تحدياً مزدوجاً: صحياً واقتصادياً، مع ركود غير مسبوق منذ 1929 يلوح في الأفق. وبسبب عدم وجود إجراءات حماية اجتماعية، اضطر ملايين الأميركيين إلى اللجوء إلى البنوك الغذائية.

فضلاً عن ذلك، تواجه بنوك الأغذية اضطرابات كبيرة تهز كل قطاع الصناعات الغذائية في الولايات المتحدة. فالمستهلكون ينقضّون على متاجر «السوبرماركت» التي لم يعد لديها أي بضائع غير مبيعة، على غرار المطاعم التي أقفلت أو تراجع نشاطها بشكل كبير.

في هذا الإطار، عبَّر الحاكم الديمقراطي لولاية واشنطن جاي إنسلي عن غضبه حيال تغريدات ترمب؛ لأنه قال إنها تشجع على «أعمال خطرة وغير قانونية».

وقال: «إنه يُعرِّض ملايين الناس لخطر الإصابة بـ(كوفيد- 19)... إن دعواته إلى (تحرير) ولايات قد تؤدي إلى أعمال عنف».

ويواصل وباء «كوفيد- 19» انتشاره في أكثر من 190 دولة ومنطقة.

من جهة أخرى، أعلن البنتاغون أمس تمديد تعليق جميع تحركاته المقررة في العالم حتى 30 يونيو (حزيران)، مع تخفيف القيود على عمليات إعادة الانتشار وإعادة الجنود إلى الولايات المتحدة. وقال مسؤول شؤون الموظفين في وزارة الدفاع الأميركية ماثيو دونوفان، إن القرار سينفذ اعتباراً من الاثنين.

وفي محاولة لكبح انتشار وباء «كوفيد- 19» في صفوف القوات المسلحة، قرر وزير الدفاع مارك إسبر نهاية مارس (آذار) إيقاف جميع تحركات الموظفين المدنيين في الوزارة وعائلاتهم التي تعيش معهم في الخارج لمدة 60 يوماً.

وكان يفترض أن ينتهي التجميد نهاية مايو (أيار)، ما يعني أنه مُدِّد لشهر؛ لكن يمكن للقادة المحليين أن يسمحوا بإعادة عناصر بناء على الأوضاع الميدانية، وخصوصاً أولئك المنتشرين في الخارج. وأضاف دونوفان خلال عرض صحافي موجز عبر الهاتف، أن «القرار الجديد يخوِّل الانتشار وإعادة الانتشار العملاني، ويسمح للمسافرين الذين أجروا رحلات مهنيَّة بالعودة إلى القاعدة الدائمة أو الالتحاق بقاعدتهم الجديدة».

ولم يحدِّد المسؤول ما إذا كان التخفيف يشمل العناصر المنتشرين في مناطق نزاع على غرار أفغانستان والعراق وسوريا. وسجل البنتاغون حتى صباح الجمعة 2986 إصابة بـ«كوفيد- 19» في صفوف القوات، وحالتي وفاة (احتياطي في الحرس الوطني، وعنصر بحرية في حاملة الطائرات ثيودور روزفلت)، إضافة إلى إيداع 44 عسكرياً المستشفى.

بدوره، أعلن رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أمس، أن الولايات المتحدة وكندا قررتا تمديد الإغلاق الجزئي للحدود المشتركة بينهما لشهر إضافي، على خلفية أزمة تفشي وباء «كوفيد- 19». وقال في المؤتمر الصحافي اليومي: «أؤكد اليوم أن كندا والولايات المتحدة توصلتا إلى اتفاق لتمديد» إغلاق الحدود أمام التنقلات غير الأساسية «شهراً». وكان الرئيس الأميركي قد أعرب خلال الأسبوع عن أمله في أن تكون هذه الحدود المغلقة منذ أكثر من ثلاثة أسابيع «من بين الأولى» التي يعاد فتحها، في حين كانت أوتاوا تعتبر أن الأمر لا يزال يتطلب «أسابيع». وقال ترودو: «إنه قرار مهم، ويسمح للناس على جانبي الحدود أن يكونوا بأمان»، مضيفاً: «إنه مثال جديد على التعاون الممتاز بين البلدين»، وسيتيح مواصلة التبادل التجاري بين الشريكين التجاريين.

وكانت الحكومتان قررتا بناء على اتفاق مشترك غلق الحدود في 21 مارس لمدة 30 يوماً، مع إتاحة المجال لاستمرار حركة نقل السلع والبضائع التي تصل قيمتها اليومية إلى نحو 1.6 مليار يورو.

استطلاع في موسكو يبرز افتقاره للقدرة على الإصلاح

«رسائل روسية» جديدة إلى الأسد حول «ضعفه» و«فقدانه الشعبية»

موسكو: رائد جبر

بدا أن الرسائل الروسية التي تظهر تململ موسكو من أداء الرئيس بشار الأسد، اتخذت أخيراً، بُعداً أوسع وأكثر وضوحاً، بعدما ظلّت خلال الشهور الأخيرة تعتمد على توجيه إشارات مبطنة وتحذيرية بضرورة تغيير سلوك القيادة السورية.

هذا ما أظهره نشر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة روسية وصفت بأنها «حكومية» دلّ إلى تصاعد «حال التذمر»، في سوريا، و«تدهور شعبية الأسد إلى مستويات غير مسبوقة»، فضلاً عن «فقدان الثقة» لدى السوريين بأنه سيكون قادراً على إصلاح الموقف وتحسين الأحوال في البلاد.

وحمل الاستطلاع الذي وقع باسم «مؤسسة تابعة للدولة تأسست عام 2005» إشارات لافتة، في طبيعة الأسئلة الموجهة للمشاركين والأرقام والنسب التي حملتها النتائج، إذ رأى 37 في المائة تقريباً أن الوضع في البلاد غداً خلال العام الأخير أسوأ من السابق، في مقابل 40 في المائة لم يروا اختلافاً، و15 في المائة فقط شعروا بتحسن إيجابي.

هذه النسب تأتي خلافاً للدعاية التي يطلقها النظام نحو تحسن الوضع مع «الانتصارات الميدانية» التي تحققت أخيراً.

ورأى 71 في المائة من المستطلعين أن «الفساد ما زال المشكلة الأكبر»، في حين أشار 61 في المائة إلى تدهور الأوضاع المعيشية. وتراوحت آراء نسب أخرى بين تحميل السلطة المسؤولية عن الوضع، عبر 40 في المائة يرون أنها «فاقدة للشرعية»، وأرقام أخرى عددت مشكلات حياتية للمواطنين. لكن السؤال الأبرز كان عن تقييم أداء الأسد، ورأى 41 في المائة أنه سلبي، في مقابل ثلث المستطلعين من المؤيدين، ورفضت النسبة الباقية إعطاء جواب.

الأوضح من ذلك، كان الرد على سؤال عن استعداد المواطنين لمنح ثقتهم مجددا للأسد في 2021. إذ رفض نحو 54 في المائة ذلك بشكل حاسم، في مقابل موافقة 32 في المائة وامتناع القسم الباقي. وكان لافتاً أنه في مقابل 23 في المائة فقط وافقوا على فكرة ترشيح الأسد مجدداً، فإن النسبة الباقية راوحت بين معترض وممتنع.

وجاءت الردود على التحرك السياسي المطلوب متباينة بشدة بين نحو 80 في المائة يريدون «إصلاحات اقتصادية»، و70 في المائة يريدون نخبة سياسية جديدة، لكن الملاحظ أن الغالبية في كل الأحوال عارضت سياسات الأسد الحالية حيال المعارضة والأقاليم التي ما زالت خارج سيطرة دمشق.

ورغم أن مصدراً دبلوماسياً روسياً مطلعاً تحدثت إليه «الشرق الأوسط» قال إن هذا الاستطلاع (الذي أعلن معدوه أنه أُجري عبر الهاتف) قد يكون «ليس استفتاء بل اجتهاد من مؤسسات روسية تم تقديمه على شكل استطلاع رأي»، ما يعني أن نشره يشكل رسالة واضحة ومباشرة للنظام، لكن اللافت أن المصدر أعرب عن قناعة بأن الاستطلاع في حال أجري فعلاً فهو «جرى في دمشق على الأغلب، وفقاً للأرقام التي حملتها النتائج، ولو كان أجري في مناطق سوريا أخرى، لكان الأسد لم يحصل على أكثر من عشرة في المائة في أي تصويت»، مشيراً إلى أنه في كل الأحوال، فإن التطور يعكس نفاد صبر موسكو من أداء الأسد.

وكانت موسكو وجهت «رسائل قوية» إلى دمشق برزت عبر مقالات نشرت في وسائل إعلام حكومية، حذرت الأسد من ضرورة القيام بتحرك إصلاحي واسع وسريع قبل «فوات الاوان»، ورأى بعضها أن شعبية الأسد لا تزيد في احسن الأحوال حالياً عن عشرين في المائة.

وشكل الهجوم الذي شنته أخيراً وكالة «الأنباء الفيدرالية» الروسية، وهي مؤسسة ليست حكومية لكنها قريبة من «الكرملين»، أحدث إشارة قوية إلى المزاج العام لدى النخب الروسية.

وفي سلسلة تقارير نشرتها الوكالة تباعاً، وصفت الأسد بـ«الضعيف»، وتحدثت عن «عدم قدرته على محاربة الفساد المستشري في إدارته»، واتهمت مسؤولي النظام بـ«استغلال المساعدات الروسية لأغراضهم الشخصية».

الوكالة التابعة للملياردير يفغيني بريغوجين، المعروف بتسمية «طباخ الكرملين»، وتربطه علاقات وثيقة مع وزارة الدفاع ومع بوتين، بررت الهجوم على النظام بحجة «فضح فساده وإجباره على تقديم تنازلات إضافية»، أو الوفاء باتفاقات سابقة عقدتها حكومته مع ممول مجموعة «فاغنر» للمرتزقة الروس الذين قاتلوا إلى جانبه.

وفي التقرير الأول للوكالة، الذي حمل توقيع ميخائيل تسيبلاييف، قيّم الوضع الاقتصادي في سوريا حالياً بالسلبي للغاية، مشيراً إلى أن «عدم توفر الظروف للشراكة بين روسيا وسوريا إلى ارتفاع مستوى الفساد في المستويات السياسية العليا».

وتحت عنوان: «كيف تؤثر الحكومة السورية على مشاكل البلاد؟»، كذّب التقرير ادعاءات وزارة النفط والثروة المعدنية السورية أن عدداً من آبار الغاز في حقلي حيان والشاعر توقفت عن العمل بسبب الوضع الأمني في منطقة البادية، لتبرير زيادة ساعات انقطاع التيار الكهربائي.

وذكر التقرير أن حكومة النظام عمدت إلى نشر «أخبار كاذبة وشائعات حول سيطرة إرهابيين على مدينة السخنة، الواقعة بالقرب من حقول الغاز، وتم تكذيب الشائعات من قبل مصادر في سوريا»، لتبرير التقنين.

وفي هجوم على رأس النظام، نشرت الوكالة الروسية التقرير الثاني وهو عبارة عن استطلاع للرأي بين السوريين أظهر أن «شعبية الأسد تتراجع على خلفية الفساد والمشاكل الاقتصادية في البلاد». وقالت إن استطلاع «صندوق حماية القيم الوطنية»، كشف أن 32 في المائة فقط من سكان سوريا أعربوا عن استعدادهم لدعم الأسد في انتخابات 2021.

وذهب التقرير الثالث، تحت عنوان «الفساد أسوأ من الإرهاب»، إلى أن ما يعوق الأعمال الروسية في سوريا أن النظام لم «يهيئ جميع الشروط اللازمة للأعمال الروسية رغم الدعم الروسي المتواصل».

طفل يحمل مظلة في بلدة النيرب في ريف إدلب أمس (رويترز)

يربط بين مناطق قوات النظام و«هيئة تحرير الشام»

تجميد قرار فتح «معبر تجاري» بين بلدتين في إدلب

لندن: «الشرق الأوسط»

أُفيد أمس بتجميد قرار فتح «معبر تجاري» بين مناطق سيطرة قوات النظام السوري و«هيئة تحرير الشام» في بلدتي سرمين وسراقب في ريف إدلب.

وقال مدير مكتب العلاقات الإعلامية في «هيئة تحرير الشام»، تقي الدين عمر، على مواقع التواصل الاجتماعي حسب ما نقلته وكالة «شام» المعارضة: «المعبر تجاري وليس مدنياً، ولا خطورة من فتحه. إن الحاجة ماسة لفتحه، ذلك أن هناك مخاطر عدة تواجه المنطقة إن استمر الحال على ما هو عليه من توقف حركة التجارة وتصدير البضائع».

وقال تقي الدي: «لا شك أن قرار فتح المعبر استوفى نصيبه من المناقشة والدراسة مع المزارعين، لذلك كانت النتيجة تقول إن الحفاظ على أمن المحرر الغذائي واستمرار إنتاجه الذي يوفر معظم احتياجات الناس لا يكون إلا بتصريف هذه المنتجات والمحاصيل، ولا مكان لها إلا باتجاه مناطق سيطرة العدو سواء كان ترانزيت أو لمنطقة حماة وما حولها».

وأضاف: «هذه البضائع لا تؤثر على تحسن اقتصاد النظام، فهي أرقام تعتبر بسيطة جداً بالنسبة له، لديه مناطق زراعية كثيرة، وخاصة مع سقوط المناطق الزراعية في المحرر بعد الحملة الأخيرة، لا توجد مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية في المحرر».

ونقلت «شام» عنه قوله: «هناك خياران؛ فكان الرأي المجمَع عليه أن يفتح المعبر لتصدير وتصريف هذه البضائع بالمقام الأول، مع أخذ تدابير واحتياطات فيما يتعلق بوباء (كورونا)».

ونقلت الوكالة عن نشطاء معارضين قولهم إن «افتتاح المعبر خيانة للمحرر ولدماء الشهداء، ودعم لاقتصاد النظام، وأن التبريرات التي ساقتها الهيئة زائفة وتصب في صالحها للكسب المالي على حساب عذابات المدنيين ومجازفة بأرواحهم».

وتعتمد «هيئة تحرير الشام» بشكل رئيس على المعابر الحدودية أو مع مناطق سيطرة النظام، وكذلك المعابر التي تقطع أوصال المحرر مع منطقة عفرين، لدعم اقتصادها.

دمشق تتحدث عن «انشقاق معارضين» في التنف

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن في دمشق أن «الجهات الأمنية» السورية تمكنت من تأمين خروج أفراد مجموعة مسلحة من منطقة التنف الخاضعة لنفوذ أميركا قرب الحدود السورية - العراقية وأنهم «سلموا أنفسهم مع عتادهم وأسلحتهم وآلياتهم للجيش السوري». وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) إنه «من خلال المتابعة وبعملية دقيقة، تم تأمين خروج 28 مسلحاً إضافة إلى 6 سائقين من جيش مغاوير الثورة الذي يعمل تحت إشراف الجيش الأميركي، إلى مدينة تدمر وسلموا كامل عتادهم وأسلحتهم مستفيدين من مراسيم العفو الصادرة».

وبين المصدر أنه تم تسليم ثماني سيارات مركب على بعضها رشاشات ثقيلة، بالإضافة إلى أسلحة تشمل خمس رشاشات متنوعة وثلاث قناصات وسبع بنادق آلية «إم 16» أميركية الصنع وثماني بنادق روسية وقاذفي «آر بي جي» وقاذف قنابل وذخيرة متنوعة ومناظير ليلية ونهارية وأجهزة اتصال مختلفة.

كانت تمت «عمليات مشابهة إلا أن هذه العملية هي الأكبر حتى الآن من حيث عدد المسلحين والعتاد والأسلحة والآليات التي جلبها أفراد المجموعة معهم»، حسب المصدر. وفي 15 الشهر الجاري، كشف مصدر أمني سوري عن انشقاق 25 مسلحاً من جيش «مغاوير الثورة» التابع للمعارضة السورية في قاعدة التنف، لافتاً إلى أنهم توجهوا إلى الجيش السوري النظامي.

وقال المصدر لوكالة الأنباء الألمانية إن المنشقين من قوات النخبة بفصائل المعارضة الموجودة في قاعدة التنف بريف حمص الشرقي قرب الحدود السورية - العراقية.

طهران تنشر فيديو للغارة الإسرائيلية على طريق دمشق ـ بيروت

أنقرة - بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نشرت وسائل إعلام إيرانية شريط فيديو أظهر لحظة استهداف سيارة مدنية بصاروخين، في منطقة جديدة يابوس قرب الحدود السورية – اللبنانية، الأربعاء الماضي.

وبحسب وسائل الإعلام، تم استهداف السيارة بصاروخين، الأول لم يصبها، ما أتاح لركابها الأربعة، وهم مقاتلون من «حزب الله» اللبناني، الخروج قبل لحظات من إصابتها بالصاروخ الثاني.

كانت طائرة مسيَّرة (درون) إسرائيلية، استهدفت سيارة تابعة لـ«حزب الله» في طريق دمشق - بيروت على الحدود السورية - اللبنانية. وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، إن الطائرة استهدفت قياديين في الحزب.

وقال مصدر مقرب من الحزب: «وجَّهت طائرة مسيَّرة إسرائيلية بداية ضربة قرب سيارة تُقل عناصر من (حزب الله) وبعدما خرج منها ركابها، تم استهدافها بضربة ثانية»، مؤكداً عدم وقوع إصابات.

وأفاد المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشواع، بأن «تنفيذ عملية هجومية على سيارة في الحدود السورية – اللبنانية، خلال وقت قصير في زمن تقييدات (كورونا) تحدٍّ غير عادي».

وقالت الصحيفة إنها لا تعرف ما إذا كانت هناك علاقة للقصف على طريق دمشق - بيروت بخبر آخر يتعلق برصد الرادارات الإسرائيلية طائرة إيرانية عسكرية، وهي محلقة فوق أجواء العراق عائدة إلى طهران من دمشق.

أما صحيفة «معاريف» فذكَّرت بالتحذير الذي كان قد نشره الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، الجمعة، وتضمن شريطاً ظهر فيه اللواء السوري علي أسعد، رفقة قيادي في «حزب الله» في الجولان.

قالت لـ الشرق الأوسط إن 483 شخصاً خرجوا من السجون خلال 4 أسابيع

وزيرة العدل اللبنانية متمسكة باعتراضها على التشكيلات القضائية

بيروت: بولا أسطيح

أوضحت وزيرة العدل اللبنانية، ماري كلود نجم، أن تجزئتها مشروع التشكيلات القضائية إلى اثنين أمر يتعلق بالشكل أكثر مما يتعلق بالمضمون، لافتة إلى أن القانون لا يحدد إذا كانت التشكيلات يجب أن تصدر بإطار مرسوم واحد أو اثنين.

وأشارت نجم إلى أن «صلاحية وزيرة الدفاع تنحصر بالقضاة العدليين بالمحكمة العسكرية. فبعد أن كانت كل المراسيم المتعاقبة، منذ عام 2001 حتى اليوم، تحمل توقيع وزير العدل ووزير الدفاع معاً، عدتُ أنه بالشكل من الأفضل أن تُصدر مرسومين، ويكون توقيع وزير الدفاع موجوداً فقط على المرسوم المرتبط بالقضاء العسكري لأنه لا علاقة له بالقضاة العدليين لدى المحاكم العدلية».

وشددت نجم، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، على أن الخطوة التي قامت بها «بسيطة، وليست بالأمر الجوهري، بخلاف الملاحظات التي أبديتها على مشروع التشكيلات، وهي ملاحظات لا أزال متمسكة بها، إلا أنني، رغم ذلك، لم أقف عائقاً أمام أي مسار قانوني، فقد سلك مشروع المرسوم المرتبط بالقضاء العدلي طريقه، بعد أن وقعت عليه ووقعه وزير المال، كما رئيس مجلس الوزراء، والأرجح أنه وصل إلى رئيس الجمهورية».

وأضافت: «أما بالنسبة للمشروع الثاني المرتبط بالقضاء العسكري، فهو مشروع مشترك بين وزيري العدل والدفاع، وهو حالياً موجود لدى وزيرة الدفاع التي سيكون لها موقف بهذا الموضوع تُسأل عنه».

وأوضحت أن المرسوم الأول له انعكاس على المرسوم الثاني من حيث المضمون، والعكس بالعكس، وعندما يتم توقيع المرسومين يجب أن يحصل ذلك في الوقت نفس.

وأعربت نجم، رداً على سؤال، عن استغرابها بيان مجلس القضاء الأعلى الذي انتقد المواقف التي أطلقتها خلال مقابلة تلفزيونية، لجهة حديثها عن تسويات سياسية، وتدوير زوايا رضخ لها المجلس، فقالت: «إن المواقف التي اعترض عليها مجلس القضاء هي نفسها التي أبلغتها لرئيسه وأعضائه. على كل حال، أتصور أنهم أساءوا تقدير وفهم حقيقة موقفي من التشكيلات. فحين أقول إنني بصفتي وزيرة عدل، وهو بصفته مجلس قضاء، نحن الاثنان معينان من قبل السلطة السياسية، لا أكون أمسّ باستقلالية أي شخص، فأنا بالنهاية معينة من السلطة السياسية، لكنني مستقلة، وبالتالي لا يمكن تصوير أي شيء صادر عن مجلس القضاء الأعلى بصفته شيئاً منزّهاً، وأي موقف صادر عن وزير العدل كموقف سياسي ينم عن ولاء سياسي معين».

الوزيرة ماري كلود نجم

وأشارت نجم إلى أنها، بصفتها وزيرة عدل، تمارس صلاحياتها تماماً كما يمارس مجلس القضاء الأعلى صلاحياته «والموضوع بالنهاية موضوع أفكار ومبادئ ومعايير ومضمون. وعندما أقول إنه حصل نوع من تدوير للزوايا، ورضوخ للواقعية السياسية بملف التشكيلات، فهذا صحيح، وأؤكد عليه مجدداً، وليس خافياً على أحد، حتى إن أعضاء مجلس القضاء الأعلى قالوا لي الشيء نفسه، وبالتحديد حين طالبت بكسر الممارسة الخاطئة المرتبطة بتخصيص المواقع الطائفية، وهي ممارسة لا تستند إلى المادة (95) من الدستور. وكان جواب المجلس أنه بالوقت الحاضر لا يمكن الذهاب أبعد من ذلك بالتشكيلات القضائية».

ولفتت نجم إلى أنها ناقشت «بكل مهنية واحترام» ملاحظاتها مع مجلس القضاء الأعلى «وكلها ملاحظات لها أسباب دستورية وقانونية، وتنطلق من معايير موضوعية علمية، وتهدف لجعل التشكيلات على درجة أكبر من الشفافية والمساواة بين القضاة»، وأضافت: «بالنهاية، موقفي قد يكون ثائراً أكثر، فأنا ممن يعدون أنه بعد 17 أكتوبر (تشرين الأول)، آن الأوان لوضع حد للممارسات الخاطئة، وإن كنت أعي أن الإصلاح مسار تراكمي، وأن لا شيء يمكن أن يكون مثالياً من المرة الأولى، ولكن يمكن أقله أن نحاول كسر ممارسات معينة».

وأسفت نجم لتركيز الإعلام بوضوع التشكيلات على صلاحيات الوزير ومجلس القضاء، والتغاضي عن مضمون الملاحظات التي أوردَتها «فهدفي بالنهاية أن يحصل نقاش عام حول ما طرحته. فالتشكيلات بالنهاية محطة، أما معركتي فتكمن بإقرار قانون استقلالية السلطة القضائية».

وتناولت الوزيرة نجم موضوع السجون والتخفيف من الاكتظاظ في ظل أزمة «كورونا»، موضحة أن «العمل يتم على 3 محاور للتخفيف من الاكتظاظ: أولاً، تمكين الموقوفين من تقديم تخليات سبيل إلكترونياً؛ وثانياً، إتمام الاستجوابات والجلسات إلكترونياً. أما المحور الثالث، فمرتبط بالمحكومين، وكنا في الحكومة قد أقررنا مشروع قانون يعفي من الغرامة الأشخاص الذين أتموا مدة محكوميتهم، ولكنهم غير قادرين على دفع الغرامة، وأضفنا إليهم من لم يبقَ لهم إلا ما بين شهر و3 أشهر من مدة محكوميتهم، وأشخاص يعانون من أمراض مزمنة. وقد أعددت جداول بهؤلاء الأشخاص لتكوين ملفات عفو خاص ترفع إلى رئيس الجمهورية. وكشفت أنه خلال الأسابيع الـ4 الماضية، خرج 483 شخصاً من السجون».

وعن قانون العفو العام المفترض أن تناقشه الهيئة العامة لمجلس النواب الأسبوع المقبل، شددت على أنه من صلاحية السلطة التشريعية، وقالت: «أنا لست ضد قانون عفو عام بالمطلق، لكنني ضد أي قانون يستفيد منه أشخاص لا يجب أن يستفيدوا منه، أو قانون يصدر بناء على اعتبارات سياسية».

انطلق منه أول تنظيم معارض للوجود السوري

فندق «البريستول» في بيروت يغلق أبوابه بسبب الأزمة الاقتصادية

بيروت: سناء الجاك

شكل إعلان فندق البريستول إقفال أبوابه نهائياً، صدمة اقتصادية واجتماعية، مع خسارة 120 موظفاً مصدر رزقهم، وخسارة بيروت صفحة من أيام عزها وازدهارها، فضلاً عن إقفال صفحة سياسية في تاريخ لبنان الحديث، تمثلت في أول معارضة منظمة ضد الوجود السوري في لبنان ظهرت في «إعلان البريستول» قبيل اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، وضمت شخصيات سياسية انضوت فيما بعد في «قوى 14 آذار».

ويقول المدير العام للفندق جوزيف كوبا لـ«الشرق الأوسط» إن «سبب الإقفال يعود إلى تردي الأوضاع الاقتصادية العامة في لبنان، التي انعكست على قطاع الفنادق، بحيث تدنت نسبة الإشغال إلى أقل من 10 في المائة. وكنا نعاني منذ الصيف الماضي، وحاولنا تخفيض نفقاتنا مع بداية الأزمة المالية، ومن ثم الخسائر التي نتجت عن الحراك الشعبي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لتأتي الإجراءات المرافقة لانتشار فيروس (كورونا) وتقضي على أي قدرة للفندق على الصمود».

وعدا المؤشر الاقتصادي الذي ينذر بانهيار القطاع السياحي، يحمل قرار إقفال «البريستول» وجعاً معنوياً لفئات واسعة من اللبنانيين وتحديداً أهالي المنطقة المحيطة به، وكذلك أهل الصحافة والسياسة. فالفندق العريق الذي كان يربض على تلة «رأس بيروت» متباهياً بنجومه الخمسة، افتتح عام 1951، وحمل بصمة المهندس المعماري الفرنسي جان دي رويير. واستضاف مشاهير السياسة والفكر والفن العرب والأجانب، منهم الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز، وملك الأردن الراحل الملك حسين، والأميرة دينا بنت عبد الحميد، وألبرت الثاني أمير موناكو، ومحمد رضا بهلوي شاه إيران الراحل، وثريا اسفنديار بختياري أميرة إيران الراحلة، والرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك، والشاعر الكبير نزار قباني وغيرهم.

فندق البريستول (أ.ف.ب)

وتميز الفندق بأول حلبة للتزلج على الجليد في لبنان، التي تحولت إلى مستشفى ميداني لمنظمة «الصليب الأحمر» خلال الحرب اللبنانية.

وقبل الحرب وبعدها، ارتبط «البريستول» بذكريات عدد كبير من العائلات اللبنانية والعربية، كما ارتبط بأحداث سياسية مفصلية خلال فترة الحرب اللبنانية.

ويقول الصحافي اللبناني نجيب خزاقة لـ«الشرق الأوسط» إنه «كان يرابض في (البريستول) منذ بداية الحرب اللبنانية، وكان المقهى تحت الأرض، ملتقى النخب السياسية والسفراء والصحافيين. وتوفرت فيه حتى ربى كبارة لـ«الشرق الأوسط»، مضيفة أن رمزية «الفندق تلاشت مع إقفاله. وتحديداً ارتباط اسمه بحركة (قرنة شهوان) التي كانت تنادي بالخروج السوري من لبنان، عندما قررت التوسع إلى غرب بيروت لتستقطب الرئيس الشهيد رفيق الحريري والنائب وليد جنبلاط.

وكانت بدايات انفتاح الحريري على هذا الخط السياسي الذي كان يرعاه البطريرك الماروني الراحل نصر الله صفير. فأرسل الحريري ممثلاً له إلى اجتماعاتها، هو الوزير السابق غطاس خوري. وذلك قبيل اغتياله بفترة قصيرة».

ضغوط الكتل السياسية على الكاظمي لتمرير مرشحيها تفجر خلافات بينها

بغداد: «الشرق الاوسط»

حتى الآن، كل شيء يسير لصالح رئيس الوزراء العراقي المكلف مصطفى الكاظمي. الكاظمي يواجه نوعين من الشروط من البيوت الرئيسية الثلاثة (الشيعي والسني والكردي). ففيما تكاد شروط الكتل الشيعية الرئيسية تتمحور حول انسحاب القوات الأميركية من العراق، بوصفها الشغل الشاغل لهذه الكتل، قبل أسماء الوزراء، فإن المرشحين للوزارات يكادون يكونون هم الشغل الشاغل للكتل السنية مع الثوابت المعروفة لديهم، وهي المهجرون والنازحون وإعمار المدن المحررة. أما الكتل الكردية، فإن همها الرئيس مع مرشحيهم للحقائب الوزارية ضمان حصة الإقليم الكردي من الموازنة، بما في ذلك رواتب الموظفين.

مع ذلك، فإن السياسي العراقي المستقل عزت الشابندر، المعروف باطلاعه على تفاصيل وخفايا الأمور في الوسط السياسي، فاجأ الجميع، أمس، في تغريدة له على «تويتر»، كشف فيها عما سماه افتتاح «مزاد لبيع الحقائب الوزارية» للحكومة، التي يعمل الكاظمي على تشكيلها. ومع أن الإعلان عن مزاد من هذا النوع ليس جديداً، لكن أي رئيس وزراء حالي أو سابق مكلف، أو اعتذر عن التكليف، لا صلة له بهذا المزاد. فهذا النوع من عمليات البيع والشراء تجري عادة داخل الكتل والمكونات في العادة، بينما تكون حصة رئيس الوزراء هي السيرة الذاتية للوزير المرشح الذي يتوجب عليه قبوله، إما اضطراراً بتقديمه له في الساعات الأخيرة، حيث لا وقت لديه لدراسة سيرته، أو تفخيم سيرته، بحيث يقبله في النهاية من بين ثلاثة مرشحين يراد تمرير أحد بعينه.

ويكشف الشابندر عن وصول «خبراء تقييم الحقائب بطائرة خاصة على نحو عاجل مع وجود تسهيلات خاصة، نظراً لعدم وجود تخصيصات مالية بسبب تدني أسعار النفط».

وبصرف النظر عمن يعنيه الشابندر بهذه التغريدة، فإن ما يجري على أرض واقع الحراك السياسي لا يزال يتحرك في إطار الشروط السياسية التي بدأت تنعكس خلافات داخل البيوت الرئيسية المكونة للعملية السياسية، إن كانت ضغوطاً على المكلف، أو ضغوطاً داخل الكتل نفسها، بين حمائم وصقور مرة، أو بين أكثرية وأقلية مرة أخرى. الكتل الشيعية، وعلى لسان النائب في البرلمان العراقي عن «تحالف الفتح» نعيم العبودي، لا تبدو أن لديها شروطاً خاصة بها بقدر ما تتركز شروطها على كيفية التعامل مع الثوابت التي سبق لها أن أعلنت عنها، وهي الانسحاب الأميركي من البلاد. ويقول العبودي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إن «(كتلة الفتح) أخبرت رئيس الوزراء المكلف بأنه هو من يختار الوزراء دون شروط مسبقة من قبلها عليه، طبقاً للمعايير التي وضعها المكلف من نفسه من نزاهة وكفاءة والتمتع بروح القيادة»، مبيناً: «إننا سوف نذهب مع رئيس الوزراء بهذا الاتجاه، دون ضغوط، وأعتقد أن مثل هذه الإرادة متوفرة لدى غالبية الكتل حتى الآن بهذا الاتجاه». كردياً، ورغم ظهور خلافات حزبية بين «الاتحاد الوطني الكردستاني» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني»، الأمر الذي دعا رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، إلى المطالبة بالكف عما سماه السجالات السياسية، فإن الموقف الداعم للكاظمي لم يطرأ عليه تغيير، إن كان بشأن حصصهم من الوزارات، أو طريقة توزيعها. في مقابل ذلك، فإن الخلافات داخل البيت السني أعادت إلى الواجهة من جديد قضية المدن المحررة، وطريقة تمثيلها، بين جبهتين؛ الأولى يمثلها رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، الذي يتزعم «تحالف القوى العراقية»، مقابل تحالف آخر يتزعمه خميس الخنجر وأسامة النجيفي. الجبهة المناهضة للحلبوسي أعلنت أنها شكلت جبهة جديدة هي جبهة المدن المحررة، التي أعلنت عن حدوث انشقاق داخل «تحالف القوى» الذي يتزعمه الحلبوسي. لكن النائب عن محافظة الأنبار والقيادي في «تحالف القوى» يحيى غازي، نفى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أي «انشقاق داخل تحالف القوى العراقية الذي يعد الرقم السني الأصعب في المعادلة السياسية العراقية اليوم». ويضيف غازي أن «الجبهة التي تدعي تمثيل المدن المحررة دائماً ما تعلن عن نفسها عند كل مكلف لتشكيل الحكومة، في محاولة منهم لعرض خدماتهم من أجل الحصول على مناصب سياسية بحجة تمثيل المكون»، كاشفاً أن «العكس هو الصحيح، حيث إن هناك نواباً خرجوا من تحالفنا خلال الفترة الماضية عادوا إلينا الآن، وبالتالي أصبح تحالفنا أكثر تماسكاً من ذي قبل».

بدورها، نفت «جبهة الإنقاذ والتنمية»، التي يتزعمها أسامة النجيفي، والتي قيل إنها جزء من جبهة المدن المحررة، أن تكون لها علاقة بأي تمثيل سياسي جديد. وقالت الجبهة، في بيان، أمس، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إنه «لم تكن الأهداف التي رفعتها (جبهة الإنقاذ والتنمية) النابعة من قاعدتها الفكرية والمبدئية، إلا استجابة لنبض أبناء الشعب، وتحسساً للآلام والأزمات التي عاشوها، والانغلاق الذي عانت منه العملية السياسية، لذلك كانت الجبهة بأحزابها وشخصياتها وكوادرها أمينة على التمسك بحق الشعب في الكرامة والسيادة، ومحاربة الفساد والتبعية، مدافعة عن حقوق المظلومين الذين تعرضوا للتهجير والاعتقال والإخفاء القسري، مطالبة بإنهاء معاناة النازحين، وبناء وإعمار ما دمره الإرهاب والعمليات العسكرية ضد تنظيم (داعش) الإرهابي، داعمة للحراك الشعبي ومطالبه العادلة بوطن وحكم رشيد، وانتخابات نزيهة مبكرة بإشراف ومشاركة الأمم المتحدة».

وأضافت الجبهة أنها «تؤكد أن لا تغيير في مواقفها، بل إنها تزداد تمسكاً بها ما دامت المعاناة قائمة، وتقييمها للأمور يستند على مصلحة الشعب بالدرجة الأساس، لذلك كانت ولا تزال بعيدة عن كل جهة أو شخصية ساهمت بالفساد أو إهدار الحقوق، فالجبهة لا تتجاوز ثقة جماهيرها»، مبينة أنه «ورد اسم الجبهة ضمن تجمع سياسي حديث، ما يدعوها إلى نفي قيامها بأي تحالف ترى أن الوقت والظروف الموضوعية غير ملائمين له، وتؤكد مرة أخرى أنها بعيدة تماماً عن البحث عن فرص أو مناصب حكومية، إذ إن همها الأول والأخير تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها، وهي نابعة من مصلحة الشعب وتطلعاته الحرة».

وفاة سيدة نجفية متأثرة بحروقها... ومقتل زوجة حامل في ذي قار

الحجر المنزلي يعمّق الاختلالات داخل العائلات العراقية غير المستقرة

بغداد: فاضل النشمي

تصاعدت في الآونة الأخيرة حالات الانتحار والقتل وأعمال العنف المنزلي التي طالت نساء وفتيات، في مؤشر -بحسب متخصصين في الشأن النفسي والاجتماعي- إلى الآثار السلبية التي نجمت عن الحجر الصحي الذي فرضته السلطات لمواجهة فيروس «كورونا»، واضطرار المواطنين إلى ملازمة منازلهم من أكثر من شهر.

ومع عدم وجود إحصاءات موثقة حول المشكلات وحالات العنف العائلي، ومع تكييف أعداد غير قليلة من العوائل العراقية مع قصة الوجود الإلزامي في المنازل، فإن بعض المؤشرات والأحداث التي وقعت مؤخراً، وأخذت مساحة واسعة من الاهتمام الشعبي والإعلامي، ربما تكشف عن «قمة جبل المشكلات» الاجتماعية راهناً، التي قد تسمح بتخمين الآثار المحتملة لذلك على المدين المتوسط والبعيد، في حال لم تتخذ السلطات العراقية إجراءات من شأنها تقليل التوترات والمشكلات العائلية التي قد تجد لها أساساً قوياً في الحرمان والفقر الناجمين عن توقف الأعمال، وفقدان كثير من العوائل مصدر دخلها الوحيد.

كانت الأوساط الشعبية والرسمية والعشائرية العراقية قد انشغلت منذ نحو أسبوع بحادث إقدام الشابة ملاك حيدر الزبيدي (20 عاماً) على الانتحار حرقاً، نتيجة الضغوط النفسية وعمليات الترهيب التي مارسها عليها زوجها محمد المياحي وعائلته، استناداً إلى ما تقوله عائلة الزبيدي. وبعد مرور أيام على اتهامات متبادلة بين عائلة الزوجة والزوج، وتدخلات عشائرية لتهدئة الأوضاع بين العشيرتين، أعلنت المصادر الطبية في محافظة النجف، أمس، عن وفاة ملاك الزبيدي نتيجة التوقف التام في «كليتيها» وتسمم الجلد من شدة الحروق.

وتحدث ناشطون قبل بضعة أيام عن قيام أب في بغداد بربط ابنته المراهقة إلى عمود في المنزل لأكثر من 20 يوماً، في محاولة لضبط سلوكها، كما أفاد في شهادة للشرطة.

وفي سياق العنف الأسري أيضاً، أعلنت قيادة شرطة البصرة، في بيان، أول من أمس، عن أن «مفارز شرطة قضاء شط العرب ألقت القبض على متهم بتعذيب ابنته بصورة وحشية بواسطة آلة (كاوية) في جميع أنحاء الجسم». وأضافت أن «المتهم من متعاطي المخدرات، وتمت إحالته إلى القضاء وتوقيفه».

وتكررت حوادث العنف والقتل المنزلي، أمس، حيث أعلنت قيادة شرطة محافظة ذي قار عن تفاصيل قضية مقتل زوجة على يد زوجها بناحية النصر الواقعة شمال المحافظة. وفي التفاصيل، ذكر مدير إعلام قيادة الشرطة، العقيد فؤاد كريم، في تصريحات صحافية، أن «مركز شرطة ناحية النصر، شمال محافظة ذي قار، تلقى بلاغاً بمقتل فتاة من مواليد 2000، من خلال تلقيها رصاصات في رأسها»، مبيناً أن «القوات الأمنية توجهت لمكان الحادث، وقامت بنقل الجثة إلى الطب العدلي لإكمال الإجراءات القانونية لها، وأن مجريات التحقيق حتى الآن تشير إلى أن الحادث انتحار رمياً بالرصاص». وأضاف أن «والد المجنى عليها تقدم بشكوى أمام مركز الشرطة في الناحية ضد زوجها بتهمة ارتكاب جريمة القتل بحق ابنته، وأن القوات الأمنية أوقفت الزوج على ذمة التحقيق».

مكتبات مغلقة في شارع المتنبي ببغداد (أ.ف.ب)

بدوره، يؤكد اختصاصي الطب النفسي، الدكتور جميل التميمي، أن الحظر الصحي المفروض يؤثر بطريقة سلبية على الحياة اليومية داخل العوائل، خاصة تلك التي تعاني أساساً من الاختلالات وعدم الاستقرار. ويقول التميمي لـ«الشرق الأوسط» إن «الحظر يؤثر بكل تأكيد. شخصياً، يتصل بي يومياً عدد غير قليل من مرضاي الذين ساءت حالتهم بسبب غلق العيادات وضغوطات الحظر».

ويرى التميمي أن «مشكلة الحظر عمق الخلافات المنزلية بسبب الاحتكاك المستمر بين أفراد العائلة نفسها، هنا أتحدث عن العوائل التي لديها مشكلات واختلالات في الأساس»، ويشير إلى أن «الجانب الاقتصادي لعب دور حاسماً في تعميق هذه المشكلات؛ أعرف نساء كن يعملن خارج المنزل سابقاً، واليوم انقطعت أرزاقهن، ويعشن ما يشبه الانهيارات النفسية».

ويعتقد التميمي أن «خلية الأزمة الحكومية لم تفكر بهذا الموضوع الحيوي، ولذلك اعتمد تقييمها على الجانب الوبائي فقط، في حين يفترض به أن يناقش الأزمة الوبائية، والأزمات الأخرى التي تنتج عن الحظر، وربما يكون وقعها أكبر من الأزمة الوبائية. لقد أصبح واضحاً أن العراق لا يهدده الوباء مثل باقي دول العالم، لكن الذي حدث أننا تركنا المشكلات المعيشية والنفسية الأخرى، وركزنا على مواجهة الوباء فقط، وهذا أمر غير صائب بالمرة»، وتساءل: «هل سأل أحد عن مصير عشرات آلاف المرضى الذين يراجعون الأطباء يومياً، وماذا حل بهم».

ويعبر التميمي عن خشيته من أن «السلطات تستثمر حظر التجوال لأهداف سياسية، بمعنى أنها تجبر الناس على البقاء في بيوتهم كي ترتاح من المظاهرات، أو أي شيء آخر يهدد الحكومة الراخية الحاملة التي لا يهمها شيء لأنها على وشك الرحيل. أظن أنها جريمة بحق الشعب، وأن تبعات الحظر الاقتصادية والاجتماعية ستكون كارثية».

الفلسطينيون يأملون في دور روسي... ويحذّرون من تطهير عرقي في القدس

عريقات: مستعدون لحوار مباشر مع إسرائيل بإشراف دولي

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، إن السلطة مستعدة لحوار مباشر مع إسرائيل بإشراف آلية دولية، وهو المطلب الذي أكد عليه الفلسطينيون مراراً، جاء ذلك خلال محادثات أجراها عريقات مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، حول التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية، ومكافحة وباء «كورونا».

وقال عريقات، في بيان صحافي، أمس (السبت)، إنه ناقش مع بوغدانوف، خلال اتصال هاتفي، الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، وأفق التسوية الفلسطينية الإسرائيلية على أساس القوانين الدولية، وبناء حوار مباشر بين الطرفين بمساعدة رباعية الوسطاء الدوليين. وجاء حديث عريقات مع بوغدانوف، في وقت تأمل السلطة في رؤية دور روسي فاعل في عملية السلام.

وقال مسؤولون فلسطينيون لـ«الشرق الأوسط»، إن القيادة الفلسطينية تدعم أي تحرك روسي لإحياء العملية السياسية.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واصل أبو يوسف، إن القيادة تتطلع وتدعم وتثق في أي دور روسي للبدء في مسار يفضي إلى إنهاء الاحتلال. وأكد أن القيادة ترى في روسيا ضلعاً فاعلاً ضمن الآلية الدولية التي يجب أن تكون بديلاً لمسار التسوية السابق الذي انفردت برعايته الولايات المتحدة.

وتريد السلطة إيجاد آلية دولية بديلة للدور الأميركي على غرار آلية «5 + 1» التي وضعت الاتفاق النووي الإيراني. ويأمل الفلسطينيون بأن يكون أي تحرك روسي مقدمة لآلية دولية متفق عليها. وطرح الفلسطينيون، في السابق، إطلاق مؤتمر دولي للسلام، تنتج عنه آلية دولية تشارك فيها اللجنة الرباعية، بما في ذلك الولايات المتحدة، ودول أوروبية وعربية مكونة من 5 أو 7 دول تحت مظلة الأمم المتحدة، وتدخل في صلب عملية سياسية مع الفلسطينيين والإسرائيليين، لكن أي خطوات عملية لم تتخذ.

وحاول الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إقناع فرنسا بهذا الأمر، لكن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، غير متشجع للفكرة، بخلاف سلفه فرنسوا أولاند، الذي أطلق مؤتمراً على مرحلتين في عامي 2016 و2017. وكان عباس عمل شخصياً على إقناع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، من أجل إطلاق مؤتمر دولي للسلام، مستخدماً نفوذه في المنطقة. ويراهن عباس على الحضور الروسي كمنافس وحيد للولايات المتحدة في المنطقة، وعلى علاقات موسكو المتقدمة بتل أبيب، بما في ذلك المصالح المشتركة والمهمة بينهما. ويبحث عباس عن دولة قادرة على التأثير على إسرائيل، وكذلك على دول كبيرة تستطيع معارضة الولايات المتحدة التي لم يعد يريدها وسيطاً في المفاوضات منذ إعلان القدس عاصمة لإسرائيل.

لكن على الأرض تبدو الأمور بعيدة عن أي تسوية ممكنة. واتهمت منظمة التحرير، أمس، إسرائيل، بتكثيف المخططات الاستيطانية في الضفة، بما في ذلك القدس.

وقال تقرير المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان التابع للمنظمة، «إن الاحتلال يواصل استغلال أزمة (كورونا)، لتثبيت أقدامه ومخططاته، لضم المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس من جهة، واتخاذ الخطوات التمهيدية لبسط السيادة الإسرائيلية على غور الأردن وشمال البحر الميت من جهة أخرى».

وأضاف: «تعتزم الحكومة الإسرائيلية الربط بين مستوطناتها في مدينة القدس المحتلة عبر مد خط سكة حديد للقطار الخفيف، حيث تفيد المصادر بأن مداولات أجرتها ما تسمى بـ(اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء) تظهر دخول القطار الخفيف لمستوطنة أرمون هنتسيف المقامة على جبل المكبر في شرق القدس، في خطة تهدف إلى زيادة وتكثيف البناء الاستيطاني بنسبة كبيرة، وجذب مزيد من المستوطنين عن طريق توسيع بناء المنازل الاستيطانية».

كان المركز العربي للتخطيط البديل كشف قبل أيام عن مخطط تهويدي، بدأ الاحتلال التحضير له، لبناء خطي سكة حديد يربطان التجمعات اليهودية بتخوم المسجد الأقصى المبارك؛ الخط الأول تحت الأرض يصل ما بين الجزء الغربي من مدينة القدس المحتلة ومنطقة باب المغاربة، وصولاً إلى تخوم المسجد الأقصى، والثاني سكة حديد فوق الأرض تجوب أحياء القدس المختلفة. وينضم هذا المخطط إلى سلسلة مشاريع أخرى تنفذ بالخفاء في القدس، مثل «نفق الهيكل» الذي يمتدّ تحت أحياء البلدة القديمة، ويهدد سلامتها واستقرارها، ومشروع «مدينة داود» الذي تهدد منشآته المختلفة حي سلوان ومنطقة باب المغاربة.

وبيّن التقرير أن «اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء» في بلدية الاحتلال في القدس كشفت عن مشروع استيطاني على أراضي جبل المكبر جنوب القدس المحتلة بواقع 410 وحدات استيطانية، ومرافق عامة وفندق 100 غرفة، وربط الحي الاستيطاني الجديد بشبكة القطار الخفيف وتلك الشبكة العامة بسكة الحديد في البلاد حتى عام 2024.

كما قررت تلك اللجنة ضمن مخططاتها الاستيطانية التي لا تتوقف إيداع مخطط استيطاني في مستوطنة «جيلو» جنوب المدينة.

ويتضمن المخطط، الذي يركز على بناء 1300 وحدة سكنية استيطانية و100 ألف متر مربع للمباني العامة و25 ألف متر مربع مناطق تجارية و20 ألف متر مربع لمشاغل و15 ألف دونم مناطق مفتوحة، ومخطط بمساحة 83 دونماً شمال شرقي المستوطنة قرب مسارين للقطار الخفيف لإقامة مدرسة ونادٍ رياضي وثقافي. كما يتضمن المخطط إقامة 3 دواوير تشكل مدخل الحي الجديد تقام في محيطها محلات تجارية ومشاغل، ويتضمن المشروع بناء 10 مبانٍ سكنية بارتفاع ما بين 10 و12 طابقاً، و7 أبراج من 25 إلى 35 طابقاً تشكل بديلاً عن مركز الاستيعاب القديم المكون من حوالي 290 وحدة سكنية.

وأوضح أنه في الوقت نفسه تواصل سلطات الاحتلال سياسة التضييق على المواطنين الفلسطينيين في القدس. وحذرت قيادات مقدسية من استغلال الاحتلال الإسرائيلي وصول فيروس كورونا إلى الفلسطينيين في القدس الشرقية لإعلانها مناطق «موبوءة»، وبالتالي إغلاقها بشكل كامل، الأمر الذي يمكن أن يمهد في المستقبل لتطهير عرقي وديمغرافي صامت للفلسطينيين في عدد من أحياء المدينة على أيدي سلطات الاحتلال.

صائب عريقات يتحدث إلى صحافيين الشهر الماضي (أ.ف.ب)

مسؤول في «حماس» يلمّح إلى صفقة كبيرة لتبادل الأسرى مع إسرائيل هذا العام

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إن الحركة وضعت «تحرير الأسرى على سلم أولوياتها» وحاولت مراراً تحريرهم في عمليات نُفذت ونجحت وأخرى لم تنجح، لكن المحاولات لتحريرهم مستمرة منذ البداية. وأضاف العاروري في برقية للأسرى الفلسطينيين، أمس، أنه على ثقة بأن موعد الحرية للأسرى في سجون الاحتلال قد اقترب، مضيفاً «أمل بألا تنتهي هذه السنة إلا وقد تحرر أسرانا من هذا القيد».

وأضاف أن «موضوع تحرير الإنسان من القيد والسجان بالنسبة لنا في حركة حماس هو عنوان جدية ومصداقية قدرة المقاومة على إنجاز أهدافها». وتابع العاروري قوله «العمل على تحرير الأسرى واجب وفخر وشرف لا نختبئ أو نخجل منه، بل نجهر به، وسنقوم بكل ما يلزم من أجل إنجاز هذه المهمة المقدسة». وأكد العاروري أن فرحة تحرير الأسرى ستكون عنوان الانتصار والتحرير.

وتلميح العاروري إلى إمكانية تحرير أسرى هذا العام تأتي في وقت تتوسط فيه دول وجهات من أجل إتمام صفقة تبادل بين «حماس» وإسرائيل. وتسعى الحركة إلى صفقة جزئية الآن تكون مقدمة لصفقة واحدة كبيرة شاملة لاحقاً. وعاد الملف إلى الواجهة مجدداً بعد مبادرة طرحها رئيس حركة حماس في غزة يحيى السنوار قبل أسبوعين. واتصل وسطاء فعلاً بحماس لكنهم لم يعودوا بإجابات. ويتطلع الطرفان إذا ما نجحت الصفقة إلى إنجاز صفقة شاملة تقوم خلالها حماس بتسليم جميع الأسرى لديها مقابل أن تفرج إسرائيل عن قيادات وأسماء ومعتقلين لديها وليس فقط مرضى وكبار سن ونساء وأطفال.

وقال مسؤولون إسرائيليون إنه توجد فرصة نادرة من أجل عقد صفقة تبادل الآن. ورجحت مصادر إسرائيلية مطلعة على ملف صفقة التبادل بين إسرائيل وحماس التوصل إلى اتفاق خلال الأسابيع القريبة شريطة اتخاذ الطرفين قرارات صعبة وبسرعة. ويوجد لدى حماس 4 إسرائيليين؛ منهم الجنديان شاؤول آرون وهادار جولدن اللذان أسرتهما حماس في الحرب التي اندلعت في صيف 2014، وتقول إسرائيل إنهما جثتان، فيما لا تعطي حماس أي معلومات حول وضعهما)، وهناك أيضاً إبراهام منغستو وهاشم بدوي السيد، وهما يحملان الجنسية الإسرائيلية، الأول إثيوبي والثاني عربي، دخلا إلى غزة بمحض إرادتهما بعد حرب غزة في وقتين مختلفين.

ويقبع في السجون الإسرائيلية اليوم 5 آلاف أسير فلسطيني، بينهم 41 أسيرة يقبعن في سجن «الدامون» و180 طفلاً وقاصراً موزعون على سجون عوفر، ومجدو، والدامون. وبحسب مؤسسات الأسرى فإن الأسرى القدامى المعتقلين قبل توقيع اتفاق أوسلو، عددهم 26 أسيراً، أما عدد الأسرى الذين تجاوز اعتقالهم 20 عاماً، فعددهم 51 أسيراً ويعتبرون عمداء الأسرى، ومن بينهم 14 أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من 30 عاماً.

وعدد أسرى المؤبدات وصل 541 أسيراً، أما المعتقلون الإداريون فعددهم 430 معتقلاً إدارياً، والصحافيون 13صحافياً، والأسرى المرضى نحو 700 أسير منهم قرابة 300 حالة مرضية مزمنة بحاجة لعلاج مستمر، وعلى الأقل عشر حالات مصابون بالسرطان وبأورام بدرجات متفاوتة.

من جانبه، قال أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إنه طلب من منسقه الخاص لعملية التسوية في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف البقاء في حالة اتصال مع المسؤولين الإسرائيليين لضمان احترام حقوق المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وحمايتها. جاء ذلك في رسالة رسمية وجهها غوتيريش إلى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات رداً على رسالته له بتاريخ 30 مارس (آذار) الماضي، من أجل التحرك العاجل لإنقاذ حياة الأسرى وضمان حمايتهم في ظل تهديد تفشي فيروس «كوفيد - 19» داخل سجون الاحتلال.

ونبه غوتيريش إلى الخطر الذي يشكله الفيروس على الفئات الضعيفة من السكان، بمن في ذلك المعتقلون، لكونهم أكثر عرضة لخطر الإصابة. وأضاف غوتيريش: «أتابع باهتمام وقلق بالغين وضع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية والقضايا الخطيرة التي أثرتها برسالتك». وشدد على أنه يتوجب على جميع الحكومات الإيفاء بالتزاماتها القانونية والعمل بشكل حاسم لحماية المسؤولين عنهم، مشيراً إلى نداء المفوضة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشيليت، في 25 من الشهر الماضي التي دعت فيه الدول إلى العمل من أجل منع التهديدات المتوقعة للصحة العامة وضمان حصول جميع المحتاجين على الرعاية الطبية.

ولفت غوتيريش إلى الطرق التي من شأنها حماية المعتقلين في هذه الأوقات، بما فيها الحد من عدد المعتقلين من أجل تحسين الظروف الصحية العامة، والحد من الاكتظاظ داخل السجون، والإبقاء على فرض القيود على الزيارات العائلية القائمة على أساس طبي وصحي، وربط المعتقلين بعائلاتهم من خلال الفيديو على سبيل المثال. وشدد على ضرورة إجراء اختبار للفيروس على المعتقلين المرضى وعزلهم عن باقي المعتقلين الآخرين، واتخاذ التدابير اللازمة لضمان عدم تعريض المعتقلين لخطر العدوى من خلال الأشخاص الذين يتواصلون معهم مثل الحراس والمحامين.

«أسرار كثيرة» حفّزت الخنيزي على إطلاقها مقابل التنازل عن الحق الخاص

«خاطفة الدمام» وأعوانها أمام مبادرة تحدد مصير بقية الضحايا

الدمام: علي القطان وعبيد السهيمي

بعد شهرين من عودته إلى أحضان عائلته، إثر اختطافه رضيعاً قبل أكثر من 20 عاماً، ما زال موسى الخنيزي يعيش مرارة ما حدث له، ليس فقط بسبب تغييبه قسرياً عن والدته ووالده وأهله، ولكن لرعونة الحياة التي أُجبر على العيش فيها.

لكنّ والده علي منصور الخنيزي قاد مع آخرين من ذوي المخطوفين مبادرة للبحث عن مخطوف آخر، هو نسيم الحبتور، قضت بتقديم مكافأة لمن يساعد السلطات في العثور عليه. واليوم، وبعد صدور بيان النيابة العامة السعودية بتجريم الفاعلين والادعاء عليهم، قدّم الخنيزي مبادرة أخرى، تعهد من خلالها بالسعي الجاد من أجل الحصول على تنازلات عن الحق الخاص من ذوي المخطوفين السابقين: نايف القرادي، ويوسف العماري، وولده موسى الخنيزي، بشرط قيام المتهمة وشركائها بالكشف عن كامل المعلومات بشأن بقية المخطوفين، حتى يتسنى لهم العودة لذويهم.

وقال الخنيزي لـ«الشرق الأوسط» إنه يشترط أن «يتعاون المتهمون مع القضاء بشكل أكبر، ويكشفوا عن بقية المعلومات التي يملكونها بشأن المختطفين الآخرين، ومن بينهم اليمني نسيم الحبتور، وكذلك ابن آخر لسيدة عربية أنجبت توأماً، وفقدت أحدهما بعد ولادته بساعات، وأبلغت حينها أنها توفي وتم دفنه».

وبيّن الخنيزي أن المتهمين في القضية لديهم كثير من الأسرار، وقد أنكروا كثيراً من الوقائع، وهذا ما أوجد شهود زور في القضية، أعلن عنهم بيان النيابة العامة السعودية، من بينهم أحد الهاربين إلى خارج المملكة الذي تم طلبه عبر الإنتربول.

موسى الخنيزي ووالده بعد عودته من الخطف (تصوير: حيدر عمران)

وشدد على أنه تلقى كثيراً من المعلومات في أثناء مبادرته السابقة، بتقديم مكافأة مالية قيمتها مليون ريال، من أجل الحصول على معلومات تؤدي إلى الوصول إلى المختطف اليمني نسيم الحبتور، حيث تركزّت المعلومات على وجود حالات خطف بطريقة خطف الأطفال الثلاثة نفسها، سواء من المستشفيات أو من في الأماكن العامة، حيث كان اختطاف الحبتور من كورنيش الدمام وهو في سن 16 شهراً تقريباً.

أما ابنه المخطوف موسى الخنيزي، فأكد أنه سعيد بالتخلص من حياته السابقة التي وصفها بـ«السيئة» بكل ما تعنيه الكلمة، حيث كان يرى أشياء في طفولته خصوصاً لا يمكن رؤيتها من قبل أي شخص، حتى البالغين، مما سبب له متاعب نفسية.

ومن جانبه، بيّن يحي القرادي، وكيل وعم المختطف السابق نايف القرادي، أنهم سيوافقون على مبادرة الخنيزي، على أن تفي بالشرط الذي ذكره، وهو قيام المتهمين بالإفصاح عن المعلومات المتعلقة بمختطفين لم يتم الوصول إليهم إلى الآن، مشدداً على أن الأمر لا يتعلق بانتقام شخصي، بل بمحاربة هذا النوع من الجرائم التي تمثل فساداً في الأرض، حيث إن الحق العام لدى القضاء السعودي الذي أثبت عدالته، وأعلن لائحة الاتهامات تجاه المتهمين بهذه القضية التي كانت بكل تأكيد بناء على أدلة دامغة فصلت فيها النيابة.

وأكد القرادي أن خطف ابن شقيقه تسبب بمتاعب كبيرة في العائلة على مدى 27 عاماً، وكانت سبباً رئيسياً في تعرض شقيقه والد نايف إلى مرض القلب، ووفاته على أثرها مؤخراً قبل اللقاء بابنه.

وبيّن أن نايف لم يفصح لهم عن كثير من المعلومات عن حياته السابقة لأنه لم يفق إلى الآن من الصدمة التي مر بها، من حيث الاختطاف بعد ولادته بقرابة 6 ساعات، وبقائه مع المتهمة بالخطف أكثر من 26 عاماً، إلا أنه بيّن أنه من المعلومات التي أفصح عنها أن المتهمة كانت متشددة تجاههم، وتتسلط عليهم، ولا تسمح لهم بالتأخر بعد خروجهم، وكانت تتحكم بجميع ما في المنزل، حتى ابنها الأكبر محمد، والمتهم اليمني الذي بقي قرابة 20 عاماً.

وبرر دفاعهم عن المتهمة في الأيام الأولى من اكتشاف خطوط القضية بأن نايف ويوسف العماري وموسى كانوا في حالة الصدمة النفسية، وأكد لهم نايف أنهم لم يحظوا بالتأهيل الكافي قبل الانتقال لأسرهم الحقيقة، متمنياً أن يتم التأهيل قريباً من هول الصدمة.

وأشار يحيى قرادي إلى أنهم موجودين هذه الفترة في جازان، وسيعودون إلى المنطقة الشرقية بعد نهاية أزمة كورونا، من أجل تصحيح الشهادات الدراسية لنايف، وتحويلها إلى اسمه الحقيقي، بدلاً من اسمه السابق الذي كان تحت اسم أحد المتهمين الرئيسيين في الاختطاف، كما سيتابعون مواضيع كثيرة بشأن مستقبل نايف «عملياً»، خصوصاً أنه تعود على الحياة بالشرقية، ومن الصعب تقبل العيش فجأة في بيئة جديدة، وإن كانت بيئة والديه.

أما يوسف العماري، فكشف عن عدة جوانب في حياته السابقة، خصوصاً ما يتعلق بخشيته من التعرض للقبض من قبل رجال الأمن دون أن يكون لديه «هوية إثبات شخصية»، مبيناً أنه كان يذهب إلى أحد الأندية الرياضية، قرب مقر سكنه السابق، من خلال مبالغ يقترضها ممن تربوا معه.

وأكد أنه تعرض لكثير من حالات «التنمر» من أقارب المتهمة حينما يتم زيارتهم، مما جعله يقرر عدم الذهاب مرة أخرى، إلا أنه كان يتم الضغط عليه لتكرار ذلك.

ونفى بشدة أن يكون قد التحق بالتعليم بأي شكل من الأشكال، والحال نفسه لموسى، مبيناً أنه تعلم اللغتين العربية والإنجليزية من خلال الممارسة والألعاب الإلكترونية، لكنه بدأ جدياً في تعلم الكتابة.

وكان الابن البكر للمتهمة بالخطف قد أوضح أنه فوجئ بحديث والدته عن أن الثلاثة الذين كان يعدهم إخوته هم «لقطاء»، مبدياً حسرته لفقدان من عدهم أشقاءه ورفقاء دربه في ظروف دراماتيكية.

بقيت الإشارة إلى أن مصادر «الشرق الأوسط» أوضحت أن المقيم اليمني أقر بأنه شارك في عملية خطف موسى الخنيزي، من خلال انتظاره للخاطفة في مواقف المستشفى، وذلك خلال جلسات استجوابه في النيابة العامة، مدعياً أنه لم يشارك سوى في هذه الجريمة.

وفاة العقيد الصليحي متأثراً بإصابته بالرصاص في نقاط مراقبة الحديدة

باليستي حوثي يستهدف مأرب والتحالف يحتفظ بحق الرد

الرياض - عدن: «الشرق الأوسط»

أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن عن رصده إطلاق الميليشيات الحوثية صاروخاً باليستياً باتجاه المدنيين والأعيان المدنية بمدينة مأرب.

وقال العقيد الركن تركي المالكي المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف، إنه عند الساعة العاشرة و52 دقيقة من مساء الجمعة، «أطلقت الميليشيا الحوثية الإرهابية صاروخاً باليستياً باتجاه مدينة مأرب في استهداف متعمد للمدنيين والأعيان المدنية» وفق ما نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس).

وأوضح المالكي أن «تصعيد الميليشيا الحوثية الإرهابية باستخدام الصواريخ الباليستية والمتعمد في استهداف المدنيين والأعيان المدنية يؤكد رفض الميليشيا لكل الجهود والمبادرات لوقف إطلاق النار وخفض التصعيد والتي كان آخرها مبادرة قيادة القوات المشتركة للتحالف بوقف إطلاق النار لمدة أسبوعين».

وأكد المتحدث أن قيادة القوات المشتركة للتحالف مستمرة في تطبيق أقصى درجات ضبط النفس بقواعد الاشتباك مع حق الرد المشروع لحالات الدفاع عن النفس باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المدنيين بالداخل اليمني من بطش هذه الميليشيا الإرهابية، مؤكداً استمرار التزام التحالف بإعلان وقف إطلاق النار ودعم جهود ومساعي المبعوث الخاص لليمن للوصول إلى حل سياسي شامل. إلى ذلك، فارق ضابط الارتباط اليمني العقيد محمد الصليحي الحياة متأثراً بإصابته برصاصة قناص حوثي الشهر الماضي في أثناء وجوده في نقطة أممية للمراقبة في محيط مدينة الحديدة، فيما اتهمت الحكومة الشرعية الأمم المتحدة بـ«التقاعس» عن إخلائه طبياً للعلاج في الخارج.

ولقيت وفاة الضابط اليمني الذي أُصيب في 11 مارس (آذار)، استياءً واسعاً من الجانب الحكومي، وقال وزير الإعلام معمر الإرياني، في تغريدة على «تويتر» إن الحادثة «تؤكد من جديد أن الميليشيات الحوثية لا عهد لها ولا ميثاق ولا ذمة ولا يمكن أن تكون شريكة في صناعة السلام».

وعلى الرغم من الإدانة الناعمة للمبعوث الأممي مارتن غريفيث، للواقعة وتقديمه التعازي للحكومة اليمنية ولأسرة الصليحي في تغريدة على «تويتر» فإن الإرياني اتهم غريفيث والبعثة الأممية في الحديدة برئاسة الجنرال الهندي أبهيجيت غوها بـ«التنصل من المسؤولية وعدم الإدانة الواضحة للاعتداء على الصليحي والتقاعس عن تقديم الدعم والإخلاء الطبي رغم التقارير الطبية التي أكدت تدهور وضعه الصحي».

وأشار غريفيث إلى وفاة العقيد الصليحي بـ«المأساوية» بعد أن تعرض لإطلاق النار في مدينة الحديدة واصفاً ما حدث له بأنه «اعتداء مؤسف وغير مقبول». وأضاف: «دوماً ما سترتبط ذكرى العقيد الصليحي بخدمته لدعم إحلال السلام في بلاده».

في السياق نفسه، نعى رئيس فريق الحكومة في لجنة تنسيق إعادة الانتشار اللواء محمد عيضة العقيد الصليحي، وقال إنه ينعى أيضاً اتفاق «استوكهولم» الذي وصفه بـ«اتفاقية الوهم».

إلى ذلك قال الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في برقية عزاء بعثها إلى أسرة الصليحي إنه يثمّن «المواقف البطولية» التي جسّدها الأخير خلال مشوار حياته ودوره الوطني في إحلال السلام وتثبيت وقف إطلاق النار كخطوة من خطوات تنفيذ اتفاق الحديدة.

وأُصيب العقيد الصليحي برصاصة القناص الحوثي في أثناء وجوده في نقطة الرقابة المشتركة (سيتي ماكس) شرق مدينة الحديدة، قبل أن يفارق الحياة يوم الجمعة في أحد مستشفيات مدينة عدن.

ومنذ تاريخ إصابته علّق الجانب الحكومي المشاركة في لجنة تنسيق إعادة الانتشار بقيادة البعثة الأممية وقام بسحب ضباط الارتباط الموجودين على متن السفينة المستأجرة من البعثة كمقر لها في عرض البحر. وكان الجنرال الهندي غوها قد تمكن من إقناع الحوثيين والحكومة الشرعية بإنشاء خمس نقاط مشتركة لمراقبة وقف إطلاق النار في محيط الحديدة، غير أن تصاعد الخروق الحوثية واعتداءات الجماعة المتكررة أدى إلى تعليق الاتفاق برمته.

طالبوا بالتحقيق في الإخفاقات الميدانية ورفضوا الاستئثار الحزبي

سياسيون يمنيون يستبعدون نجاح المبعوث الأممي ويدعون لمراجعة أداء الشرعية

عدن: علي ربيع

يتفاءل المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث منذ عامين دون توقف بأنه قادر على إنجاز ما فشل فيه مبعوثان سابقان من خلال التوصل إلى اتفاق سلام بين الحكومة اليمنية الشرعية المعترف بها دولياً والجماعة الحوثية المدعومة من إيران. غير أن نخبا سياسية يمنية في اليمن ترى استحالة تحقيق مثل ذلك استنادا إلى خبرتهم في نتائج التفاوض مع الحوثيين على مدار السنين الماضية، وتنصل الجماعة من كل تعهداتها في كل مرة.

في موازاة هذا الطرح الطاغي في الشارع السياسي المؤيد للشرعية والمناهض للانقلاب أظهرت نتائج المواجهة العسكرية مع الحوثيين طيلة خمس سنوات أشبه ما يكون بالمراوحة في المكان ذاته، وسط اتهامات بالجملة لطريقة أداء الشرعية في إدارة الملف العسكري وهو الأمر الذي نجم عنه في الأخير الكثير من الإخفاقات في عديد من الجبهات لا سيما جبهتي الجوف ومأرب، ما جعل الأصوات من داخل أروقة الشرعية نفسها ترتفع عاليا داعية إلى إعادة النظر في الاستراتيجيات العسكرية القائمة ومحاسبة القادة الذين ثبت عدم أهليتهم لتصدر واجهة اتخاذ القرار وإدارة المعركة على الأرض.

ولعل هذا الإخفاق أو التراجع عن التقدم باتجاه صنعاء، أعطى المبعوث الأممي وبقية الأطراف الدولية ذات الصلة باليمن الفرصة أكثر من ذي قبل للضغط نحو إحراز سلام مع الحوثيين.

حتى اللحظة، ووفق العديد من المهتمين بالشأن اليمني لا يزال الأفق المحتمل لقدوم ذلك السلام مشوبا بالغموض والضبابية خاصة مع رفع الجماعة الحوثية سقف تطلعاتها لفرض وجودها بديلا عن الشرعية أو على الأقل حاكمة لها في أي صيغة مستقبلية. وهو ما يجعل السؤال يتجلى أكثر حول طبيعة الفرص الممكنة الآن أمام الشرعية والقوى المؤيدة لها لتجاوز عثراتها الماضية.

سراب خادع

وكيل محافظة صنعاء الشيخ عبد الإله أبو غانم يرى أن مساعي غريفيث الأخيرة لن تكون أنجح من سابقاتها لأن قرار الجماعة الحوثية يأتي من الضاحية الجنوبية ومن طهران - بحسب تعبيره.

ويقول أبو غانم في حديثه لـ«الشرق الأوسط» «لقد تكونت عند اليمنيين تجربة طويلة ومؤلمة مع الميليشيات الحوثية منذ عام 2004 ابتداء بالحرب الأولى في صعدة حتى سقوط العاصمة في عام 2014 والانقلاب على الشرعية الدستورية».

ويستدعي وكيل محافظة صنعاء وهو أيضا يشغل منصب نائب الدائرة السياسية في حزب «المؤتمر الشعبي» أكثر من 80 اتفاقا مع الميليشيات الحوثية قال إنها «لم تر النور ولم تلتزم الجماعة بأي هدنة أو اتفاق للسلام وآخر مثال هو اتفاق استوكهولم الذي عطلته الجماعة واستمرت في القيام بعشرات من الخروق اليومية ضد قوات المقاومة المشتركة الموجودة في الساحل وفي ظل وجود المراقبين الدوليين».

ويعتقد أبو غانم أن الجماعة الحوثية استفادت من الاتفاق للسيطرة على مدينة الحديدة وموانئها الثلاثة وإدخال الأسلحة والخبراء الإيرانيين، كما يشير إلى استفادة الجماعة كذلك من توقف عمليات التحرير في الساحل الغربي وأنها فتحت شهيتها لإسقاط مديرية حجور والسيطرة على نهم والوصول إلى الجوف. ويؤكد «أن الحوثيين لن يقبلوا بالسلام طالما القوة والثروة ما زالت بأيديهم».

وينتقد وكيل صنعاء جهود غريفيث ويقول إنها «تتستر على جرائم الميليشيات» داعيا في الوقت نفسه الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي والتحالف الداعم للشرعية إلى اتخاذ الموقف المناسب في اتجاه ما أشار إليه بـ«محاولة المبعوث الدولي الشرعنة للميليشيات الانقلابية».

توحيد المكونات السياسية

جوهر الطرح ذاته فيما يخص عدم الثقة بالمبعوث الأممي، يذهب إليه وكيل وزارة الشباب والرياضة في الحكومة اليمنية حمزة الكمالي، حيث يشير إلى أن غريفيث «لا يزال يسلك نفس الطرق التي لن تؤدي إلى سلام في اليمن» ويجزم أنه «إذا لم يكن هناك جدية في التعاطي مع عرقلة الحوثيين للسلام فستظل كل الجهود تدور في نفس الدائرة المفرغة دون الوصول إلى شيء».

وأضاف الكمالي «لا بد أن يعرف الحوثي بأنه يخطئ ويعرقل السلام بشكل واضح كما لا بد ألا يتم التعامل معه بأنه يسير في الطريق الصحيح أو تدليله والسكوت على الأخطاء التي يرتكبها بحق عملية السلام برمتها».

أما الأمر المهم في تصور الكمالي فهو يكمن «في كيفية توحيد جميع المكونات السياسية باتجاه صناعة السلام، وكيفية تجاوز الأخطاء والتباينات ليكون المشروع الواضح هو مشروع استعادة الدولة وهو المشروع الذي قام من أجله التحالف العربي والذي يسير من أجله لاستعادة الشرعية».

ويرى الوكيل وهو أيضا عضو الفريق الإعلامي للحكومة اليمنية في مشاورات السويد أنه من الضرورة «أن يتم توحيد جميع الفرقاء اليمنيين في معسكر الشرعية سواء أكان الذهاب نحو حسم عسكري أو نحو مسار سلام» ويقول «يجب أن توحد الصفوف بشكل كامل للتعاطي مع الملفات لأنه لا يمكن القبول بأن يبقى الوضع على ما هو عليه».

صنعاء تبدو غارقة بعد أمطار غزيرة هطلت في الأيام الماضية (إ.ب.أ)

وعن طبيعة الصيغة التي يمكن أن يقوم عليها السلام مع الحوثيين، يؤكد الكمالي «أن أي صيغة تضمن سحب سلاح الحوثيين واحتكار استخدام السلاح والقوة على الدولة هي صيغة مرضية للجميع أما بقاء السلاح بيد الحوثي فهو اللغم المستقبلي الأهم».

ويشدد الكمالي على أن الشرعية لن تقصي أحدا، حتى الحوثيين، ويرى أن المشكلة تكمن في أن الحوثي «لا يرى وجوده إلا بقوة السلاح لأنه يعرف أنه ليس له قبول شعبي ولا جماهيري».

بندقية مؤجرة

لا يذهب وكيل وزارة الإعلام في الحكومة اليمنية عبد الباسط القاعدي عن طرح أبو غانم والكمالي إذ يؤكد في السياق نفسه «أن غريفيث يبحث عن استمراره كمبعوث أكثر من أي شيء آخر، لأنه منذ تكليفه في هذه المهمة لم يحقق أي شيء بل ينتقل من إخفاق إلى آخر، ويقود الملف اليمني إلى مزيد من التأزيم». بحسب تعبيره.

وحتى الإنجاز اليتيم لغريفيث المتمثل في اتفاق استوكهولم ينظر إليه القاعدي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» على أنه «إخفاق مركب» ويقول «بدلا من إيجاد حل لمشكلة الحديدة والوضع الإنساني المتفاقم كما كان يروج حينها زاد الطين بلة وشرعن للميليشيات بقاءها وأصبحت المعاناة الإنسانية أمراً حتمياً يتجرعه المواطن يومياً، كما حال جهد المبعوث دون انتزاع المدينة والموانئ من قبضة الميليشيات وبالتالي استمرار معاناة الناس وأزماتهم».

وفي معرض تفنيد القاعدي لفكرة إمكانية رضوخ الحوثي للسلام، يجزم أن الجماعة «تتعامل مع الجهود الدولية والإقليمية الداعية للسلام باعتبارها محطات لإعادة ترتيب أوضاعها واستعادة أنفاسها وبدء مرحلة جديدة من العنف».

وفي حين يذكر القاعدي بعشرات المواثيق والاتفاقات التي نقضتها الجماعة الحوثية، يضيف «أن الحوثي ينطلق في قتاله ضد اليمنيين وضد الإقليم باعتباره يقوم بأمر الله، فبقاؤه حاكما هو حق إلهي كما يزعم ولذا يسمي نفسه العلم أي صاحب سلطة أعلى من أي سلطة في الدنيا، ما يجعل من طاعته وتقديم الولاء له قربة إلى الله، فلا يجب بأي حال من الأحوال انتقاده أو اتهامه بشيء ومن هذا المنطلق لن يسلم السلاح ولن يرضخ للسلام ولن ينزل البندقية من على كتفه إلا إذا أسقطت بالقوة».

والسبب الآخر الذي يحول دون التزام الحوثي بالسلام - بحسب ما يراه القاعدي - «كونه بندقية مؤجرة لنظام الولي الفقيه في طهران لإلحاق الأذى باليمن وبجيرانها» وبالتالي فالحوثي بهذه المواصفات يعني أنه «ربط مصيره الوجودي بمصير النظام الإيراني وجعل ذلك مسألة حياة أو موت».

ويحيل وكيل وزارة الإعلام اليمنية إلى طقوس الحوثيين المتعددة وما يطرحونه في مجالسهم ومراكزهم التعليمية والثقافية وأهازيجهم الحربية ويرى أن ذلك دليل على أن «الحوثي صناعة إيرانية خالصة من الشعار حتى الكنى والتسميات، والألفاظ والعبارات والاستعارات والتسميات والشعائر الدينية والطقوس الدينية والرسوم التعبيرية وأيام المناسبات وكل شي على الإطلاق».

تقييم الإخفاقات

إذا كان كل الطرح السابق للسياسيين اليمنيين يفيد باستحالة تحقيق السلام مع الجماعة الحوثية، يظهر أن أغلبهم يراهن على الحل العسكري، لكنهم يدعون إلى إعادة النظر في آليات قيادة المعركة وإلى نبذ الاستئثار الحزبي بالإدارة والمناصب.

ويعتقد وكيل محافظة صنعاء عبد الإله أبو غانم - في هذا السياق - أن تراجع الشرعية في نهم والجوف أخيرا يعود «إلى الفشل والفساد الكبير في إدارة المعركة» من قبل من وصفهم بـ«الطرف المسيطر على الشرعية والقادة الذين تسلموا مهمة بناء الجيش الوطني».

ويذهب أبو غانم إلى القول بأن هناك «تحالفات جديدة وأهدافا مشتركة بين جناح الإخوان الموالي لقطر وتركيا مع الميليشيات الحوثية الإيرانية وهي تعد أبرز الأسباب الرئيسية في الانسحابات التي حصلت من مناطق شاسعة كانت تحت سيطرة الشرعية» وفق تعبيره، كما يشير إلى «وجود آلاف الأسماء الوهمية في صفوف الجيش الوطني وعدم الالتزام بالمعايير العسكرية لتعيين أصحاب المؤهلات والخبرات في قيادة الجيش».

ودعا أبو غانم إلى تشكيل لجنة محايدة بقيادة التحالف ورئاسة الجمهورية وقيادات عسكرية وتنفيذية للتحقيق في الأسلحة التي قال إنها «نهبت أو سلمت للحوثي وفي الانسحابات الكبيرة التي حصلت أخيرا»، لكنه في الوقت نفسه أثنى على خطوة تعيين الفريق الركن صغير بن عزيز رئيسا لأركان الجيش.

وقال «إن إصلاح الجيش لن يتأتى إلا باستبعاد الفاشلين والمتواطئين وإعادة ترتيب الأوضاع في دوائر وزارة الدفاع وقادة الألوية والأركان وفتح باب التجنيد لكل الشرفاء والمقاتلين من الضباط والجنود والقبائل الشرفاء لتحرير اليمن» بحسب تعبيره.

اعتراف بالقصور

يعترف الوكيل القاعدي بوجود قصور في إدارة المعركة، لكنه يرفض تخوين أطراف الشرعية ومناهضي الانقلاب لبعضهم، ويقول «في هذا السياق أرفض لغة التخوين والاتهامات الموجهة لهذا الطرف أو ذاك وبالذات الموجهة للأحزاب السياسية فهذا الأمر كفيل بتمييع القضية وحرفها عن مسارها الوطني وتوزيع دم الخسارة بين الأحزاب، فالمسؤولية وطنية وهناك جيش ووزارة دفاع وحكومة ودولة وهؤلاء معنيون بفتح تحقيق ومعالجة ما حصل».

ويضيف «بعد انكسارات الجوف هناك حاجة إلى أخذ نفس عميق من الشرعية لمراجعة الأداء خلال السنوات الماضية الذي راكم الكثير من الإخفاقات سحبت نفسها على أداء الجبهات عموماً، فجبهة الشرعية حينما انطلقت ضد الحوثي كانت واحدة بعكس الحوثي واليوم وبعد خمس سنوات نجد أن جبهة الشرعية متفرعة ومتشعبة لأسباب ذاتية وأخرى غير ذاتية».

ويرى القاعدي أن «إعادة توجيه المعركة نحو الحوثي بحاجة إلى الجلوس ووضع كل الأسباب على الطاولة بكل شفافية وإخضاعها للمراجعة والتقييم والمعالجة».

أما بالنسبة لمن يتحمل المسؤولية عما حدث من انكسارات فالأمر كما يشير القاعدي «متعلق بوزارة الدفاع وبقيادة الدولة المعنية بالتحقيق في مسببات ما حصل واتخاذ اللازم إزاء ذلك ليس من أجل ضمان استعادة ما تم خسرانه وإنما لتوفير شروط معركة تستعيد عاصمة اليمنيين وتحرر كل المحافظات من قبضة الميليشيات الحوثية».

ولعل أهم أمر ينبغي الوقوف أمامه - والحديث للقاعدي «هو كيفية توحيد كل الجبهات وإخضاعها لغرفة عمليات واحدة في إطار الشرعية تدير المعركة بشكل متوازي ومتزامن بالإضافة إلى انتظام صرف مرتبات الجيش والاهتمام بملف الجرحى وتقديم نموذج ناجح ومشرف ومغري في المناطق المحررة وتفعيل كافة أدوات الدولة وتدمير نقاط القوة التي تسيطر عليها الميليشيات».

وبحسب ما يتصوره وكيل وزارة الشباب والرياضة حمزة الكمالي فإنه «لا بد أن يعاد النظر في استراتيجية الجيش الوطني حيث إن هناك بعض المشكلات والاختلالات التي يجب أن تعالج».

ويعتقد الكمالي أنه «إذا استمر الحال كما هو عليه فإن ذلك يعني تسليم اليمن للحوثي على طبق من ذهب». ويضيف «لا بد من وجود معالجة لوضع الجيش من الداخل ومعالجة الاختلالات التي تشوب عمل أداء بعض إدارات الدولة وهذا هو الأمر الأساسي لإعادة الاستقرار، إذ إنه لا يمكن الانتصار على الحوثي والعودة إلى صنعاء طالما استمر الأمر بالطريقة نفسها». على حد تعبيره.

قد لا يكون الزمن مثالياً للكتابة عن قصة حب بين شاب طموح وأستاذة رقيقة وجميلة؛ لكنها في عمر أمه.

أغرم بها وهو على مقاعد الدراسة الثانوية. كانت أستاذته في فن المسرح في مدينة أميان الواقعة شمال باريس. هي أستاذة لغات قديمة وأدب ومسرح. متحدرة من عائلة من البورجوازية الريفية المتوسطة. متزوجة ولها ابن وبنتان. وهو تلميذ نحيل القامة، متوسطها، متفوق في الدراسة وشغوف بالمطالعة. واسع «الحشرية»، راغب في الغَرف مما هو متاح، ولكن أيضاً مما هو غير متاح. والده طبيب معروف وأمه ممرضة. انتمى صدفة إلى نادي المسرح في ثانوية المدينة التي تحتضن إحدى أجمل كاتدرائيات فرنسا وأوروبا. هو يتمتع بإحساس مرهف. عينان زرقاوان وجسم نحيل متوسط القامة. ولأنه يحب المسرح ويرغب في التمثيل، فقد توطدت علاقته بأستاذته.

«السيدة الرئيسة»... كتاب يروي تفاصيل حياتها... ويصفها بـ«ماري أنطوانيت»... و«الدماغ الأيمن للرئيس الفرنسي»

بريجيت ماكرون... المرأة التي تهمس في أذن الرئيس بعد أن صنعته

باريس: ميشال أبو نجم

هي رأته متفرداً، وهو رآها متميزة. أقنعها بأن تشاركه في إخراج مسرحية أعادا معاً كتابتها في منزلها، مساء كل يوم جمعة. ألهبت مشاعره وحفزته للاعتراف بولعه بها. بينهما نمت علاقة فريدة.

حاجز السن الذي عنوانه 24 سنة فاصلة بينهما طوَّعاه معاً. أرادها أن تترك زوجها وتلتحق به. الأمر لم يكن رائجاً في بيئة بورجوازية محافظة. أرادها له وحده، وألح عليها لكي تترك زوجها، فكان له ما أراد.

في 20 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2007، تزوج إيمانويل ماكرون بريجيت ترونيو، مطلقة أندريه لويس أوزيير، والد أولادها الثلاثة. هو في مقتبل العمر ولامس الثلاثين. وهي امرأة ناضجة في الـ54 من عمرها. الزواج حصل في مقر بلدية مدينة «لو توكيه»، وهي منتجع صيفي بورجوازي يطل على بحر المانش؛ حيث تملك بريجيت منزلاً ورثته عن والدها، وقد أصبح اليوم «محجة» للزوار، بمن فيهم الإنجليز الذين تضج بهم المدينة كل نهاية أسبوع وخلال الفرص الكبرى.

كُتب الكثير عن إيمانويل وبريجيت ماكرون؛ خصوصاً منذ أن دخلا معاً إلى قصر الإليزيه يوم 17 مايو (أيار) من عام 2017، بعد انتخابه رئيساً للجمهورية وهو لم يبلغ الأربعين من عمره، بحيث بات أصغر رئيس فرنسي منذ تأسيس الجمهورية الخامسة في خمسينات القرن الماضي.

لكن الكتاب الصادر حديثاً تحت عنوان: «السيدة الرئيسة»، لمؤلفتيه الصحافيتين أفا جمشيدي وناتالي شوك، جاء مختلفاً، إذ نجحتا في الدخول إلى قلب هذه العلاقة الاستثنائية. وينضح الكتاب، في كل صفحة من صفحاته، بإعجاب المؤلفتين بشخصية هذه المرأة التي كان قدرها أن تكون معلمة وزوجة وأماً، وليس أكثر من ذلك. ولكن تلميذها الموهوب، ليس فقط في الدراسة أكان في المرحلة الثانوية أو لاحقاً؛ حيث انتمى إلى معهد العلوم السياسية في باريس، ثم إلى معهد الإدارة العالي الذي يخرج كبار كوادر ونخب البلاد. أدخلها سريعاً إلى دائرة الضوء خلال مشواره المهني: موظفاً رفيعاً في دائرة التفتيش المالي، ثم مصرفياً في أحد أعرق المصارف (بنك روتشيلد في باريس)، ومن هناك التحاقه بالمرشح الرئاسي الاشتراكي فرنسوا هولاند الذي وعده بأن يكون «الشخص الثالث» في الإليزيه في حال انتخابه، وهو ما حصل. ومن مستشار اقتصادي للرئيس، أصبح ماكرون وزيراً للاقتصاد في صيف عام 2014 وحتى صيف عام 2016؛ حيث أطلق حركته السياسية «فرنسا إلى الأمام». وبعد أقل من عام، أصبح رئيساً للجمهورية في انتخابات فريدة من نوعها.

هكذا، بسحر ساحر، أصبحت هذه السيدة الشقراء، نحيلة القامة، في سن الـ64 عقيلة رئيس الجمهورية التي تُفتح أمامها الأبواب، ولا يُرد لها طلب. تدور على عواصم العالم مع زوجها وتستقبل كباره. آمرة ناهية. قبلة الصحافة الشعبية، وصورها تغزو المجلات مصقولة الورق، ويتسابق الإعلاميون والإعلاميات ليحظوا بجملة منها أو بمقابلة.

تتبارى كبار بيوتات الأزياء لإقناعها بارتداء أجمل ما تحيكه معاملها. هي صورة فرنسا في الخارج. دخلت العمل الإنساني. بدَّلت وجددت في قصر الإليزيه، ولم تتردد في أن تطلب استبدال أطباق المائدة الرئاسية حتى تليق بالمطبخ الفرنسي الشهير؛ لكن الكلفة جاءت في زمن عصر النفقات منتفخة؛ إذ وصلت إلى نصف مليون يورو، ما عزز قول القائلين بأن ماكرون «رئيس الأغنياء». وذهب بعضهم إلى تسميتها «ماري أنطوانيت»، زوجة ملك فرنسا لويس السادس عشر التي ردت على من يقول لها إن الفرنسيين يفتقدون الخبز ولا يجدون ما يأكلونه، بقولها: «ليأكلوا البسكويت». وقد انتهت الملكة والملك على المقصلة التي كانت منصوبة في ساحة الكونكورد الحالية في باريس، على بعد رمية حجر من قصر الإليزيه.

لكن هل هذه هي حقيقة بريجيت؟ والسؤال الأهم الذي يمثل الإشكالية التي يدور حولها الكتاب، يمكن اختصارها بهذا السؤال: من صنع من؟ هل استمرت بلعب دور الأستاذة وهو التلميذ؟ أم أن التلميذ تحرر من الوصية؟ هل يستفيد من صورتها أم أنها فقط هي التي تستفيد من موقعه؟

تنقل المؤلفتان عن مصدر مقرب من الثنائي قوله: «إيمانويل يدين بكل شيء لبريجيت. لقد أصبح رئيساً بفضلها. لقد (أنسنت) صورته، ووفرت له الدخول إلى منازل الفرنسيين وقلوبهم». ويضيف آخر: «إنها المرأة الوحيدة التي ساعدت زوجها وساهمت في انتخابه. هي تمثل العالم الجديد والحداثة، بينما هو أصبح كهلاً في سن العشرين. إنها ضمانته العاطفية وهو الضمانة العقلانية».

من صنع من؟ هل استمرت بلعب دور الأستاذة أم أن التلميذ تحرر من الوصية؟ هل يستفيد من صورتها أم هي التي تستفيد من موقعه؟

ويسهب الكتاب في سرد الأحداث التي تبين كم أن الرئيس الشاب حرص على أن يسمع رأي زوجته في كل ما يقوم به. فعندما اقترح عليه الرئيس السابق فرنسوا هولاند أن يصبح وزيراً طلب منه وقتاً ليستشير زوجته. وعندما أراد خوض مغامرته الرئاسية كانت مستشارته، وهي التي شجعته على ذلك وأخذت بيده. وخلال الحملة الرئاسية كانت دائمة الحضور.

كانت تراجع معه خطاباته، ولا تتردد عن انتقاده إن رأت أنه أطال أو بقي غامضاً. كانت تدربه على إيجاد المستوى الصوتي الملائم، ولطالما عبرت له عن تحفظها على ما قاله أو الطريقة التي استخدمها لإيصال رسالته. كانت تنتقد نسق عمله الذي لا يتوقف عندما كان وزيراً ثم مرشحاً، ولاحقاً رئيساً.

ويروي الكتاب أن مستشاري ماكرون كانوا يشعرون بالسعادة عندما ترافق الرئيس في رحلاته الرسمية إلى الخارج؛ لأنهم كانوا يتيقنون أنه لن يفرض عليهم العمل طوال فترة الرحلة مهما طالت، وإلى أي ساعة تواصلت. إذ إن بريجيت كانت تقترب من الرئيس لتقول له: «كفى تعذيباً لهؤلاء المساكين. اتركهم يرتاحون قليلاً». وليس سراً أن ماكرون مصاب بهوس التواصل مع الوزراء والمستشارين ليلاً نهاراً، وفي ساعات متأخرة جداً من الليل. والويل الويل للوزير أو المستشار الذي يحضر اجتماعاً ولا يكون متمكناً من ملفه بالكامل.

مع تواتر الصفحات، يتبدى بوضوح حرص بريجيت على أن تكون دوماً قريبة من إيمانويل إلى درجة أنها تلح دوماً على مستشاريه ومساعديه بأن يوفروا لهما بعض الوقت بين المواعيد الرسمية ليتلاقيا على انفراد. ثم إنها حريصة على مراقبة نوعية الطعام الذي يتناوله، وهي مثلاً تفرض على العاملين في المطبخ الرئاسي أن يحضروا يومياً عشرة أنواع من الخضراوات والفاكهة.

زوجته فتحت له الأبواب والنوافذ على الثقافة والمثقفين وأهل الفن، وقررت أنه يتعين دعوة فرقة موسيقية أو مسرحية أو مغنٍّ على الأقل مرة في الشهر، في إطار «أمسيات الإليزيه» حتى يعود المقر الرئاسي «صديقاً» للفن والثقافة. وليس سراً أن بريجيت ماكرون، كونها كانت تدرس فن التمثيل، لها علاقات واسعة مع شرائح عديدة في قطاع الفن؛ خصوصاً المسرح. وقبل يومين فقط من فرض الحجر في المنازل، في إطار مكافحة وباء «كورونا»، شوهد الرئيس وزوجته في نصف ساعة من قلب باريس بالسيارة. وهذا المقر الذي تحيط به أسوار عالية يعد مرتعاً مثالياً. فهو يقع في قلب غابة، ويتميز داخله بالأناقة والحداثة والتجهيزات اللازمة، بما في ذلك ملعب لكرة المضرب (تنس) ومسبح. وكان المقر لمخرج صديق لبريجيت ماكرون.

وتروي المؤلفتان أن بريجيت فرضت على زوجها قضاء عطلة نهاية الأسبوع خارج قصر الإليزيه. ولحسن الحظ، فإن الرئاسة تشغل مقراً ملاصقاً لقصر فرساي، يسمى «لانتيرن» وهو يبعد حوالي نصف ساعة من قلب باريس بالسيارة. وهذا المقر الذي تحيط به أسوار عالية يعد مرتعاً مثالياً. فهو يقع في قلب غابة، ويتميز داخله بالأناقة والحداثة والتجهيزات اللازمة، بما في ذلك ملعب لكرة المضرب (تنس) ومسبح. وكان المقر من اكتشفت جان ميشال بلانكيه، وزير التربية الحالي، وأحد أبرز أفراد الحكومة. هي تستقبل الوزراء، ولها معجبون في صفوفهم.

عندما اقترح عليه الرئيس السابق فرنسوا هولاند أن يصبح وزيراً طلب منه وقتاً ليستشير زوجته وعندما أراد خوض مغامرة الرئاسة كانت هي مستشارته

إلى جانب بلانكيه، وزيرة العمل موريل بينيكو، ووزيرة حقوق المرأة مارلين سابقاً تابعاً لرئاسة الحكومة؛ إلا أن الرئيس السابق نيكولا ساركوزي «وضع» اليد عليه، وأصبح بالتالي في عهدة رئيس الجمهورية.

وفي هذا المقر، كان الرئيس الأسبق فرنسوا ميتران يخفي ابنته غير الشرعية مازارين بينجو عن الأعين، وإليه «هربت» فاليري تريفيلر، رفيقة درب فرنسوا هولاند، بعد أن اكتشفت «خيانته» لها مع الممثلة جولي غاييه. وتقول المؤلفتان إن بريجيت ماكرون «وقعت في حب المكان» وتحرص على الوجود فيه كلما سنحت لها ولزوجها الفرصة. كذلك، فإن زوجة الرئيس أحبت المقر الصيفي الموضوع بتصرف الإليزيه، وهو «حصن بريغونسون» المطل على مياه المتوسط. إلا أن رغبة الزوجي الرئاسي تزويد الحصن بمسبح، أثارت لغطاً في فرنسا، وأعادت إلى الأذهان صورة الرئيس الباذخ الذي كان ينفق ما لا يقل عن عشرين ألف يورو لغرض الماكياج.

حقيقة الأمر أن الفرنسيين دهشوا عندما خرجت بريجيت ماكرون إلى دائرة الضوء. كانوا يعتبرون أنها امرأة بورجوازية محافظة إلى حد ما، رغم أنها بدت «ثورية» عندما استجابت لنداء قلبها وتركت زوجها لتعيش رفقة إيمانويل ماكرون. وتفيض المؤلفتان في سرد تفاصيل تبين كم أنها كانت «خجولة». وإحدى ثوابت الكتاب الرئيسية أن هناك امرأتين في واحدة: ما قبل وما بعد قصر الإليزيه.

تتمتع فرنسا بنظام مركزي هو الأشد من بين كافة البلدان الأوروبية. وقلب هذه المركزية النابض هو قصر الإليزيه الملتحف بدستور الجمهورية الخامسة، الذي فصله الجنرال ديغول في ستينات القرن الماضي على مقاسه. وكثيرون يعتبرون أن رئيس الجمهورية يتمتع بصلاحيات تفوق صلاحيات الملك إبان الملكية. والنتيجة أن عقيلة الرئيس يمكن أن تمارس نوعاً من السلطة الخفية عبر زوجها. ورغم أن بريجيت ماكرون دأبت على أن تبقى بعيدة عن مثل هذه الظنون، فإن الواقع شيء آخر.

ويروي الكتاب أنها هي شيابا. وعن هذه الأخيرة، يروي الكتاب أن ماكرون كان يفكر بإحداث تعديل حكومي وكان متردداً. ولأن الوزيرة شيابا قريبة جداً منها، فقد سارعت لإبلاغ زوجها أنه «يستطيع أن يفعل ما شاء ما دامت محظيتها تبقى في الحكومة». ويأتي الكتاب على شهادة وزير راغب في البقاء مجهولاً، إذ يقول إنه «إذا أراد أحد الوزراء أن يمرر تعديلاً على نص مشروع قانون، فإن الحديث إلى بريجيت يكون بالغ الفائدة، كونها تستطيع التأثير على الرئيس والالتفاف على المستشارين».

هي دعمت الوزير المستقيل ريشار فران، أحد الأوائل الذين التحقوا بماكرون من بين نواب الحزب الاشتراكي، بسبب فضيحة عقارية لحقت به، وقالت له يوماً وهي تحاول التخفيف عنه: «ريشار، يمكن أن تكون رئيساً عظيماً للبرلمان» وريشار اليوم رئيس للبرلمان. ويسرد عنها الكتاب أنها تردد على أسماع الوزراء: «إذا كنت قادرة على المساعدة، فلا تتأخروا في إخطاري».

تقول عنها المؤلفتان: «إنها تتمتع بحدس سياسي كما أنها بالغة الحساسية»؛ لا بل إنهما يصفانها بأنها «الدماغ الأيمن للرئيس» وأنه «يستشيرها في كل شيء بعد أن يغلق باب الجناح الخاص بهما» في قصر الإليزيه. ويكشف الكتاب أنها دائمة الحضور خلال عشاءات أركان الأكثرية الذين يدعون إلى قصر الإليزيه، الأمر الذي لا يظهر في مفكرة الرئاسة الرسمية. وقد فهم الوزراء والحالمون بالحقائب الوزارية هذا الأمر. لذا هم يسعون للتقرب منها، ما يذكر بـ«حاشيات الملوك».

ولم تتردد بعض أصوات المحتجين في إطار حركة «السترات الصفراء» في تسميتها «بريجيت أنطوانيت» تذكيراً بزوجة الملك لويس السادس عشر. بريجيت تشكل البوصلة بالنسبة للرئيس وفق الكتاب، مكَّنته من إبقاء علاقات جيدة مع الرئيس اليميني نيكولا ساركوزي، ومع كثيرين، ومنهم المتموضع في أقصى اليمين، مثل فيليب دوفيليه، رئيس «الحركة من أجل فرنسا».

وبالنسبة للمؤلفتين، فإن بريجيت ماكرون، رغم حسها السياسي؛ لا بل دهائها، فإنها ارتكبت عديداً من الأخطاء التي سيقت ضد زوجها وضد سياساته. هذه هي بريجيت ماكرون: امرأة ذات شخصية معقدة، ولكنها استثنائية، أكان ذلك في حياتها الشخصية أم «السياسية». ومن لا يعرف تفاصيل حياتها لا يدرك العوائق التي كان عليها اجتيازها لتصل إلى ما وصلت إليه. ولكنها في المحصلة كانت فاعلة بالأحداث بقدر ما كانت متأثرة بها، إن لم يكن أكثر من ذلك.

بريجيت مع زوجها ورئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون في أغسطس 2019 (أ.ف.ب)

... مع زوجها والرئيس ترمب وحرمه ميلانيا في واشنطن (أ.ف.ب)

الرئيس الفرنسي وزوجته يغادران مقهى في شارع الشانزليزيه (أ.ف.ب)

على خلفية تغييرات طالت جهاز الاستخبارات

«الدفاع» الجزائرية تهدد بمقاضاة مروّجي أخبار عن توقيف ضباط كبار

الجزائر: بوعلام غمراسة

توعدت وزارة الدفاع الجزائرية بمقاضاة ناشري أخبار، قالت إنها غير صحيحة، تتعلق بعزل واعتقال قيادات وكوادر في الجيش. وجاء ذلك بعد أن تداولت وسائط التواصل الاجتماعي فيديوهات، ومناشير لمعارضين جزائريين في الخارج، خاضت في تبعات تغييرات هامة شهدها جهاز المخابرات العسكرية خلال الأيام الأخيرة.

وقالت وزارة الدفاع بموقعها الإلكتروني، أمس، إن «بعض المواقع الإلكترونية ووسائط التواصل الاجتماعي، تداولت الجمعة معلومات مغلوطة، وإشاعات حول تنحية وتوقيف عدد من القيادات المركزية، وأطر عليا بالجيش الوطني الشعبي». وأكدت أنها «تفند قطعيا هذه الدعايات المغرضة، الصادرة عن أبواق ومصالح لم تعجبها التغييرات، التي باشرها السيد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، وذلك في محاولة يائسة لبث البلبلة وزرع الشك في صفوف الجيش الوطني الشعبي، الذي سيظل الحصن المنيع، الذي يحمي بلادنا من كل المؤامرات والدسائس».

ويفهم من التغييرات التي أشارت إليها وزارة الدفاع، عزل مدير الأمن الداخلي الجنرال واسيني بوعزة الاثنين الماضي، واستبداله بالجنرال عبد الغني راشدي. وقد سجن واسيني في نفس اليوم بتهمة «سوء تسيير» الجهاز الأمني. وبعد يومين من ذلك تم عزل مدير الأمن الخارجي العقيد كمال رميلي، وتعويضه باللواء محمد بوزيت.

وقالت وزارة الدفاع إنها «تستنكر بقوة هذه الممارسات الدنيئة، وستتخذ الإجراءات القانونية المناسبة لمتابعة مروجي هذه الحملة، وتقديمهم أمام العدالة، لوضع حد لمثل هذه الحملات التضليلية والتحريضية للرأي العام». وأضافت أن «كل القرارات، التي تتخذ في هذا الإطار (التغييرات في المناصب)، يتم التعامل معها إعلاميا بكل الشفافية المطلوبة، ويتم إطلاع الرأي العام بها في الوقت المناسب».

ولم تذكر وزارة الدفاع من هو الشخص أو الأشخاص، أو الجهة التي نشرت الأخبار التي عدتها كاذبة، لكن ما جرى أول من أمس هو أن معارضين وناشطين يقيمون في بريطانيا وفرنسا، نشروا فيديوهات لهم ومقالات، تضمنت التغييرات التي عرفتها الأجهزة الأمنية، وتعمق أصحابها في القضية بمعلومات عن عزل وتوقيف كوادر سامين في الجيش، وقالوا إن بعضهم متهم في قضايا فساد. وتم تفسير الأحداث المتسلسلة بوجود «صراع أجنحة حاد في الجيش وعموده الفقري المخابرات».

ويتفق عدد من المراقبين على أن التغيير الذي حدث في جهازي الأمن الداخلي والخارجي «يعكس إرادة في التخلص من إرث الفريق أحمد قايد صالح»، رئيس أركان الجيش المتوفى نهاية العام الماضي بسكتة قلبية، والذي حكم البلاد بيد من حديد بعد استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وهو من فرض الانتخابات الرئاسية التي جاءت بعبد المجيد تبون إلى الحكم.

ويتعامل الجيش بحساسية بالغة مع ما يكتب ويقال حوله، سواء في وسائل الإعلام أو في شبكة التواصل الاجتماعي، حيث اعتقل وسجن منذ بداية الحراك الشعبي العام الماضي، وحتى بعد توقفه المؤقت بسبب الأزمة الصحية، مئات الأشخاص، بعضهم مناضلون سياسيون، لمجرد أنهم انتقدوا أداء الجيش وتعامله مع المتظاهرين، وتدخله في السياسة، وذلك بحساباتهم بـ«فيسبوك»، ووجهت لغالبيتهم تهمة «إضعاف معنويات الجيش».

وكتب هواري عدي، أستاذ علم الاجتماع السياسي، المتخصص في قضايا النخب العسكرية حول الجدل، الذي تثيره المؤسسة العسكرية حاليا: «إن الجهاز العسكري يُبقي على حلقة القرار السياسي مقتصرة على 30 جنرالا فقط، كانوا متحدين ضد الإسلاميين خلال التسعينيات (فترة الصراع مع الإرهاب)، وتحكموا طيلة الفترة الممتدة من 2000 إلى 2014 في خلافاتهم بفضل البحبوحة المالية، التي كانت تتمتع بها الدولة. لكن أمام خطر الزوال السريع للمخزون المالي (60 مليار دولار)، وانهيار أسعار البترول، والتبعات غير الواضحة لعدوى كوفيد - 19 والعودة المحتملة للمسيرات الأسبوعية (الحراك)، اختلف الجنرالات فيما بينهم حول الاستراتيجية الواجب اتباعها. فبعضهم يريد استغلال الوضعية الحالية لبسط نفوذه على أجهزة الدولة، فيما يدافع آخرون عن مواقعهم، بينما يوجد فريق ثالث يبحث عن حلول في المدين المتوسط والطويل، من شأنها إنقاذ النظام مقابل بعض التنازلات».

مجموعة ثانية من 47 لاجئاً قاصراً تغادر اليونان إلى ألمانيا

أثينا: عبد الستار بركات

غادرت، أمس (السبت)، مطار أثينا الدولي، المجموعة الثانية المكونة من 47 لاجئاً قاصراً إلى هانوفر بألمانيا، وكانت قد غادرت المجموعة الأولى مكونة من 12 طفلاً غير مصحوبين إلى لوكسمبورغ قبل أيام، وتتراوح أعمار الأطفال بين 5 و16 عاماً، وتم اختيارهم من مراكز الاستقبال وتحديد الهوية في جزر خيوس وساموس وميتيليني.

وحضر رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس مراسم المغادرة. وقال ميتسوتاكيس: «اليوم هو يوم مؤثر للغاية، حيث يغادر اليونان 47 طفلاً لاجئاً غير مصحوبين، بحثاً عن منزل جديد في ألمانيا. وأعرب عن سعادتي بأن هذا البرنامج قد دخل حيز التنفيذ في لوكسمبورغ وألمانيا».

وقال رئيس الوزراء اليوناني إنه في الأشهر المقبلة، سيتمكن أكثر من 1500 طفل قاصر من مغادرة اليونان والعثور على عائلات جديدة في البلدان الأوروبية. وأكد ميتسوتاكيس أن بلاده ستواصل بجدية رعاية جميع اللاجئين الذين يصلون إلى اليونان «لبدء حياة جديدة في أوروبا، ولكن في الوقت نفسه، علينا الالتزام بحماية الوطن والحدود، وتم إثبات أنه يمكننا القيام بذلك».

ودعمت هذه المبادرة اليونانية المفوضية الأوروبية، وساهمت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين و«المنظمة الدولية للهجرة وخدمة اللجوء الأوروبية»، في إتمام هذا البرنامج.

من جهتها، أعلنت وزارة الداخلية في ولاية سكسونيا السفلى في شمال ألمانيا، وصول الدفعة الثانية المكونة من أطفال يتحدرون من كل من أفغانستان وسوريا وإريتريا. وذكرت أن اللاجئين سيتم إيواؤهم في البداية في الحجر الصحي لمدة أسبوعين في منطقة أوسنابروك قبل توزيعهم على بعض المناطق في ألمانيا. وقال وزير الداخلية الاتحادي هورست سيهوفر: «إنني سعيد لأننا نستطيع الآن أن نرحب بأوائل اللاجئين، رغم الضغط الشديد الناجم عن أزمة فيروس (كورونا)، نحن نرسل إشارة ملموسة للتضامن الأوروبي. أتوقع أن يبدأ شركاؤنا الأوروبيون في تنفيذ التزاماتهم في أقرب وقت ممكن».

وبحسب وزارة الداخلية، فإن الهدف هو «دعم اليونان في الوضع الإنساني الصعب بالجزر اليونانية».

ومن المقرر أن يتم نقل ما لا يقل عن 350 قاصراً إلى ألمانيا و1600 شابّ إلى دول الاتحاد الأوروبي الأخرى. ويقيم حالياً 39 ألف شخص في مخيمات الجزر الواقعة شرقي بحر إيجه، ووفقاً للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن نحو 36 في المائة من اللاجئين هم من القصر. ويقول بعض النشطاء في مجال حقوق الإنسان إن المخيمات في جزر بحر إيجه مرعبة. ويعيش عشرات الآلاف من طالبي اللجوء في ظروف قاسية بمخيمات في اليونان، وتعاني مخيّمات في 5 جزر ببحر إيجة بالقرب من تركيا من أسوأ اكتظاظ؛ إذ يقيم أكثر من 36 ألف مهاجر في أمكنة تتّسع لنحو 6 آلاف.

سيتمكن أكثر من 1500 طفل قاصر من مغادرة اليونان والعثور على عائلات جديدة في بلدان أوروبية (أ.ب)

تقرير حقوقي مغربي يوصي بإلغاء عقوبة الإعدام

الرباط: «الشرق الأوسط»

أوصى «التقرير السنوي عن حالة حقوق الإنسان بالمغرب لسنة 2019» الحكومة المغربية بـ«إلغاء عقوبة الإعدام من القانون ومن الممارسة». كما أوصى بـ«إجراء تحقيقات سريعة ونزيهة بشأن كافة حالات الوفيات التي تقع داخل أماكن الحرمان من الحرية»، و«تقوية آليات مكافحة إفلات مرتكبي التعذيب وسوء المعاملة من العقاب، نظراً لخطورة جريمة التعذيب؛ خصوصاً أنها ترتكب غالباً من طرف مرؤوس تحت الرقابة الفعلية لرئيس أو من يقوم مقامه»، مع «إضافة مقتضى جديد في مشروع القانون الجنائي، ينص على عدم تقادم جريمة التعذيب».

وفيما يخص الحق في التظاهر والتجمع، أوصى التقرير الذي أصدره «المجلس الوطني لحقوق الإنسان»، بـ«فتح إمكانية التصريح القبلي لتنظيم المظاهرات عبر البريد الإلكتروني، تفعيلاً لمبدأ الخدمات الإدارية الرقمية»، مع «ضمان حق التظاهر والتجمع السلمي، وإن لم يستوف مسطرة التصريح أو الإشعار»، و«التنصيص على إخضاع عملية استعمال القوة لمراقبة النيابة العامة»، و«على مقتضيات تضمن بشكل صريح حماية كافة المدافعين عن حقوق الإنسان، بما في ذلك الصحافيون ومهنيو الإعلام الذين يقومون بتغطية المظاهرات السلمية».

وبخصوص حرية الرأي والتعبير، بما في ذلك حرية الصحافة، أوصى المجلس بـ«تجميع كافة المقتضيات التشريعية ذات الصلة بالصحافة بمدونة النشر»، و«عدم مساءلة المبلغين والمصادر الصحافية إلا في الحالات المنصوص عليها قانوناً، واعتماد سياسات ترتكز على الشفافية لتمكين العموم من الولوج إلى المعلومة؛ خصوصاً تلك التي تهم المصلحة العامة، ولا تمس بالأمن القومي والحياة الخاصة للأفراد»، مع «دعوة السلطات القضائية إلى التشبث بمبدأي الضرورة والتناسب، بما لا يمس الحق في حرية التعبير وحرية الصحافة، وجعلهما في منأى عن كل عقوبة سالبة للحرية». وتطرق التقرير الذي جاء من 82 صفحة، إلى سبعة محاور أساسية تناولت «حماية حقوق الإنسان»، و«تعزيز ثقافة حقوق الإنسان»، و«العلاقة مع المؤسسة التشريعية»، و«حقوق الإنسان والإعلام»، و«التعاون والعلاقات الدولية»، و«متابعة تفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة»، و«الآليات الوطنية لتعزيز حماية حقوق الإنسان».

واختُتم التقرير بتوصيات عامة ناهز عددها الـ30، رأى المجلس أن تفعيلها يكتسي «أهمية خاصة في تجسير الفجوة الموجودة على المستوى الحمائي للمنظومة الوطنية لحقوق الإنسان»، باعتبارها «توصيات مهيكلة موجهة إلى السلطات العمومية». وفي هذه التوصيات، أوصى التقرير بـ«الانضمام إلى ما تبقى من صكوك دولية لحقوق الإنسان» المتعلقة بـ«البروتوكول الاختياري الثاني، الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والهادف إلى إلغاء عقوبة الإعدام»، و«البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

كما أوصى التقرير بـ«تعزيز الجهود والمبادرات الرامية إلى تمتيع المواطنين بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، من خلال إعطائها الأولوية في النموذج التنموي الجديد، والخطط الوطنية الرامية إلى بلوغ أهداف التنمية المستدامة».

وقالت آمنة بوعياش، رئيسة المجلس، إن «توسيع الحريات بالفضاء العام»، والذي «ما انفك» المواطنون «يطالبون به»، يطرح، دون شك: «أكبر تحدٍّ تواجهه مؤسسات ديمقراطيتنا الناشئة».

ورأت بوعياش، في معرض كلمتها التي تصدرت التقرير، أن «حرية التعبير» تبقى «السؤال الذي ينبغي أن يجيب عليه مجتمعنا بطريقة منتظمة ومستمرة». وشددت على أن المجلس يعتزم أن «يلعب دوراً رياديا باستلهام التجارب الدولية»، لافتة إلى أنه «كيفما كانت الإجابات التي ستقدم، فإنه لا يمكن التضحية بالتنوع الثقافي والهوياتي لبلدنا، وكذلك الأمر بالنسبة لحرية كل فرد».

واعتبرت بوعياش التقرير «فرصة لجميع الفاعلين للتوقف لتقييم اللحظات القوية التي طبعت الأحداث ذات الصلة بحقوق الإنسان في المغرب خلال سنة»؛ مشيرة إلى أن أحد أهداف التقرير يتمثل في «تقديم مجموعة من المعلومات الموثوقة والمحققة للقارئ (ة)، ومن ثم الحكم على مدى التقدم الذي أحرزته بلادنا في مجال حقوق الإنسان، وتشخيص الأسباب التي تقف وراء التعثرات والفجوات والإخفاقات».

وخلصت بوعياش إلى القول إن المجلس «لن يفوت اغتنام الفرصة للتذكير بأنه لا يمكن أن يكون هناك استثناء لمبادئ الشرعية والضرورة والتناسب والمساواة، وعدم التمييز في دولة الحق والقانون التي تحكمها قوانين يمكن التنبؤ بها على نحو كامل، تنبثق من الإرادة العامة كأداة للدولة التي تحمي حقوق المواطنين وحرياتهم ومصالحهم».

وجاء في تقديم التقرير أن إعداده جاء «في سياق تحقيق مجموعة من المكتسبات خلال سنة 2019» بالمغرب في مجال حقوق الإنسان. وشدد على أن التقرير سعى لـ«إجراء تقييم موضوعي وتحليل شامل لأوضاع حقوق الإنسان» في البلاد «بارتباط مع المهام الموكولة إلى المجلس في مجالات حماية حقوق الإنسان والنهوض بها»، من خلال «اعتماد مقاربة تتوخى مراعاة طبيعة المجلس كمؤسسة مستقلة وتعددية وذات اختصاصات موسعة». وعلى المستوى الوطني، أشار التقديم إلى «تواصل الدينامية بالمغرب سنة 2019 في ظل تأثر الواقع الوطني بانعكاسات السياق الدولي، رغم المكتسبات المهمة المحققة في مجال حقوق الإنسان والحريات، إلا أن بلوغ المستوى المنشود، وفق الدستور، يعرف تحديات جديدة، من أبرزها تنامي أشكال التعابير العمومية المتعددة والمتنوعة، وبروز نموذج ناشئ للحريات العامة». كما سجل المجلس، وفق ما جاء في تقديم التقرير: «التفاوت الكبير بين التكريس الدستوري للحريات الفردية، نصاً وروحاً، وضعف الترسانة القانونية التي تضمن تمتع الجميع بهذه الحريات على أرض الواقع»، ما «يستدعي الانخراط الجدي والمسؤول في حوار رصين، وتعددي لمعالجة الإشكاليات الحقوقية التي تطرحها ممارسة الحريات الفردية».

بينهم برلماني سابق وقيادات «إخوانية» في الخارج

مصر تُدرج 13 متهماً في «خلية الأمل» على «قوائم الإرهاب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت «الدائرة 5 إرهاب» بمحكمة جنايات القاهرة، أمس، إدراج 13 متهماً على «قوائم الإرهاب» لمدة 5 سنوات، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«خلية الأمل»، ومن بينهم البرلماني السابق زياد العليمي، القيادي بـ«الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» ذي التوجهات اليسارية، وقيادات لجماعة «الإخوان» في الخارج. ووفق قرار الإدراج الذي أوردته المحكمة فإن «قيادات (الإخوان) الهاربين خارج البلاد، ومن بينهم محمود فتحي، وأحمد محمد عبد الهادي، وعلي السيد أحمد بطيخ، عقدوا لقاءات تنظيمية وضعوا خلالها مخططاً، يهدف لتوفير الدعم المادي اللازم لتمويل تحركهم العدائي ضد الدولة المصرية، والإضرار بالمصلحة القومية والأمن الاقتصادي، وتنفيذ عمليات عدائية ضد ضباط وأفراد الجيش والشرطة، وتكليفهم لعناصر الجماعة في الداخل، من بينهم محبوسون على ذمة قضايا، من بينهم محمد عبد الرحمن مرسي، ورامي نبيل شعث، ومحمد أبو هريرة، وخالد أحمد أبو شادي، (إلى جانب العليمي)، والذين اتفقوا خلالها على تفعيل دور لجان الدعم المالي لعناصر (الإخوان)، من خلال استغلال أرباح الكيانات الاقتصادية التابعة للجماعة وتلقي الأموال من القيادات الهاربة من الخارج، وجمع التبرعات من عناصر الجماعة بالداخل، لتوفير الدعم اللوجيستي من أسلحة ومفرقعات لتنفيذ مخططهم العدائي ضد الدولة».

ورامي شعث، هو نجل مستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس للشؤون الخارجية والعلاقات الدولية نبيل شعث، وسبق أن طالبت أسرته في أغسطس (آب) الماضي، السلطات المصرية، بإطلاق سراحه.

وفي أغسطس الماضي، أيدت محكمة جنايات القاهرة، التحفظ على أموال 83 متهماً في القضية ومنعهم من التصرف فيها، وكذلك التحفظ على أموال 19 شركة، فيما نسبت لهم النيابة العامة تهم «الانضمام والمشاركة في تمويل جماعة (الإخوان)». وتصنف السلطات المصرية «الإخوان» جماعة إرهابية، وتدرج المئات من قادة وعناصر الجماعة على قوائم «الإرهابيين».

وكانت وزارة الداخلية المصرية، أعلنت في يونيو (حزيران) الماضي، عن مداهمة «19 كياناً اقتصادياً، تبلغ قيمة معاملتها المالية 250 مليون جنيه مصري (الدولار يساوي 15,7 جنيه)». وذكرت حيثيات قرار المحكمة بحسب وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية في البلاد أمس، «كان من المقرر قانوناً أن قوائم الكيانات الإرهابية والإرهابيين ترتكز على الوفاء بالتزامات مصر تجاه ميثاق الأمم المتحدة، وخاصة قرارات مجلس الأمن الملزمة، وهذا بالإضافة إلى ما نصت عليه المادة 237 من الدستور المصري، بشأن التزام الدولة بمواجهة الإرهاب بكل صوره وأشكاله، وتعقب مصادر تمويله وفق برنامج زمني محدد، باعتباره تهديداً للوطن والمواطنين مع ضمان الحقوق والحريات، فضلاً عن أن الإدراج يتم بناء على معيار تحفظي يصدر به قرار من محكمة الجنايات».

وكانت النيابة قد وجهت للمتهمين في القضية تهما منها، «ارتكاب جرائم الاشتراك مع جماعة أنشئت على خلاف أحكام القانون، ونشر أخبار ومعلومات وبيانات كاذبة على نحو متعمد عن الأوضاع السياسية والاقتصادية بالبلاد بقصد تكدير السلم العام».

على رغم «اصطفاف» الديمقراطيين خلف بايدن

ترمب لا يزال قادراً على الفوز بالرئاسة

واشنطن: إيلي يوسف

من الناحية السياسية والدستورية، لا شيء يمنع الرئيس الأميركي دونالد ترمب من التعبير عن «رغبته» في إعادة فتح الاقتصاد الأميركي والبلاد تدريجياً. لكنه قرر عدم خوض مواجهة مع حكام الولايات الأميركية لتنفيذ رغبته هذه، بعدما رأى أن معركته قد تكون خاسرة معهم. وبدلاً من ذلك، قرر «التدرج والتنسيق»، وإشراكهم في تحمّل جزء من المسؤولية. قرار التعجيل في فتح 29 ولاية على الأقل، بدءاً من الجمعة، كان واضحاً أنه نتيجة «اصطفاف» الديمقراطيين المبكر غير المسبوق خلف مرشحهم جو بايدن، ما قرع لدى ترمب جرساً عالياً أجبره على اتخاذ قرار التعجيل بإعادة كسب ثقة الأميركيين.

فالاقتصاد كان -ولا يزال وسيبقى- هو المقياس الذي يجلب الناخب الأميركي. لكن من هو هذا الناخب الذي يتقاتل على كسبه الجمهوريون والديمقراطيون؟

الجميع يدرك أن جمهور ترمب لن ينفض عنه، بل يواكبه منذ نحو أسبوع بمظاهرات، بعضها لميليشيات مسلحة من البيض تشكل عصب قاعدته المتشددة في بعض الولايات -ولو كانت ديمقراطية- كولاية ميتشغان، تدعو إلى إعادة فتح البلاد.

الديمقراطيون، من جهتهم، يعلمون أن قاعدتهم لن تنفض عنهم. لكن وحدة رموز وممثلي وقيادات الحزب المبكرة خلف بايدن خلقت دينامية جديدة حرمت ترمب من استخدام انقسام الكتلة الأكثر ليبرالية وتقدمية عن مؤسسة الحزب المعتدلة في إثارة التناقضات، والنجاح في استمالة أجزاء من قاعدتها للتصويت له، كما جرى عام 2016، بعد امتناع ساندرز عن تأييد كلينتون إلى ما قبل أسبوعين من مؤتمر الحزب.

الرهان إذن هو على أصوات المستقلين الذين لا يحمّلون ترمب مسؤولية تراجع الاقتصاد، وتصاعد البطالة، حيث كانت الأرقام قبل أزمة الوباء واعدة إيجابية.

وحتى الانتقاد الذي طال استجابة إدارته للتصدي للوباء، أمكن تحويله إلى «وجهة نظر»، بعدما نجح ترمب في تحويل النقاش عن دور الصين ومنظمة الصحة العالمية إلى قضية رأي عام داخل أميركا.

ويراهن ترمب على أن الاستعادة السريعة المتدرجة لتجديد انطلاقة أكبر اقتصاد في العالم ستمكنه من النجاة من تحميله مسؤولية الركود الاقتصادي المتوقع.

وغني عن القول أن «آراء الخبراء» وتوقعاتهم المتشائمة المتضخمة دوماً قد لا تكون صحيحة، كما هي العادة، في توقع حجم الخسائر، وتراجع النمو، والمدة التي يحتاج إليها العالم لاستعادة عافيته.

لذلك يستميت ترمب في تسريع عجلة فتح البلاد لاستغلال شعبيته التي لا تزال نسبتها جيدة في أوساط المستقلين، رغم تراجعها الطفيف عمّا كانت عليه قبل تفشي فيروس كورونا.

وأغلب الظن أن التركيز سيتم على الولايات التي أعطت بعضها ترمب التقدم في انتخابات 2016، كبنسلفانيا وميتشغان ووسكنسن ونورث كارولينا وأوهايو، لأن إطالة الإغلاق ستدمر فعلياً حظوظه في الفوز بولاية رئاسية ثانية.

لذلك لا يزال الاعتقاد أن حظوظ ترمب في الفوز بانتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل تبقى مرتفعة، رغم تقديرات أخرى معاكسة.

فحظوظ الديمقراطيين في هزيمته لا تزال على حالها، رغم «وحدة الحزب» الشكلية الراهنة. والمشكلة أن قراءة ردود الفعل على وباء كورونا لم تأخذ في الاعتبار أن دول العالم واجهته بشكل منعزل بعضها عن بعض، وهو ما يعد النتيجة الطبيعية لانتشار الخطاب الشعبوي في العالم.

ومع شعار «الصين أولاً، وفرنسا أو ألمانيا أو أميركا أولاً»، أو غيرها، ينبغي التذكير مجدداً بأزمة الديمقراطية، وعلاقات نظمها السياسية بعضها ببعض، خصوصاً أن الوباء سيضاعف بشكل «طبيعي» من حجم «الانعزالية».

ديمقراطيو أميركا قد يكونون تمكنوا من توحيد قاعدتهم، لكنهم لم يقدموا حلولاً، ولا برنامجاً، ولا شخصية ذات كاريزما قادرة على استقطاب المستقلين والمعتدلين الجمهوريين إلى جانبهم.

أي عالم سينهض بعد انتهاء أزمة «كورونا»؟ ما هي القوى التي ستخرج منتصرة وتلك التي ستهزمها هذه الحرب التي يخوضها العالم مع عدو البشرية الجديد؟

أسئلة قد تبدو مبكرة فيما العالم يحبس أنفاسه بانتظار أي أمل للخروج من هذه المحنة. لكنها أسئلة تشغل منذ اليوم صانعي السياسات في مراكز الأبحاث والمؤسسات الحكومية المسؤولة عن صياغة قرارات المستقبل. ونحن نشهد تزاحماً منذ الآن على قطف ثمار أي «انتصار» يتحقق في هذه المواجهة، كما تفعل دول مثل ألمانيا وكوريا الجنوبية وسنغافورة وسواها، فيما تغرق الدولتان الأكبر، الصين والولايات المتحدة في سلسلة من الاتهامات المتبادلة حول المسؤولية عن انتشار هذه الكارثة العالمية، وتعلن سلطات بكين أن مدينة ووهان، التي انطلق منها الوباء، صارت قادرة على استعادة حركتها الاقتصادية وحياتها الطبيعية، ولو بصورة محدودة.

في صفحة «قضايا» محاولة لتسليط الضوء على نتائج المعركة مع «كورونا» على مستقبل العلاقات الدولية، من خلال مقالات للدكتور محمد كمال والدكتور بول سالم، وجوزيف بوريل، منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي.

الولايات المتحدة والنظام العالمي بعد جائحة «كورونا»

د. بول سالم*

تصوير عريسين قرب نهر يانغتسي في ووهان بعد سماح السلطات بعودة الحركة المحدودة إلى المدينة التي انطلق منها الوباء (رويترز)

الأزمة الصحية التي تمر بها الولايات المتحدة والعالم عموما، هي الأكبر منذ نحو مائة عام. وتداعياتها الاقتصادية قد تكون الأعمق منذ كساد الثلاثينات الكبير. والتنبؤ الدقيق بمسار الخروج من هذه الأزمة الشاملة غير ممكن في الوقت الراهن. إلا أن هناك عدداً من السيناريوهات المحتملة لهذا الخروج.

السيناريو الأكثر تفاؤلا يرى أن الخروج من هذه الأزمة قد يكون ممكنا خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، اعتمادا على فعالية «التباعد الاجتماعي» واحتمال التقدم السريع في إيجاد علاجات فعالة للمصابين. هذا السيناريو يفترض أن الناس قد يبدأون تدريجيا بالعودة إلى أعمالهم، وأن اقتصادات الدول التي ستعاني من الركود بطبيعة الحال، ستبدأ بالتعافي في أواخر عام 2020 وبدايات عام 2021.

أما السيناريو الأشد قتامة، فيتوقع أن يستمر الوباء في الانتشار لمدة لا تقل عن 12 شهرا وقد تمتد إلى 18 شهرا – أي إلى أن يتم اكتشاف وتجربة وتوزيع لقاح - مع استمرار تطبيق سياسات العزل والإغلاق. ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى انكماش اقتصادي في الولايات المتحدة وفي دول العالم، يماثل الكساد الكبير في الثلاثينات من القرن الماضي، وقد يتجاوزه أثرا. وبناء على هذا السيناريو القاتم، فقد يحتاج التعافي الاقتصادي في الولايات المتحدة، وغيرها من الدول المؤثرة في الاقتصاد العالمي، وقتا أطول، وهذا الوقت قد يمتد إلى عام 2022. ووفق هذا السيناريو، فإن التداعيات الاجتماعية والسياسية والأمنية التي ستنجم عن ارتفاع معدلات البطالة وتزايد أعداد المعوزين والفقراء، غير قابلة للتوقع الدقيق في هذه اللحظة.

فيما يخص الولايات المتحدة، وبصرف النظر عن الوقت الذي سيستغرقه التعافي، فإن الاقتصاد سيشهد انكماشا ملحوظا، وستحتاج قطاعات أساسية مثل النقل والطاقة والتأمين وقتا طويلا للتعافي. ومن المرجح أن يتحول الأميركيون إلى إيلاء اهتمام متزايد لأوضاعهم الذاتية، الصحية والاقتصادية تحديداً. ما يعني انصرافا متزايدا عن الاهتمام بالسياسات الخارجية. كما أن الإدارة السياسية للبلاد ستنحو نحو اليسار، حيث بات الحزبان الرئيسيان، الجمهوري والديمقراطي، يوليان أهمية مضاعفة لدور القطاع العام في توفير الدعم لسكان ومؤسسات البلاد.

وتعتبر الانتخابات الرئاسية الأميركية، المقرر إجراؤها في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، عاملا أساسيا في تظهير التغيرات التي ستطرأ على سياسات واشنطن. من المستحيل راهنا، التنبؤ بمن سيكون الفائز في هذه الانتخابات: الرئيس ترمب أو نائب الرئيس السابق جو بايدن. في حال فوز ترمب فإن أولوياته ستكون الاهتمام بالشؤون الداخلية، ومن المرجح أن يدفع باتجاه مزيد من عزلة الولايات المتحدة عن العالم، ويضعف وشائج العلاقات مع الحلفاء والشركاء الدوليين، وسيعمد إلى تقليص مساهمة واشنطن في المؤسسات الدولية.

جو بايدن من جهته مقتنع بأهمية التعاون الدولي، وإذا فاز سيحاول إعادة الولايات المتحدة إلى موقع قيادي مع حلفائها في الناتو وفي جميع أنحاء العالم، وسيسعى إلى إحياء الدور الأميركي في المؤسسات الدولية. لكن فوزه لن يغير كل شيء. فتركيز الجمهور الأميركي، والكونغرس أيضا، بات موجها نحو الداخل وسيبقى، ولن يقدم دعما كبيرا لأي أدوار خارجية كبيرة أو مكلفة للولايات المتحدة.

فضلا عن هذا، يجب أن يكون واضحا لنا أن الولايات المتحدة لم تعد تحتل المركز المهيمن على السياسة العالمية الذي كانت تشغله في الماضي، وهذا أمر لا يغير في موازينه هوية ساكن البيت الأبيض أو شخصيته. لقد سبق لروسيا والصين أن تناطحتا لموازنة الولايات المتحدة في كثير من مناطق العالم ومجالات الاهتمام.

إلى هذا، فإن أحد المخاوف الرئيسية التي لا يمكن تجاهلها في الولايات المتحدة يتعلق باحتمال ألا تُجرى الانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل. وإذا لم تتم هزيمة الفيروس، أو إذا عاد للانتشار مرة أخرى في سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول)، فلن يتردد الرئيس ترمب في إعلان أن الظروف غير مناسبة لإجراء الانتخابات، خصوصا إذا كانت لديه خشية من خسارتها. ومن المرجح أن يؤيده مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون في قراره، وقد توافق المحكمة العليا على قرار كهذا، خصوصا أن ترمب سبق وأن رشح عددا من قضاتها. ووفق هذا السيناريو ستدخل الولايات المتحدة في أخطر أزمة دستورية، مهددة للديمقراطية، منذ الحرب الأهلية التي شهدت سنوات 1861 - 1865 فصولها.

في كل الأحوال، فإن الولايات المتحدة ستخرج من هذه الأزمة أضعف اقتصاديا وسياسيا، وأكثر تركيزا على شؤونها الداخلية، وأقل اهتماما باستعادة نفوذها الآفل عالميا، أو التورط في صراعات ونزاعات إقليمية في الشرق الأوسط أو أي مكان آخر.

من جهة ثانية من المرجح أن يواصل النظام الدولي مسار تفككه الذي شهدناه على مدى الأعوام السابقة. وكنا قد شهدنا خلالها مواجهة روسية لمحاولات توسيع حلف الناتو في أوروبا الشرقية، كما ساهمت موسكو في عمليات إضعاف اللحمة بين دول الاتحاد الأوروبي، وبفعالية أيضا، من خلال دعمها لصعود الحركات السياسية اليمينية في غير مكان من القارة. الصين من جهتها، قامت بمواجهة الهيمنة الأميركية في المحيط الهادي، وفي أوراسيا. وكان من شأن التقاطع الصيني الروسي المساهمة في إنهاء الهيمنة الأميركية التي ترسخت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1990. والتي تزعزعت بعد نشوب الخلاف بين روسيا والصين والغرب حول مدى التدخل في ليبيا، وبعدما نشرت روسيا قواتها في سوريا.

ما يسمى «النظام العالمي» الذي استمر بعد انهيار الكتلة السوفياتية يرجح أن وشائجه ستضعف أكثر بسبب الوباء. فبعد انتهاء هذه الأزمة ستكون الولايات المتحدة أضعف من ذي قبل، وستسعى إلى فصل اقتصادها عن الاقتصاد الصيني، ومن المرجح أن ينصب تركيزها على قضاياها الداخلية. في المقابل ستواصل الصين وروسيا محاولاتهما لتوسيع نفوذهما في المناطق التي تخدم مصالحهما.

وفي وقت توقع البعض أن هذه الأزمة ستزيد من التعاون الدولي، فإن المرجح أن يحدث العكس. وها قد انخرطت الولايات المتحدة وروسيا والصين في حرب معلوماتية، يسعى كل طرف فيها إلى إلقاء اللوم على الآخر في التسبب بأزمة كورونا.

في حال فاز ترمب بولاية ثانية فإن الاتجاه الحالي من التوتر سيتعزز، وسيودع العالم إمكانية التعاون الدولي الفعلي. أما إذا فاز بايدن، فقد يسعى لإعادة بناء التعاون الدولي، ولكن طريقه إلى تحقيق ذلك وعر ومحفوف بالصعاب ولا نعلم ماذا سيكون موقف الزعيمين الصيني والروسي.

* رئيس معهد الشرق الأوسط - واشنطن

خسائر أميركا ليست مكاسب للصين

د. محمد كمال*

مما لاشك فيه أن أزمة فيروس كورونا ألقت بآثارها على كل من الولايات المتحدة والصين، وعلى العلاقة بينهما. وقد يكون من السابق لأوانه تقييم هذه الآثار على بعض القضايا التي ترتبط بالبلدين، مثل موازين القوى والمكانة في النظام الدولي، خاصة أن الأزمة ما تزال مستمرة، وبعض الخلاصات التي تم الترويج لها في بداية الأزمة، مثل النجاح الصيني (الآسيوي) والإخفاق الأميركي الأوروبي، والقفز من ذلك لنتائج تتعلق بهيكل النظام الدولي، هي الآن محل مراجعة في ضوء ظهور موجة جديدة من الوباء في دول آسيوية كانت تعد نماذج نجاح، والتشكك الغربي المتزايد في المعلومات التي تعلنها الصين بشأن درجة تفشي الفيروس، والنجاح في التعامل معه.

يضاف لذلك أن عدداً من القضايا الكبرى التي أثارها انتشار الوباء، المرتبطة أيضاً بالصين والولايات المتحدة، لن تحسم قريباً، وستستمر محل جدل لسنوات مقبلة، ومنها الأسئلة المتعلقة بالأفضل في التعامل مع الأزمة، هل هي النظم السلطوية أم الديمقراطية؟ الدولة القائمة على الفيدرالية والحكم المحلي أم ذات السلطة المركزية؟ دور الحكومة أم القطاع الخاص والمجتمع المدني؟ وهل المحصلة هي انتصار للقومية والشعبوية أم للعولمة؟

ولكن بعيداً عن هذه القضايا الكبرى، يمكن القول إن أزمة كورونا سيكون لها قدر من التأثير على كل من الصين والولايات المتحدة، والعلاقة بينهما، ودورهما في النظام الدولي، ومحصلة ذلك أن الدولتين ستخرجان خاسرتين من هذه الأزمة، ولكن بدرجات متفاوتة، وخسائر الولايات المتحدة لن تترجم بالضرورة إلى مكاسب فورية للصين.

فأزمة كورونا لن ينتج عنها نشأة نظام دولي جديد، ولكنها بالتأكيد ستؤدي لتسارع الخطوات في الاتجاه الذي كان يسير فيه هذا النظام قبل الأزمة، وهو نظام دولي بلا أقطاب. فالولايات المتحدة تتراجع عن الدور القيادي الذي اعتادت أن تلعبه منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، وانكفأت بشكل أكبر على نفسها في أثناء أزمة كورونا، ولم تقدم نموذجاً دولياً للتعامل مع الأزمة، وساهمت بمساعدات متواضعة للدول الأخرى، وشدد ترمب على الحاجة لمزيد من الحواجز لدخول السلع والبشر لبلاده. وفي المقابل، ورغم أن الصين طرحت نفسها بصفتها نموذجاً للإدارة الناجحة للأزمة، وحققت بعض المكاسب الرمزية نتيجة لتفعيل قوتها الناعمة، وتقديم مساعدات طبية لكثير من دول العالم، فإن ذلك لا يعني أنها قادرة على ملء فراغ التراجع الأميركي، وقيادة نظام دولي جديد، فما تزال تفتقد لكثير من القدرات، وما زال هناك إشكاليات كبرى بشأن النموذج الذي تمثله. والأرجح أن يستمر العالم في السير نحو اللاقطبية، وترسيخ نظم إقليمية يزداد فيها تأثير القوى المتوسطة، وليس نظاماً دولياً جديداً قائماً على قطبية أميركية أو صينية، أو ثنائية تجمع بينهما.

ومن ناحية أخرى، فإن أزمة كورونا قد وسعت هوة عدم الثقة بين الولايات المتحدة والصين، ومن المتوقع أن تصبح الصين قضية كبرى في حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة. وقد وجه الرئيس ترمب انتقادات لمنافسه الديمقراطي جو بايدن، مشيراً إلى أنه يتبنى موقفاً «ضعيفاً» تجاه الصين، وأنه عارض إجراءات حظر السفر منها، ولا ينظر إليها على أنها تمثل تهديداً للاقتصاد الأميركي.

إلا أن القضية الأكبر التي بدأت تثيرها إدارة ترمب هي تلك المتعلقة بمدى مسؤولية الصين عن ظهور فيروس كورونا وانتشاره في العالم، ومن المتوقع تحميل نمط الحياة الصيني هذه المسؤولية، والدعوة لتغييره، لأن تأثيره تجاوز الداخل الصيني وامتد لمجتمعات أخرى، وأثر على نمط حياتها، وهي أفكار شبيهه بتلك التي ظهرت في أعقاب هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، واتهام الداخل العربي بالمسؤولية عن نمو الإرهاب. وفي هذا الإطار، فإن تسليط الضوء على الداخل الصيني سوف يزيد من التوتر مع الغرب، ويؤثر على الترويج للنموذج الصيني في العالم، رغم ضغوط الصين لعدم تسييس القضية.

وسوف تؤثر أزمة كورونا أيضاً على الموارد الاقتصادية المتاحة لكل من الولايات المتحدة والصين لتحقيق أهدافهما الخارجية، والأمر يبدو أكثر وضوحاً في حالة الصين، فرغم عودة كثير من خطوط الإنتاج، فإن الطلب العالمي على منتجاتها انخفض بشكل كبير نتيجة لحالة الإغلاق. كما أن عدداً من الشركات الكبرى في الولايات المتحدة والدول الغربية بدأت في التحول بعيداً عن خطوط الإمداد الصينية التي انقطعت في أثناء الأزمة، والاعتماد على إمدادات من دول أخرى، بالإضافة إلى تصاعد الضغوط لاستخدام الموارد محلياً، وليس في الخارج، وسوف يؤثر كل ذلك على قدرة الصين على تمويل أهداف سياستها الخارجية.

باختصار، ليس من المتوقع أن تؤدي تداعيات انتشار كورونا إلى تغيير هيكلي في النظام الدولي، أو توازن القوى بين الصين والولايات المتحدة، ولن يحكمها منطق المباراة الصفرية، بمعنى أن خسائر إحدى الدولتين ستترجم بالضرورة إلى مكاسب للأخرى، ولكن ما زالت هناك فرصة لأن تتحول لمباراة إيجابية يستفيد منها الطرفان والعالم، لو أدركت قيادتا البلدين أهمية التعاون بينهما للخروج من هذه الأزمة.

* مدير معهد البحوث والدراسات العربية أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

أربع أولويات لاستراتيجية عالمية في مواجهة الوباء

جوزيف بوريل *

عشاء في الهواء الطلق في ووهان (أ.ف.ب)

تعامل العالم بصورة عشوائية لا تتسم بالتنسيق في بداية مواجهة وباء «كورونا» الجديد، مع تجاهل كثير من البلدان إشارات التحذير المهمة، وانطلقت كل دولة تواجه الأزمة بمفردها. وصار من الواضح الآن أن السبيل الوحيد الممكن هو التآزر سوياً لمواجهة الجائحة.

ويضفي التناقض الصارخ بين شوارع وساحات أوروبا الخالية والصامتة، وبين الواقع المضطرب للغاية في عديد من المستشفيات مزيداً من الآلام والأوجاع على قلوبنا جميعاً. لقد أخذ وباء «كورونا» العالم بأسره، وليس أوروبا فقط، على حين غرة، في صدمة سريعة ومريعة. ومن الواضح الآن أن الوباء الجديد يعتزم – أو هو فعلاً – يعيد تشكيل وجه العالم الذي نعيش فيه. ولكن ذلك يتوقف على نوع الاختيارات التي نتخذها جميعاً اليوم.

ينبغي علينا النظر إلى فيروس «كورونا» من زاوية أنه العدو العالمي المشترك. برغم أنها ليست حرباً مفتوحة بالمعنى المعروف، فإننا في حاجة ماسة إلى تعبئة الموارد كما نفعل في زمن الحرب.

لكن في أوقات الأزمات، تتحرك غرائزنا للتفكير الذاتي والمحاولات الأولى للدفاع عن النفس. وهذه الاستجابة برغم أنها قابلة للفهم، فإنها تعد من قبيل الانهزام الذاتي. فالمواجهة والاستجابة الفردية لا تضمن إلا إطالة أمد القتال مع ارتفاع التكاليف البشرية والاقتصادية لمستويات هائلة غير مسبوقة. وبرغم أن العدو الخفي الجديد أثار مكامن النزعات القومية لدى البعض، فإننا لا يمكننا هزيمته إلا بالتنسيق المشترك عبر الحدود داخل أوروبا وخارجها.

عليه، نحن في حاجة إلى صياغة منهج دولي مشترك لمكافحة الوباء، ومد يد العون للفئات الأكثر ضعفاً من الناس، وليس أقلها البلدان النامية ومختلف مناطق الصراع. ولقد شددتُ على هذه النقطة في معرض المناقشات الأخيرة مع وزراء خارجية مجموعة السبع الكبرى، وعديد من المسؤولين البارزين الآخرين. ويتعين على الاتحاد الأوروبي أن يكون جزءاً لا يتجزأ من تلك الجهود المتضافرة.

لقد حان الوقت لإظهار أن التضامن ليس مجرد عبارات جوفاء. ومن حسن الحظ أن تلك الجهود باتت ملاحظة ومشهودة في مختلف أرجاء أوروبا، إذ ترسل فرنسا والنمسا أكثر من 3 ملايين قناع واق إلى إيطاليا، وتستقبل ألمانيا وتُعالج المرضى القادمين من فرنسا وإيطاليا. وبعد مرور المرحلة الأولى من القرارات الوطنية المختلفة، ندخل الآن إلى مرحلة التقارب التي يحتل الاتحاد الأوروبي فيها صدارة المشهد الدولي في مواجهة الوباء.

ومن جانبها، تعزز المنظمة الدولية من القرارات الهادفة لتسهيل الشراء المشترك للمعدات الطبية الحيوية، والتحفيز الاقتصادي المشترك، والجهود القنصلية المنسقة لإعادة مواطني الاتحاد الأوروبي الذين انقطعت بهم السبل أثناء الوباء في بلدان أخرى. وبعد اجتماع افتراضي للمجلس الأوروبي، وافق زعماء الاتحاد الأوروبي على تكثيف الجهود المشتركة، على الأقل من خلال تطوير نظام أوروبي جديد لإدارة الأزمات، مع صياغة الاستراتيجية المشتركة لمواجهة جائحة «كورونا» الراهنة أنها تساعد على تسريع التاريخ. وبصرف النظر عن التغييرات، يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يبقى عنصراً موحداً للجميع، من خلال تعزيز الجهود المشتركة، بالتعاون مع الصين والولايات المتحدة في مواجهة الوباء، والتعامل مع تداعياته وعواقبه. ولا يمكن لمجموعة العشرين ومنظمة الأمم المتحدة تحقيق الفارق الحقيقي في واقع الأحداث إلا من خلال تضافر جهود تلك القوى العالمية الثلاث التي تتحرك على المسار نفسه وصوب الاتجاه نفسه.

وبالإضافة إلى التنسيق الدولي بين مختلف الحكومات، لا بد من تعزيز التعاون اللازم بين العلماء، وخبراء الاقتصاد، وصناع السياسات حول العالم، سواء بسواء. نذكر أنه خلال الأزمة المالية العالمية لعام 2008، اضطلعت مجموعة العشرين بدور محوري وكبير في إنقاذ الاقتصاد العالمي من الانهيار، عندما كان على مشارف السقوط المدوي. والجائحة الراهنة هي من الضرورات الملحة والشديدة لتلعب القيادة العالمية الدور القديم نفسه.

هناك أربع أولويات رئيسية للتعاون بين الدول:

أولاً: لا بد من ضخ الموارد اللازمة لأجل إنتاج العلاجات واللقاحات الجديدة، والتي يلزم تصنيفها تحت فئة المنفعة الدولية العامة.

ثانياً: نحن بحاجة إلى الحد من الأضرار الاقتصادية الناجمة عن الوباء، من خلال تنسيق تدابير التحفيز المالي والنقدي، مع حماية تجارة السلع والبضائع على الصعيد العالمي.

ثالثاً: لا بد من وضع الخطط وتصوروا ما يمكن أن يحدث هناك إذا ما استتبع ذلك انتشار الوباء الجديد داخل مخيمات اللاجئين في تلك المناطق؛ حيث تعاني خدمات الصرف الصحي والخدمات الصحية من الإنهاك الشديد، ويكافح عمال الإغاثة الإنسانية من أجل توفير الحد الأدنى من المساعدات الممكنة.

ثم هناك القارة الأفريقية ذات الأهمية القصوى. وفقاً للأوبئة التي ضربت أفريقيا – مثل «إيبولا» وغيره من الأمراض الأخرى – بين عامي 2014 و2016، تملك البلدان الأفريقية المعنية قدراً معتبراً من الخبرات في التعامل مع الأوبئة الواسعة الانتشار، بأكثر مما هو متاح لدى البلدان الأوروبية في الأزمة الراهنة. غير أن أنظمة الرعاية الصحية لا تزال ضعيفة لدى مختلف بلدان القارة الأفريقية، مع ارتفاع عدد المصابين بفيروس «كورونا».

وفي كثير من البلدان النامية، ليس أمام كثير من الناس من خيار سوى الخروج بصورة يومية لكسب العيش في الاقتصاد غير الرسمي. والأسوأ من ذلك، أن غسل اليدين والتباعد الاجتماعي هما أكثر صعوبة في هذه البلدان، نظراً لضعف المتاح من المياه الجارية بصفة دائمة، فضلاً عن ميل الأسر إلى العيش في أماكن ضيقة.

وتحتاج مثل هذه المعركة إلى التمويل المستمر. وتعتمد البلدان النامية بصورة حيوية على ثلاثة مصادر من التمويل: الاستثمارات الأجنبية، والتحويلات المالية الخارجية، والسياحة. ولقد تعرضت المصادر الثلاثة حالياً لصدمات قوية. وعلى الصعيد العالمي، انخفض تدفق رؤوس الأموال بشكل كبير، مع فرار المستثمرين إلى الملاذات الآمنة، وفقدان العمالة المهاجرة للوظائف، لدرجة صعوبة إرسال الأموال بصورة طبيعية إلى الوطن.

إننا نواجه حالة شديدة من الركود العالمي. ولكي نتفادى حدوث الانهيار الاقتصادي في البلدان النامية، لا بد من توفير الدعم المالي الكبير مع خطوط الائتمان المتاحة وفي أقرب فرصة ممكنة. ويعتبر التنسيق بين البنوك المركزية والمؤسسات المالية الدولية هو السبيل الوحيد المتاح والقابل للتطبيق خلال الأيام المقبلة.

وأخيراً، في خضم الكآبة والمآسي الراهنة، هناك فرصة سانحة لإنهاء الصراعات التي طال أمدها. ووردت بعض الإشارات الإيجابية في هذا الصدد بشأن التعاون بين مختلف الأطراف المتصارعة. على سبيل المثال، أرسلت دولتا الإمارات والكويت المساعدات العاجلة إلى إيران، والتي طالتها الأضرار جراء تفشي الوباء بين مواطنيها. ولا يستطيع أحد تحمل شن الحروب المتعددة في الوقت نفسه. وكما قال أنطونيو غوتيريش، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، إنه ينبغي علينا استغلال الأزمة الراهنة في تعزيز فرص استعادة السلام.

تعامل العالم المعاصر مع الأزمة الراهنة بصورة غير تعاونية ولا منسقة في بادئ الأمر، إذ تجاهل عديد من البلدان إشارات التحذير المهمة، وانطلقت تلك البلدان تتعامل بمفردها وبمعزل عن الآخرين. وبات من الواضح أن المخرج الوحيد من هذا النفق المظلم لن يكون إلا بتضافر الجهود العالمية الموحدة.

* منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي
(المقال نشر في موقع Project Syndicate)

العالم لن ينهار لكن البقاء سيكون للأقوى

فيصل عباس *

أتفق مع أستاذنا عبد الرحمن الراشد، في تحليله الصوتي على موقع «إندبندنت عربية»، بأنّ أزمة فيروس كورونا المستجد لن تتسبب في تغيير النظام العالمي، أو في سقوط دول كبرى، أو حدوث حروب بينها، حيث يوضح أن الواقع هو أن كل الدول الرئيسية في العالم مصابة، مما عنى أنه لا توجد دولة تستطيع الاستفادة من هذه الأزمة على حساب غيرها.

وأوضح الأستاذ الراشد أن التعافي من الأزمة سيكون ممكناً، خصوصاً في الدول التي تمتلك مقومات تستند إلى العلوم، وعلى مؤسسات راسخة، مستدلاً بتمكن ألمانيا واليابان من الوقوف على أقدامها، حتى رغم كونها خرجت خاسرة من الحرب العالمية الثانية، التي تسببت بطبيعة الحال بتوقف الحياة المدنية، والعجلة الاقتصادية، لست سنوات.

لكن، إن سمحتم لي، سأضيف هنا جزئية أراها مهمة، وإن كانت مُحبطة. فالواقع أن كورونا «المُستبد» هذا كشف عن «كعب أخيل» الإنسانية. حيث تمكن هذا الفيروس، الذي لا يُرى بالعين المجردة، من أن يفعل بنا ما لم تتمكن منه أعتى أسلحة الدمار الشامل، وأفظع الكوارث الطبيعية، وأخبث الهجمات الإرهابية، وبالتالي، فإن تأثيره على حياتنا سيكون أشد وطأة، وأطول مدة، من تأثير كل ما واجهته البشرية في السابق، خصوصاً وأنّ رأي الطب واضح في الموضوع: طالما هناك شخص واحد مصاب بالفيروس في العالم، فإمكانية تحوله لوباء عالمي مجدداً تبقى قائمة.

ولو افترضنا أن لدى «كوفيد - 19» عقلاً قادراً على التفكير والمراقبة والتخطيط، فسنجد أنه اكتشف أن نقطة ضعفنا كبشر: حاجتنا أن نكون سوياً. فعلى مستوى العلاقات الإنسانية، لا يمكن لأي تطبيق اتصال مرئي رقمي أن يعوضنا عن حاجتنا لمعانقة من نحب، أو تقبيل جبين آبائنا وأمهاتنا، أو مصافحة من نود شكره، أو حضور الأفراح، أو أداء واجب العزاء. كما لا يمكن لأي أداة أو نظارة واقع افتراضي أن تعوض عن حاجتنا للتنقل، والسفر، تماماً كما لا يمكن للتعليم عن بعد، مهما تطورت الخوارزميات المتعلقة به، من تعويض الاستفادة التي يستفيدها الطفل في فصل دراسي واحد مع زملائه، وتحت إشراف معلم.

لكن على الرغم من كل ذلك، وخلال أربعة أشهر فقط، تمكن هذا الوباء من محو آلاف السنين من التقاليد والعادات الاجتماعية، والعودة بنا إلى اللجوء للاختباء في بيوتنا، وكأنها الكهوف التي أوت أوائل البشر (وإن كانت كهوفنا اليوم - لله الحمد - أكثر أمناً، ومكيفة، ومزودة بالكهرباء و«الواي فاي»).

وبالاستمرار في استعراض مدى ذكاء هذا الفيروس اللعين، فسنجد أنه قارن نفسه بالفيروسات والأوبئة الأخرى، وقرر أن يطور نفسه في مجالات تجعل منه خصماً مختلفاً عما واجهناه سابقاً. ففي حين كان «الكوليرا» أشد فتكاً في السابق، إلا أنه ينتقل في الغالب بشرب مياه أو أكل أطعمة ملوثة. وكذلك الحال مع فيروس «إتش آي في» المسبب لمرض الإيدز، الذي يتطلب اتصالاً جنسياً مباشراً مع شخص مصاب، وليس مجرد مصافحة أو محادثة أو حتى لمس زر المصعد من بعد شخص مصاب.

حتى الأمراض التنفسية الحادة التي انتشرت في السنوات الأخيرة، مثل «سارس» و«ميرس»، لم يكونا معديين بهذا الشكل، وبهذه السهولة.

في المقابل، يستمر «كورونا» في استعراض عضلاته، فنحن لا نزال لا نعلم إن كان المصاب الذي يتعافى منه سيتمتع بمناعة دائمة أم لا، ولا ندرك بشكل قاطع إن كانت حرارة الصيف ستؤدي للحد من انتشاره، مثل ما كان الحال مع مرض «سارس» مثلاً. وحتى لو تمكنا من اكتشاف علاج ولقاح اليوم، فما الذي يضمن ألا يخرج علينا «كوفيد - 20» (النسخة المطورة من «كوفيد - 19»)، أو أي فيروس مطور آخر يكون أكثر فتكاً وعدوى خلال أشهر؟ وهل يتحمل الاقتصاد العالمي، وتتحمل عقولنا ونفسياتنا نحن كبشر، موجة ثانية من أخبار الإصابات والوفيات والإفلاسات والقيود على الحركة والإجبار على العزلة؟

وبما أنني تحدثت عن الحياة في الكهوف، فلا بد من الإقرار بأن عودتنا إلى الحياة البدائية هي أكثر من مجرد مقاربة مجازية. فإذا نظرنا للمرض نفسه، وما تسبب به من تغيرات على حياتنا، سنجد أننا فعلياً نعيش مرحلة داروينية عنوانها: «البقاء للأقوى».

ذلك لأنه من الواضح حتى الآن أن «كورونا المستجد» أشد فتكاً بالأضعف من بيننا: الكهول، والمواليد الجدد، ومن لديهم أمراض مزمنة، ومن يعانون من ضعف المناعة في الأساس.

كما أنه من البديهي مثلاً ألا تؤثر الأزمة على كريستيانو رونالدو، لاعب كرة القدم الأغنى في العالم، الذي يمضي فترة الحجر المنزلي في قصر فاخر بمسقط رأسه في جزيرة ماديرا البرتغالية، بالشكل نفسه الذي تؤثر فيه على سكان أفريقيا جنوب الصحراء، الذين لا يملك 63 في المائة منهم الموارد الكافية لغسل أياديهم بالماء والصابون، حسب أرقام «يونيسيف».

وعلى مستوى المال والأعمال، فمن البديهي أن الأزمة، وإن تسببت بنزيف مؤقت للشركات العملاقة، فهي ستخرج منها سالمة، ربما أكثر قوة، بعد أن تستحوذ على منافسيها، أو بعد أن تستفيد من مواردها في الدخول إلى قطاعات جديدة. فمثلاً، أعلنت شركة «أمازون» - التي تستغل بدون شك زيادة الطلب على التسوق الإلكتروني - عن 175 ألف شاغر جديد خلال شهرين لمواكبة طلبات التوصيل للبيوت. في المقابل، ستفلس وتنتهي الكثير من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، خصوصاً في الدول التي لا تملك ما يكفي من الموارد لدعم اقتصاداتها بالمعونات والإعفاءات والمنح لفترات طويلة.

الأمر ذاته ينطبق على مستوى الدول، فمن البديهي أن تؤثر عوامل الثراء، وصحة المجتمعات ونظافتها، ونسبة الشباب إلى المتقدمين في السن، ومدى قدرة الحكومات على التحكم في انضباط وتقييد شعوبها بالأنظمة، ووجود مؤسسات حكومية مستقلة ومتمكنة، على الشكل النهائي الذي تخرج به كل دولة من هذه الجائحة.

وفي حين تسبب «كورونا» بالكشف عن «كعب أخيل» آخر لدى الكثير من دول العالم، بما في ذلك الكبرى منها، وهي الاعتماد على الغير في تصنيع وتوريد المعدات الصحية والأدوية، فإنه من المرجح أن تتسبب الأزمة في ازدياد وتحسن التعاون الدولي، وليس العكس، وهذا أمر بدأنا نلتمسه عبر مراقبة قرارات مجموعة العشرين الأخيرة، وذلك بقيادة السعودية التي ترأس القمة هذه السنة.

لذلك نتوقع أن نرى تحالفات جديدة، أو زيادة في فعالية تحالفات قديمة. وهذا الأمر لم يعد رفاهية، بل حاجة، فطالما أن كارثة «كورونا» أصابت الجميع، هي أن يكون في تعاون الجميع الحل في مواجهتها، وبما أننا أتينا على ذكر داروين، فأتصور أنه كان ليتفق معي، خصوصاً حين نتذكر مقولته الشهيرة: «خلال تاريخ البشرية (وعالم الحيوان) الطويل، نجد أن من تعلم التعاون والارتجال بطريقة فعالة هو من ساد!».

* رئيس تحرير «عرب نيوز»

أميركا تعود إلى عام 1781

تايلر كوين *

إن فيروس «كورونا» لا يغير فقط الحياة اليومية للأميركيين فحسب، بل يمكن أن يغير نظامهم الحكومي أيضا. ففي العديد من القضايا المهمة الحالية قد ينتهي الأمر بالولايات المتحدة بأوضاع قريبة الشبه بالقوانين الفيدرالية منها إلى الدستور.

لنفكر معا في كيفية تطور ذلك الأمر: أولاً، تتعافى الولايات والمناطق (أو لا تتعافى) بمعدلات مختلفة وبدرجة كبيرة. قد يكون الأسوأ قد انتهى بالنسبة لغالبية مناطق ولاية كاليفورنيا وواشنطن، لكن مدينة نيويورك - بسبب كثافتها واعتمادها على مترو الأنفاق - قد تجد المشكلة من الصعب السيطرة عليها بدرجة كبيرة. ولاية لويزيانا على شفا كارثة، في حين أن بعض الولايات الأخرى، مثل فرجينيا، لا تزال غير متيقنة من درجة تفشي الوباء وسوء الوضع.

في هذا المعنى، يعتبر فيروس «كورونا» أهم القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فالأمر لا يتعلق ببساطة بإنفاق تريليونات الدولارات أو تسييل الديون، التي يعتبرها غالبية الأميركيين قضايا ملموسة. إن السؤال هو متى وكيف نخفف من درجة الإغلاق الحالي. فالإغلاق هو الميزة الأولى لحياة الجميع في الوقت الحالي، حتى في حالات الإغلاق غير الرسمي أو الكامل.

يبدو أن الرئيس دونالد ترمب يعتقد أن لديه السلطة لإعادة فتح البلاد وقد يفعل ذلك الشهر المقبل. وسواء كان القرار حكيماً أم لا، فإن الحكومة الفيدرالية لا يمكنها إعادة فتح البلاد من تلقاء نفسها. فقد صدرت أوامر الإغلاق الفعلية من قبل المحافظين، وسيتعين على المحافظين رفعها، وقد يتصرفون بشكل متضافر دون الرجوع إلى الحكومة الفيدرالية. علاوة على ذلك، يجب أن تكون الظروف الموضوعية إيجابية بدرجة كافية بحيث يستجيب الناس ويتوجهون إلى المتاجر والمطاعم والأماكن العامة الأخرى مجددا.

مع بداية شهر مايو (أيار)، من الوارد جداً أن يتم إعادة فتح الولايات بمعدلات متفاوتة وفي ظل درجات قيود متفاوتة، مع عدم إعادة فتح بعض الأماكن مطلقا. ومن المحتمل أن يكون هناك مزيد من الاختلافات على مستوى المدينة والمقاطعة، حيث إن مدينة نيويورك لديها سياسات وممارسات تختلف تماماً عن سياسات مدن مثل يوتيكا أو روشستر.

هذا الاختلاف في سياسة الولايات ليس بالأمر الجديد، لكن حتى الآن هناك العديد من الولايات التي تشترك في سياسات واحدة تتعلق بقضايا عامة وواسعة النطاق مثل التعليم وإنفاذ القانون، وقضايا أضيق نطاقا مثل الرعاية الصحية «ميديكيد». لكن فجأة وعلى حين غرة، يبدو أن الولايات ستتباعد في طريقة تعاملها مع القضية رقم واحد.

من هنا جاءت فكرة أن أميركا تقترب أكثر مما كانت عليه بموجب القوانين الكونفدرالية التي حكمت الولايات المتحدة من 1781 إلى 1789. لم يتغير النظام الدستوري الأميركي بأي شكل صريح، لكن القضايا التي يُسمح للولايات بالتباعد فيها تحولت من كونها متواضعة وغير مهمة نسبياً إلى مهمة وذات مغزى إن لم تكن مهيمنة.

قد يخلق هذا الاختلاف المزيد من الضغوط على الفيدرالية. في مدينة «رود آيلاند»، على سبيل المثال، سعت شرطة الولاية إلى إيقاف السيارات التي تحمل لوحات ترخيص ولاية نيويورك على الحدود، مما يعيق أو يؤخر دخولها. وسواء أكانت هذه الأنشطة دستورية أم لا، فإن معظم الحكام لديهم سلطة واسعة لاستدعاء سلطات الطوارئ بعيدة المدى.

نظراً لأن بعض الولايات تلتزم بعمليات الإغلاق الصارمة بينما يجرى إعادة فتح ولايات أخرى وتسمح لفيروس كورونا بالانتشار، قد تصبح قيود عبور الحدود هذه أكثر شيوعاً وأكثر أهمية.

أفضل نتيجة، وقد تكون أيضاً أفضل رهان، أن نهاية «الفيدرالية الجديدة» ستكون جنباً إلى جنب مع فترة الذعر التي سببها فيروس «كورونا». ومع ذلك، ألا توجد فرصة صغيرة على الأقل لإعادة صياغة الميثاق الفيدرالي بشكل دائم؟ هذه بالفعل هي الحالة التي شهدت إبرام اتفاق بين ولايات كاليفورنيا وأوريغون وواشنطن لإعادة فتح الولايات والسيطرة على فيروس «كورونا». ماذا لو تمتعت الولايات والمدن باستقلالها الذاتي الجديد بشأن قضية مهمة كتلك؟ في هذه الحالة، قد ينجح الوباء في تغيير معنى اسم «الولايات المتحدة».

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

عن نهاية للحرب اللبنانية لم تكتمل

حازم صاغيّة

قبل أقل من أسبوع مرت الذكرى الـ45 للحرب اللبنانية التي استمرت - بأشكال متفاوتة - عقداً ونصف العقد. البعض درس تلك الحرب بوصفها عينة نموذجية على تراكُب الأهلي والإقليمي. البعض أرخ بها لبداية الحروب الأهلية الجديدة في العالم العربي وبعض «العالم الثالث». الباحث الفرنسي الراحل ميشال سورا – مثلاً - رأى أن تلك الحرب تمكنت من أن تهز الإطار القديم من التحليل الاجتماعي الراسخ الذي لم يكن يرقى إليه شك بعض المثقفين. البعض رأى فيها مقبرة حُفرت مبكراً لمشروعات طموحة لا ينسجم طموحها مع تفتت مجتمعها، وبالتالي حدود قدراتها.

كثيرون من بيئة ثورة 17 أكتوبر (تشرين الأول) قالوا - تعليقاً على الذكرى - إن هذه الثورة شكّلت الخاتمة الفعلية لتلك الحرب. لقد رأوا أنها قطعت معها نهائياً، وكانت - بهذا المعنى - من طبيعة علاجية وتطهرية. «اتفاق الطائف» تعامل مع بعض نتائجها، بينما ترك رموز الحرب يديرون المستقبل، أما «ثورة تشرين» فتعاملت مع أسبابها، وأصدرت حكمها السلبي القاطع على أولئك الرموز: «كلن يعني كلن». كلام البيئة الثورية عن صعود جيل الثورة احتل رقعة عريضة من الكلام. إنه الجيل الذي لم يعرف الحرب وإن أدركته آثارها.

هذا التقدير صحيح وخطأ في وقت واحد.

صحيح، بمعنى أن لبناني الثورة ظهروا على هيئة وطنية غير طائفية. بدا معهم أن ثمة همّاً جامعاً وعابراً للطوائف. الخصم المعلن لم يعد الطائفة الأخرى؛ بل السلطة السياسية والاقتصادية وتشعباتها. القيم الغالبة التي عبر عنها الثوار لم تنتمِ إلى الثقافات الفرعية للطوائف؛ بل عكست مزاجاً شبابياً كونياً ومعولماً. مناسبات التعبير عن تلك المعاني كانت كثيرة، ذروتها الاحتفال بعيد الاستقلال في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الذي كان أقرب إلى إعادة تأسيس للوطن. الجيل الجديد، بشبّانه وشابّاته، قال إنه سيدير المستقبل.

وبالفعل، ما حدث كان ثورة، لا بالمعنى الذي عبرت عنه الثورة الفرنسية في 1789، أو الثورة الروسية في 1917. هنا، في لبنان، لم يحضر العنف، ولا كان المطروح إزاحة طبقة اجتماعية لطبقة أخرى. لقد كانت ثورة بالمعنى الذي شهدته ثورات أوروبا الوسطى والشرقية في 1989 - 1990 وتأدّى عنه انهيار نحو من عشرة أنظمة، ومعها المعسكر السوفياتي برمته. وكانت ثورة بالمعنى الذي يوصف به مايو (أيار) 1968 الفرنسي، الذي عصف بمنظومات القيم القديمة. كذلك كانت ثورة بالمعنى الذي عرفته ثورات العالم العربي في 2011 في طورها الأول، طلباً للحرية والخبز والكرامة الإنسانية.

الحدث كان كبيراً بما يكفي ليُدشّن بداية قطع، مجرد بداية، مع التاريخ الطائفي للبنان، ومع النزاعات الأهلية التي نجمت عنه.

مع هذا، بقيت هذه البداية تفتقر إلى أحد عناصرها الضرورية: ذاك أن الذي يريد التخلص من 1975 لا بد من أن يريد التخلص من المقاومة التي كانت حينذاك من أسباب 1975 (وليست سببها الوحيد)، والتي لا تزال اليوم، ولو اختلف العنوان، من أسباب التردي الراهن (وليست سببه الوحيد). هذا لم يكن ممكناً. ظهرت له بداياتٌ استحال إكمالها بسبب الخوف المشروع من السلاح.

لكن خطأ أصحاب الجواب المتفائل يكمن في مكان آخر. ذاك أن بداية القطع لم تُستكمَل لأن الثورة هُزمت. البداية صارت هي نفسها النهاية. وما دام أن «كورونا» لعب الدور الرئيسي في ذلك، اصطبغت هذه النهاية بأبشع ما ثارت عليه الثورة، أي بيقظة حادة للطوائف والمناطق والعصبيات على أنواعها. بعض أسوأ ما في البشر، لبنانيين وغير لبنانيين، ظهر إلى السطح متباهياً. هذا بعض ما تفعله الأوبئة، وهي كثيراً ما فعلته في التاريخ.

في لبنان تحديداً تبدّى ذلك بأعمال ومواقف كثيرة، كاتهام «الآخرين»، أو تحميلهم المسؤولية، أو رفض علاجهم في «مناطقنا»، أو اقتصار معظم المعونات على الجماعة الأهلية للمُعينين... هذا المنحى تغذى على ضعف جهاز الدولة الفاسد أصلاً، ثم المصاب بالإفقار، كما على «التباعد الاجتماعي» الذي عطل حالات التضامن الممكنة، مثلما عطل النقاش العام حول ما يجري. في هذه البيئة وجد ساسة الطوائف ضالتهم كي يعيدوا من الشبابيك ما خرج من الأبواب. المهاترات حول تقاسم الحصص في التعيينات كانت مثلاً نموذجياً.

هكذا ما إن أطلت الذكرى الـ45 لحرب 1975 حتى اكتشفنا كيف أن تأويلها ما زال يشغل مؤوليها الطائفيين، وأن الخلاف في التأويلات مصدره الانقسام الطائفي إياه. إنهم ما زالوا يملكون الرغبة في إشعال الحرب من جديد. وقد نغامر بالقول إن ثورة «17 تشرين» عززت هذه الرغبة لدى البيئات الطائفية، وجعلتها ترقى إلى حاجة أو ضرورة. وأغلب الظن أننا سنشهد - ولفترة طويلة - سجال ثورة تعرضت للانتكاس وباتت مهيضة الجناح، وسلطة تقول إنها غير قابلة للانتكاس: وجوهها ورموزها قد يُنَحون جانباً ويُستبدلون، إلا أنها واثقة من أن بدائلها كسلطة ليسوا في الأفق. ويمكن القول - حتى إشعار آخر - إن أسباب الحرب لا تزال حية تُرزق، تقف بالمرصاد لجيل آثر أن يُنهي الحروب.

مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد «كورونا»

سوسن الشاعر

وافقت دول مجلس التعاون الخليجي، أمس، على اقتراح دولة الكويت بإنشاء شبكة أمن غذائية متكاملة خليجية موحدة لتحقيق الأمن الغذائي النسبي لدول المنظومة، وتكليف الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالدراسة الفنية.

لا أدري ماذا تبقى من المصالح الخليجية المشتركة، وما تبقى من آلية العمل الخليجي المشترك، لتأمين أبسط سبل الحياة، وهو الغذاء، أي متطلبات العيش الأولية، ونحن نتمسك بهذا المجلس كالقابض على الجمر.

إن لم يكن «كورونا» قد أيقظ الذين يطيرون خارج السرب الخليجي، فماذا سيوقظهم؟

النظام الدولي برمته تنهار أسسه، ويعيد ترتيب الأوضاع، وتكتسب دول مكانة لم تكن لها، وتتساقط أسماء ومعايير وأسس للقوى.

مواطنو دول الخليج يعون أن الحاجة لتقوية هذا المجلس وتعزيزه، والانضواء تحت عباءته، باتت أشد من قبل آلاف المرات، ونعوّل على من ارتضى أن يتمسك بهذه المنظومة، ويعزز عملها المشترك، أما المصرون على التغريد خارج السرب، وإنكار واقعهم، ومعطياته، فنسألهم على ماذا تستندون من المنظومة العالمية، حتى تغردوا خارج عمقكم وامتدادكم الطبيعي؟

بل أين هي الأمم المتحدة بمنظماتها ومجالسها؟ أين هي المنظمات والاتحادات الدولية النوعية من الخراب والدمار الذي حل بالمنطقة على مدى عقود؟ واليوم يبدو للمراقب أن تلك المنظومة بعد هذه الجائحة قد ماتت ميتة سريرية.

أين هي منا، منذ الاحتلال الإسرائيلي، ومن التمدد الإيراني، وما سمي بـ«الربيع العربي»، وأخيراً أين هي من هذه الجائحة؟ وجميع تلك الأحداث جلبت لنا الخراب والدمار، فهل كانت لنا عوناً؟ هل ساهمت بتحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئت عصبة الأمم المتحدة، أو التي من أجلها أنشئت الاتحادات الدولية؟ أم كانت عنصراً من عناصر استفحال جميع تلك المهددات لأمننا وسلامتنا؟

العالم انقسم اليوم إلى دول تلتزم الاتفاقيات والمعاهدات الدولية؛ تحترمها وتنضبط مع بنودها، تؤمن بعصبة الأمم المتحدة كنظام عالمي يعالج الأزمات، ويمنع الصدامات.. نظام يحفظ سلامة وصحة الآخرين، ويضع المصلحة العامة الدولية فوق أي اعتبار، ويحترم كل أنواع التعاون الدولي حتى خارج إطاره الرسمي بين الحكومات، ودول أخرى تضرب بالمنظومة الدولية، وبتلك الاتفاقيات، عرض الحائط، ولا تعير وزناً لها.

وحين لجأت الدول، التي تلتزم تلك الاتفاقيات والمعاهدات، للمنظمات الدولية الراعية لها، وجدتها مخترقة ومسيّسة ومسخّرة لخدمة مصالح الصراعات الدولية، لا لمنعها، فلمن الملتجأ الآن نسأل من يصر على التحليق وحيداً؟

لم تكن جائحة «كورونا» الأولى التي تكشف هذا الخلل، حين دار اللغط، ووجهت الاتهامات لمنظمة الصحة العالمية بالتستر على جمهورية الصين، فهل نجحت الصين في اختراق تلك المنظمة بتعيينها تيدروس أدهانوم رئيساً لها، ومن ثم ساهم رئيسها بالتستر على أخطاء الصين، وأهمها الإخفاء، وعدم المصارحة، رغم أن الصين وقعت على اتفاقيات 2005 الخاصة بتبادل المعلومات، والإعلان عن الحقائق المتعلقة بالأوبئة؟ الجواب وفقاً لشيجيرو أومي المدير الإقليمي للمنظمة، لا لم تلتزم الصين بنود تلك الاتفاقية، ولم تلتزم إيران، وتسببتا في انتشار الوباء، وتحوله إلى جائحة حصدت ضحايا سيقارب عددهم 100 ألف ضحية، وقد سبق ذلك العديد من الاتهامات لمنظمات ومجالس أممية أخرى، بدءاً من مجلس الأمن، وانحياز بعض أعضائه الظالم، واستخدماتهم لحق «الفيتو» لخدمة الصراعات بدلاً من منع تلك الصراعات، ومروراً بالاتهامات التي وجهت لمجالس أممية أخرى، كمجلس حقوق الإنسان، حين كان متحيزاً ضد دول خليجية في فترة ما سمي بـ«الربيع العربي»، وكالاتهامات التي وجهت لمنظمة التجارة الدولية في انحيازها للجانب الأميركي في الخلاف التجاري مع الصين.

حتى المنظمات الدولية غير الحكومية كمنظمات حقوق الإنسان والاتحادات النوعية العابرة للحدود، وحتى الرياضية، هي الأخرى لم تسلم من تلك الاتهامات، وتابعنا ما ألقي على «فيفا» من تهم بالاختراق، والتسييس، كما رأينا في قضية استضافة قطر لكأس العالم عام 2022، وحين صرح السويسري جوزيف بلاتر، رئيس اتحاد كرة القدم الدولي سابقاً، بإمكانية نقل الكأس إلى الولايات المتحدة، قيل كيف له أن يتحدث وهو الغارق من قمة رأسه إلى أخمص قدميه في اتهامات بالفساد والرشوة؟!

المنظومة الدولية برمتها يعاد صياغتها من جديد؛ الاتحادات تنهار، والتوافقات تتغير، والقوى تتبدل، ولم يعد لأي منا ملجأ من بعد الله سوى ذاته وروابط الدم التي تجمعنا نحن أهل الخليج، ورابطة ما تبقى من العروبة.

فإن تقدمت الكويت بمقترح التأمين الغذائي، فلأنها تعرف أننا اليوم بحاجة لبعضنا البعض لتأمين أبسط سبل الحياة، بعد أن تخلى معظم العالم عنا.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الالكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأجهزة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
البريد الالكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

كونور سين*

إعادة تشغيل النشاط الاقتصادي

من الأسئلة الكامنة في أذهان العمالة الأميركية في أبريل (نيسان) الحالي؛ متى يمكننا إعادة تشغيل النشاط الاقتصادي؟ والفرضية الأساسية في ذلك السؤال هي بلوغنا نقطة معينة، يمكننا عندها إعادة إنشاء الاقتصاد الذي شهدناه، قبل أن يضطرنا فيروس «كورونا» لإغلاق أجزاء كبيرة من البلاد. وعلى الرغم من أن بعض الأمور قد ترجع إلى سابق عهدها الأول، فإن ذلك لن ينسحب على كل شيء بالتأكيد. وبالنسبة للعمالة من كبار السن الذين ظلوا قيد العمل لفترة أطول في أجواء سوق العمالة القوية على مدى السنوات القليلة الماضية، قد يكون الرجوع عن الاستغناء عنهم عسيراً أو مستحيلاً. وربما يعني ذلك نطاقاً محدوداً من العمالة المتوفرة للاقتصاد الأوسع، الذي سيترك ولا بد علامة باقية لسنوات قادمة.

ويكمن الخطر في أن تتحول هذه المرحلة المؤقتة من الاضطرابات الاقتصادية إلى مرحلة دائمة من اضطرابات العمال كبار السن. وشهدنا في تقارير مطالبات العاطلين عن العمل في الأسبوع الماضي أن الدعم المالي من الكونغرس، إما أنّه بطيء للغاية، وإما غير فعال بدرجة كافية للحيلولة دون التسريح الجماعي للعمالة، إذ قامت الشركات الأميركية بتسريح 3,28 مليون عامل في رقم قياسي غير مسبوق خلال أسبوع واحد.

والأمر المجهول تماماً يتعلق بعدد العمالة التي سوف تنجح في بلوغ الجانب الآخر من هذه الفوضى العارمة. فهناك نحو 10 آلاف من أبناء فترة طفرة المواليد يبلغون 65 عاماً بصفة يومية، أو 300 ألف مواطن في كل شهر، في حين أنه إبان الأزمة المالية لعام 2008، لم يكن أحد من أبناء هذه الفترة قد بلغ 65 عاماً وقتذاك، ما دفع السواد الأعظم من أبناء هذا الجيل إلى محاولة البقاء ضمن صفوف القوى العاملة، مع تكشف إمارات الانتعاش الاقتصادي الذي أعقب الأزمة المالية الماضية، غير أن الحال مختلف تماماً مع الأزمة الاقتصادية الراهنة.

ومن شأن ذلك أن يثير قلق انتباه صنّاع السياسات إزاء مجموعة منوعة من الأسباب؛ أولاً: ينبغي أن نسعى لمساعدة كبار السن على التقاعد بشروطهم الخاصة، وألا يتم إجبارهم على قرارات معينة بسبب الوباء الراهن. لقد ألحقت الأزمة المالية لعام 2008 كثيراً من الأضرار بأموال الأسر القريبة من سن التقاعد آنذاك. وعلى الرغم من أن سنوات النمو المطرد في سوق العمل مع حسابات الاستثمار المتزايدة قد تكون أصلحت كثيراً من هذه الأضرار، فإن هذه الصدمة الجديدة تعني وجود ثغرات جديدة في المدخرات تهدد قرارات التقاعد لأولئك الذين يظنون مؤخراً أنهم ما يزال أمامهم بضع سنوات أخرى من العمل في المستقبل.

ثانياً: ربما لن نشهد التعافي الاقتصادي القوي الناجم عن الركود الاقتصادي الإجباري إذا ما فقدت القوى العاملة مئات الآلاف من العمالة أثناء الأزمة. وسوف تحتاج الشركات إلى ملء تلك الوظائف الشاغرة، مع تدريب العمالة كي تحل محل الموظفين أصحاب الخبرات الذين ظلوا قيد العمل لسنوات طويلة. وبالنسبة للشركات الصغيرة على وجه التحديد، فإن فقدان بعض الموظفين المخضرمين الأساسيين قد يعد الفارق الوحيد بين الاستمرار أو الانهيار.

وفي الوقت الذي يفكر الكونغرس فيما ينبغي أن يبدو عليه شكل تشريع الإنقاذ والاستقرار الاقتصادي، يجدر النظر في حوافز استبقاء العمالة الحالية الأكبر سناً في العمل، أو بذل الجهود لإعادة توظيفهم بمجرد مرور الأزمة الراهنة.

دعونا نأمل أن تنحسر أزمة الصحة العامة الحالية خلال الشهور القليلة المقبلة، بيد أن الأضرار الاقتصادية الناجمة عن الصدمة الراهنة قد تستمر لسنوات. وتحتاج البلدان التي تواجه بطء النمو السكاني إلى استبقاء العمالة من كبار السن لمواصلة العمل حفاظاً على الاقتصاد. وإذا لم نفكر في معالجة هذه المشكلة الآن، فربما تكون الصدمة المتعلقة بإمدادات الأيدي العاملة، الذين يغادرون القوى العاملة بصورة جماعية، إرثاً دائماً للأزمة الراهنة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

«كورونا»: هل تغيّر العالم؟

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

ما زال العالم في خضمّ أزمة فيروس «كورونا» المستجد الذي طبق حدود البشرية من أقصاها إلى أقصاها، والذي لم يترك نشاطاً بشرياً ولا مجالاً حيوياً إلا وغيَّر فيه ما شاء له التغيير. ويتداول الناس صوراً لأنشطة البشر قبل بضعة أشهر؛ يأكلون في المطاعم ويجتمعون في المناسبات ويملأون الأسواق، مع تعليق ظريف يشير إلى أن الصورة قديمة جداً، وتعود لعام 2019.

هذا تعبيرٌ شعبيٌّ متداولٌ يحمل دلالة قوية على حجم التغيير الذي تسبب به هذا الفيروس الخطير، ذلك أن العالم المعاصر كما يعرفه البشر قد انقلب في بضعة أشهر إلى عالم آخر تماماً، بكل ما فرضه على الجميع من إعادة تشكيل أولويات الدول والمجتمعات والأفراد، وهو التغيير الذي طال كل شيء تقريباً.

يبقى السؤال المهم: هل هذه التغييرات لحظة استثنائية مؤقتة في التاريخ، أم أنها تشكل بداية تغيير في الاتجاه وإن بدا بسيطاً إلا أنه سيتزايد مع تقدم الزمن؟ بمعنى أن هذا الأمر وهذه التغييرات ستنتهي كلها بمجرد إيجاد علاج أو لقاح لهذا الفيروس وسيعود كل شيءٍ لما كانَ عليه سابقاً دون تغيير؟

الجواب ليس سهلاً، ولكن الأقرب أنَّ العالم الذي شهد كل هذه التغييرات (وإن كانت تعبر عن حالة أزمة، فإنّها أزمة ستكون لها تبعاتٌ مهمة في المستقبل)، سيضطر إلى إنتاج أسئلة جديدة وخلق أجوبة لها، وإعادة البحث والتفكير في مجمل الفلسفات والمبادئ والأفكار التي ظلّت تتحكم في الحراك البشري على مدى عقودٍ من الزمن، في كل المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وعلى كامل رقعة الكوكب بكل الأبعاد الممكنة.

التاريخ يقول إن الأزمات الكبرى كانت تُحدِث تغييرات كبرى يتغير معها التاريخ بدرجات متفاوتة، ومن ذلك الحروب الكبرى التي تغير وجه العالم، والنجاحات الاقتصادية المؤثرة التي تغير الترتيب الحضاري للدول والأمم، ومن ذلك أيضاً الأوبئة والجوائح الكبرى التي لا يبقى العالم بعدها كما كان قبلها.

في التعليق على هذا السؤال تحدث اثنان من أشهر المفكرين المعاصرين، وهما: يورغن هابرماس ونعومي تشومسكي، وعبّر كلٌ منهما من خلال توجهه الفكري عن الموقف من هذا الفيروس الخطير، ولكنَّ الاثنين اتفقا، رغم الخلافات الفكرية بينهما، على أننا أمام لحظة تاريخية مهمة، وأمام تغييرات كبرى ستحدث مستقبلاً، وهو الأمر الذي يعتقد كثيرون أنه سيحدث في المستقبلين القريب والبعيد حول العالم.

العالم الحديث، وعالم «العولمة» المتصل ببعضه، الذي يمثل «قرية صغيرة»، وبلغ الترابط والتواصل فيه إلى مستوياتٍ غير مسبوقة في تاريخ البشرية، ليس هو عالم اليوم مع فيروس «كورونا المستجد»، حيث الحجر الصحي والعزل المنزلي ومنع التجول وتطبيقه بقوة الأمن والجيش والقوات المسلحة، وحيث توقفت وسائل النقل بشكل كامل أو شبه كامل، وتعطلت المطارات وأغلقت المدن، وصارَ الكل يأمر ويحث على التباعد الاجتماعي بين الأقارب والأصدقاء والزملاء.

يبدو أن البعض حول العالم من سياسيين ومثقفين وكُتّاب لم يستوعبوا التغيير الذي جرى بالفعل اليوم، فضلاً عن التغيير الذي سيجري مستقبلاً، ويبدو أنهم يعتقدون أنها مرحلة استثنائية مؤقتة ستنتهي قريباً ولن تبقى لها أي ذيول مستقبلية، وكم يبدو هذا الحديث مريحاً للنفس وللعقل لو كان صحيحاً، ولكنه للأسف لا يبدو كذلك، وهذا لا يعني أن كثيراً من الظواهر المعاصرة لن تعود، بل ستعود، خصوصاً تلك التي لا يعيش البشر المعاصرون من دونها، مثل وسائل النقل وحركة التجارة وتحريك الاقتصاد، وهذه أصلاً لم تنقطع، وإن تم تحجيمها اضطرارياً، وجميع دول العالم تؤكد أنها تسعى جهدها لإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي، تخوفاً من مصائب أخرى في المستقبل.

لا يزال الجدل قائماً ويزداد تصاعداً عن دور الصين ومسؤوليتها عن هذا الوباء، والأخبار تتصاعد والأنباء تتزايد عن دورٍ صيني في خلق هذا الفيروس المتطوّر في معامل الصين، وتحقيقات بعض الأجهزة الاستخبارية الغربية، خصوصاً في أميركا وبريطانيا عن هذا الدور المحتمل، الذي يغذي محبي تفسير العالم عبر نظريات المؤامرة، وأقل من هذا الحديث عن دورٍ للتكتم الصيني والتغطية على الحدث وعدم تحذير العالم من الفيروس الخطر بوقتٍ كافٍ، وكذلك عن دور لـ«منظمة الصحة العالمية»، في التواطؤ مع الصين، كما هي الاتهامات التي يطلقها مراراً الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

> البعض حول العالم من سياسيين ومثقفين وكُتّاب لم يستوعبوا التغيير الذي جرى بالفعل اليوم فضلاً عن التغيير الذي سيجري مستقبلاً

بحكم الأزمة الخانقة اليوم، فقد أصبحت البحوث الصحية ومختبراتها العامة والخاصة مركز اهتمام العالم، وأخذت الدول الكبرى في العالم، ضمن «قمة العشرين»، وعلى رأسها السعودية، تعلن استثمارات وتبرعاتٍ كبرى لهذا المجال، ليس آخرها إعلان السعودية عن دعم لجهود مكافحة الفيروس بنصف مليار دولار، ضمن التزاماتها في «قمة العشرين» الأخيرة، وهو أمرٌ سيشهد تطوراً لاحقاً، بحيث تعود الأولوية في العالم لتصبح لحياة الإنسان وصحته، وتلك إحدى وظائف الدولة المهمة التي من الخطير التخلي عنها.

بعكس بعض الفلاسفة الذين يعبرون عن أفكارهم في فضاء الفكر؛ فقد تحدث أحد أكبر أثرياء العالم والناجحين فيه، وهو الأميركي بيل غيتس مؤسس وصاحب شركة «مايكروسوفت»، قبل خمس سنوات، عن ضعف احتمال نشوء حربٍ عالمية جديدة كتهديدٍ للبشرية، مع صعوُد الفيروسات المخيفة كتهديدٍ جديدٍ للبشرية ومستقبلها، وهو اليوم بعد صدق رؤيته وتحقق مخاوفه يمثل أحد أهم القيادات في العالم التي تستبق الزمن للعثور على دواء ولقاح لهذا الفيروس.

الاعتزال والخلوة الذاتية استثناء في حياة البشر يختاره البعض لأسباب متعددة عبر التاريخ، ولكنه كان خيار بعض النخب ولم يكن خياراً جماعياً؛ فالإنسان كما يقال «مدني بطبعه»، واجتماعي يحب الناس والتواصل والاختلاط معهم، وهذا جزء من طبيعة البشر، ولذلك فكل العالم يقرّ اليوم بأن استمرار الحجر والعزل والإغلاق عكس طبيعة الحياة، وأنه يعبر عن مرحلة ضرورية مؤقتة، وأنها مرحلة لا يمكن أن تستمر طويلاً، لأنها بالضرورة ستخلق مشكلات مختلفة قد لا تقل ضرراً عن مخاطر الفيروس نفسه.

أخيراً، لا توجد أجوبة ثابتة لأسئلة متغيرة، ولا توجد حلولٌ جاهزة لأزماتٍ مستجدة، ولكنه الوعي والتحليل، والمقارنة والاستقراء والاستشراف، وهي أسئلة من الطبيعي أن تأخذ وقتها من الزمن حتى تستقر على موانئ اليقين.

لبنان ... العائد إلى واقع ما قبل 2005

إياد أبو شقرا

أزعم أنَّ التطورات السياسية الأخيرة في لبنان لا يمكن أنْ تفاجئ المطلعين على خفايا الوضع اللبناني والملابسات التي سبقت التشكيلة الوزارية الحالية، وتحكم اليوم توجّهاتها واستهدافاتها ومعاركها المستترة والمكشوفة.

التشكيلة - ولا أقول الحكومة، لأنَّ الحكومات تحكم - اتّفق عليها عند تقاطع مفصلي في تاريخ لبنان المعاصر هو انتفاضة أكتوبر (تشرين الأول) ضد الفقر والجوع، وبالتالي، ضد الدولة والنظام بلا استثناء، وهو ما عبّر عنه تعبير «كلّن يعني كلّن، أي كلهم يعني كلهم».

يومذاك، تجاهل طيّبو النيات من المُنتفضين، عمداً أو سهواً، هويّة الجهات التي تمسك فعلياً بمفاصل الدولة والنظام. ما شاءوا يومذاك أن يسمّوا الأشياء بأسمائها الحقيقية، ربما للحفاظ على وحدة التحرّك واستمرار زخمه عبر تنزيهه عن أي حزب أو قوة معينة.

في ذلك الجو، قرّر سعد الحريري، رئيس الحكومة يومذاك، التجاوب مع المطلب الشعبي بالتغيير بادئاً باستقالة حكومته... التي هي «حكومة ائتلافية» ما كان فيها الحريري الطرف الأقوى.

ومن ثم، بدلاً، من أن تأتي استقالة الحكومة فاتحة تغيير جدّي ذي معنى، اعتبرها حكّام لبنان الحقيقيون فرصة ذهبية للتخلص من صيغة ائتلافية تجاوزها الزمن، وسقطت فعلياً بنتيجة اختلال ميزان القوى، ومن ثم، بناء سلطة جديدة تبدأ من الانتقام وتصفية الحسابات واستعادة سلطة ما قبل 2005. هذا يعني عودة حكم جهاز الأمن السوري اللبناني السابق، ولكن هذه المرة بقوة حزب الله الأمنية والمسلحة مع واجهته «الميثاقية» المسيحية التي هي... التيار الوطني الحر.

لقد كان مشروع إيران في لبنان، ممثلاً بحزب الله، ولا يزال، وضع اليد على لبنان، وضمّه إلى كتلة نفوذ طهران في الشرق الأوسط. في المقابل، كان مشروع مؤسّس التيار الوطني الحر، الجنرال ميشال عون، الوصول إلى رئاسة الجمهورية بأي ثمن.

مشروع إيران أسهمت في تحقيقه وإن كان لدوافع شخصية واستنسابية يستحضر في فكره السياسي «المسألة الشرقية» و«المسيحية المشرقية» عبر «تحالف أقليات» ضد البحر السنّي المتلاطم. من هنا انطلق «مشروع» عون بسلسلة خيارات مفتوحة تصبّ كلها باتجاه الوصول إلى الحكم.

وكانت الخيارات الأبرز، ما يلي:

أولاً، احتكار التمثيل المسيحي وتهميش أي منافس على الساحة والعمل على إلغائه. وفي هذا السياق، لم يكتفِ التيار العوني بمواجهة الأحزاب المسيحية، بل زايد على البطريركية المارونية نفسها في رفض «اتفاق الطائف» بحجة أنه يضعف نفوذ المسيحيين.

ثانياً، لبنانياً، لا سيما بعد «الطائف»، أدرك عون أن تياره بمفرده أضعف من أن «يستعيد حقوق المسيحيين» من المسلمين السنّة، الذين يعتبرهم أكبر المستفيدين من ذلك الاتفاق. ولذا، اختار الاستقواء بالقوة الشيعية كي تحقق له ما هو عاجزٌ عن تحقيقه بنفسه. ومعلومٌ، أن حزب الله لا يقل عداءً لـ«السنّية السياسية» عن عون وتياره، كما تأكد من قتاله في سوريا. وهكذا تحالف الجانبان ضد ما يعتبرانه خصماً مشتركاً.

ثالثاً، إقليمياً، ما كان عند عون، وليس عند تياره، أي إشكالية في المناورة إقليمياً والوقوف مع قوى تبدو ظاهرياً معادية إحداها للأخرى. فعلاقاته مع الرئيس العراقي السابق صدام حسين كانت لفترة ما ممتازة. كذلك كانت العلاقات تمرّ بفترات طيبة لفترات مع نظام آل الأسد في سوريا في عهدي الأب والابن، وهي كذلك اليوم. بل حتى في الموضوع الإسرائيلي، لا التيار العوني أنكر تعاطفه مع أوضاع المتعاونين مع إسرائيل، ولا حزب الله اعترض على تكريم التيار الضابط (القيادي فيه) فايز كرم بعد إدانته بالتعامل مع إسرائيل، بل إنه سبق للحزب أن وصف عون بأنه «حالة إسرائيلية»!

> «الانتصار» العوني كان في التفاصيل وتقاسم المغانم والتعيينات. غير أنه من الناحية الاستراتيجية البعيدة المدى جاء ليسلّم حزب الله - وبالتالي، إيران - مقدّرات لبنان بالكامل

بالنتيجة، عقد حزب الله وتيار عون تحالفهما تحت اسم «تفاهم مار مخايل» في فبراير (شباط) 2006، ومن ذلك الحين رسم الفريقان ملامح المرحلة الكارثية التي بلغها لبنان اليوم.

التيار غطّى مسيحياً «حرب» حزب الله 2006 التي انتهت بتدمير إسرائيلي واسع في لبنان، وتحويل الحزب سلاحه إلى الداخل اللبناني بعيداً عن إسرائيل. ثم كرّر تغطيته إياه عندما قرّر تعطيل الحياة السياسية وصولاً إلى «اتفاق الدوحة» عام 2008 الذي قصد منه أن يحلّ محل «اتفاق الطائف». ثم أسقطا معاً حكومة سعد الحريري في مطلع 2011. ومنذ اندلاع الثورة السورية في مارس (آذار) 2011 وقف عون وتياره مع حزب الله كلياً، وفي المقابل، شدّد الحزب في كل مناسبة على أن عون هو مرشحه لرئاسة الجمهورية.

بحلول 2016 تأكد أن تفاهم الرئيس الأميركي - في حينه - باراك أوباما مع إيران أكثر من مركزي في سياساته. وهذا أمر سهّل كثيراً فيما بعد انتخاب عون رئيساً، لا سيما بعد سحب خصومه المسيحيين اعتراضهم عليه، فاضطر قادة السنّة والدروز للقبول بما بدا أنه إجماعٌ مسيحي.

هذا «الانتصار» العوني، كان في التفاصيل وتقاسم المغانم والتعيينات. غير أنه من الناحية الاستراتيجية البعيدة المدى جاء ليسلّم حزب الله - وبالتالي، إيران - مقدّرات لبنان بالكامل.

قد يتلهّى فريق عون اليوم بتصفية حسابات مع قادة السنّة والدروز والخصوم المسيحيين الذين يصرّ على إلغائهم. لكن حقائق الديموغرافية والاقتصاد والنفوذ والسلاح والأمن في مكان آخر.

قد يتلذّذ فريق عون اليوم بالانتقام من خصومه عن طريق فرض محاسيبه وأتباعه في مناصب الدولة، أو إشهار سيف مكافحة الفساد لابتزازهم بينما يدّعي العفة، لكن الحقيقة أن لا سحابة السلطة له، ولا مطرها سيهطل على أرضه.

يكفي لبنان اليوم محنة وباء «كورونا» والمعاناة الاقتصادية، فلا حاجة له بطاعون ثالث يقضي على ما تبقى من سلمٍ أهلي.

وداعاً رفعت الجادرجي

حسين شبكشي

يواصل فيروس «كورونا» حصد الأرواح بعشرات الآلاف في معظم بلاد العالم.

لم يعد الفيروس يفرّق بين أحد، فالكل عنده هدف. ووسط هذه الأخبار السلبية المتلاحقة التي تحبط وتؤذي يأتي خبر آخر حزين عن رحيل أحد صناع الجمال في العالم العربي عموماً، وفي العراق تحديداً، والمقصود هنا هو خبر رحيل عراب العمارة العراقية الحديثة المهندس المعماري الاستثنائي رفعت الجادرجي، متأثراً بمضاعفات إصابته بفيروس «كورونا».

رحل الرجل صاحب الحضور الأنيق والذوق الرفيع والسيرة العطرة بعد عمر طويل ومسيرة عامرة بالإنجاز والإبداع. كان دمث الخلق رقيق اللسان وشديد التواضع وخجولاً جداً. كان دوماً قليل الكلام ويترك أعماله تتحدث عنه، رفعت الجادرجي ينتمي إلى زمن العراق الجميل، الذي أخرج لنا الأسماء العظيمة من أمثال نوري السعيد ونمير قيردار وعدنان باجه جي وناظم الغزالي وعلي الوردي ومهدي الجواهري وليلى العطار وغيرهم. نتاج عصر مضى جميل قبل أن يأتي بعده عصر العراق القبيح، بين سلطة فاشية طاغية بعثية ظالمة، وتلتها حقبة رجال الدين الطائفيين المنتقمين.

وُلد الجادرجي في مدينة بغداد عام 1926 لأسرة عراقية عريقة جداً، تعلم في إنجلترا وعاد لفتح مكتبه الاستشاري، وبدأ في تكوين فكره المختلف الذي جمع فيه بين حداثة الفن المعماري الذي انتشر في الغرب والتراث المعماري الأصيل في العمارة العربية عموماً والعراقية تحديداً. وواجه صداً واعتراضاً من أصحاب الفكر التقليدي المحافظ وحوربت أفكاره بحجة أنها دعوة للتغريب وبدعة غير حميدة. وأطلق بعض لمحات فكره المتجدد وذلك بتركيزه اللافت والجميل على اللمسات الجمالية التي أضافها على أهم المباني في أهم شوارع بغداد، وهو شارع الرشيد عندما اعتمد على «الشناشيل» أو النوافذ الخشبية المزركشة والأقواس الظاهرة في المباني المطلة على الشارع والمقرنصات الحديدية والخشبية البارزة من تلك المباني.

وذاع صيت الرجل ليصبح أحد أهم مصممي المعمار في العالم العربي. ولكن لأنه كان في العراق البعثي (مثله مثل سوريا البعثية تماماً)، زجّ به صدام حسين في سجن أبو غريب الشهير من دون محاكمة أو تهمة، وبقي فيه قرابة العامين ليفاجأ ذات يوم بإطلاق سراحه لمقابلة في القصر الرئاسي فوراً وطلب منه إعادة تصميم بغداد بشكل جمالي يليق بصدام حسين، ووافق الرجل على أن تُتاح له مغادرة العراق بعد إتمام ذلك. ورحل إلى الولايات المتحدة ليكون بروفسوراً يعلّم في أهم جامعاتها وهي جامعة هارفارد، ولم يعد للعراق إلا عام 2009. وصُدم بما رآه بعد أن تأكد له تحقيق ما حذّر منه وخطورة الهجرة القسرية من القرية إلى المدينة، وهدمها للمدنية والحضارة التي كانت موجودة. طغيان القبح على الجمال. ورحل بحسرة بعد أن تأكد أن هناك طغياناً طائفياً يهيمن على العراق، لا يقل وحشية عن الفاشية البعثية الصدامية التي أزيلت.

بقي بين بريطانيا وبيروت حتى رحيله عن دنيانا. عُرف عن الرجل إبداعه المعماري، ولكنه كان صاحب كلمة ورأي، سطر أفكاره في مجموعة مهمة من الكتب التي بقيت بعد رحيله. وُصف بأوصاف عديدة مثل: الراقي، والجنتلمان، والأرستقراطي، وهو كل ذلك وأكثر. وليس رحيله خسارة في حد ذاتها ولكن بخسارته يفقد العالم العربي نمطاً من الناس ينقرض، نمطاً جمع سمو الأخلاق والعلم الحقيقي وروح العطاء، هذه الخلطة لم تعد موجودة وحل محلها نماذج ممسوخة ومشوهة.

رحم الله رفعت الجادرجي رحمة واسعة، نبكيه ونبكي معه صفحة فريدة من تاريخ الجمال والأخلاق في العالم العربي.

أي مستقبل للصوفية؟!

علي العميم

استشرف المثقف السعودي أحمد عدنان في خضم جائحة كورونا التي اجتاحت العالم، أن المستقبل للصوفية، وذلك في مقاله «الإسلام بعد كورونا» المنشور بجريدة «نداء الوطن» اللبنانية.

هذا الاستشراف المستقبلي - أو بحسب تعبيره «التأثير الإسلامي الحتمي»! - الذي سنشهد فيه صعوداً للإسلام الصوفي بعد القضاء على جائحة كورونا، اتكأ فيه على تحليل فرويدي مقحم، وعلى عرض تاريخي خاطئ لصلة النظام الإقليمي العربي بالمؤسسة الدينية ولمسيرة الإسلام السياسي منذ هزيمة 67، وعلى مقال رضوان السيد «الدين والجوائح وسحر العالم»، المنشور بجريدة «الاتحاد» الظبيانية، الذي قوّله فيه تلميحاً بصعود الإسلام الصوفي. وهذا ما لم يقله رضوان السيد في هذا المقال، لا تلميحاً ولا تلميحاً.

التحليل الفرويدي المقحم على كورونا الوبائية وعلى الصوفية الإسلامية، هو الجرح النرجسي الكوني. يقول أحمد عدنان عن هذا الجرح: «قبل نحو قرن، تحدث فرويد عن الجرح النرجسي الكوني قاصداً الاكتشافات العلمية التي جرحت أو كسرت عزة النفس البشرية، وأولها أن الأرض تدور حول الشمس، وليست الشمس هي التي تدور حول الأرض، وبالتالي انتفت مركزية الإنسان وكوكبه في الكون. وثانيها ما اكتشفه داروين، أي الأصل الحيواني للإنسان وعليه انتفت - موضوعياً ونظرياً - سيادة الإنسان على بقية المخلوقات. وليس آخرها، ما فجره فرويد نفسه، أن اللاوعي هو الحاكم لتصرف الإنسان، بدلاً من الوعي الذي ظننا أنه كل شيء».

ولعله من الأفيد علمياً لنا أن ننظر فيما قاله مفكر عربي كبير مستغرق في التحليل النفسي الفرويدي منذ أن كان في الثلاثينات من عمره إلى أن توفاه الله، عن هذا الجرح.

يقول جورج طرابيشي في كتابه «هرطقات: عن الديمقراطية والعلمانية والحداثة والممانعة العربية»، الجزء الأول: «في مقال نشره فرويد عام 1917 تحت عنوان (صعوبة أمام التحليل النفسي) تحدث مؤسس علم اللاشعور عن جرح نرجسي فريد من نوعه يصح أن نسميه الجرح النرجسي الكوني. إذ قد نشأ هذا الجرح عن الإذلال الذي تعرضت له كبرياء البشرية وعزة نفسها الكونية ثلاث مرات على التوالي، من جراء تقدم العلم وتوالي كشوفه.

فقد كان أول تلك الجروح التي منيت بها النرجسية الكونية، الجرح الكسمولوجي، وهو ذلك الذي أحدثته نظرية كوبرنيكوس عندما قلبت معادلة الجاذبية الكونية، وبدلت قطب المركزية في النظام الفلكي وقررت الحقيقة المؤلمة بالنسبة إلى عزة نفس البشرية، وهي: أن الأرض هي التي تدور حول الشمس، وليست الشمس هي التي تدور حول الأرض، ثم كان بعد ذلك، الجرح البيولوجي، وهو جرح تسببت فيه نظرية انقلابية ثانية هي نظرية داروين، التي قررت حقيقة جارحة أخرى للنرجسية البشرية الكونية: فالإنسان الذي طالما افتخر وتباهى بأصله السماوي، وتصور نفسه مخلوقاً من روح الله وعلى صورته ومثاله، وجد ذاته مكرهاً، تحت ضغط البرهان العلمي، على الاعتراف بأن السلالة البيولوجية التي تتحدر منها هي السلالة الحيوانية. أما ثالث الجروح النرجسية فكان من طبيعة سيكولوجية بالأَوْلى. وقد كان من فعل مؤسس علم نفس الأعماق، فرويد نفسه. فالتحليل النفسي مثّل هو الآخر نظرة انقلابية. فكما أن الأرض لم تعد مع كوبرنيكوس... كذلك فإن النفس لم تعد مع فرويد مركز ذاتها. فتحت سطح الوعي يكمن أوقيانوس اللاشعور. وقرارات الإنسان، الذي طالما تباهى بحيازته ملكة الوعي، كثيراً ما تكون متعينة بالعمق اللاشعوري أكثر منها بالسطح الشعوري».

شرح جورج طرابيشي لمضمون مقال فرويد تلخيص مقضب ومتحرر كثيراً من النص الأصلي الذي يشرحه. لهذا لا يغني قراءة شرحه عن قراءة النص الأصلي. فهذه الجروح الثلاثة يطلق جورج طرابيشي عليها اسماً عاماً، هو الجرح النرجسي الكوني. ويسمي الجرح الأول الجرح الكسمولوجي. ويسمي الجرح الثاني الجرح البيولوجي. أما الجرح الثالث فلم يلحق به يا النسبة. وهو الجرح الذي تسبب به التحليل النفسي الذي اخترعه فرويد، وكان فرويد - كما أخبرنا أريك فروم - يلذ له بالتأكيد على ذلك. إني أتساءل: ماذا يضير لو أن جورج طرابيشي كان قد سماه جرح التحليل النفسي، ليتلاءم من حيث الشكل مع نسق التسميتين السابقتين، ويسهل استخدامه.

اللبس والتشويش هو في الاسم العام. فهل الجرح الكوني نسبة إلى الكون أم هو نسبة إلى علم الكون، مثلما هو الاسم الأول المنسوب إلى الكسمولوجيا، أي علم الكون؟

فرويد نسب الجرح الأول إلى علم الكسمولوجيا. وسماه الإذلال الكسمولوجي. ونسب الجرح الثاني إلى علم البايولوجيا، وسماه الإذلال البيولوجي. ورأى أن الجرح الثالث له صدى أكبر من الجرح الأول والجرح الثاني لكونه سيكولوجياً! وتحدث في شرح طويل عما فعله تحليله النفسي بالإنسان.

في الإذلال الثاني، الإذلال البيولوجي بلغة فرويد والجرح البيولوجي بلغة طرابيشي، استحضر جورج طرابيشي التصور المسيحي لخلق الإنسان، بينما اكتفى فرويد بإشارة عامة، هي أن الإنسان تبجح بأصول ربانية أعانته على قطع كل روابط الصلة بينه وبين عالم الحيوان.

فكما نرى، فإن شرح جورج طرابيشي هو الذي جعل أحمد عدنان يجمل الجروح الثلاثة في اسم واحد، وهو الجرح النرجسي الكوني. وهذا الاسم لجورج طرابيشي وليس لفرويد. ففرويد لم يستخدم هذا الاسم أو هذه التسمية البتة في مقاله (صعوبة أمام التحليل النفسي). فالذي تحدث عن الجرح النرجسي الكوني هو جورج طرابيشي، وليس فرويد كما وهم أحمد عدنان في مفتتح مقاله الذي قاله متعالماً: «قبل نحو قرن، تحدث فرويد عن الجرح النرجسي الكوني». فالذي تحدث فيه فرويد تحدث فيه في مقال واحد، ذكر جورج طرابيشي اسمه، وذكر تاريخ كتابته.

الجروح في مقال فرويد وفي شرح جورج طرابيشي لمضمون هذا المقال، هي جروح ثلاثة، إلا أن أحمد عدنان أوحى للقارئ في جملته هذه: «وليس آخرها، ما فجره فرويد نفسه»، بأن جروحاً أو - على الأقل - جرحاً نرجسياً تلا جرح التحليل النفسي في الحدوث.

جورج طرابيشي استغرق في التحليل النفسي الفرويدي وتفتق ذهنه عن جرح نرجسي رابع، سماه الجرح الأنثروبولوجي الذي يحلل الحالة العربية ويفسرها وفقه، والذي يؤرخ لبدايته مع حملة نابليون على مصر، فأضافه إلى جروح فرويد النرجسية الثلاثة.

إن جورج طرابيشي وهو يسوغ - نظرياً ومنهجياً - لإضافة جرح رابع لجروح فرويد النرجسية الثلاثة، أوضح في شرح تالٍ أن «صاحب نظرية الجرح النرجسي الكوني... كان ابناً نموذجياً للحضارة الغربية، وبصفته هذه افترض بصورة تلقائية، بل لا شعورية، أن الإنسان الذي أنزلت به ثورة العلم الحديث ذلك الجرح المثلث الطبقات هو الإنسان في مطلقيته... وما كان ليدور في خلده أن يكون أكثر عيانية وتاريخية، وأن يحدد بأن الإنسان المعني بذلك الجرح هو بالضرورة وحصراً الإنسان الغربي الذي كان يتهيأ بين جملة أشياء أخرى، لغزو العالم ولتأسيس نفسه إنساناً كونياً. وما غاب عن شعور فرويد أيضاً، أن الإنسان الغربي، الذي اكتشف أن الأرض ليست مركز الكون، سرعان ما عوض هذا الإذلال النرجسي بأن جعل من ذاته مركز الأرض. أما الإنسان غير الغربي بالمقابل فكان كوبرنيكه بالأحرى هو الغرب عينه. فلقد اكتشف نفسه متأخراً في مرآة الغرب المتقدم.

وفي الحالة العربية، فإن هذا الجرح الأنثروبولوجي كان مضاعفاً، فأمم أخرى وثقافات أخرى ما زاد الأمر بالنسبة إليها عن أن تكتشف أن الغرب قد تقدم فيما ظلت هي تراوح مكانها. أما في الحالة العربية، فقد اقترن السؤال: لماذا تقدم الغرب؟ بآخر لا يقبل عنه انفصالاً: لماذا تأخرنا نحن العرب المسلمين؟».

قد تكونون الآن أدركتم ما الجرح النرجسي الذي عناه أحمد عدنان ولم يسمه في جملته السابقة: «وليس آخرها، ما فجره فرويد نفسه». إنه الجرح النرجسي الرابع، الجرح الأنثروبولوجي الذي أضافه جورج طرابيشي إلى جروح فرويد الثلاثة. وأدركتم أيضاً لماذا عمّى أحمد عدنان على اسمه. فهو قد عمّى على اسمه لكي لا يشي اسمه بالمصدر الوسيط الذي اقتبس منه فهمه للجرح النرجسي عند فرويد. ذلك لأن الجرح الأنثروبولوجي عبارة وأداة تحليل سيكولوجية خاصة بجورج طرابيشي في تفسيره للنهضة العربية وتعثرها، وهو مشهور بها عند قراء الأدبيات الفكرية من جيل أحمد عدنان الذين ينتمون إلى أطياف مختلفة.

كان يجمل بأحمد عدنان أن يشير إلى النص الذي اقتبس منه فهمه للجرح النرجسي، وبخاصة أنه نص عزيز على جورج طرابيشي، فهو قد قاله في صدر مقالية: «عصر النهضة والجرح النرجسي: نسوية قاسم أمين وآلية التماهي مع المعتدي»، و«الانفتاح والانغلاق في الثقافة العربية الإسلامية»، المنشورين في كتابه «من النهضة إلى الردّة: تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة». وقاله في صدر مقاله «الذات العربية وجرحها النرجسي»، المنشور في كتابه المشار إلى اسمه أعلاه.

ومما يستحق أن يذكر في هذا السياق، ملحوظة صغيرة؛ وهي أن جورج طرابيشي في مقاله عن نسوية قاسم أمين، كان الاسم العام للجرح النرجسي الذي استعمله، هو: الجرح الميتافيزيقي، ثم عدل عن هذه التسمية في مقاليه الآخرين، فسماه فيهما الجرح النرجسي الكوني.

نعود إلى شرح جورج طرابيشي الأخير.

ملخص هذا الشرح، أن جروح فرويد النرجسية الثلاثة لا تنطبق على العالم غير الغربي، ومن هذا العالم غير الغربي، العالم العربي. وهذا ما استحثه أن يستل من جروح فرويد النرجسية جرحاً نرجسياً رابعاً، هو الجرح الأنثروبولوجي.

أحمد عدنان كما أوضحت تعرّف إلى نظرية الجرح النرجسي الفرويدية بواسطة شرح جورج طرابيشي لها، وشارحها هذا قرر أنها خاصة بالعالم الغربي، وليس بالإمكان تعميمها على بقية العالم. فهل هذا يعني أن أحمد عدنان أكثر فرويدية من جورج طرابيشي؟! وللحديث بقية.

ما بعد «كورونا»

جمعة بوكليب

ليس من المبالغة القول إنه خلال الأيام المائة الماضية التي علّمت لظهور وباء «كورونا» وتفشّيه في العالم، أن مجموع ما كُتبَ ونُشرَ من تحليلات ومقالات، بمختلف اللغات، لو جُمِعَ وصُنِّفَ في مجلدات لكانت بالمئات. وأن أغلبَ ما كُتب ونُشرَ يتعلق بالتغيير الذي سيحدث في العالم في مرحلة ما بعد القضاء على الوباء، وأن البشرية ستدخل مرحلة جديدة مختلفة عما سبقها. وهو تكهن وتنبؤ، بالنسبة لأغلبنا، حالياً، قد لا يكون مجانباً للصواب لواقعيته.

لو عُدنا للوراء سنوات قليلة، وتحديداً، إلى فترة الأزمة المالية التي عصفت بالعالم عام 2008 وما تلاها، وراجعنا ما قيل وكُتب ونُشر خلالها، من تكهنات وتنبؤات، لأدركنا أنها على كثرتها تتفق، في أغلبها، مؤكدةً أن البشرية بعد الأزمة ستدخل مرحلة جديدة غير مسبوقة في تاريخها. لكنّ الأزمة تلاشت، وتمكّنت المؤسسات المالية العالمية من تجاوز المنعطف الخطير، وقامت بإدخال تعديلات وضوابط جديدة على الأنظمة المصرفية تَحُولُ دون تكرر المأساة مجدداً. قطار البشرية لم يتخذ مساراً آخر، أو ينعطف نحو وجهة جديدة، بل سرعان ما وُضِعَ على قضبانه الحديدية السابقة، وواصل مشواره، بسرعته المعهودة، وبحمولته المعتادة من المسافرين والأمتعة، كأن شيئاً لم يحدث!

القول بعالم مختلف، قولٌ ملتحفٌ، إلى حد كبير، بغموض. فنحن، حتى الآن، لا نعرف على وجه التحديد، طبيعة العالم الجديد الموعود، ولا نوعية القالب الذي سيتقولب داخله، وهل التغيير سيطال كل أنماط الحياة، ويعيد، مثلاً، تشكيل أنظمتنا وصياغتها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً وثقافياً، أم أنه سيقتصر على إحداث تغييرات، هنا وهناك، لا تمسّ جوهره، كما حدث ما بعد أزمة 2008؟

ما يظهر على السطح لا يتعدى أن يكون فقاعات قد تأخذها الريح، لكن التعويل على الحدس، في الحكم على المستقبل، من خلال ما استجدّ من أحداث، مؤخراً، لا ينصح به كثيراً، حتى وإن كان يُعدّ، نسبياً، مؤشراً، يُؤخذ في الاعتبار، يشير إلى إمكانية تغيير قد يقود العالم إلى وجهة جديدة، غير مألوفة، لكنه يظل احتمالاً ضعيفاً.

ومن خلال تجارب الماضي، يمكننا القول إن العالم، لدى انفراج الأزمة الحالية، سيكون في وضع اقتصادي وسياسي استثنائي، وأنه سيكون غارقاً في إيجاد حلول عاجلة لما تركه الوباء من مشكلات وراءه، وما قد ينشأ عنها من أزمات أخرى مختلفة، وقضايا جديدة متعددة، وربما، كذلك، حروب تهدد هشاشة استقراره دولياً. ويقيناً، ستكون الأولوية لإعادة تدوير عجلات الاقتصاد، لتعويض الخسائر، ولإيجاد مواطن شغل لملايين العاطلين.

أزمة فيروس «كورونا» لا تقارَن، مثلاً، بما أحدثته الحرب العالمية الأولى من تداعيات على المستويات والقطاعات كافة. لكنّ الحرب الكونية الأولى، رغم ضراوتها، لم تغيّر العالم، أو تعلّمْ البشرية دروساً، لأن العالم غرق بعد سنوات قليلة في أمواج نيران ودماء حرب كونية ثانية أشدّ ضراوة ودماراً، وأكثر ضحايا. لكن الحرب الثانية أحدثت تغييراً ملحوظاً، بشطرها العالم إلى معسكرين متعاديين، سرعان ما انزلقا في أنفاق حرب أخرى، هي الحرب الباردة، كادت تؤدي بالعالم إلى جحيم حرب نووية.

القول بأن البشرية سوف تتعلم دروساً عديدة من أزمة فيروس «كورونا» قد يجد آذاناً صاغية كثيرة، لكنّ ذلك لا يعني أن الدروس المستفادة ستغيّر العالم، ونظرة إلى ما حدث في عام 2008 وما تلاها ربما تجعل الكثيرين يعيدون التفكير. الأزمات السابقة التي عرفها العالم تؤكد، في أغلبها، أن البشرية خلال مسيرتها التاريخية قلما تجد الوقت للتوقف في رحلتها لتعلم الدروس. فهي بمجرد أن تخرج من أزمة، تدير لها ظهرها، وتواصل الرحلة في مساراتها المعهودة، مشتبكةً مع ما يستجد من أزمات جديدة.

وهذا يعني أنه لدى انفراج هذه الأزمة، ستعاود الرحلة السير في مساراتها المعهودة، ولا نستغرب كثيراً عودة الإشكالات السابقة إلى مواقعها على أجندة أعمال العالم. وسيعود الناس إلى سابق أعمالهم وروتينهم وتوترهم اليومي، سعياً وراء أرزاقهم، ولن يجدوا في دوامة الواقع اليومي ومتطلباته وقتاً للالتفات إلى الوراء، أو ما قيل ونُشر من تنبؤات بعالم مختلف، وتدخل أزمة فيروس «كورونا» ملف النسيان كغيرها، وتصبح جزءاً من ماضٍ ولّى. لكنها سياسياً سوف تترك، وراءها، ما بذرته من بذور سامّة لتوتر يهدد السلم الدولي.

وأعتقد أن المكسب المهم الذي ستخرج به البشرية من هذه المحنة الوبائية سيكون في مجال الفنون والثقافة والأدب والسينما والمسرح، حيث ستكون فترات العزلة الطويلة وما حدث خلالها مناجم خصبة وثرية للكتّاب والفنانين والروائيين والشعراء والمسرحيين، وأننا سنفاجأ بما سيخرجون به علينا من إبداعات متميزة، ونوعية، ستثري العقل والوجدان الإنسانيين. ويكون بوسعنا، من خلالها وعبرها، التعرف على الأزمة من زوايا عديدة مختلفة، ومثيرة للتساؤل. كما سيكون بإمكاننا أن نرى أنفسنا، ونحن في خضم صراعنا ضد الخوف من الموت، وتقلباتنا، صعوداً وهبوطاً، مع تفاعلات الأزمة وتداعياتها، وما تركه في نفوسنا الوباء من آلام ومواجع، وما كشفت لنا العزلة عن تجذر توقنا للحرّية، وشدة ارتباطنا وتعلّقنا بالأمل، وحبنا للحياة.

نظرية المؤامرة الكورونية

عادل درويش

الفكرة السائدة أن نظرية المؤامرة تنتشر في غياب الديمقراطية التعددية وتغير الحكم بالانتخابات، أي عند عجز المواطنين عن تغيير المسارين السياسي والاقتصادي.

فلماذا تظهر نظرية المؤامرة في أعرق الديمقراطيات ومهد أم البرلمانات؟

أكثر نظريات المؤامرة انتشاراً عبر التواصل الاجتماعي واستضافة بعض مروّجيها في إذاعات لحوار المستمعين تليفونياً، تربط انتشار «الكورونا» بأثر الموجات الصغرى لتكنولوجيا «5 - ج» الحاملة لإشارات التليفون، على قدرة خلايا الجسم الإنساني لمقاومة الفيروس القادم من الصين. وتولي شركة صينية تصنيع وتركيب معدات الشبكة وفرت الفيتامينات لنظرية المؤامرة، معرضة أجهزتها للتخريب على أيدي مواطنين مجهولين.

وهناك نظرية المؤامرة بالصدفة، كتذبذب أسعار سلعة أساسية في البورصة بلا تغير فعلي في معدلات إنتاجها أو استهلاكها، بل كرد فعل لخبر صحافي يواكبه تغير الأسعار في الأسواق، وتكاليف نقلها وتخزينها بلا أي ترتيبات أو اتصالات بين محددي الأسعار. غير العارف بحركة السوق والاقتصاد سيراها «مؤامرة»، خاصة في بلدان إنتاج السلعة المعنية، وغالباً يشترك النظام الحاكم في ترويج نظرية المؤامرة متهماً الغرب والصليبيين أو النظام الرأسمالي المعادي للاشتراكية بالتلاعب في الأسعار، مثالاً لا حصراً، حتى لا تعترف الأنظمة بأن سوء إدارتها للاقتصاد وفسادها سبب مشاكل الناس. هذه الأنظمة «تفلتر» الإنترنت حجباً لمعلومات إذا عرف بها الناس لأغنتهم عن التعلق بقشة نظرية المؤامرة في بحر المعاناة اليومية.

في الفترة الأولى من ظهور فيروس «كوفيد - 19» الجديد بدا تأثير بقايا مفاهيم الحرب الباردة ومعاداة الآخر والآيديولوجيات الراديكالية. فظهرت اتهامات للصين باختراع الفيروس لضرب اقتصاد الغرب، واتهامات بلدان الشرق الراديكالية وصحافة روسيا لأميركا وبريطانيا بابتكار الفيروس لضرب اقتصاد الصين واستهداف أمم الشرق، خاصة إيران التي أدت مساهمة أنظمة مماثلة لها في ترويج نظرية المؤامرة إلى هلاك الآلاف لتأخر التحرك العملي لاحتواء العدوى.

وماذا بشأن ظهور نظريات المؤامرة حول موجات «5 - ج» و«الكورونا» في ديمقراطية منفتحة كبريطانيا، حيث لا رقابة على حصول المعلومات وتبادلها أو على حرية التعبير؟

ثم تبعتها «المؤامرة بالصدفة» الأكثر إضحاكاً في بليتها عندما ضربت مؤسسات صحافية كبرى (كالشبكات التلفزيونية والإذاعية وفي مقدمتها «بي بي سي») عرض الحائط بمبدأ حريتي الصحافة والتعبير، داعية إلى فرض الرقابة على الإذاعات (المنافسة) التي وفرت منبراً لمروجي مؤامرة «5 - ج»، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، التي يلجأ إليها الناس كمصادر بديلة أو منافسة للشبكات والصحافة التقليدية.

علماء السلوك الجماعي يرون أن مجرد الانطباع لدى الرأي العام بالشك في سياسات الحكومة هو عامل مشترك يدعم نظرية المؤامرة في الأنظمة الأوتوقراطية وفي الديمقراطيات المفتوحة، لكنه أكثر تعقيداً في الأخيرة.

مثلاً إحصائية مؤسسة موري (صباح الجمعة) وجدت 78 في المائة (ارتفاع 10 في المائة عن الإحصائية السابقة) من البريطانيين يثقون بقدرة مؤسسة الصحة القومية NHS على التعامل مع الوباء، وعلى النقيض يظل 75 في المائة (رقم ثابت لأربع إحصائيات)، قلقين على أنفسهم كأفراد من القدرة على النجاة من ضرر الفيروس، وثبات نسبة 93 في المائة كقلقين في الفترة نفسها على مصير البلد.

ويبدو أن مزيجاً من غياب الاطمئنان، والخوف، والقلق تغلب على عامل الأمان التقليدي مسبباً فجوة بين ثقة الشعب في بيانات وسياسات الحكومة رغم ما تبديه من شفافية في مؤتمرها الصحافي اليومي في 10 داونغ ستريت (ونشارك فيه كصحافيين بأسئلتنا بالإيميل واتصال فيديو) وثقة الشعب الفلكلورية بمؤسسة الصحة القومية.

الصحة القومية أيقونة في الضمير الشعبي العام وتعتبر بقرة مقدسة يخشى الساسة الاقتراب منها. فبجانب خروج الناس إلى النوافذ، وعتبات الدور للتصفيق مساء كل خميس تحية للعاملين في المؤسسة، نرى استجابة رومانسية لمبادرة جمع تبرعات للصحة القومية قام بها المحارب القديم المتقاعد الكابتن توماس موور الذي يسير بصعوبة على عكازين لجمع مبلغ متواضع بسيط مقابل كل دورة يمشي فيها ببذلته الأنيقة وكامل أوسمته العسكرية حول حديقته، الكبيرة نسبياً، قبل أن يبلغ عامه المائة نهاية الشهر، فإذا بالتبرعات تصل إلى 20 مليون جنيه (26 مليون دولار) مساء الجمعة.

لم تدرك الحكومة في البداية مدى احتمال سعة انتشار العدوى وشك الناس بتغليبها العوامل المادية على الحقائق الطبية (لا تزال ناقصة لحداثة الفيروس) عندما قللت الإرشادات من جدوى أدوات وقائية كالقفازات الطبية وقناع الأنف والفم، سواء قناع الجراحة الذي يقلل فرص نقل العدوى للآخرين، أو القناع بالفلتر المركب الأغلى ثمناً والحاجب لاستنشاق الفيروس، ليتضح أن الأسباب وراء النصيحة ليست طبية، بل التقصير في توفيرها مبكراً لشح استيرادها من بلدان تحتاجها لمواطنيها، وحماية لأولوية توفيرها للأطقم الطبية التي تعاني من النقص في أردية وأجهزة الوقاية التي قاربت على النفاد من المستشفيات، وغيابها واختبار الفحص من ملاجئ العجزة والمسنين، مما أدى لارتفاع نسبة الوفيات فيها. والتناقض مع إرشادات منظمة الصحة العالمية بضرورة اختبار الفحص للمعانين من الأعراض لتحديد حاملي الفيروس وعزلهم لمحاصرة العدوى كسياسة نجحت في كوريا الجنوبية وتايوان. الحكومة بدت مترددة باستبدال مناعة القطيع التي شكك الأطباء في جدواها، ثم غيرتها للعزل الاجتماعي باختبار الفحص، والسبب الحقيقي نقص معدات الاختبار وإمكانيات معامل التحليل الفيزولوجي. أجري 439 ألف اختبار معملي (حتى الجمعة)، مقارنة بـ1,73 مليون في ألمانيا التي تفوق بريطانيا تعداداً بـ22 مليوناً فقلت وفياتها إلى 4052 (2,9 في المائة) بين المصابين مقابل 14576 بريطانياً (13,4 في المائة) بين المصابين في المستشفيات فقط لغياب أرقام الوفيات والعدوى خارجها.

استعادة ثقة المواطن تدحر نظرية المؤامرة عند قناعته باعتذار المسؤولين لتأخرهم في الاستعداد بتوفير إمكانيات الاختبار ومعامل الفحص لعزل حاملي الفيروس.

المفارقة أنه لا يوجد «ديكتاتور» يلقي بالمسؤول المقصر «وراء الشمس»؛ لكن الاعتذار عن تجاهل سياسة نجحت في كوريا الجنوبية (وفياتها 229 بنسبة 2 في المائة من المصابين بدون العزلة الاجتماعية الكاملة كحال أوروبا) يعني الاعتراف بالخطأ. البرلمان، وقد اصطدمت لجنة الصحة فيه مع وزير الصحة واتهمته بالتقصير في توفير معدات الوقاية للأطقم الطبية عند استجوابه صباح الجمعة، وضغوط الصحافة تجعل من التحقيق القضائي public inquiry، وهو تقليد متبع في الأزمات القومية، أمراً لا مفر منه.

هاجس التحقيق العام يجعل كل مسؤول يخشى أن يتحول الاعتراف بالخطأ إلى الطبق الذي يقدم عليه رأسه السياسي عند انتهاء اللجنة القضائية من تقريرها في المستقبل.

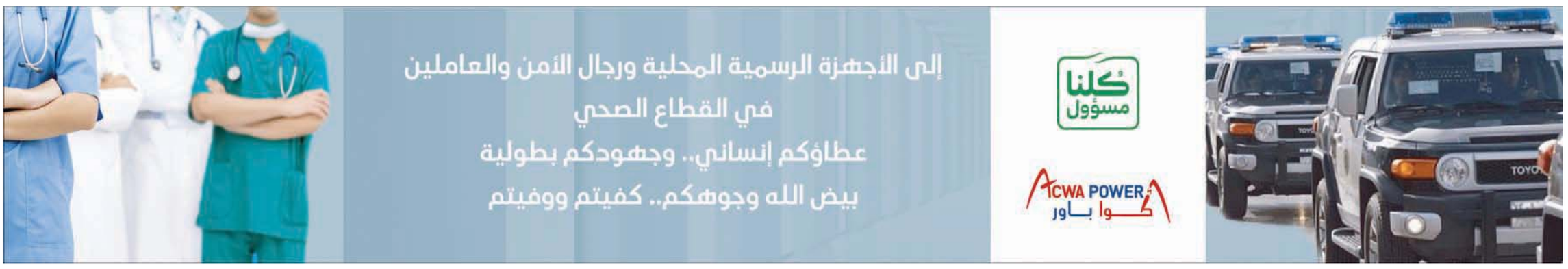

اشتداد الأزمة ربما يدعم اليمين المتشدد ومدارس أخرى للاقتصاد

«كوفيد ـ 19» قد يعيد التفكير في اقتصاد السوق

القاهرة: صبري ناجح

في الوقت الذي ازداد فيه تفشي فيروس كورونا، حول العالم، ضارباً خططاً حكومية ودولية في مقتل، اتجهت الأنظار حيناً إلى قوة الاقتصادات أولاً وكيف يمكن الاستناد عليها وقت الأزمات، إلا أن ظهور أول 2000 حالة وفيات وإصابة بكوفيد 19، كان كفيلاً بإظهار الجانب الخفي لاقتصاد السوق.

تكالب المواطنون على الأسواق للشراء والتخزين، وسط محاولات حثيثة من الحكومات لتوفير المستلزمات الأولية، لفترة غير محددة، وطبع الأموال محلياً لتوفير الأموال، أمام مخاوف من انتهاء السلع، مما قد يجعل المعروض أمام الطلب بنسبة واحد إلى 100، وهو ما يرفع معدل التضخم إلى مستويات فنزويلا، (نحو 10 آلاف في المائة رسمياً في 2019 و200 ألف في المائة وفقاً لتوقعات صندوق النقد).

مع محاولات من بعض التجار ورجال الأعمال لإخفاء سلع معينة للاتجار بها وقت اشتداد الأزمة، مما رفع الأسعار وزاد الطلب. كل هذا وسط اختفاء تام لمظاهر العولمة، (وقف الطيران وإغلاق عالمي ومحلي أيضاً) مما قد يعيد التفكير في اقتصاد السوق، الذي يفقد جزءاً رئيسياً منه بتأميم الدولة لشركات ومؤسسات، وهو ما يحدث حالياً، في معظم الدول المتقدمة، التي تنادي باقتصاد السوق.

وصحيح أن أي ظروف استثنائية يجب التعامل معها بإجراءات استثنائية، فإن الإغلاقات الحالية في معظم دول العالم أكدت أن الحاجة إلى العولمة تقل أمام ظرف واقعي قد يطول أمده. ولا يغيب عن المشهد العام ما تمر به إيطاليا، التي تواجه أسوأ ركود منذ الحرب العالمية الثانية، وهو ما من شأنه تعزيز اليمين المتشدد.

رئيس البرلمان الألماني فولفجانج شويبله، قال أمس، إن أزمة كورونا سيكون لها عواقب اجتماعية واسعة المدى. وأوضح في تصريحات لصحيفة «أوجسبورجر ألجماينه» الألمانية الصادرة أمس السبت: «يتعين علينا إعادة تعريف العلاقة بين اقتصاد السوق والتنظيم الحكومي... لقد اهتز يقيننا بشدة في أن كل شيء سيسير على ما يرام بطريقة أو بأخرى... علينا التفكير الآن فيما إذا كان ذلك له علاقة بأننا بالغنا في تقدير كثير من الأمور». وكان الاقتصاد العالمي يتشابك أكثر فأكثر، من خلال دعوات دولية وحكومية ومؤسسات مالية، للتكامل الاقتصادي أحياناً، وتبادي المصالح أحياناً أخرى، وهو ما انتشر بشكل واسع تحت مسمى (العولمة).

غير أن شويبله ذكر أن الأزمة تكشف مشكلة التشابك العالمي، وقال: «العولمة تعني للأسف أيضاً تغير المناخ وانقراض الأنواع»، موضحاً أن الأمر لا يتعلق بتوقف آليات اقتصاد السوق، «لكن لا بد من إعادة تقييم الإطار الذي نتحرك فيه».

وإذا ما قررت الدول الإغلاق الحر، وليس إجباراً بسبب كورونا، فإن الاقتصاد العالمي سيشهد بالكاد، ظهور مدارس جديدة للاقتصاد، تحاول فرض سيطرتها من خلال تسويق نقاط قوتها، ما قد ينتج عنه حرب أسعار في السلع واتفاقات تجارية جديدة.

ومن هنا، قال رئيس البرلمان الألماني، إنه يتعين أيضاً إعادة هيكلة السوق الداخلية الحرة وحركة السياحة في أوروبا في أسرع وقت ممكن، بالإضافة إلى مراعاة عدم إلحاق أضرار إضافية بالاقتصاد عبر الرقابة المستمرة على الحدود في وقت تحتاج فيه أوروبا على نحو مُلح إلى تحسين قدرتها على التصرف.

واقتصاد السوق، الذي يخضع للعرض والطلب، لا يمكن العمل به كلية وقت الأزمات، وهو ما قد يأخذ البعض في ربطه بمحاولات الحكومات بفتح اقتصاد من جديد، حتى مع استمرار انتشار فيروس كورونا.

متسوقون في سوق بالعاصمة الإيطالية روما أمس (إ.ب.ا)

ويقفز على السطح هنا، أزمة الديون، التي ستتطلب وقتاً وإعادة هيكلة في أدوات الدين الحكومية لكل دولة، حتى تستطيع جدولة هذه الديون، فيما بعد. وسط إجراءات محمودة بإلغاء ديون دول فقيرة، أو تأجيلها وعدم احتساب فوائد عليها.

محاولات فتح الاقتصاد

بينما أعلنت ألمانيا والسويد والدنمارك عن مواعيد لفتح تدريجي للاقتصاد من جديد، وإعادة دورة العمل، قرر الرئيس الأميركي دونالد ترمب، التصدي لإجراءات العزل، فيما باتت بلاده من كبرى دول بؤر الفيروس في العالم. فيما لا يزال أكثر من نصف سكان العالم في منازلهم بهدف الحد من انتشار الفيروس التاجي المستجد.

وقال ترمب على «تويتر»: «حرروا مينيسوتا!»، «حرروا ميشيغان!» و«حرروا فرجينيا!» فيما يستعد ناشطون، في هذه الولايات إلى تحدي قرارات العزل الخاصة بكل ولاية. وهذه الولايات الثلاث يحكمها ديمقراطيون أمروا السكان بالبقاء في منازلهم.

في الأثناء حذر صندوق النقد الدولي من أن قادة العالم يواجهون تحدياً مزدوجاً: سواء كان صحياً واقتصادياً مع ركود غير مسبوق منذ 1929 يلوح في الأفق. وبسبب عدم وجود إجراءات حماية اجتماعية، اضطر ملايين الأميركيين إلى اللجوء إلى البنوك الغذائية. واعتبر صندوق النقد الدولي والبنك الدولي أنه لا يزال يتعين تأمين 44 مليار دولار لتمويل حملة مكافحة الأزمة الصحية والاقتصادية في أفريقيا. وفي أوروبا، بدأت بعض الدول تخفيف إجراءات العزل بحذر مثل النمسا أو الدنمارك. وأعلنت ألمانيا أن كورونا «تحت السيطرة» في البلاد، وبدت بذلك أكبر دولة أوروبية تدير الأزمة الصحية بأفضل شكل.

خسائر فادحة

تكون الخسائر السمة الغالبة وقت الأزمات، خصوصاً قطاع الاستثمار، وتحديداً الأسهم، فقد تكبدت صناديق الثروة السيادية الأضخم في العالم خسائر بنحو 67 مليار دولار منذ بداية العام بفعل تأثير أزمة فيروس كورونا على حيازات رئيسية لها.

جاء جزء كبير من ذلك، حوالي 40 مليار دولار، من حصص في حوزة وحدة لمؤسسة الصين للاستثمار في مؤسسات مالية صينية مثل: بنك الصين للإنشاء والبنك الصناعي والتجاري الصيني وبنك الصين والبنك الزراعي الصيني، وفقاً لحسابات أجراها خافيير كابابي، مدير أبحاث الثروات السيادية لدى مركز «آي إي» لحوكمة التغيير.

حلل كابابي بيانات من 15 صندوقاً مختلفاً باستثمارات أولية تزيد على المليار دولار لتقدير الخسائر غير المحققة. وقال: «بعض الحصص الكبيرة اشتريت أثناء الأزمة المالية العالمية، وتلك الحصص في بنوك أوروبية مثل باركليز وكريدي سويس كانت تعاني».

اشترى جهاز قطر للاستثمار في كريدي سويس خلال 2008 ويحوز حاليا حصة تبلغ 5,21 في المائة، في حين يملك الصندوق النرويجي 4,98 في المائة، ويحوز الجهاز القطري 5,87 في المائة في باركليز، وفقا لبيانات رفينيتيف. وتملك تماسيك القابضة السنغافورية 16 في المائة في ستاندرد تشارترد، وهو استثمار بدأته في 2006 قبل الأزمة المالية.

وأسهم البنوك الثلاثة منخفضة بين 39 و49 في المائة منذ بداية السنة.

كان معهد التمويل الدولي قال في تقديرات له الشهر الماضي إن صناديق الثروة السيادية الخليجية قد تشهد أصولها انخفاضاً بمقدار 296 مليار دولار بنهاية العام الحالي، في خسائر سيأتي معظمها من تراجعات سوق الأسهم والبقية من تخارجات تقوم بها الحكومات التي تشتد حاجتها إلى السيولة.

ورغم ذلك، ما زال بعض الصناديق يبحث عن صفقات. فقد كون صندوق الاستثمارات العامة السعودي حصصاً في أربع شركات نفط أوروبية: رويال داتش شل وتوتال الفرنسية وإكوينور النرويجية وإيني الإيطالية، فضلاً عن 8,2 في المائة في كارنيفال كورب للرحلات البحرية.

وأوضح كابابي أن الاستثمارات التي يبدو أنها تؤتي ثمارها وسط الإغلاقات الشاملة لقطاعات ضخمة من الاقتصاد العالمي هي تلك التي في شركات المخازن واللوجيستيات.

وقال: «الكثير من المستودعات في أنحاء العالم وبخاصة في أوروبا مملوك لصناديق ثروة سيادية والاتجاه نحو التجارة الإلكترونية يدعم مع هذه الأزمة العديد من الشركات الناشئة التي تعمل في توصيل الطعام أو غيره وتسيطر عليها صناديق سيادية مثل أوبر وجراب وديدي».

يملك صندوق الاستثمارات العامة السعودي 4,27 في المائة من أوبر، وفقاً لأحدث بيانات رفينيتيف التي ترجع إلى ديسمبر (كانون الأول). وخصص الصندوق 45 مليار دولار لصندوق رؤية سوفت بنك البالغ 100 مليار دولار وهو بدوره مساهم في أوبر أيضاً.

نحو 117 مليار دولار بينها 29 ملياراً لصالح «غير المقيمين»

لبنان: المدخرات بالدولار بين الاقتطاع والتقييد والتحويل إلى الليرة

بيروت: علي زين الدين

ارتفع منسوب القلق بشكل حاد على المدخرات في البنوك اللبنانية، في ظل توجهات الحكومة لربط الإنقاذ المالي بالاقتطاع من الودائع «المحتزة» لدى المصارف لتغطية خسائر ائتمانية محققة في محفظة تمويل المصرفي لديون الدولة والتوظيفات لدى البنك المركزي من جهة، وتبعا لتشديد إجراءات التقييد على السحوبات وبلوغها مرحلة فرض السحب بالليرة على الحسابات المحررة بالدولار بسعر يقل بنحو 20 إلى 25 في المائة عن التداولات السوقية.

ويرصد أصحاب الحسابات المحررة بالدولار بحذر شديد التقلبات المتتالية في تصرفات ثلاثي البنوك والبنك المركزي والحكومة، بغية استنتاج مصير مدخراتهم والهوامش المتاحة لتحريك جزء منها. علما بأن ودائعهم البالغة نحو 117 مليار دولار، تشكل نحو 78 في المائة من إجمالي الودائع البالغة نحو 150 مليار دولار، بينها نحو 29 مليار دولار مصنفة تحت بند «غير المقيمين» وجلها يعود إلى اللبنانيين العاملين في الخارج أو المغتربين. بينما لا تنطبق القيود عينها على الحسابات بالليرة التي يصل مجموعها إلى ما يوازي 33 مليار دولار، والتي تتيح البنوك لأصحابها السحب النقدي منها ضمن سقوف مقبولة ومرنة.

وفي تطور جديد ذي صلة بسيولة الدولار الورقي (البنكنوت) ألزم البنك المركزي المؤسسات غير المصرفية كافة التي تقوم بعمليات التحاويل النقدية بالوسائل الإلكترونية، أن تسدد قيمة أي تحويل نقدي إلكتروني بالعملات الأجنبية وارد إليها من الخارج بالليرة اللبنانية وفقاً لسعر السوق، وأن تبيع العملات الأجنبية

أصحاب الحسابات بالدولار يرصدون بحذر شديد التقلبات المتتالية في تصرفات البنوك والحكومة (أ.ف.ب)

الناتجة عن هذه العمليات من الوحدة الخاصة المنشأة في مديرية العمليات النقدية لدى مصرف لبنان. وهذا يعني أن التحويلات بالدولار الوافدة عبر شركات الأموال سيتم صرفها بالسعر المعلن حاليا عند مستوى 2600 ليرة، فيما اقترب السعر السوقي لدى الصرافين من مستوى 3300 ليرة.

ولم يخفف من هواجس المودعين، إعلان رئيس الحكومة حسان دياب بأنه لن يتم المس بما يصل إلى 98 في المائة منهم، رافعا النسبة من 90 في المائة. إذ أن تقاذف كرة المسؤولية بين الدولة والجهاز المصرفي وارتباك المرجعية النقدية في قراراتها وتوجيهاتها يضع المدخرات، وفق المراقبين المحليين والخارجيين، أمام خيارات ضيقة للغاية تراوح بين الاقتطاع بنسب متفاوتة والتحويل غير المكافئ ولا العادل إلى الليرة والتجميد لسنوات لدى الجهاز المصرفي، مع ترجيح إخضاعها للضغوط المجتمعة، طالما أن الدولة تعجز عن سداد ديونها المتوجبة للمصارف وسد النقص الذي سببته في ميزانية البنك المركزي.

ويتوقع أن يصدر البنك المركزي، قبل نهاية الشهر الحالي، تعميما جديدا يتيح لأصحاب الحسابات الدولارية السحب ضمن سقوف محددة من ودائعهم، مع اشتراط التحويل الإلزامي إلى الليرة بالسعر الذي تحدده المنصة الإلكترونية التي يزمع إطلاقها خلال أيام بالاشتراك مع المصارف وشركات الصرافة التي يقبل انضمامها وذلك على غرار تمكين أصحاب الحسابات التي تقل عن ثلاثة آلاف دولار من تحويلها بسعر 2600 ليرة بدلا من 1520. وهو السعر الرسمي المعتمد بين المركزي والمصارف.

ويفترض أن تحل هذه الآلية جزئيا من مشكلة التزود بالسيولة للمودعين بالدولار. لكنها ستفقدهم جزءا من قيمة المبالغ المسحوبة قياسا بالأسعار السوقية السائدة. علما بأن أي ارتفاعات جديدة في تداولات الدولار لدى الصرافين ستقلل تباعا من المفاعيل المبتغاة للتعميم وتضع المودعين مجددا في مواجهة اقتطاع مقنع يبدأ من نسبة 25 في المائة حاليا، ولا يمكن ضبطه إلا من خلال التعديل المواكب الذي يؤمل أن تعتمده المنصة الموعودة لأسعار السوق الحقيقية.

بدورها، لم تكن المصارف أفضل حالا في طمأنة المودعين. فهي رغم تأكيدها، في بيان رسمي أمس، إصرارها على حماية كافة الودائع المصرفية، وهذا حق كرسه الدستور لكل مودع، أشارت صراحة إلى «تحرير هذه الودائع من كل قيد أو شرط مرتبط بأساس المشكلة، وهو ضمان السلطة السياسية لديون الدولة بموازاة تنفيذ وعودها في بدء عملية الإصلاح وإعادة هيكلة جذرية للقطاع العام، بداية بتطبيق القوانين المرعية وتفعيل السلطة القضائية، لخلق بيئة مواتية تشجّع القطاع الخاص على اتخاذ المبادرات والاستثمار مجدداً. شرط أن تكون هذه الإصلاحات على أسس حضارية وشفافة لا يرتهن مستقبلها لعشوائيات السياسة وبدائيتها».

ودعت جمعية المصارف «السلطة السياسية إلى البدء بإصلاح نفسها أولاً قبل غيرها، ما يخولا التطبيق العملي لا الشعاراتي للإصلاحات الاقتصادية من أجل استعادة بعض من ثقة المودعين والمستثمرين. فإيداعات الناس، رغم تقطيرها المؤقت، يبقى وجودها حيث أودعتها أضمن لها من أن تقع في أيدي قطاع عام أقل ما يقال فيه إنه شديد البدائية وفساده متجذر لا قعر له».

واعتبر البيان «أن الحل لأزمة السيولة الحادة، كما سببها، هو أولا سياسي قبل أن يكون اقتصاديا أو مصرفيا، فمن غير المنطقي إذاً أن تتهرب السلطة، المشكلة، من المسؤولية بتشريع غير دستوري قد يريحها لأيام قليلة ولكنه سيغير وجه النظام الاقتصادي الحر ويقضي نهائيًا على إمكانية ازدهار لبنان وعلى مستقبل الأجيال».

وخلصت إلى أنه «ليست المرة الأولى التي يقف فيها اللبنانيون، ونحن منهم، في عين العاصفة، وإن كانت هذه أعتاما وأوقحها. وسنكون، كما المواطنين، في الصفوف الأولى للمواجهة ولدعم كل محتاج. فنحن اللبنانيين، لم نصل إلى منا لأننا تقاعسنا عن العمل، بل لأننا تقاعسنا جميعا عن المحاسبة. هذا، متى تعلمنا الدرس، هو بحد ذاته مصدر الأمل بمستقبل لا يشبه ما نحن فيه اليوم».

إنشاء أكبر منصة للمزادات العقارية الإلكترونية

السعودية: الترخيص لتسع شركات مالية لحلول الادخار والتمويل الجماعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت لا تزال جائحة «كورونا» مخيمة على مشهد التأثيرات الاقتصادية، إلا أن القطاع التمويلي والنقدي في السعودية، لا يزال يواصل التصدي بالمزيد من المبادرات لتوفير بيئة تمويل نشطة، حيث تم الترخيص أمس لتسع شركات تقنية مالية لتقديم الحلول الادخارية للأفراد والتمويل الجماعي، فيما تجري الترتيبات لإطلاق منصة للمزادات العقارية الإلكترونية تعد الأكبر من نوعها.

وكشفت مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» أمس عن التصريح لتسع شركات متخصصة في مجال التقنية المالية، التي تمثل دفعة جديدة للعمل تحت مظلة البيئة التجريبية التشريعية لتنضم بذلك إلى قائمة الشركات المصرح لها سابقاً في الدفعتين السابقتين، ليصبح إجمالي الشركات التي جرى التصريح لها من قبل مؤسسة النقد 30 شركة.

وتأتي الدفعة الجديدة من الشركات في البيئة التجريبية؛ في إطار سعي «ساما» لإنجاز وتعزيز رقمنة الخدمات المالية والدفع نحو التحول الرقمي بالقطاع المالي، بما يتوافق مع متطلبات وأهداف برنامج تطوير القطاع المالي أحد برامج رؤية المملكة 2030.

وبينت «ساما» أنها تلقت العديد من الطلبات حيث بلغ مجموعها 103 وبعد استيفاء الشروط اللازمة وفق الضوابط المنشورة، تمت الموافقة على الخدمات المتضمنة حلولا ابتكارية، حيث إن الطلبات المتعلقة بمجال المدفوعات والتمويل والتأمين صدر لها مؤخرا قواعد وتنظيمات تخول المتقدمين إلى التقدم مباشرة لطلب الحصول على التراخيص اللازمة.

وتضمنت الدفعة الجديدة من الخدمات والمنتجات التي تم اعتمادها حالياً في البيئة التجريبية التشريعية للمؤسسة، حلولاً ادخارية إلكترونية للأفراد، ودفعة جديدة من منصات التمويل الجماعي بالدين للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وذلك انطلاقاً من مسؤوليتها في تعزيز الوعي المالي لدى فئات المجتمع كافة، ودعم تنمية الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر دخله، وتحفيز الادخار والتمويل والاستثمار.

وتأتي هذه الخطوة؛ لتحقيق عدد من الأهداف الاستراتيجية المتمثلة في رفع مستوى ثقافة التخطيط المالي ونسبة الادخار في المملكة، الأمر الذي سينعكس إيجابا على جودة حياة الأفراد والأسر وعلى متانة الاقتصاد بشكل عام، والمتمثلة كذلك في دعم روح ريادة الأعمال والمبادرة والابتكار، وتنمية ورعاية قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة؛ لبناء منظومة اقتصادية تنافسية تضمن الاستدامة والازدهار لهذا القطاع ورفع مساهمته في الناتج المحلي.

من ناحيتها، وقعت شركة علم المتخصصة في الحلول الرقمية وشركة إتقان العقارية أمس بالرياض عبر الوسائط الإلكترونية «عن بعد» مذكرة تفاهم بحضور الرئيس التنفيذي لشركة «علم» الدكتور عبد الرحمن بن سعد الجضعي.

وتأتي هذه المذكرة من أجل التعاون المشترك بين الطرفين لتطوير وتنفيذ أعمال مشتركة بينهما في مجال الخدمات الإلكترونية وتقنية المعلومات، وذلك لاستثمار القيم المضافة لدى كل طرف بما يحقق مصلحتهما والمصالح العامة للجهات المستهدفة.

وأوضح المتحدث الرسمي نائب الرئيس لقطاع التسويق في شركة «علم» ماجد العريفي أن هذه المذكرة تأتي في وقت يحتاج فيه السوق المحلي إلى توفير أدوات رقمية تتوافق مع حاجة المتعاملين فيه وإيجاد الحلول وفق أعلى المعايير التقنية العالمية عالية الأمان للمتعاملين، مشيراً إلى أن الطرفين يتعاونان في مجال تطوير منتجات إلكترونية ذات علاقة بالمزادات العقارية ودراسة إمكانية التعاون للمشاريع المحددة المتفق عليها بالمشاركة مع أطراف أخرى في مجالات متعددة.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,75	10,22	1508	2,89
ج. استرليني £	4,69	4,55	0,48	4,59	0,47	0,39	0,89	19,68	12,77	1884	3,61
يورو €	4,08	3,96	0,42	4,00	0,41	0,34	0,77	17,14	11,12	1640	3,14

النفط (برنت)
أمس 28,55 $
السابق 27,82 $

الذهب
أمس 1695,00 $
السابق 1720,40

بتكوين
أمس 7056,85 $
السابق 7026,58

ترقب لتفاعل أسواق المال الخليجية مع مكاسب الأسواق الأميركية

البورصة السعودية تبدأ تعاملات الأسبوع بعد عمليات جني أرباح

الرياض: شجاع البقمي

تستهل سوق الأسهم السعودية اليوم (الأحد) تعاملات الأسبوع الجديد، وسط ترقب لمدى قدرة مؤشر السوق على تسجيل إغلاق إيجابي، بعد أن شهد الأسبوع الماضي عمليات جني أرباح، ساهمت في تسجيل تراجع ملحوظ على أساس أسبوعي، بعد 3 أسابيع متتالية من الارتفاعات.

وتبدو عمليات جني الأرباح التي مرّت بها تعاملات سوق الأسهم السعودية الأسبوع المنصرم طبيعية للغاية، حيث تزامن تراجع مؤشر السوق مع انخفاض في معدلات السيولة النقدية المتداولة، وهو أمر يؤكد عدم وجود عمليات تخارج أو بيوع ملحوظة، وتبرهن في الوقت ذاته على أن نسبة كبرى من المتداولين يفضّلون الاحتفاظ بأسهمهم التي يمتلكونها.

ويدرك المتداولون في سوق الأسهم السعودية أن الأداء الذي حققه مؤشر السوق خلال الأسابيع الماضية، تفوّق بشكل ملحوظ على أداء كثير من أسواق المال العالمية، خصوصا أن مؤشر الأسهم السعودية كان قد نجح الأسبوعين الماضيين في تخطي حاجز 7000 نقطة، جاء ذلك قبل أن يتراجع دونه تحت تأثير عمليات جني الأرباح.

وبالنظر لأداء مؤشر سوق الأسهم السعودية خلال الأسبوع المنصرم، أنهى مؤشر السوق تداولات الأسبوع متراجعا بنحو 374 نقطة، أي بنسبة 5,4 في المائة، ليغلق بذلك عند 6632 نقطة، مقارنة بإغلاق الأسبوع الذي سبقه عند مستويات 7006 نقاط.

ويأتي هذا التراجع على أساس أسبوعي، بعد 3 أسابيع متتالية من الارتفاعات، والتي ساهمت في تحقيق مؤشر السوق لإغلاق أسبوعي فوق مستويات 7000 نقطة (الأسبوع قبل الماضي)، وهو أعلى مستوى يتم تسجيله خلال الأسابيع القليلة الماضية، جاء ذلك وسط تزايد ملحوظ في معدلات السيولة النقدية المتداولة، قبل أن تتراجع الأسبوع الأخير بسبب عمليات جني أرباح طبيعية مرّت بها تعاملات السوق.

وفي هذا الخصوص، سجلت قيمة التداولات الإجمالية خلال تعاملات الأسبوع الأخير انخفاضا، إذ بلغت نحو 17,4 مليار ريال (4,65 مليار دولار)، مقابل بنحو 25,5 مليار ريال (6,8 مليار دولار) في الأسبوع الذي سبقه، فيما يُعتبر تراجع معدلات السيولة النقدية، بالتزامن مع انخفاض مؤشر السوق، مؤشراً مهماً على عدم وجود عمليات بيوع أو تخارج ملحوظة في السوق المالية.

ويأمل المتعاملون في سوق الأسهم السعودية، أن تساهم النتائج المالية للشركات المدرجة في ربعها الأول من العام الجاري 2020. في تحفيز ودعم مؤشر السوق على تخطي حاجز 7000 نقطة والثبات فوق هذا المستوى، يأتي ذلك في الوقت الذي دخلت فيه الشركات المدرجة فترة الإعلان عن نتائج الربع الأول من هذا العام.

وشهدت تعاملات الأسبوع المنصرم انتقال شركة «بحر العرب» من السوق الموازية «نمو» إلى السوق الرئيسية، فيما أغلق سهم الشركة عند 30,9 ريال (8,24 دولار)، أي بارتفاع 21 في المائة مقارنة بسعر إدراجه في السوق الرئيسية.

وعلى صعيد القطاعات المدرجة، سجلت جميع القطاعات خلال تعاملات الأسبوع الأخير انخفاضا، باستثناء قطاع «التطبيقات وخدمات التقنية» المرتفع بـ10 في المائة، فيما يأتي انخفاض بقية القطاعات بنسب متفاوتة.

ودفعت عمليات جني الأرباح التي مرّت بها تعاملات سوق الأسهم السعودية الأسبوع المنصرم، إلى تسجيل أسعار أسهم 174 شركة انخفاضا، مقابل ارتفاع أسعار أسهم 19 شركة، فيما استقرت أسعار أسهم شركتين عند نفس مستواها في الأسبوع الذي سبقه.

ويتوقع مراقبون، أن تتفاعل أسواق المال الخليجية مع المكاسب القوية التي سجلتها الأسواق الأميركية يوم الجمعة الماضي، حيث ارتفعت مؤشرات الأسهم الأميركية في نهاية تعاملات الجمعة لأعلى مستوى منذ مارس (آذار)، كما سجلت مكاسب أسبوعية كبيرة، بدعم من تقارير إيجابية حول عقار فعال للشفاء من فيروس «كورونا».

وصعد «داو جونز» الصناعي بنسبة 3 في المائة أو 705 نقاط إلى 24242 نقطة وهو أعلى إغلاق منذ 10 مارس، وارتفع «ناسداك» بنسبة 1,4 في المائة أو 118 نقطة إلى 8650 نقطة، في حين ارتفع «S&P 500» الأوسع نطاقاً بنسبة 2,7 في المائة أو 75 نقطة إلى 2875 نقطة.

وعلى صعيد تداولات الأسبوع المنصرم، ارتفع «داو جونز» بنحو 2,2 في المائة، فيما ارتفع «S&P 500» بنسبة 3 في المائة، أما «ناسداك» فقفز بنسبة 6,1 في المائة.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي دخلت فيه الشركات السعودية المدرجة أسهمها في السوق المالية المحلية، فترة الإعلان عن نتائجها المالية للربع الأول من العام الحالي (2020)، يأتي ذلك وسط توقعات تشير إلى أن هذه النتائج من المرتقب أن تكون قريبة جداً من مستوياتها التي كانت عليها في الربع الأخير من العام المنصرم 2019.

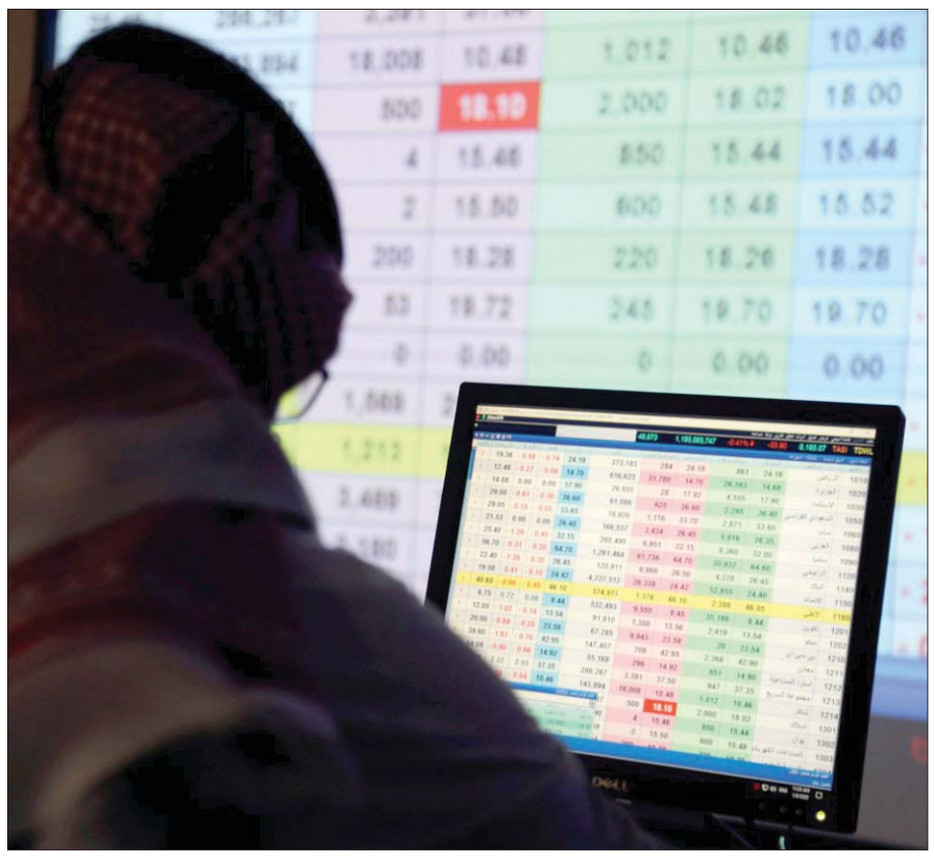
الأسهم السعودية تبدأ التعاملات بآمال لأداء إيجابي تفاعلا مع البورصات العالمية (رويترز)

علي المزيد

مصلحة التجار

ضرب فيروس كورونا كل الأنشطة الحياتية في العالم، بدءًا من أنشطة العمل انتهاء بأنشطة الرياضة. فحتى أهم دوريات العالم توقفت، وتبعتها دوريات العالم العربي الرياضية، خاصة دوريات رياضة كرة القدم. فقد توقف الدوري السعودي لكرة القدم الذي يعد أقوى دوري عربي، حسب كلام النقاد الرياضيين، ليتلوه خفض رواتب اللاعبين والطواقم الفنية والإدارية بواقع 50 في المائة، وأتوقع أن ذلك تم بالتفاهم مع اللاعبين. وقد أعلن نادي الهلال السعودي الخفض، وتلته أندية سعودية أخرى؛ كل ذلك بسبب الجائحة. بلا شك أن الحكومات الخليجية، بقيادة السعودية، جعلت نصب عينيها صحة الإنسان أولاً، وهذا يأتي في مقدمة الأولويات، ولكن الإنسان لا يعيش من دون الخبز، وأقصد بذلك أن يتكيف المجتمع الاقتصادي مع تداعيات الجائحة، ويبقى السؤال: كيف يكون ذلك مع فيروس لا يبقي ولا يذر، وأيضاً ليس له علاج أو لقاح، حتى الآن على الأقل؟!

أولاً، يجب أن يوطن رجال الأعمال أنفسهم على تقبل خفض هامش الربح لأن ذلك سيكون لمصلحتهم، حتى إن استدعى الأمر أن يصل التشغيل لنقطة التعادل، أي لا ربح ولا خسارة. بالطبع سيكون ذلك دون الإخلال بالتعليمات الطبية، مثل تعقيم عربات التسوق، ولبس القفازات، وإدخال عدد محدد من المتسوقين للمحل، حرصاً على تحقيق التباعد الاجتماعي.

فخفض هامش الربح أفضل من تحقيق الخسائر، خاصة في أنشطة مثل المقاولات، وأيضاً السلع الكمالية. ثانياً، محاولة خفض عدد القوى العاملة في يوم واحد، بحيث تعمل نصف القوة اليوم، وتعمل نصف القوة غداً، بدلاً من وقف الحال، وتحقيق الخسائر. العقل البشري لا يعدم طريقة للتعامل مع الجائحة، والتجار أشطر الناس في اختراع الأساليب للتعامل مع انتشار الفيروس، لأن ذلك يمس جيوبهم، وقد يتعدى الضرر هامش الربح، ليصل لرأس المال، لذلك من مصلحتهم محاولة التعامل مع الجائحة كما هي، للخروج من الأزمة بأقل الأضرار.

والصناعة الإعلامية واحدة من الصناعات المهمة التي توفر فرص عمل للناس، واستغرب أنها لم تتكيف مع الجائحة بشكلها الصحيح، مع قدرتها على ذلك، حيث إن تكيفها أتى جزئياً، فها نحن نرى صحفاً سعودية، مثل «الجزيرة» و«الوطن» و«عكاظ»، تتوقف ليوم واحد في الأسبوع بسبب الفيروس، فهل هذا كافٍ؟

في رأيي، إن هذا غير كافٍ، لسبب بسيط، وهو قدرة هذه الصحف على التحول للصحافة الإلكترونية، وتحقيق هدف الوصول للقارئ، مع تحقيق شرط التباعد الاجتماعي. فعند التحول للصحافة الإلكترونية، سنلغي المطبعة والتوزيع، وكذلك المقر، ليعمل كل منسوبي الصحيفة من منازلهم أو من الميدان، وهذا يحقق الشروط الصحية، ويضمن الانتشار للصحيفة، كما أنه سيجعلها منافسة للتلفزيون، بحكم أنها ستعمل أربعة وعشرين ساعة، مما يحقق لها السبق الصحافي الذي تسعى إليه.

ومما يميز الفيروس أنه سيجعل القائمين على الصحافة يتنازلون عن عنادهم في أن الصحافة الورقية لن تأفل، وسيعطيهم عذراً بأن تحولهم جاء بعذر قاهر، وليس بإرادتهم. هذه فرصة حقيقية يجب أن يستفيد منها رجال الأعمال لخدمة مصالحهم، بتحويل كل عمل تجاري إلى إلكتروني متى كان ذلك ممكناً. ففي الأزمات، تولد فرص جديدة لم نكن نشاهدها من قبل، والتاجر الحقيقي هو من يستفيد من الفرصة، وأنا أتوقع إن تم هذا التحول أنه سيستمر حتى بعد الجائحة، وذلك لسبب بسيط؛ إنه أقل كلفة وأكثر ربحاً، وأيضاً أكثر مهنية. فهل سيسرع الفيروس تحول التجارة التقليدية إلى إلكترونية، أم ستعود حليمة لعادتها القديمة، كما يقول المثل العربي؟

الخرطوم تدخل «الإغلاق الشامل» وسط أزمة خانقة في غاز الطهي

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

تعاني العاصمة السودانية الخرطوم، أزمة جديدة عنوانها انعدام غاز الطهي من محال التوزيع مع ارتفاع أسعاره، ويلهث مواطنو الخرطوم في حالة بحث دائم عن الغاز منذ أسبوعين، رغم تدخل وزارة الطاقة والتعدين بتوزيع الغاز مباشرة في الميادين على المواطنين بمحليات الخرطوم السبع.

ورغم دخول حظر التجوال الشامل حيز التنفيذ بالخرطوم أمس، الذي فرضته السلطات بالبلاد لمواجهة انتشار فيروس كورونا، اكتظت الميادين التي خصصتها وزارة الطاقة والتعدين لتوزيع الغاز على المواطنين الذين انتظروا ساعات طويلة، وبعضهم عاد دون الحصول على أسطوانة غاز، حيث لم يتمكن كثير من ناقلات الغاز من استخراج أذونات الحركة، بحسب وزارة الطاقة والتعدين، ما أدى لتكدس المواطنين المنتظرين بالميادين المخصصة للتوزيع.

ويتكرر مشهد أزمة غاز الطهي في الخرطوم والولايات المختلفة من حين لآخر، دون إيجاد حلول مستدامة تسهم في توفيره واستقرار أسعاره التي تتأرجح نتيجة الشح والندرة التي تحدث غالباً لتأخر عمليات الاستيراد من الخارج الذي يواجه عقبة عدم توفر موارد النقد الأجنبي، ما يؤدي إلى زيادة فجوة العجز في الغاز.

وكحال كثير من السودانيين، قضت الحاجة عائشة محمد مصطفى، نهارها - كما تقول - تزاحم الآخرين للحصول على «أسطوانة غاز» في ميدان أبو سعد مربع «9» الذي خصصته وزارة الطاقة والتعدين، كمنفذ مباشر لتوزيع الغاز على المواطنين في محاولة لتوفير السلعة والتحكم في أسعارها بعيداً عن السماسرة والوسطاء الذين تتهمهم الحكومة بتسريب غاز الطهي للسوق السوداء والمغالاة في أسعاره.

وقالت عائشة لـ«الشرق الأوسط»: «أمضيت نهار الجمعة، منذ الصباح وحتى قبيل مغيب الشمس في انتظار وصول ناقلة الغاز التي وعدت بها وزارة الطاقة، وعدت بأسطوانة الغاز فارغة، وعاودت المحاولة السبت للظفر بأسطوانة غاز»، وقالت إنها لا تدري أسباب اختفائه من محال التوزيع أو مبرراً لارتفاع أسعاره.

من جهته، قال مدير إدارة الإمدادات بوزارة الطاقة والتعدين السودانية جمال حسن، لـ«الشرق الأوسط»، إن أزمة الغاز الراهنة نتجت عن عدم استيراد الغاز المخصص للولايات، ما أدى إلى أن تأخذ تلك الولايات حصتها من الغاز المخصص للخرطوم، وقال إنه يجري تخليص باخرة غاز مستورد في الميناء ستسهم في انفراج الأزمة.

وقال مدير الإمدادات بوزارة الطاقة إن استهلاك البلاد من الغاز يبلغ 1500 طن يومياً، وإن الإنتاج المحلي من المصفاة لا يتجاوز 750 طناً، مشيراً إلى أن الفجوة تغطى بالاستيراد من الخارج لتغطية حاجة الولايات، بعد تخصيص الغاز المنتج من المصفاة لتغطية حاجة ولاية الخرطوم. وقال جمال حسن إن تجربة توزيع الغاز بالميادين العامة، تهدف للقضاء على السوق السوداء وبيعه للمواطن بالسعر المعلن 140 جنيهاً للأسطوانة زنة 12,5 كيلو، وقال إن التجربة ستستمر طيلة أيام حظر التجوال الشامل بالخرطوم، مشيراً إلى إخفاقات شابت التجربة في أيامها الأولى ستتم معالجتها خلال الأيام المقبلة لانسياب وصول الغاز إلى المواطنين مباشرة.

الزحام على المخابز ضمن أزمات الخرطوم الاقتصادية المتفاقمة (أ.ف.ب)

ويشكو وكلاء الغاز من عدم عدالة توزيع الغاز بين الشركات، وتأخير ترحيله من الميناء إلى المستودعات، إلى جانب التوسع في استخدام الغاز في المصانع والمخابز ومصانع الحلويات، ما أدى إلى زيادة نسبة الاستهلاك بالبلاد.

وقال الأمين العام لاتحاد وكلاء وموزعي الغاز بولاية الخرطوم فضل يس فضل لـ«الشرق الأوسط»، إن أزمة الغاز ترجع إلى الشح والندرة، وإن المنتج من مصفاة الجيلي لا يكفي حاجة الاستهلاك، مشيراً إلى أن نسبة كبيرة من الغاز توزع على المخابز والمصانع وأن غاز الطهي للمنازل لا تتجاوز نسبته 35 في المائة مما يخلق الندرة. وقال فضل إن الشركات العاملة في مجال مجال توزيع الغاز 12 شركة، تواجهها مشكلات غياب العدالة في توزيع الغاز بينها، ما يخلق أزمة في التوزيع.

وانتقد فضل خطوة وزارة الطاقة والتعدين، بتوزيع الغاز في الميادين العامة، وقال إنها تسهم في زيادة معاناة المواطنين، بعدم توفره من ناحية، ومن ناحية أخرى إرهاق المواطنين في الانتظار بالميادين ساعات طويلة انتظاراً لوصول شاحنات الغاز.

ومنذ أسبوعين، تفاقمت أزمة الغاز بالخرطوم، وتراصت صفوف المواطنين أمام محطات الوقود وأماكن بيع الغاز بالأحياء بحثاً عن أسطوانة غاز زنة 12,5 كيلو، وصل سعرها إلى خمسمائة جنيه مقابل سعرها الرسمي المحدد بـ140 جنيهاً. وغالباً ما تلجأ الأسر إلى استخدام الفحم بديلاً لانعدام الغاز وترتفع أسعاره حيث لا يكفي فحم بـ100 جنيه لتجهيز وجبة واحدة، ما يضيف معاناة أخرى للأسر التي تفضل الغاز لسهولة استخدامه وقلة تكاليفه.

ومعاناة مواطني الخرطوم في الحصول على أسطوانات غاز الطهي، أرجعها وكلاء غاز التقتهم «الشرق الأوسط» إلى ارتفاع تكلفة الترحيل من وإلى محال التوزيع نتيجة انعدام الوقود بمحطات التزود الرئيسية ولجوء أصحاب ناقلات الغاز إلى التزود بالوقود من السوق السوداء.

وقال محمد عثمان، وكيل توزيع بأم درمان، لـ«الشرق الأوسط»: «ارتفع سعر أسطوانة الغاز من 140 جنيهاً إلى 350 جنيهاً لتغطية تكاليف الترحيل». وأضاف: «بعض مراكز التوزيع في أطراف المدينة وصل سعر أسطوانة الغاز فيها إلى 500 جنيه لبعد المسافة، وبالتالي ارتفاع تكلفة الترحيل التي تحسب حسب المسافة».

عدّل توقعاته لسعر صرف الليرة ومعدل التضخم

«المركزي» التركي يتوقع انكماشاً حاداً للاقتصاد بنهاية العام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقع البنك المركزي التركي انكماش الاقتصاد خلال العام الحالي بمعدل 0,6 في المائة، خلافاً لتوقعاته الشهر الماضي التي أشار فيها إلى أن الاقتصاد سيحقق نمواً بمعدل 3,3 في المائة بحلول نهاية العام. وأظهرت نتائج المسح الشهري للبنك، الذي اعتمد على آراء 60 خبيراً، أن البنك يتوقع نمو الاقتصاد التركي بمعدل 4,6 في المائة خلال العام المقبل، ارتفاعاً من 3,9 في المائة في المسح السابق.

وعدل البنك المركزي التركي من توقعاته لمعدل التضخم بنهاية العام الحالي إلى 9,76 في المائة، مقابل 9,98 في المائة في المسح الشهري السابق.

وبالنسبة لسعر صرف الليرة التركية بنهاية العام، توقع البنك المركزي ارتفاع سعر الدولار أمام الليرة التركية إلى 6,93 ليرة للدولار، مقابل 6,51 ليرة للدولار وفقاً للمسح السابق، مشيراً إلى أن سعر الدولار خلال أبريل (نيسان) الحالي سيسجل 7,11 ليرة، ليقترب من مستوى 7,25 ليرة للدولار الذي سجل في أغسطس (آب) 2018، في أوج الأزمة التي ضربت الليرة التركية. وأظهرت بيانات صندوق النقد الدولي، في تقريره الذي أصدره عشية انطلاق اجتماعات الربيع، أن الاقتصاد التركي سيسجل انكماشاً بنسبة 5 في المائة خلال العام الحالي، مقارنة مع نمو متواضع سجله في 2019 عند مستوى 0,9 في المائة.

وتقل نسبة النمو المسجلة خلال العامين الحالي والماضي، مقارنة مع نمو فعلي سجلته البلاد في 2018 بأكثر من 7 في المائة، وفق بيانات متطابقة لصندوق النقد الدولي والحكومة التركية.

وتوقع التقرير أن يبقى معدل التضخم في تركيا فوق 10 في المائة للأعوام الثلاثة 2019 و2020 و2021، إذ بلغ في 2019 نحو 15,2 في المائة مدفوعاً بانهيار سعر صرف الليرة التركية، وسيبلغ التضخم العامين الحالي والمقبل نحو 12 في المائة.

وتراجع احتياطي النقد الأجنبي لدى البنك المركزي التركي بنحو 17 مليار دولار منذ بداية العام الحالي، ليصل إلى 89,6 مليار دولار، في الوقت الذي تضغط فيه السلطات على البنوك الحكومية لضخ الدولار في السوق المحلية لإنقاذ الليرة التركية من الانهيار.

وشهد الاقتصاد التركي خلال 2019 وبداية 2020 مجموعة من الأزمات الاقتصادية والمالية والنقدية، تمثلت في استمرار ضعف الليرة، وظهور أزمة عقارات، وتراجع في البورصة المحلية، وتخارج استثمارات نحو أسواق أكثر استقراراً.

وخلال شهري فبراير (شباط) ومارس (آذار) الماضيين، شهدت الليرة التركية أسوأ فتراتها منذ سبتمبر (أيلول) 2018، بتراجعها إلى متوسط 6,55 ليرة للدولار، بينما تتداول حالياً عند مستوى 6,93 ليرة للدولار، على خلفية اكتشاف حالات إصابة متزايدة بفيروس كورونا، وضعف في الاقتصاد المحلي بشكل عام.

وارتفع معدل البطالة في تركيا إلى 13,8 في المائة، في الفترة من ديسمبر (كانون الأول) إلى فبراير (شباط) الماضيين، من 13,7 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مع توقعات بأن تسجل البطالة ارتفاعات جديدة بسبب صدمة فيروس كورونا التي بدأت في مارس (آذار) الماضي.

وفي السياق ذاته، طالبت المعارضة التركية بإقالة وزير الخزانة والمالية برات البيراق، صهر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إذا لم يتحقق النمو الاقتصادي بالمعدلات التي ذكرها سابقاً.

وقال المتحدث باسم حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، فائق أوزتراك، إن الوزير البيراق يقول إننا سنحقق نمواً اقتصادياً بمعدل 5 في المائة هذا العام، هذا هدف نحترمه، لكن إذا لم يتحقق على هذا الوزير أن يتقدم باستقالته من منصبه فوراً مع حلول نهاية العام الحالي.

وأضاف: «لكن الحكومة التركية لا تصغي لمثل هذه المطالب لأنها مشغولة بتأسيس نظام الرجل الواحد (في إشارة إلى النظام الرئاسي). نعم، لا يستمعون لتوصياتنا بخصوص الشأن الاقتصادي حتى وصلنا إلى ما هو عليه الآن... هناك حالة كبيرة من اليأس تسيطر على المجتمع التركي لا يمكن تلافي تداعياتها بسرعة».

وتابع أوزتراك أن اليأس دب في النفوس، بعد أن تخلت الدولة عن المواطنين، في ظل تداعيات تفشي وباء كورونا، قائلاً: «حتى ما يدعون أنه دعم يقدم للمتضررين من تفشي الفيروس ما هو إلا قروض بالفوائد، وهذا نوع من التجارة على حساب أوجاع وآلام الأتراك».

وقال: «من المؤسف أن المواطنين لا يستطيعون حتى الحصول على هذه القروض، فكثير منهم ترفض طلباتهم، ومن قبلوا يتم منحهم 3 آلاف ليرة فقط».

وفي غضون ذلك، قررت الحكومة التركية رفع أسعار الوقود للمرة الثالثة في أقل من شهر، رغم اتجاه السوق العالمية الذي شهد انخفاضاً حاداً في أسعار النفط، وفي ظل الظروف الصعبة لغالبية الأتراك التي ازدادت سوءاً مع تفشي فيروس كورونا. وقررت هيئة تنظيم سوق الطاقة الحكومية رفع سعر البنزين بواقع 15 قرشاً للتر، والديزل بواقع 10 قروش، بدءاً من أمس، ليصل سعر لتر البنزين في العاصمة أنقرة إلى 5,39 ليرة، بدلاً عن 5,24 ليرة، وفي إسطنبول إلى 5,25، بدلاً عن 5,10 ليرة، وفي إزمير 5,42 ليرة، بدلاً عن 5,27 ليرة.

أما سعر لتر الديزل في أنقرة فارتفع إلى 5,26، بدلاً عن 5,16 ليرة، وفي إسطنبول من 5,08 إلى 5,18 ليرة، وفي إزمير من 5,19 إلى 5,29 ليرة.

ويتم تحديد أسعار الوقود في تركيا بناء على متغيرات سعر صرف الدولار أمام العملة المحلية الليرة، ووفق متوسط أسعار المنتجات المصنعة في أسواق منطقة البحر المتوسط التي تعد تركيا جزءاً منها، والأسعار في مناطق تركيا تحددها شركات التوزيع، ما يظهر اختلافات طفيفة فيما بينها من مدينة لأخرى، بسبب شروط المنافسة.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

وضع لائحة بالمنتجات ورصد ما نحتاجه هما الأهم

أفضل الطرق للتسوّق وحفظ المأكولات

فيينا: بثينة عبد الرحمن

أصاب اجتياح فيروس «كورونا» قطاعات واسعة عالمياً بحالات هلع شرائي لتخزين مواد غذائية خشية المجهول، ولتأمين طعام لفترة غير معلومة في ظروف غير مسبوقة.

الشراء بهذه الطريقة أطلق عليه «شراء الهامستر» تشبيهاً بما تقوم به السناجب من جمع وتخزين للغذاء طيلة فصل الصيف استعداداً لفصل الشتاء.

في ظل هذه الأوضاع ومع إغلاق المطاعم والمقاهي انحصر تناول الطعام في البيوت ومع الأسرة بصورة شبه راتبة، فأضحت الوجبات بمثابة فقرات رئيسية في برامج تتكرر ضمن روتين بمقدورنا أن نجعله فرصة للمّ الشمل ومتعة حقيقية للعائلة.

من الضروري تفحص الثلاجة والمنتجات الناقصة قبل التوجه إلى السوبرماركت، ومن الأفضل وضع لائحة بالأشياء الناقصة في المنزل لتفادي عملية الشراء من دون وعي لمنتجات غير لازمة.

كما تجب زيارة محلات تجارية معروفة لدينا لكي يكون التسوق أسرع لتفادي الاقتراب من باقي المتسوقين، ولكي يتسنى لنا معرفة أماكن المنتجات بدلاً من تضييع الوقت في البحث عنها.

عند العودة بالمشتريات، لا سيما الأطعمة الطازجة، لا بد من وضع خطط ورسم استراتيجية لكامل الاستفادة، وإلا خربت المواد وتعفنت في بضعة أيام، لذلك يستحسن تقطيع اللحوم والدجاج والأسماك وتثليجها بعد تقسيمها في كميات محسوبة بعد تصور عن كيفية طبخها. وهكذا تحفظ كل على حدة حتى لا يفك التجميد ثم يعاد مرة أخرى. مما يضر بها وبجودتها وسلامة استخدامها.

عند ترتيب الأطعمة داخل البراد (الثلاجة) لا بد من مراعاة وضعها في المواضع المحددة كما هو مرسوم وموضح على الأدراج والأرفف غالباً بحيث يتم الحفظ حسب تحمل درجة البرودة. ولا يصح مطلقاً أن نضع حيثما تتوفر مساحة.

في السياق ذاته؛ يستوجب الاحتفاظ بالأطعمة ذات الروائح النفاذة كالأجبان مثلاً في أوعية محكمة الغطاء، حتى لا تمتص الأطعمة الأخرى تلك الروائح.

من المعلوم أن هناك أطعمة لا بد من الالتزام معها بالمدة المحددة لصلاحيتها كالأسماك واللحوم والبيض والألبان، خشية ما قد تتسبب فيه من أمراض إن كانت منتهية الصلاحية، وقد لا تغدو صالحة مهما تم تعريضها للنار والحرارة.

هناك خضراوات لا بد من الانتباه لعدم استخدامها في حال تعطن جزء ولو صغير منها، كالبصل مثلاً.

عموماً؛ فإن تخزين الخضراوات بدوره يتطلب معرفة؛ إذ كثير منها يفسده الضوء وتضره البرودة، لهذا ينصح بتخزينه في أماكن مظلمة، كالبطاطس مثلاً. أما التفاح فلا يتحمل الضيق، لذلك يحتاج موقعاً فسيحاً ولوحده، فيما يسرّع الدفء من نضج الموز كما لا يحتاج تبريداً.

من جانب آخر، تتوفر بقوليات لا يضرها التخزين كالعدس والأرز والفول والبقوليات الجافة، وهذه مما ينصح أن يتوفر بالمنازل لدرء أي طوارئ، لا سيما أنها يمكن أن تكون وجبة ذات قيمة كيفما طهيت. ومما لا يضره تخزين معقول؛ المعكرونة والشعيرية.

من فنون الطبخ الحديث ما يعرف بـ«طهي الثلاجات»؛ أي الاكتفاء بما هو موجود والاستعانة به لتقديم وجبة متكاملة، خصوصاً أن الشبكة العنكبوتية تتيح وفرة من الوصفات الصحية الشهية سهلة الإعداد.

وينصح أيضاً بالعودة إلى الوصفات القديمة في ظل هذه الأزمة، بمعنى أنه من الممكن تحضير كميات من الصلصات التي يمكن الاستخدام منها أكثر من مرة بعد وضعها في الثلاجة، وتحضير اليخنات مسبقاً، وهذه الطريقة تساعد على تلافي هدر المنتجات والطعام.

خطوات واجبة قبل التسوّق وبعده

هل يجب غسل المعلبات وحاويات الطعام قبل استخدامها؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تنتشر إجراءات الحجر الصحي في معظم أنحاء العالم في الوقت الحاضر، وتطلب الحكومات من مواطنيها الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي والبقاء في المنازل وعدم الخروج إلا في الحالات الضرورية لزيارة محال السوبرماركت لشراء المواد الغذائية واللوازم المنزلية، وقضاء الحاجات الطبية والشراء من الصيدليات، والتريض مرة واحدة في اليوم. ومع ذلك تتزايد معدلات الإصابة في الكثير من البلدان؛ مما يطرح السؤال: هل يمكن التقاط عدوى فيروس كورونا من الطعام؟

المعروف أن فيروس كورونا سريع العدوى، وينصح الأطباء بضرورة ترك مسافة مترين في كل الأحوال عند التواجد في أماكن بها آخرين مثل السوبرماركت والمواصلات العامة والشوارع والأسواق الشعبية. وتطبق منافذ السوبرماركت في الدول الغربية سياسة التباعد بين المشترين، حيث يتم الانتظار خارجها على خطوط بين كل منها متران على الأقل. ولا يسمح بدخول زبائن جدد إلا بعد خروج عدد مماثل من الزبائن.

لكن ماذا عن شراء وتناول الأطعمة؟ تقول الحكومة البريطانية على موقعها التحذيري، إن من غير المحتمل أن ينتقل فيروس كورونا عبر الطعام. ويعتبر الأطباء أن فيروس «كوفيد - 19» مرض يصيب الجهاز التنفسي، ومن غير المؤكد انتقال هذا المرض عن طريق الطعام أو مغلفاته.

ومع ذلك، لا بد من اتباع قواعد النظافة العامة التي تعمم في كل الظروف بعد الخروج من المنازل. فبعد رحلات التسوق خارج المنازل لا بد من غسل اليدين جيداً بالماء والصابون لمدة 20 ثانية على الأقل. ويجب القيام بذلك روتينياً قبل وبعد التعامل مع شراء الأطعمة أو إعدادها.

ويذهب البعض إلى مسح مغلفات الطعام بمناديل معقمة خوفاً من أن يكون قد أمسك بها في محال السوبرماركت زبائن آخرين أو البائعين أنفسهم في الأسواق الشعبية. وهناك احتمال وارد في أن يكون بعض الزبائن مصابين بأعراض السعال أو العطس أثناء التسوق.

وتؤيد إدارة الدواء والأغذية الأميركية الرأي القائل بعدم وجود أي دليل على انتقال عدوى «كورونا» عبر الطعام أو مغلفاته. وأشار ستيفن بيكر من كلية الطب بجامعة كمبردج البريطانية، إلى أن الفيروسات تختلف عن البكتريا في أنها لا تعيش طويلاً خارج الجسم. كذلك لا يمكن للفيروسات أن تتكاثر خارج الجسم المصاب. وحتى لو تواجد الفيروس على الطعام أو أي سطح آخر فسرعان ما يموت بعد ساعات. وتتكفل إجراءات النظافة العادية في التخلص منه.

وعن تناول طعام مصاب بالفيروس، يقول بيكر، إن احتمال الإصابة بالفيروس عبر تناول الأطعمة ضئيل للغاية.

وأكد ذلك بنجامين تشابمان، بروفسور سلامة الأغذية في جامعة نورث كارولينا الأميركية، أن الفيروسات لا يمكنها البقاء في الجهاز الهضمي للإنسان بفضل حموضة المعدة. وفي كل الحالات، خصوصاً عند القلق من العدوى، لا بد من غسل الأطعمة الطازجة مثل الفواكه والخضراوات بالماء قبل تناولها ومسح أغلفتها الخارجية بمطهر قبل فتحها.

لكن مصادر العدوى الأكثر خطورة والتي يجب تطهيرها بمناديل مطهرة قبل لمسها تشمل مقابض الأبواب والسيارات، وأزرار المصاعد، وصناديق البريد. فجميعها يمثل مصادر محتملة للعدوى.

ويسود الاعتقاد أن فيروس كورونا لا يستطيع البقاء حياً على الأسطح أكثر من 72 ساعة؛ ولذلك فالخطر يكمن في مصاب يعطس أو يسعل في يده ثم يلمس بها مقابض الأبواب أو أزرار المصاعد.

ويقول تشابمان، إن أعلى الأخطار يأتي من الملامسة أو الاقتراب من أشخاص آخرين، خصوصاً في الأسواق والأماكن العامة. ولتجنب الاقتراب من الآخرين يمكن طلب توصيل الأطعمة إلى المنازل كلما كان ذلك ممكناً. وإذا كان لا بد من التسوق من المنافذ التي ما زالت متاحة لا بد من ارتداء قناع الوجه والابتعاد قدر الإمكان من الأشخاص الآخرين.

ويضيف تشابمان أنه تقابل مع 136 صحافيا وإعلاميا في شهر واحد للإجابة على تساؤلات ومخاوف العامة من الإصابة بفيروس كورونا، خصوصاً مع تزايد أعداد الضحايا إلى أرقام مخيفة. وهو يعتبر العزلة أفضل وسيلة للوقاية، حيث ظهر أن منطقة موبوءة في نيويورك كان مصدرها شخصاً واحداً حاملاً للفيروس شارك في جنازة واحتضن عشرات المشاركين فيها للتعبير عن مشاعره. وسرعان ما انتشر الفيروس بين مجموعة المشاركين في الجنازة وكل من اختلط بهم.

من مصادر الأخطار الأخرى، وفقاً للبروفسورة سالي بلومفيلد من جامعة لندن للنظافة والأدوية الاستوائية، أن العدوى تأتي أيضاً من أشخاص مصابين يلمسون بأيديهم الأطعمة قبل توصيلها إلى المنازل أو قبل شحنها إلى الأسواق. وتضيف بلومفيلد، أنه على الرغم من أن ملامسة الأيدي للأسطح المختلفة تعتبر أحد مصادر العدوى، فإن أعلى معدلات الخطر تأتي من أسطح تلامسها الكثير من الأيدي بصورة متكررة.

ويقول الخبراء، إن أفضل الوسائل لتجنب الإصابة من هذه المصادر هو غسل اليدين المتكرر بالماء والصابون لمدة 20 ثانية. ولا يجب لمس العينين والأنف والفم بيدين غير نظيفتين، مع ضرورة تجنب الأشخاص الذين يشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا. ولا بد أيضاً من تنظيف وتطهير الأشياء التي تم لمسها بالأيدي غير المغسولة. والاعتقاد السائد هو أن النظافة بشكل عام هي أفضل وسيلة للتخلص من أي فيروسات.

احتياطات تقلل من خطر الإصابة

● ما يجب أن يعرفه من يخشى الإصابة بـ«كورونا» هو أن العدوى تنتقل من الأفراد المصابين وليس من الأطعمة. وإذا كانت هناك احتياطات ضرورية تساهم في تجنب العدوى، فهي تشمل التالي:

- ضرورة الاستعداد بلائحة تسوق شاملة تقلل الذهاب إلى السوبرماركت إلى مرة كل أسبوعين.
- من المفضل تصميم منطقة نظيفة في المنزل تحتوي على كل أدوات التعقيم يمكن استخدامها فور العودة إلى المنزل من الخارج.
- يجب الحفاظ على نظافة الأكياس والصناديق التي تحمل الأطعمة من الأسواق إلى المنزل.
- من المفضل ارتداء الأقنعة الواقية لدى الخروج من المنزل. وإن كانت فوائدها غير مؤكدة، إلا أنها قد توفر هوامش حماية إضافية.
- عدم الاقتراب من الآخرين لمسافة أقل من مترين عند التسوق.
- لا داعي للمس الوجه باليدين فهذا هو أقرب طريق لنقل العدوى إلى مداخلها الطبيعية.
- من المفضل تعقيم اليدين قبل الدخول إلى السيارة بعد التسوق وفي المنزل بعد الوصول.
- غسل الخضراوات بالماء البارد يكفي، ولا يجب استخدام المطهرات أو الصابون لغسلها. فمن الأسهل انتقال العدوى لدى أكل تفاحة بيدين ملوثتين عن تناولها غير مغسولة بيدين نظيفتين.
- باستخدام منشفة ومحاليل مطهرة يمكن مسح المعلبات والزجاجات البلاستيك، ثم التخلص من الأغلفة الخارجية للمأكولات الأخرى.

خصائص تتفوق بها على المطولات الروائية

البعضُ يحبّها نوفيلّا!

لطفية الدليمي*

هل يمكنُ لأيّ منّا توصيف عصرنا هذا بأنه عصر الرواية القصيرة (النوفيلّا)؟ وهل يستبطنُ هذا القول إشارة مضمرة إلى خفوت عصر الروايات الطويلة، بل وحتى موتها المزعوم؟ أظنّ أنّ النجاح التجاري الذي أصاب الرواية الثالثة المرآة والضوء The Mirror & The Light في سلسلة روايات (أوليفر كروموبل)، الثلاثية للروائية البريطانية هيلاري مانتل Hilary Mantel لكفيل بدحض هذا الرأي الذي قد يعبّرُ عن تفكير رغائبي يدفع صاحبه إلى الإيمان بفكرة موت الأنساق الفكرية - ومنها الأجناس الأدبية المعهودة - بدفع من ترسيمة سيكولوجية تنساقُ لمثل هذه الأفكار. سيسارعُ البعض للقول بأنّ النجاح التجاري والمبيعات الكبرى ليست دليل صحة وعافية، وهذا أمرٌ صحيحٌ؛ لكن لا ينبغي نسيان أنّ مانتل ليست كاتبة دخيلة على الفن الروائي أو تعتمدُ مخاطبة أطياف عمرية خاصة تؤثر فيها الفذلكات البوليسية أو المبالغات الفنتازية؛ بل هي كاتبة مقتدرة، فازت بجائزة المان بوكر مرتين (سنة 2009 وكذلك سنة 2012) باستحقاق كامل. لا بدّ من الإشارة هنا أنّ روايات (مانتل) بدينة في العموم؛ بل إنّ بعضها مفرط البدانة، ويكفي أن أشير إلى أنّ روايتها الأخيرة (المرآة والضوء) تكاد تقارب الثمانمائة صفحة، وأنّ ثلاثية (أوليفر كروموبل) تبلغ قرابة الألف وسبعمائة صفحة.

كلّ من خبرَ الكتابة الروائية وتمرّس في متاهاتها اللانهائية يعرفُ منذ لحظة الشروع الأولى في الكتابة بأن ثمة أسئلة لا مناص من إجابتها قبل المضي في الكتابة، وثمة أسئلة أخرى يمكن استقصاؤها مع نمو العملية الكتابية وبلوغها إلى آفاق أوسع. أحسبُ من جانبي أن حجم العمل المطلوب كتابته هو أحد الأسئلة الجوهرية التي تنتمي للصنف الأوّل من الأسئلة؛ إذ لا يمكن الشروع في الكتابة قبل أن يحدّد الكاتب بدقّة هل يبتغي كتابة عمل روائي بدين أو نحيف، وهذه ليست مسألة تقنية أو كيفية محضة بقدر ما هي مسألة مفصلية؛ إذ إنّه من خلال تحديد حجم البدانة أو النحافة (بالمعنى الروائي) سيحدّدُ بالتالي طريقة الكتابة المطلوبة ومدى الحرية المتاحة للكاتب في تمرير أفكاره الروائية، فضلاً عن تحديد عدد الثيمات الرئيسية في العمل وجملة من الموضوعات التقنية الأخرى. ثمة سرعة يمضي بها العمل الروائي ويتحسّسها كلّ كاتب بمقتضى خبرته الروائية، وحجمُ العمل الروائي هو وحده من يضع الشرط الأوّلي في تحديد هذه السرعة الروائية.

لطالما اقترنت الكلاسيكيات الأدبية بالمطوّلات الروائية التي تقتضي البدانة بالضرورة؛ ولمّا كنّا عشاقاً للكلاسيكيات فقد صار بمثابة القانون الروائي أن نميل لجانب المطوّلات الروائية البدينة، وتلك خصيصة نلمحها في معظم الأعمال الروائية التي سادت في عصر الحداثة وبعض أعمال ما بعد الحداثة الروائية، والتسويغ لهذا الفعل جاهز ومعلنٌ: الرواية الكلاسيكية مرآة تعكس الحياة التي نعيشها بعد إعمال مبضعنا السردي فيها وتطييبها ببعض المنكّهات التي تدفع المرء المتعجل للاستمرار في القراءة وكأنه يرى حلماً لذيذاً (سمّه حلم يقظة لو شئت)؛ ولما كانت الحياة ممتدّة امتداداً لا نهائياً فسيكون من الطبيعي أن يتضخّم جسم العمل الروائي. هذه هي المقايسة التي سادت حتى بواكير عصر الحداثة الروائية.

تسبّبت الثورات العلمية والتقنية في حدوث انعطافات كبرى في الفكر الروائي؛ فلم يعُد الفن الروائي مادة يلهو بها الأرستقراطيون المتبطّلون - كما كان الحال قبل حقبة الحرب العالمية الأولى - بل صار مادة شعبية يُرادُ منها إعادة تشكيل تضاريس الخارطة الفكرية وتوجيه العقول والقلوب نحو المتغيرات التي باتت تحفر عميقاً في صياغة الوجود البشري، ثمّ جاءت الحرب العالمية الثانية فعزّزت هذا المسار، ثمّ تتالت الثورات العلمية والتقنية التي ضغطت الزمن البشري وجعلته زمناً سائلاً (على حدّ تعبير السوسيولوجي الأشهر زيغمونت باومان)، وما عاد الزمن سائباً وذا نهايات مفتوحة؛ بل صار يُحسَبُ له حسابه الدقيق على مستوى الأفراد والأمم. هنا ينشأ السؤال الجوهري التالي: هل يمتلك الروائي المعاصر الحرية ذاتها التي امتلكها تولستوي أو دوستويفسكي أو بروست أو ديكنز أو ميلفل أو فلوبير... إلخ في كتابة المطوّلات الروائية؟ وحتى لو أتيحت له تلك الحرية؛ فمن ذا الذي سيمتلك الوقت لقراءتها في عصر صار فيه الزمن هاجساً أقرب للمعضلة الاكتئابية التي يشعر معها المرء دوماً بأنه مسبوقٌ حتى لو عمل عشرين ساعة متصلة في اليوم الواحد؟

عندما شرعتُ في كتابة روايتي الأخيرة (عشّاقٌ وفونوغراف وأزمنة) كنتُ أعرفُ منذ البدء أنني سأكتبُ رواية بدينة لكونها رواية جيلية تنتمي لجنس التخييل التأريخي، ولستُ أجانبُ الصدق لو قلتُ إنّ أفكاراً كثيرة متباينة تناهبتني آنذاك وجعلتني ميداناً مفتوحاً لعناصر صراعية قاسية؛ فأنا من جانب أعرفُ أنّ رواية قصيرة (في حدود أربعين ألف كلمة) هي الأكثر مقبولية بحسب الأعراف السائدة من حيث اعتبارات التسويق والقراءة؛ لكنّ هاجساً كان يلحُّ عليّ بضرورة الإصغاء لصوتي الداخلي فحسب وعدم الخضوع للاعتبارات السائدة.

ثمة عبارةٌ سادت في العقدين الأخيرين تقول: الصغير هو الجميل Small is Beautiful وهي عبارة تضمنتها أدبيات التنمية الاقتصادية للبلدان النامية، وتُعلي هذه الرؤية شأن المساهمات الاقتصادية التي تقوم بها وحدات صغيرة (فرد، عائلة، مجموعة بشرية تتكون من عدّة أفراد...) عوضاً عن المشاريع العملاقة التي شكّلت النظام الرأسمالي. أتساءل أحياناً: هل ستجد الرواية منقذاً لها في الفكر الاقتصادي الخاص بتنمية البلدان الفقيرة؟ هل الصغير هو الأجمل دوماً؟ ماذا عن الكلاسيكيات التي أحببناها وقضينا معها أسعد أوقاتنا؟

أرى أنّ الكلاسيكيات ستبقى في مكانتها الاعتبارية المهيمنة باعتبارها مسعى تأسيسياً رياديا؛ لكن ما عاد الحديث اليوم يتناول شكل الرواية في الحاضر والمستقبل في خضمّ الثورة المعلوماتية وإسقاطاتها الضخمة على الكائن البشري، وليس الذكاء الصناعي العام AGI الذي سيكون الخصيصة المميزة لعصر الثورة الرابعة القادمة سوى وجه واحد من أوجه التغييرات الثورية التي ستشهدها حياتنا، والرواية ليست بمعزل عنها في كلّ الأحوال.

تناول الروائي البريطاني ذائع الشهرة إيان ماكيوان Ian McEwan موضوع الرواية القصيرة (النوفيلا) في مقالة رائعة له نشرها في مجلة «النيويوركر»، وأرى أنّ مقالته هذه هي نوعٌ من رسالة تبشيرية بسيادة هذا النوع الروائي في المستقبل القريب، ولعلّ مصداق هذا القول يتجسّدُ في نشر الكاتب (وهو المعروف بمطوّلاته الروائية) لنوفيلّا بعنوان الصرصار The Cockroach بعد بضعة أشهر من نشر رواية طويلة له بعنوان آلات تحبني Machines Like Me عام 2019.

يرى (ماكيوان) أنّ ممّا يثيرُ الغرابة هو كون القصة القصيرة، وعلى عكس الحال مع الرواية القصيرة (النوفيلّا)، لم تنشأ حولها التساؤلات التشكيكية بشأن هيكليتها القصيرة وما يترتّبُ عليها من مترتبات تابعة، وربما يعود السبب في هذا إلى كون القصة القصيرة مختلفة عن الرواية اختلافاً جوهرياً وليست فرعاً مشتقاً منه بشكلٍ ما. يضيف ماكيوان إلى ما سبق رؤيته بأنّ (النوفيلّا) هي الشكل الكامل للنثر الروائي، وهي بمثابة الابنة الجميلة لذلك العملاق الجوّال، السكران، المترهّل، سيئ الحلاقة (الإشارة إلى الرواية الكلاسيكية)؛ لكنّ هذا لا ينفي أنّ ذلك الكائن المتعملق عبقريٌّ يعيشُ أزهى أيامه، وأنّ هذه الابنة الجميلة هي الوسيلة التي بها - ومن خلالها - عرفنا العديد من أوائل عظماء الكتّاب الروائيين: عرف معظم القرّاء (توماس مان) عن طريق (موتٌ في البندقية)، وعرفوا (هنري جيمس) عن طريق (منعطف اللولب)، وعرفوا (كافكا) عن طريق (التحوّل)، وعرفوا (جوزيف كونراد) عن طريق (قلبُ الظلام)، وعرفوا (ألبير كامو) عن طريق (الغريب)، ويمكن للمرء المضيّ في تعداد أسماء روائية كبيرة أخرى كتبت النوفيلّا: فولتير، تولستوي، جويس، سولجنتسين، أورويل، شتاينبك، بينكون، ميلفل، لورنس، مونرو... يضيفُ ماكيوان أنّ هذا التقليد الكتابي في كتابة (النوفيلا) لهوَ تقليد طويلٌ حافلٌ بضروب المجد، ولا تنفكُّ متطلبات الاقتصاد في الكتابة الروائية تدفعُ الكُتّاب إلى إعادة ترشيق كتابتهم ابتغاءً للمزيد من الدقة والوضوح، ولتمرير المؤثرات التي يبتغونها بقدرة غير متوقّعة، وللإبقاء على بؤرتهم الروائية مصوّبة على صنيعتهم الروائية المميزة ودفعها إلى الأمام بالطاقة الخلاقة التي تتأتّى من العقل الوظيفي العامل في اتجاهية واحدة، ومن ثمّ بلوغ النهايات المأمولة والقارئ قد حافظ على وحدة عقله ولم يبعثر طاقته في بؤرٍ سردية متشظية عديدة كما تفعلُ الرواية. الروايات القصيرة (النوفيلات) لا تهيم في الفضاء أو تعتمد اللغة التبشيرية؛ وهي إذ تفعل هذا فهي تجنّبُنا الحبكات الثانوية المتكاثرة والنصوص البينية المنتفخة.

النوفيلا - بشكل عام - مادة روائية تقعُ في حدود عشرين إلى أربعين ألفاً من الكلمات، وهي مادة طويلة بما يكفي للقارئ لكي يستوطن عالماً روائياً بتضاريسه الكاملة الخليقة بالبقاء في عقل القارئ لأجل ليس بالقصير، وفي الوقت ذاته فإنّ تلك المادة الروائية قصيرة بما يكفي لكي تُقرَأ في جلسة متصلة واحدة أو جلستيْن وبما يتيحُ لهيكليتها الكاملة أن تبقى مترسّخة في عقل القارئ منذ لحظة القراءة الأولى، وهذه خصائص تتفوّق بها النوفيلا على المطوّلات الروائية؛ لكن ليس من مقايسة معيارية في هذا الشأن: القارئ الشغوف بعمل ما سيتحمّل عبء قراءة آلاف الصفحات وهو مستمتع وكأنه في حلم يقظة فائق المتعة؛ أما القارئ غير الشغوف فلن يتحمّل عبء قراءة حتى عشرة آلاف من الكلمات تضمّها نوفيلا بالغة القصر.

هل ستسود النوفيلّا في العقود القادمة لتكون مصداقاً لرؤية ماكيوان في أنّ (الصغير هو الجميل) أم سنشهد تعايشاً بين النوفيلا والروايات الطويلة؟ ليس لنا إلّا أن ننتظر ونرى.

* كاتبة وروائية
ومترجمة عراقية تقيم في عمّان

هيلاري مانتل

هل ستسود النوفيلا في العقود القادمة لتكون مصداقاً لرؤية ماكيوان في أنّ الصغير هو الجميل أم سنشهد تعايشاً بين النوفيلّا والروايات الطويلة؟

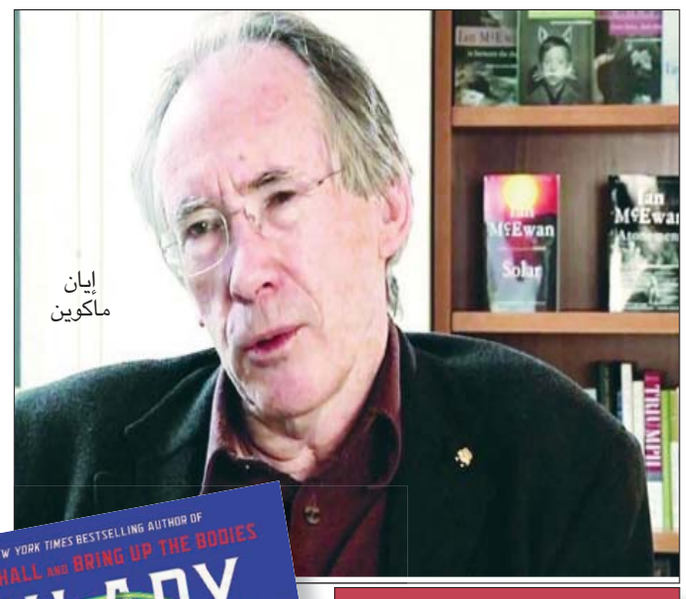
إيان ماكوين

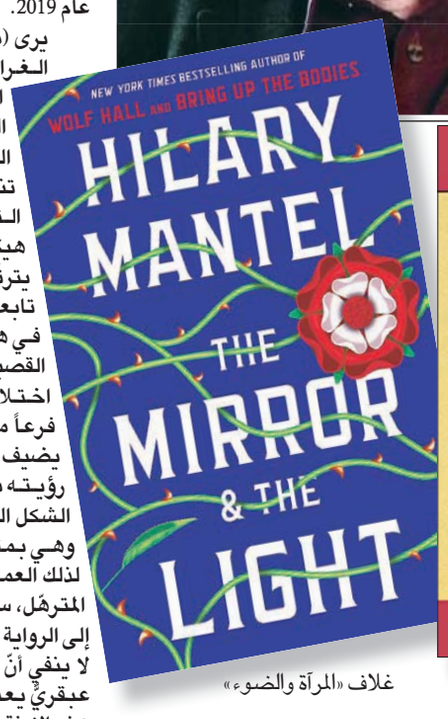

غلاف «المرآة والضوء»

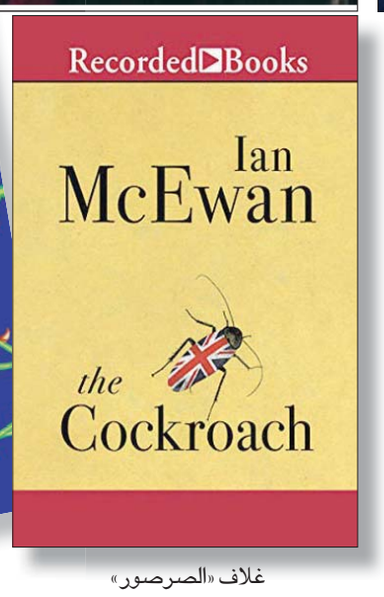

غلاف «الصرصور»

قصة قصيرة

25 نيسان 2025

حازم صاغيّة

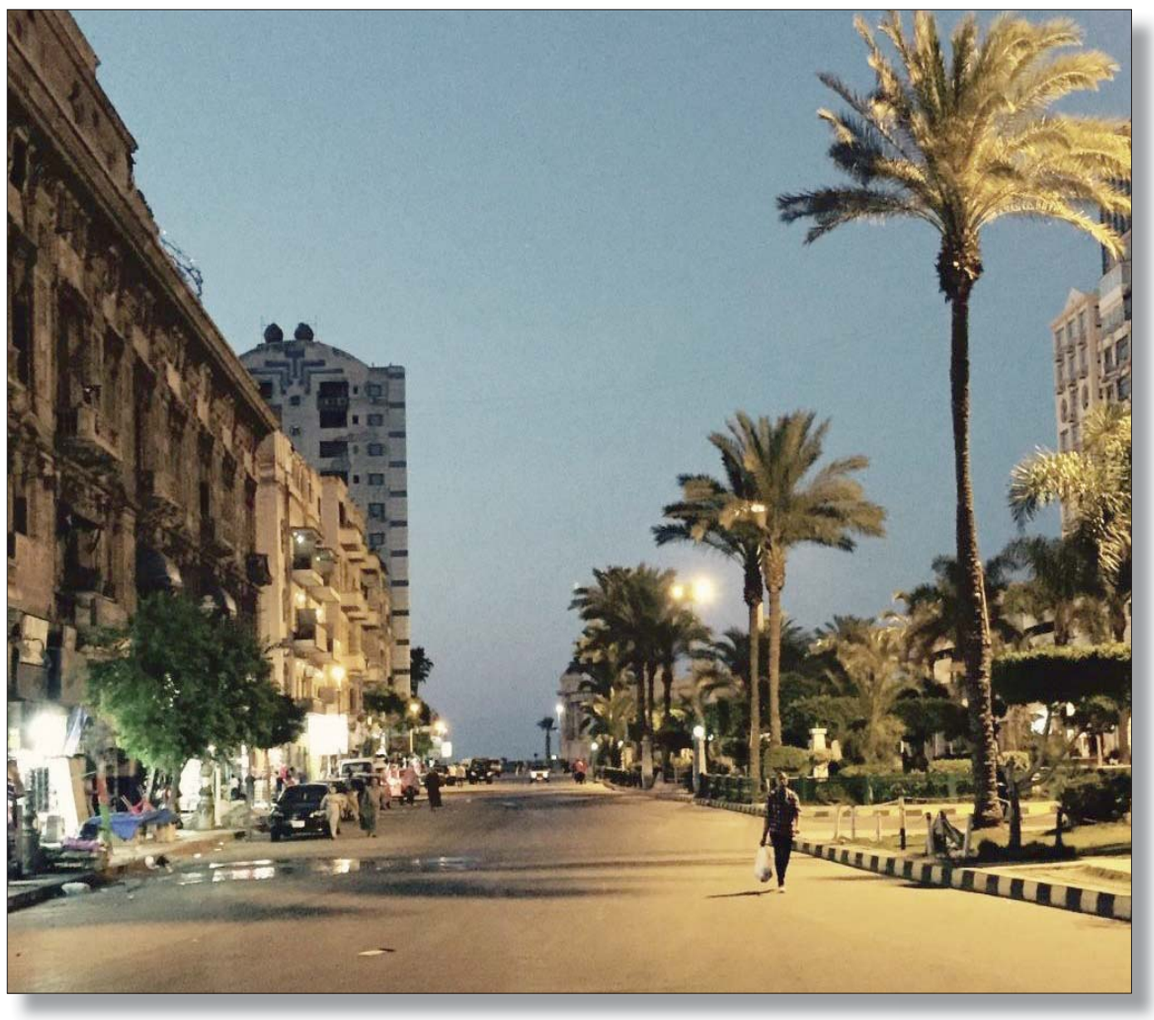

حين خرجت من البيت، صباح السبت، 25 نيسان 2025، بدوتُ على شيء من الخوف والتوتّر. اخترت أن أتجنّب المصعد كي لا تجمعني تلك الغرفة الضيّقة بأي واحد من جيراني الذين انقطعت عنهم تماماً منذ 5 سنوات. فماذا أقول للجار فيما نقف وجهاً لوجه؟ وهل فعلاً بات من المأمون أن نقف وجهاً لوجه؟ ثمّ، من أين يبدأ كلامنا؟

لقد بدا لي الأمر أشبه بإيقاظ شخص من نوم عميق ومطالبته أن يصعد الجبل فوراً وركضاً أو أن يسبح في بحيرة تجلّدت مياهها. هكذا أحسست أنّ نزول الدرج يعفيني من هذه الامتحانات التي لم أتعرّض لها منذ بدء الحجر الصحّيّ. وفي محاولة لتخفيف المشقّة عنّي قلت لنفسي؛ لا بدّ أن إحساسي هذا سوف يتراجع بالتدريج. لا بدّ من العودة إلى ما كنّا نفعله قبلاً، إلى ما كانت حياتنا. المسألة تستغرق بعض الوقت فحسب.

لكنّني سريعاً ما لاحظت أنّني أبسّط الأمور قليلاً، وربّما كثيراً. فأنا ما إن غادرت البناية التي أقيم فيها ونظرت إلى الشارع حتّى داهمتني طبيعة غير التي كنت أعرفها. فهل اختلفت ألوان السماء عمّا تكونه عادة في آخر أبريل، أم أنّني أنا مَن أضاع كلّ تصوّر وكلّ ذاكرة عن السماء التي لم أرها منذ 5 سنوات؟

الشارع كان أمره أبسط. ذاك أنّ الرثاثة بادية على كتل الزفت المتآكلة، ليس على جانبيه فحسب، بل أيضاً في متنه العريض، فكأنّه يطردني منه مكرّساً نفسه لأقدام كائنات أخرى.

حاولت أن أتأمّله، وأن أحاول استرجاع صورته كما كانت، أو كما ظننت أنّها كانت. حاولت ذلك، رغم ثقتي أنّ قدرتي على استعادة الماضي ومقارنته بالحاضر قد اهتزّت قليلاً. فلا التذكّر يطاوعني، ولا المقارنة.

ثمّ إنّ الشخص الذي يمرّ هناك، على الرصيف الآخر، لم يكن مشجّعاً. وجهه، بسبب الاحتجاب الطويل عن الشمس، شديد الصفرة، وحركته الجسمانيّة جعلها القعود الطويل في البيت بطيئة ومفتعلة. والحال أنّ هذا الرجل، الذي لم أرَ على الطريق كثيرين غيره، كاد يؤكّد لي انطباعي الأوّل، وهو أنّ الشارع بدأ يستبدل البشر الذين كنّاهم ببشر آخرين، أو أنّه يدعوننا أن نصير، نحن أنفسنا، بشراً آخرين.

على أنّ رقيب الشرطة الذي كان يقف على بُعد أمتار منّي أنقذني من هذه الأفكار المُنغّصة. تقدّم نحوي وفي يده هراوة، ما أشعرني بخوف من غير صنف الخوف الذي عرفته في السنوات الخمس الماضية، ثمّ قال بتهذيب مدروس؛ أرجوك يا أستاذ ألا تطيل الوقوف في المكان نفسه. وحين سألته عن السبب، جاءني الجواب الذي يستحيل أن يتوقّعه أيّ كان؛ إنّنا نخوض معركة شرسة لقتل الجرذان أو إرجاعها إلى حيث كانت قبل 5 سنوات تحت الأرض. لقد استفادت من غيابنا عن الشارع فزحفتْ واحتلّته.

وبدا لي أنّ هذا الرقيب على شيء من الإلمام بالثقافة، إذ نظر إلى الأفق وقال، كمن يردّد حكمة حملها معه من أيّام المدرسة، إنّ كلّ فراغ يستدعي ما يملأه. لكنْ حين طلبت منه أن يشرح لي بقدر من الإسهاب ما يقوله عن الجرذان، تكشّف عن صرامة لم أتوقّعها، وقال بحزم أبويّ؛ يا حبيبي، أنتم البشر تظنّون أنّ الأمور تسير بهذه البساطة وتستغربون حين تكتشفون أنّها ليست كذلك. هناك مرحلة انتقاليّة سنعبرها، ومعركة سوف نخوضها قبل العودة إلى الحياة الطبيعيّة.

إذاً الجرذان سوف تصبغ مرحلتنا الانتقاليّة تلك؟! وأنا كنت قد قرأت، في عزلة السنوات الخمس، رواية عن صلة الجرذان بالطاعون الذي يصعب أن نحتمي منه، وأن ننجو من موته، وتذكّرت ما سمعته مرّة من جدّي الذي كان يصف تلك الكائنات بالبشاعة والتكاثر، ما يُنذر بنهاية العالم. أمّا وجهه فكان، كلّما قال: «دم الجرذان»، ينكمش قرفاً وخوفاً في آن.

وما جعل ريبتي تتصاعد استخدام الرقيب تعبير «أنتم البشر»، إذ لم أدرِ ما إذا كان يحسبنا فصيلاً في مواجهة الشرطة، أم فصيلاً في مواجهة الجرذان، ولا فهمت تماماً طبيعة هذه الفصائليّة التي سنرتدّ إليها في حرب أبديّة يتداخل فيها ما تحت الأرض بما فوقها. لكنّ الشرطي سريعاً ما أضاف بوجه داكن ومصفّح بالمسؤوليّة؛ يُستحسن بك أن تسير فوراً إلى حيث تبغي الوصول. وهذا، بدوره، ضاعف بلبلتي، إذ لم أكن أبغي الوصول إلى أي مكان.

كلّ ما في أمري أنّ مغادرة البيت صارت متاحة للجميع، «لأنّنا هزمنا كورونا» كما قال وزير الداخليّة ضارباً يده على الطاولة بما لا يدع مجالاً للشكّ. هكذا قرّرت أن أنزل إلى الشارع وأسير فيه قليلاً.

على أي حال، هناك كثيرون من أصدقاء وأقارب لم أرهم منذ 5 سنوات، كنّا خلالها نتحادث تليفونيّاً. فلماذا لا أتّصل بواحد من هؤلاء الذين أشتاق إليهم، وبهذا يصير لديّ مكان أبغي الوصول إليه، كما أستجيب لطلب الرقيب.

ومرّة أخرى تعثّرتْ محاولتي. فالصديق الذي تلفنتُ له أخبرني أنّه باقٍ في البيت، لأنّه لم يعد يرى سبباً لمغادرته؛ هنا أفعل كلّ شيء على طريقتي، قال.

لكنْ كيف نلتقي؟ قلت له، فأجاب، بعد شيء من التردّد الحذِر، بأنّ في وسعي زيارته في بيته إذا شئت. ولئن استغربتُ تردّده الذي أوحى لي بضعف رغبته في لقائنا، غضضت النظر عن ذلك مدفوعاً بشوقي إليه. فأنا منذ 5 سنوات أنتظر اللحظة التي أرى فيها جميع من أحبّهم، فنتصافح بحرارة ونتعانق بحرارة ونتبادل الكلام، فيما نحن نضحك، عن تلك الفترة السوداء المنقضية وكيف كنّا نتحايل عليها. كنت أتخيّل أصدقائي وأقاربي وجهاً وجهاً، وأحاول أن أرسم أشكالهم في رأسي كي لا تهرب كلّيّاً من ذاكرتي المصابة بالوهن. كنت أيضاً أحاول أن أتوقّع الأفكار التي خطرت لهم والنكات التي سأسمعها منهم. فكّرتُ في أجسامهم التي، لا بدّ، تغيّرت، وفي علاقتهم بزوجاتهم وأبنائهم وما إذا كانت قد صمدت في مواجهة الأيّام الصعبة المديدة.

لكنّ هذا، للأمانة، لم يكن يختصر كلّ العلاقة بالأصدقاء الغائبين. ذاك أنّ صعوبات وحسابات راحت تتسلّل إليّ من أمكنة معتمة في الرأس، بحيث رحت أسأل نفسي أغرب الأسئلة؛ كيف سأصل إلى بيته الذي كنت أعرفه كما أعرف بيتي؟ لا شكّ أنّ الأمور تغيّرت عمّا كانت قبلاً، وأنّ سيّارات السرفيس غيّرت طرقها، أو تغيّرت هي نفسها، والمؤكّد أنّ عدداً كبيراً من سائقيها قد رحلوا.

لكنْ إذا وصلتُ إلى بيته، فماذا أقول له؟ ماذا لو اكتشفت أنّنا لن نجد ما يقوله واحدنا للآخر بعد هذا الانقطاع الطويل؟ ولأنّ صديقي قليل الثقة بأقوال وزير الداخليّة، فهو قد لا يصافحني باليد، وقد يجفل إذا اقتربتُ لعناقه، وربّما طلب منّي نزع حذائي في مدخل البيت والجلوس بعيداً. إنّ في وسع معاملة كهذه أن تجعلني أراه عدوّاً أكثر منه صديقاً.

فالسنوات الخمس الماضية، والحال هذه، تتولّى محو 50 سنة كنّا فيها أصدقاء؛ خصوصاً أنّ كلّ يوم من هذه السنوات الخمس يعادل سنة من الزمن القديم، فكيف وأعمارنا التي كانت تسير على مهل صارت اليوم تركض ركضاً؟

وإذ راحت تلك المشاعر والحسابات المتضاربة تتقاذفني، قرّرت أنّني لا أريد أن أراه. حتّى لو عاملني باللطف والكرم اللذين كان يعاملني بهما في الماضي البعيد، فقد أجدني أمام شخص اختلفت هيئته على نحوٍ لم أهيّئ نفسي لتَلَقّيه؛ هل بات، مثلاً، أقصر مما كان؟ أكثر شيباً أو كهولة؟ هل باتت يداه تهتزّان؟ هل تراجعت ذاكرته؟

ورأيتني فجأة أنتقل، بيني وبين نفسي، إلى ما يشبه الوساوس والهلوسات التي تطلع من قاع غامض عميق. صحيح أنّنا كنّا، طوال السنوات الخمس، نتحدّث على التليفون، وأحياناً نتبادل ما تيسّر من أخبار مفرحة. مع ذلك، لم أكن أستطيع أن أطرد من رأسي؛ خصوصاً منذ السنة الثانية للحجر، صوراً غريبة راحت ترتسم فيه كلّما تحدّثتُ معه. أذكر، مثلاً، أنّني تخيّلته يمدّ يده لمصافحتي، لكنّني تخيّلت كميّة هائلة من الشعر الكثيف تنتشر في كفّه. وعندما أخبرني عن حفيدته التي وُلدتْ للتوّ كانت الفكرة الأولى التي حضرتني أنّ أصابع قدميها كتلة واحدة لم ينشقّ واحدها عن الثاني.

أمّا الآن، وبعدما استمعت إلى ذاك الشرطيّ، بتّ على قناعة أنّ الجرذان التي استوطنت رأسي في تلك السنوات الفائتة هي التي هجمت على الشارع بعدما تكاثرت وصارت جيوشاً لا نعرف كيف نصدّها.

ولا أدري ما الذي جعلني أتخيّل الأشياء هكذا، وأفكّر على هذا النحو. لكنّني قرّرت، بعد تقليب الأمر على وجوهه، ألا أذهب لزيارة صديقي وأن أمضي في ممارسة الصداقة تليفونيّاً. هكذا أعود أنا أيضاً إلى البيت وأمكث فيه مثلما يمكث هو في بيته، وعلى طريقتي أفعل كلّ شيء مثلما يفعل هو!

قال إن الكرة المحلية تعاني شح المواهب

صالح خليفة: قرار الأجانب السبعة أنقذ الدوري السعودي

خليفة قال إن الكرة السعودية باتت تفتقد للمواهب في الأعوام الأخيرة (الشرق الأوسط)

صالح خليفة (الشرق الأوسط)

حوار رياضي

الدمام: علي القطان

أكد صالح خليفة، نجم المنتخب السعودي ونادي الاتفاق سابقاً، أن الكرة المحلية تفتقد للمواهب خلال السنوات الأخيرة، قياساً بما كانت عليه الأمور قبل فترة الاحتراف، مشيراً إلى أن ذلك العصر شهد تحقيق كثير من المنجزات، سواء لفريقه الاتفاق أو المنتخبات الوطنية السعودية في الفئات السنية كافة.

وقال خليفة، في حوار لـ«الشرق الأوسط»، إن الاحتراف له سلبيات وإيجابيات، مشدداً على أن الجيل الحالي من اللاعبين نال أكثر مما كان يحلم به كبار نجوم الثمانينيات الميلادية. وكشف خليفة الذي يعد من أبرز نجوم خط الوسط وصناع اللعب على مستوى القارة أنه تلقى عدة عروض للانتقال لأندية أخرى حينما كان يلعب لنادي الاتفاق، إلا أنه لم يكن مهتماً بهذا الموضوع، في ظل أن فريقه كان بطلاً وصاحب أسبقية، كما أن انتقالات اللاعبين كانت مرتبطة مباشرة بإدارات الأندية وتشترط موافقتها، على عكس الوضع الراهن، حيث باتت حظوظ اللاعب في الانتقال أكبر، من خلال استغلال الأنظمة التي تدعمهم بشكل واضح.

● في البداية، كيف ترى المنافسات الكروية في ظل أنظمة الاحتراف التي لم يشهدها جيلك من اللاعبين القدامى؟

- بكل تأكيد، الاحتراف مختلف جداً عن الفترة التي خضناها بصفة لاعبين هواة، فقد اختلف كل شيء؛ اللاعب حالياً يتسلم رواتب باهظة، وينتقل أيضاً بين الأندية بعقود ملايينية، وهذا لم يكن موجوداً في زمن الهواة الذي امتاز بالروح القتالية للاعبين والإخلاص، بعيداً عن الحسابات. وكانت هناك تضحيات كبيرة قد لا تكون موجودة في أمثلة كثيرة خلال زمن الاحتراف.

● برأيك، ماذا أوجد نظام الاحتراف من حيث قوة المنافسات وصناعة اللاعبين أو وفرة المواهب؟

- بالتأكيد، أوجد الاحتراف فرقاً في القمة، وفرقاً متوسطة، وأخرى تصارع في كل موسم، كلٌ بحسب المداخيل المالية من الرعاة والداعمين، والفكر الذي يقوده في مجلس الإدارة لكل نادي. وهناك أندية تحتكر البطولات بشكل شبه دائم في السنوات التي حضر فيها الاحتراف، مع وجود نجاحات من فرق وسط أو فرق أقل في قصص نجاح قليلة، المال بات كل شيء في كرة القدم، من حيث جلب أفضل النجوم، وهو يجبر البطولات لأندية دون أخرى.

● لكن هناك أندية لديها موارد مالية عالية غير أنها تصارع على الهبوط... كيف ترى ذلك؟

- كما ذكرت، المادة قد لا تكون العامل المساعد الوحيد لتحقيق البطولات، فهناك من يجلب اللاعبين بمبالغ باهظة، وقد تكون هذه الصفقات غير موفقة، أو العمل الإداري غير منظم، ولا يتوازى مع حجم المداخيل وحجم الطموحات والآمال، ولذا ينافس نادٍ أو أكثر من الأندية صاحبة المداخيل المالية العالية على الهبوط؛ المال والإدارة عاملان مهمان، بل أحياناً تتفوق الإدارة على وفرة المال.

● هل تعتقد أن اللاعبين في الجيل الحالي محظوظين من حيث حجم المداخيل والرواتب التي يتقاضونها قياساً بما كان عليه جيلكم؟

- بكل تأكيد هم محظوظون، ولكن يجب على الإنسان أن يقبل بقسمته ونصيبه في الدنيا. في كرة القدم، هناك نجوم كبار لم يتحصلوا على جزء بسيط مما يتحصل عليه بعض اللاعبين العاديين في جيل الاحتراف، ولذا عن نفسي أنا مقتنع بما تحقق لي في حياتي الرياضية، والحمد لله.

● في فترة تألقك خلال الثمانينيات الميلادية... ألم تفكر في الانتقال من نادي الاتفاق؟ وهل وصلتك عروض حينها؟

- في عهدي، كان الاتفاق يعيش أجمل فتراته، حيث تحققت الأولويات على الصعيد المحلي؛ تحققت بطولة الدوري دون خسارة لأول مرة، وكذلك بطولة الخليج، وبطولة العرب، وغيرها من المنجزات، ولذا لم أفكر في الرحيل عن الاتفاق، ثم إن الانتقالات للاعبين كانت تتم مباشرة عن طريق إدارات الأندية حصراً، وأعتقد أن هناك عروضاً رسمية وصلت للإدارة لانتقالي، لكني لم أبلغ بها، وهذا أمر طبيعي، كون الإدارات تبحث عن الاحتفاظ بالنجوم. كان لقائنا مع بقية نجوم الكرة السعودية من خلال المنتخبات، وحينها تحققت أول بطولة قارية في عام 1984، وكذلك الوصول لأولمبياد لوس أنجلوس، ولذا أرى أن الاتفاق كان منافساً منجزاً، وليس هناك أي شيء مغرياً للرحيل عنه. وفي الوقت الراهن أيضاً، يمكن للاعب أن يطلب فك عقده مع أي نادٍ، إذا لم يتسلم راتبه لمدة 3 أشهر، هذا لم يكن في زمن الهواه، ولذا الوضع مختلف جداً.

● عندما توجد في الأماكن العامة... هل يصدف أن يتعرف عليك أحد من جيل الشباب الحالي؟

- حقيقة، كثير من أبناء الجيل الحالي يعرفونني، وإن لم يلحقوا بفترة وجودي في الملاعب، ولكن ولله الحمد أحظى بمعرفة واحترام شريحة واسعة من الجيل الحالي، إضافة للجيل السابق.

● بالنسبة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي... كيف ترى تجربة السبعة الأجانب في الدوري؟ وهل أثرت على فرص وجود اللاعبين السعوديين في القائمة الأساسية للفرق؟

- يمكن القول إن هناك شحاً في المواهب حالياً، ولذا وجود هذا العدد من اللاعبين أفاد الدوري بشكل واضح، وبرزت بعض الفرق التي جلبت أفضل اللاعبين الأجانب، وفق الميزانية المالية التي لديها، وسابقاً كان حجم المواهب على مستوى المملكة كبيراً، أما الآن فهو في تراجع.

● كثير استبشر بوجود ابنك الأكبر فهد إلا أنه لم يقدم أي شيء يذكر المتابعين بنجوميتك... ما سبب ذلك؟

- فهد ابني لاعب موهوب، ولكن المشكلة الأساسية أنه ليس محظوظاً أبداً، حيث أجرى قرابة 7 عمليات جراحية نتيجة الإصابات المتلاحقة. وبعد كل عودة، يحتاج إلى وقت، ولكنه يصاب مجدداً. حالياً هو يلعب مع فريق الترجي بالقطيف في تصفيات الصعود لدوري الثانية، وأتمنى أن يحالفه الحظ مع المجموعة الحالية، ويحققون ما يريدون من أهداف.

● كثير من النجوم بعد اعتزالهم سلكوا مجال كرة القدم في التدريب أو الإدارة أو غيرها... لماذا لا تستمر طويلاً في المناصب التي تشغلها وآخرها العمل في إدارة النادي الحالية لفترة وجيزة جداً؟

- هذا زمن الشباب في المجالات كافة، وإن كان ذلك لا يعني الاستغناء عن الخبرة. بالنسبة لي، عملت أشهراً قليلة في إدارة الاتفاق الحالية، وحالياً أنا في صف محبي النادي، كما كنت سابقاً بعد أن اعتزلت.

● هل توجد أسباب معينة لابتعادك؟

- لا توجد أسباب معينة، أكتفي بما ذكرت: إن هذا زمن الشباب، ويجب أن أقف مع الكيان بعيداً عن الأشخاص؛ خدمت منتخبات الوطن لاعباً، وكذلك في إدارة الناشئين، وفي الاتفاق خدمت في عهود متلاحقة، في البداية لاعباً ثم في مناصب أخرى بعد الاعتزال، وسأبقى محباً وفياً لهذا النادي، بعيداً عن الأسماء والظروف المحيطة به.

قال إن بلاده ستدرس أي اقتراح مستقبلي في هذا الشأن من الاتحاد الآسيوي

آل خليفة ينفي تلقي البحرين طلباً لاستضافة إحدى مجموعات «الأبطال»

الدمام: علي القطان

أكد الشيخ علي آل خليفة رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم، عدم تلقيهم أي طلب من قبل الاتحاد الآسيوي بشأن استضافة بلاده إحدى المجموعات في دوري أبطال آسيا في حال تم إقرارها لتستكمل بنظام التجمع في نسختها الحالية نتيجة الضغوط التي ستحصل على الأندية واللاعبين في حال استكملت بنظام الذهاب والإياب.

وبين آل خليفة في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه لم يتم التخاطب معهم من قبل الاتحاد القاري في هذا الجانب حيث إن وصول مثل هذا الطلب سيخضع للدراسة ولا يمكن الجزم بما يمكن اتخاذه من قرار في هذا الشأن.

وكانت مصادر آسيوية أشارت إلى أن من الخيارات المكنة توزيع المجموعات الأربع في الشرق ومثلها في الغرب لتقام المباريات في دول محايدة لا يوجد فيها أي فرق مشاركة من أجل تلافي أي تأخير لختام هذه النسخة خصوصا مع تأجيل مباريات الدوري المحلي في غالبية الدول الآسيوية وكذلك الجولات السابقة من دوري أبطال آسيا عدا تأجيل جولات من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم وذلك بسبب انتشار جائحة كورونا في العالم.

وكان من المقرر أن تستضيف المنامة مباراة النصر ضد فريق سباهان أصفهان الإيراني في دور المجموعات كملعب محايد من اختيار نادي النصر في السادس من شهر أبريل (نيسان) الحالي إلا أن الاتحاد البحريني أعلن في الأسبوع الأخير من فبراير (شباط) اعتذاره عن الاستضافة بعد أن ظهرت حالات لفيروس كورونا في إيران.

وبرر الاتحاد البحريني هذا الاعتذار الذي بعثه للاتحاد السعودي بوجود حالات مصابة بفيروس كورونا قبل أن يكون الفيروس نفسه سببا في توقف المسابقات القارية وكذلك المحلية نتيجة جهود التصدي له.

ويسعى الاتحاد الآسيوي إلى استئناف النسخة الحالية من دوري أبطال آسيا خلال شهر أغسطس (آب) القادم بعد أن تم الإعلان مؤخرا عن تأجيل جميع مباريات شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران) لأجل غير مسمى.

ويصر الاتحاد الآسيوي على استكمال النسخة الحالية وإن لم تكن الظروف سانحة لحضور الجمهور لملاعب المباريات وذلك نتيجة التزام مع الشركات الراعية ووجود حقوق تسويقية يتوجب الالتزام بها.

علي آل خليفة (الشرق الأوسط)

طرابزون يرفض عرض الهلال لضم النيجيري نواكايمي

فاسكو دي غاما يزاحم ميلان وبارما على ضم جيوفينكو

الرياض: فارس السبيعي

كشفت صحيفة «ديللو سبورت» الإيطالية عن أن نادي فاسكو دي غاما أبدى اهتمامه بضم الإيطالي سيباستيان جيوفينكو لاعب الهلال، ودخل هو الآخر في صراع مع ناديي ميلان وبارما للظفر بخدمات اللاعب.

وتردد مؤخراً أنباء بأن اللاعب أسر لمقربين منه برغبته العودة إلى إيطاليا.

من جهة ثانية، قالت مصادر صحافية تركية إن نادي «طرابزون سبور» رفض عرض نادي الهلال لضمّ المهاجم النيجيري أنطوني نواكايمي المحترف في النادي التركي بدعوى ضعف العرض المادي.

وأكدت صحيفة «milliyet» أن عرض نادي الهلال كان 8 ملايين يورو لضم اللاعب فيما شرط النادي التركي السماح للاعب بالمغادرة بأن يتم دفع مبلغ يتراوح بين 12 و13 مليون يورو. وكشفت الصحيفة، نقلاً على لسان رئيس «طرابزون سبور» التركي، أنه رفض عرضاً من نادٍ صيني بلغ 6 ملايين يورو ويبلغ اللاعب من العمر 31 عاماً، وأحرز هذا الموسم 13 هدفاً، وصنع 11 هدفاً.

جيوفينكو (الشرق الأوسط)

الجدير بالذكر أن ملف التعاقدات الهلالي يضم لاعبين آخرين في مقدمتهم الكولومبي رادميل فالكاو والبرازيلي أندرسون تاليسكا والنيجيري أنطوني نواكايمي.

الأهلي شدد على أن اللاعب لن يرحل قبل نهاية 2022

أندية خليجية تفاوض وكيل أعمال بلايلي

جدة: محمد باسنيد

قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن أندية تنشط في أحد الدوريات الخليجية، تسعى للحصول على خدمات لاعب الأهلي يوسف بلايلي، بعد تواصل عدد من وسطاء اللاعبين خلال الأيام الماضية بوكيل أعمال اللاعب الجزائري، مبدين رغبة عدد من الأندية في خدمات اللاعب، مع طرحهم عدداً من العروض المالية الخاصة بانتقاله، بدءاً من الموسم الرياضي المقبل.

وأكد مصدر خاص من داخل النادي الأهلي، أن اللاعب يوسف بلايلي مرتبط بعقد احترافي ملزم مع النادي يمتد حتى نهاية عام 2022، وأن مسؤولي النادي متمسكون باللاعب، وهم حريصون على حقوق النادي، الذي يكفلها النظام من خلال العقد الاحترافي الذي يربط اللاعب بالنادي.

وعن موقفهم في حال وصول عرض رسمي لشراء المدة المتبقية من عقد اللاعب يوسف بلايلي، وكانت هناك رغبة من اللاعب في الانتقال، قال إن الأمر يعود أولاً إلى الجهاز الفني الجديد لفريق الأهلي بقيادة المدرب الصربي فلادان، الذي ستكون له كلمة الفصل في هذا الجانب، في حال رغب باستمرار اللاعب معه للموسم المقبل، بعد تقييم احتياجاته الفنية بشكل دقيق خلال هذه المرحلة، أو منح مسيري النادي الضوء الأخضر بشأن الاستغناء عن خدمات اللاعب، وبيع المدة المتبقية من عقده الاحترافي، خصوصاً أن كان العرض المادي مجزياً، ويحفظ حقوق النادي.

وأشار إلى أن اللاعب بلايلي أشعر مسؤولي النادي الأهلي، قبل فترة الانتقالات الشتوية، في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، بوجود عرض انتقال جاد لأحد الأندية الأوروبية، التي ترغب في خدماته، دون حدوث أي شيء، أو وصول عرض رسمي لإدارة النادي.

كان النادي الأهلي قد تعاقد مع يوسف بلايلي لاعب خط الوسط الدولي الجزائري، في فترة الانتقالات، الصيف الماضي، بعقد احترافي يمتد لنهاية عام 2022، قادماً من نادي الترجي التونسي، وجاء اختيار اللاعب بناءً على الأداء الفني الكبير الذي ظهر به اللاعب طوال الموسم الماضي توجه بالحصول على لقب كأس قارة أفريقيا مع منتخب بلاده الجزائر، التي استضافتها مصر، بجانب حصوله مع فريقه السابق الترجي التونسي على لقب دوري أبطال أفريقيا للأندية، وكان للاعب يوسف بلايلي دور بارز وكبير في المنجزين، سواء مع منتخب بلاده، أو ناديه السابق، وكان مطمحاً كبيراً لعدد من الأندية الأوروبية والعربية، قبل أن يظفر به النادي الأهلي، لتميز العرض المالي المقدم بجانب رغبة اللاعب بعد تحفيزه من قبل لاعبين كبار من تونس، سبق لهم الاحتراف في النادي الأهلي، في مقدمتهم اللاعب خالد بدرة قائد منتخب تونس السابق.

من جهة ثانية، طالب النادي الأهلي، جميع أفراد المجتمع، بالمساهمة في حملة التبرع بالدم التي انطلقت منذ صباح يوم الخميس الماضي، مذكراً الجميع بأن المتبرع بالدم يخدم وطنه، مطالباً الجميع بالمشاركة في حملة التبرع بالدم والموجودة في مقر النادي الأهلي يومياً من الساعة التاسعة صباحاً، وحتى التاسعة مساءً، لدعم مخزون بنوك الدم.

وطالب اللاعب عمر السومة، لاعب الأهلي، الجميع، بالمشاركة في حملة التبرع بالدم التي ينظمها النادي خلال هذه الأيام، مذكراً الجميع بالأجر الكبير، وأن تبرع الشخص بالدم يساهم في إنقاذ حياة ثلاثة أشخاص، مستشهداً بالآية الكريمة في القرآن «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً»، وقدم اللاعب المتبرعين بالدم، أمس السبت، بعد أن حضر إلى مقر النادي في تمام الساعة الخامسة عصراً.

وهي الحال نفسها بالنسبة للدكتور ياسر محروس، نائب رئيس النادي الأهلي، الذي أعلن وجوده أيضاً في مقر النادي، أمس السبت، للقيام بالتبرع بالدم، وحض الجميع على القيام بهذه الخطوة.

يوسف بلايلي (الشرق الأوسط)

نائبة رئيس وستهام تؤكد أن استئناف الدوري الإنجليزي يحمل الكثير من المخاطر

كارن بريدي: إقامة المباريات من دون جماهير ليست حلاً مثالياً

جماهير «الساحرة المستديرة» في كافة أنحاء العالم في انتظار عودتها

لندن: «الشرق الأوسط»

رأت نائبة رئيس نادي وست هام يونايتد الإنجليزي لكرة القدم كارن بريدي أن تاريخ معاودة نشاط الدوري المحلي لا يزال غير واضح رغم الآمال بإمكانية استئنافه منتصف يونيو (حزيران). وكان مسؤولو الدوري الإنجليزي أكدوا الجمعة أن هدفهم ما زال إقامة المباريات الـ92 المتبقية في الدرجة الممتازة، لكن استمرار تفشي فيروس كورونا المستجد جعل من الصعب تحديد موعد لمعاودة المنافسات.

وتردد أن المجتمعين ناقشوا فكرة إنهاء البطولة في غضون 40 يوما من دون أن يحددوا موعدا معينا لذلك. كما ذكرت تقارير أنه تم إبلاغ الأندية بضرورة إنهاء موسم 2019 - 2020 في مهلة أقصاها 30 يوليو (تموز) على أن ينطلق موسم 2020 - 2021 في الأسبوع الأول من سبتمبر (أيلول) كحد أقصى. لكن بريدي أكدت أن أسئلة كثيرة تطرح نفسها ويجب إيجاد حل لها أولا لا سيما ما يتعلق بالتدريبات، الفحوص على اللاعبين والبروتوكول الطبي الذي يجب اتباعه.

وتوقف الدوري الإنجليزي منتصف مارس (آذار) بسبب وباء «كوفيد - 19» وتشهد بريطانيا حجرا صحيا سيستمر حتى السابع من مايو (أيار) على الأقل. وقالت بريدي أمس السبت: «احتفظ اللاعبون بمعدل جيد من اللياقة البدنية في منازلهم. لكن إذا استمرت إجراءات التباعد الاجتماعي، فإنه لن يسمح بمعاودة التدريبات الجماعية التنافسية لأنك لا تستطيع إجراء أي تلاحم من مسافة مترين».

وأضافت «وبالتالي كيف ستكون لياقة اللاعبين إذا عاد النشاط المحلي كما نأمل في منتصف يونيو». وتساءلت «كيف ستقوم أندية الدرجة الممتازة بإخضاع لاعبيها بصورة دائمة إلى فحوص للكشف عن فيروس كورونا في الوقت الذي لا يحصل هذا الأمر على العاملين في خدمة الصحة الوطنية». كما أشارت إلى غياب العدالة في حال تعرض عدد من لاعبي أحد الفرق للحجر الصحي لدى عودة المنافسات. وأوضحت «يتعين على رجال الشرطة الوجود في الملاعب حتى لو أقيمت المباريات وراء أبواب موصدة لأن أنصار الفرق ستتوجه إلى الملاعب حتى لو كانوا محرومين من الوجود في المدرجات». وتابعت «في الوقت ذاته لا تريد الشرطة استنزاف الموارد لديها في حال اضطرارها إلى الوجود في أرجاء الملاعب. سيوجد في الملعب وحتى في حال إقامة المباريات من دون جمهور، ما بين 300 إلى 500 شخص من بينهم أعضاء في جهاز الأمن، والجهاز الطبي، والعاملون في النادي، والمراقبون، والحكام، واللاعبون ورجال الإعلام، جميع هؤلاء سيخضعون لفحص درجة حرارتهم، وملء استمارات طبية والتزام التباعد الاجتماعي».

ثم هناك مسألة الإصابات. في حال إصابة لاعب ما، إلى أي جهة سنرسله. لا يمكن إرساله إلى المستشفيات التابعة لمراكز الخدمة الصحية الوطنية التي تعاني من ضغوطات أو المستشفيات الخاصة التي لن تستقبل لاعبي كرة قدم مصابين. وبالتالي ماذا سيحصل في هذه الحالة؟

وكانت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز ذكرت الجمعة أنها تهدف لاستكمال كافة المسابقات بعد اجتماع مع الأطراف المعنية، ولكن إضافة موعد نهائي لإنهاء الموسم سيكون «مؤقتا» بسبب تفشي انتشار فيروس «كورونا». وترددت تقارير على نطاق واسع مفادها أن رابطة الدوري ستناقش إمكانية تحديد يوم 30 يونيو المقبل موعدا نهائيا لاستكمال الموسم، لتفادي أي خلافات بشأن عقود اللاعبين التي بصدد الانتهاء. ولكن، لم يناقش أي ممثل من الأندية العشرين هذه الفكرة ولم يتم أيضا مناقشة تخفيض رواتب اللاعبين، في الوقت الذي تم فيه تجميد نشاط كرة القدم عبر المملكة المتحدة. وقال متحدث رسمي باسم الرابطة: «بشكل مشترك مع الشركات والصناعات الأخرى، تعمل الرابطة والأندية من خلال سيناريوهات التخطيط المعقدة». وأضاف: «هدفنا هو التأكد من أننا في موقع يمكننا من استئناف اللعب عندما يكون ذلك آمنا وبدعم كامل من الحكومة».

وهناك العديد من الآثار المالية التي ستتعرض لها الرابطة إذا تم استئناف الدوري أو في حال عدم استئنافه. إذا لم يستأنف الدوري، ستصبح الرابطة مدينة بما يقرب من 750 مليون جنيه إسترليني (900 مليون دولار) لوسائل البث المحلية والعالمية. وأضاف المتحدث الرسمي باسم الرابطة: «اجتماع المساهمين اليوم منح الفرصة لمناقشة نماذج الجدولة المحتملة». وأكد «يظل هدفنا هو استكمال موسم 2019 - 2020 ولكن في هذه المرحلة كل المواعيد غير نهائية بينما يتطور تأثير فيروس كورونا». إذا تم استئناف الدوري بعد 30 يونيو، سيكون من حق عدد من اللاعبين الرحيل عن فرقهم بعد انتهاء عقودهم في هذا الموعد. هذا يتضمن ويليان لاعب تشيلسي ويان فيرتونغين لاعب توتنهام. وذكر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أنه سوف يخفف قواعده المتعلقة بتمديد العقود وربما ينقل موعد فترات الانتقالات للتسهيل على الأندية في مثل هذه المواقف. ولكن هذا لا يعني أن اللاعبين ملتزمون بالتوقيع على أي شيء. ويعد أيضا 30 يونيو هو موعد صفقات رعاية الملابس للأندية مثل ليفربول وواتفورد، وهو الأمر الذي سيسبب بعض الخلافات مع الموردين بشأن التسويق للموسم الحالي. وأوصت رابطة دوري الدرجة الأولى باستئناف التدريبات يوم 16 مايو المقبل، ولكنها ستفرض هذا بما يتماشى مع إرشادات الحكومة.

نائبة رئيس وستهام كارن بريدي

وكتب باري رئيس رابطة الدرجة الأولى في خطاب لأعضاء الرابطة أمس الخميس: «يجب أن يكون التخطيط مرنا ليسمح لنا بأن نكون جاهزين قدر الإمكان للبدء في وقت قصير». وقال باري أيضا في خطاب مفتوح للمشجعين بأنه عندما يستأنف اللعب، ستقام المباريات في الأغلب بدون جمهور مع بدائل لإذاعتها عبر الإنترنت. وكتب باري: «لسوء الحظ، لا يمكنني أن أقول لكم، اليوم، متى تستأنف كرة القدم. ومع ذلك، عندما تعود كرة القدم، ستقام المباريات، على الأرجح، بدون حضور الجمهور».

وفي وقت سابق، قالت رابطة بطولات الدوري الأوروبية إن التنبؤ بعودة مباريات كرة القدم في القارة مستحيل خلال الظروف الراهنة لكنه أكد أن المباريات ستقام بدون جمهور حين تكون الأوضاع مناسبة. وتضم الرابطة بطولات الدوري المحترفة في أوروبا ومنها أكبر المسابقات في إنجلترا وإسبانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا التي توقفت بسبب وباء كوفيد 19. وقال ألبرتو كولومبو نائب الأمين العام للرابطة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) إن أندية القارة تضررت كثيرا بسبب توقف مسابقات الدوري وتبحث عن حلول مختلفة لاستئناف الموسم. وأضاف «لا شك أن المباريات ستلعب خلف أبواب مغلقة لكن من المستحيل الرد على سؤال عن موعد عودة المباريات. لا أحد يعرف الإجابة». وتابع «نعرف جميعا أن حكومات الدول هي المعنية برفع القيود المختلفة عن ممارسة الرياضة». وعادت أندية ألمانية للتدريبات الأسبوع الماضي مع تقسيم التشكيلات لمجموعات صغيرة مع اتباع إرشادات الوقاية. كما يريد الاتحاد الإيطالي للعبة العودة للتدريبات عند انتهاء حالة العزل العام في الثالث من مايو وأوصى بعزل اللاعبين والطواقم في معسكرات تدريب. وتابع كولومبو «الأولوية للتركيز في توفير ظروف تسمح بالمنافسة خلال الصيف. لا شك أن صحة اللاعبين تأتي في المقام الأول وكذلك كل الطواقم ووسائل الإعلام. يجب أن يكون الجميع في أمان».

أفكار مبتكرة لإشعال أجواء المنافسة حال خلو المدرجات

برلين: «الشرق الأوسط»

ما كان بعيداً عن خيال الجماهير الألمانية قبل أشهر قليلة بات بمثابة الخيار الوحيد، حيث إنه في حال استئناف منافسات الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) لهذا الموسم، ستقام المباريات بدون جماهير، وذلك على الأرجح حتى نهاية أغسطس (آب) المقبل، في ظل أزمة وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

وكان لاعبو فريقي بوروسيا مونشنغلادباخ وكولون قد مروا بالفعل بتجربة اللعب بدون جمهور، في مباراتهما التي أقيمت في أوائل مارس (آذار) الماضي، وكان الوضع غريباً بالتأكيد بالنسبة للاعبين. وقال ماركو روزه المدير الفني لمونشنغلادباخ عقب المباراة التي انتهت بالفوز على كولون 2 - 1 «بدون جماهير، لم تكن كرة القدم التي نتمناها»، كما قال الحكم دينيز أيتكين إنها «كانت مختلفة حقاً، ومخيفة». وفي ظل السيناريو المرجح لاستئناف المنافسات بإقامة المباريات بدون جماهير، اتجه المشجعون وكذلك الأندية لبحث عن أفكار مبتكرة، أملاً في تقليل حدة المشهد المحزن للمدرجات الخالية شيئاً ما، وفيما يلي بعض الأفكار المبتكرة التي طرحت:

● قصاصات من الورق المقوى مرسوم عليها وجوه المشجعين في المدرجات. ولن يفتقد لاعبو مونشنغلادباخ وجوه مشجعيهم في المدرجات، حيث أطلق الجمهور مشروعاً يتيح للمشجعين طباعة صور وجوههم على قصاصات من الورق المقوى لتثبيتها في المدرجات خلال المباريات، وقد أعلن المنظمون عن تلقي نحو ألف طلب.

● أدوات التشجيع: ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أن مشجعي فريق كولون يعتزمون تثبيت اللافتات والأعلام والشعارات في مدرجات استاد «راين إنيرغي»، وذلك بالتنسيق مع النادي.

● إرسال الهتافات عبر تطبيق للهواتف المحمولة. تطبيق للهواتف المحمولة يهدف إلى إشعال أجواء المنافسة في الملعب شيئا ما رغم غياب الجمهور، حيث سيتيح لمستخدميه من المشجعين أزراراً مختلفة للهتافات أو التصفيق، وذلك خلال مشاهدة المباريات عبر شاشات التلفاز، حيث إنه بالضغط على تلك الأزرار يجرى نقل الهتافات والتصفيق للاعبين عبر مكبرات الصوت في الاستاد. وكلما زاد عدد المشجعين المشاركين في هتاف كان صوت الهتاف عالياً في الاستاد عبر مكبرات الصوت. ولم يجر تحديد موعد جاهزية التطبيق، لكن المطورين على تواصل مع عدد من الأندية، ولم يجر حتى الآن وضع خطة لاختبار تشغيل التطبيق.

إذا تم استئناف الدوري بعد 30 يونيو سيكون من حق ويليان الرحيل عن تشيلسي بعد انتهاء عقده (آب)

دافع عن اللاعب الفرنسي وطالب فريقه بالتعاقد مع لاعبين «متعطشين للألقاب»

فرناندیز: مستوى مانشستر يونايتد «المهزوز» أطفأ بريق بوغبا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب برونو فرناندیز عن اعتقاده بأن زميله في مانشستر يونايتد بول بوغبا عجز عن تقديم مستوى الأداء اللائق بـ«سوبر ستار» تبعاً للمعايير التي وضعها ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو لأن الفريق كان يترنح قبل إصابة الكاحل التي أبعدته عن الملاعب.

وقبل وقف فعاليات بطولة الدوري الممتاز بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، لم يشارك بوغبا في صفوف فريقه منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) عندما فاز مانشستر يونايتد على نيوكاسل، وكانت تلك آخر مباراة يشارك بها من إجمالي ثمانية مباريات له خلال الموسم بسبب إصابات تعرض لها في الكاحل. وتعرض اللاعب البالغ 27 عاماً لانتقادات مستمرة بسبب مستوى أدائه، لكن زميله فرناندیز أشار إلى المستوى المهزوز الذي اتسم به فريق مانشستر يونايتد ككل.

الفوز أمام نيوكاسل يونايتد جاء في أعقاب هزيمة مانشستر يونايتد أمام واتفورد بنتيجة 2-0 على أرض الأخير وكان مانشستر يونايتد في ذلك الوقت في المركز السابع. وقال فرناندیز: «يمكنك القول إنه في عالم كرة القدم عادة ما ينسى الناس الأشياء الجيدة التي تفعلها عندما ترتكب خطأً واحداً». وأضاف في تصريحات لموقع مانشستر يونايتد: «يمكنك أن تبلي بلاءً جيداً طيلة 34 مباراة، وفي مباراة واحدة يصبح أداؤك رديئاً فيتذكر الجميع تلك المباراة. إن بوغبا يتعافى من فترة عصيبة، بسبب ذلك الموقف. وعندما عاد للعب، كان النادي والفريق في حالة سيئة، ونظراً لارتفاع سقف التوقعات بخصوص بوغبا ولأنه لاعب كبير ويدين مانشستر يونايتد له بالكثير، ينتظر منه الناس الكثير للغاية».

وأشار إلى أنه: «من الطبيعي أنه عندما تصبح في موقف كهذا لا تلعب على غرار «سوبر ستار»، خاصة أن الجميع ينتظرون من بول مستوى مكافئاً لما يقدمه رونالدو في يوفنتوس أو ميسي في برشلونة. ينتظر الجميع ذلك من بوغبا داخل مانشستر يونايتد، لأنهم يعلمون جيداً أنه يملك المهارات التي تؤهله لذلك. كما أن لدينا ثقة كبيرة في بوغبا. الواضح أن بوغبا أصيب لفترة طويلة، لكننا نعرف أنه يملك كثيراً من المهارات».

وكان فرناندیز انتقل إلى مانشستر يونايتد أواخر يناير (كانون الثاني) وشارك في تسع مباريات مع الفريق من إجمالي 11 خاضها الأخير دون هزيمة واحدة قبل تجميد فعاليات البطولة، بينما كان يتهيأ بوغبا للعودة. وأبدى فرناندیز من جهته شعوره بإثارة كبيرة لمشاركته إلى جوار بوغبا للمرة الأولى في حياته.

وعن ذلك، قال: «أعرف بوغبا منذ أن كان في يوفنتوس لأنني لعبت في مواجهته عندما كنت في أودينيزي. وصدقوني من الصعب حقاً اللعب في مواجهة بوغبا. ولأنني ألعب في وسط الملعب، توليت مهمة مراقبته. ونحن الاثنان نلعب في المساحة ذاتها، لأنه يملك القوة والتكنيك المناسبين... إنه شخص يتميز بجسد كبير وقوي ومهارة فنية واضحة. وأتمنى أن يعود للملاعب قريباً. وقد بدأ بوغبا التدريب معنا بالفعل خلال الأسبوع السابق لتوقف البطولة، وأعتقد أنه عندما يعود سيشارك في التشكيل الأساسي، وسيكون عنصراً أساسياً بالفريق».

تألق فرناندیز مع مانشستر يونايتد وسجل ثلاثة أهداف وصنع أربعة في تسع مباريات (إ.ب.أ)

فرناندیز حقق أداءً مبهراً فور انضمامه إلى مانشستر يونايتد، وذلك بإحرازه ثلاثة أهداف وصنع أربعة. وأعرب عن اعتقاده بأن بوغبا سيزيد تعزيز صفوف مانشستر يونايتد. وقال اللاعب البرتغالي الدولي البالغ 25 عاماً: «أنا واثق من أن بوغبا بمقدوره الإضافة إلينا في الفريق. أعتقد أن لديه الكثير ليقدمه وهو قادر على بث طاقة إيجابية في النادي، خاصة أننا فزنا في كثير من المباريات ونمر بفترة جيدة. وأعتقد أن الفريق والجماهير والجميع سيبدون قدراً أكبر من الصبر تجاه بوغبا». وأضاف: «عندما تكون الأحوال سيئة، يقل الصبر كما تعلم. هذا أمر طبيعي لأن الجماهير تراودها دوماً الرغبة في الفوز. كرة القدم نفسها تدور حول الفوز، وليس اللعب. واليوم، أصبحت الثقة في الفريق أكبر».

وقال فرناندیز إن مانشستر يونايتد يجب أن يتعاقد مع لاعبين يشاركونه عقلية الفوز. وتفوق فرناندیز على ماركوس ألونسو وبيير - إيمريك أوباميانغ ليفوز بجائزة أفضل لاعب في الدوري في فبراير (شباط) الماضي عقب شهر أول استثنائي مع فريق المدرب أولي غونار سولسكاير. وأضاف فرناندیز: «أنا متعطش للفوز بكل شيء. حضرت إلى مانشستر من أجل الفوز بكافة الألقاب الدوري ودوري الأبطال وكل شيء. نملك بالفعل فريقاً كبيراً لكن من يأتي يحتاج فقط للتركيز على الفوز. أريد لاعبين متعطشين للفوز بالألقاب. «أدرك الإمكانات التي يملكها مانشستر لأننا فريق شاب لكن نملك الكثير من الكفاءات. أشعر بذلك الآن في الفريق فالجميع يريد الفوز». ويحتل فريق يونايتد حالياً المركز الخامس في ترتيب الدوري المتوقف منذ 13 مارس (آذار) الماضي.

بوغبا... مستقبل غامض في يونايتد (الشرق الأوسط)

تنوع مصادر الإيرادات وليس الاعتماد على عائدات المباريات فقط أثبت نجاحه في زمن «كورونا»

هل يستمر مانشستر يونايتد في سياسة الأرباح قبل البطولات أحياناً؟

لندن: بول ويلسون

ظهر المدير الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير على شاشة «سكاي سبورتس» قبل أيام قليلة، في ظهور إعلامي نادر، متحدثاً إلى زميله السابق غاري نيفيل، ومشيراً إلى أنه بمجرد أن يُستأنف النشاط الرياضي بعد التغلب على أزمة انتشار فيروس كورونا، فإن مانشستر يونايتد يأمل في تدعيم صفوفه من خلال «استغلال» أي فرص غير متوقعة في سوق انتقالات اللاعبين، تكون ناجمة عن اضطرار بعض الأندية لبيع لاعبيها بسبب الصعوبات المالية التي تعاني منها نتيجة توقف المنافسات الرياضية.

كانت هذه هي الطريقة التي تناولت بها معظم الصحف تصريحات سولسكاير، على أي حال. لكن المدير الفني لمانشستر يونايتد لم يستخدم كلمة «استغلال» في حقيقة الأمر، رغم أن نيفيل قد اعترف في وقت لاحق بأن سؤاله قد تمت صياغته بشكل دبلوماسي، لكن على أي حال فقد فات الأوان الآن للحديث عن مشاعر الأندية التي تواجه صعوبات مالية في الوقت الحالي. غير أن الرسالة الواضحة الصادرة من ملعب «أولد ترافورد» هي أن مانشستر يونايتد سوف يركب الموجة الحالية، وأنه بمجرد عودة كرة القدم إلى وضعها الطبيعي، فمن المتوقع أن يكون لمانشستر يونايتد الريادة في سوق انتقالات اللاعبين.

وتشير التقارير منذ فترة طويلة إلى اهتمام مانشستر يونايتد بالحصول على خدمات كل من جاك غريليش وغادون سانشو، لكن بعضهم يتساءل عما إذا كان من الممكن أن يلعب كل من غريليش وجيمس ماديسون معاً في الفريق نفسه. ورغم أن سولسكاير ربما يبالغ في أحلامه بعض الشيء، فيما يتعلق بالتعاقد مع اللاعبين الثلاثة مرة واحدة خلال الفترة المقبلة، فإن تفكيره في هذا الصدد يتسم بقدر كبير من الواقعية أيضاً.

مانشستر يونايتد يلاحق سانشو منذ الموسم الماضي

ويبدو أن مانشستر يونايتد لا يعاني مثل باقي الأندية، فيما يتعلق بخسارة العائدات المالية من بيع تذاكر المباريات، وبيع المأكولات والمشروبات، والأشياء الأخرى كافة، خلال الأيام التي كانت تقام فيها المباريات على ملعب «أولد ترافورد»، نظراً لأن مانشستر يونايتد كان يعمل منذ فترة لكي يقلل من اعتماده على هذا المصدر المحدد للدخل.

إن أي شخص رأى جيوش موظفي الشركات الأخرى وهي تهبط على ملعب «أولد ترافورد» في أيام المباريات، سيدرك من دون أدنى شك أن مانشستر يونايتد يجني أموالاً أكثر من معظم الأندية الأخرى، من خلال تعظيم عائداته من الترفيه والتسويق بالنادي، رغم أن النادي يأتي في الصدارة أيضاً -وربما على نحو يثير السخرية- فيما يتعلق بعقد الصفقات المربحة بعيداً عن الملعب والاستاد.

إننا نتحدث هنا بالطبع عن رعاة عالميين في مجال التجارة والأعمال -شركاء المعكرونة وصانعي المراتب ومنتجي القهوة، على سبيل المثال- وهي الصفقات التي جعلت كثيرين يسخرون من نائب المدير التنفيذي لمانشستر يونايتد، إد وودوارد.

وفي آخر إحصاء -رغم صعوبة الاعتماد على الإحصاءات في أغلب الأحوال نظراً لوجود مستويات مختلفة من الرعاية وإمكانية إضافة أسماء جديدة من الرعاة- كان لدى مانشستر يونايتد 26 شريكاً عالمياً رئيسياً. وكان جمهور مانشستر يونايتد يجد أن هذا الأمر مزعجاً، لأنهم يفضلون أن يكرس النادي قدراً مشابهاً من الجهد للتعاقد مع لاعب في مركز قلب الدفاع، أو التركيز على العودة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، في حين كان مشجعو الأندية المتنافسة الأخرى يستغلون هذا الأمر للسخرية من مانشستر يونايتد.

وفي هذا الصدد، فإن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو: هل هناك مشجع لكرة القدم يفضل تحقيق نتائج في الميزانية على النتائج في أرض الملعب؟ ومن المشجع العاقل الذي يفضل وجود عدد من الشركاء أكبر من عدد النقاط التي يجمعها الفريق في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز؟

تشير الأدلة المتاحة إلى أن وودوارد هو الشخص الذي يريد ذلك بالفعل (رغم أنه من الواضح أنه يفضل تدعيم صفوف الفريق أيضاً)، وقد تم تصويره خلال السنوات القليلة الماضية على أنه لا يعرف شيئاً عن كيفية زيادة الإيرادات والعائدات، وعلى أنه مجرد محاسب تم تعيينه بقرار غير مدروس لإدارة نادٍ عملاق شهير في عالم كرة القدم. صحيح أن بعض الانتقادات والسخرية كانت مبررة تماماً، لكن كانت هناك إشارات قوية خلال الأشهر الأخيرة -منذ تظاهر مجموعة من مشجعي مانشستر يونايتد أمام منزله في مقاطعة شيشاير في يناير (كانون الثاني) الماضي- على أن الأمور بدأت تسير في صالح وودوارد.

في بداية الموسم نظر كثيرون إلى وودوارد على أنه مجرد مهرج لكنهم قد ينظرون إليه لاحقاً على أنه بعيد النظر

لقد تمكن سولسكاير خلال الفترة الأخيرة من إسكات منتقديه، وبات يحظى بقدر كبير من الاحترام بين لاعبيه، بعد تحسن النتائج بصورة ملحوظة. وحقق اللاعب البرتغالي برونو فرنانديز نجاحاً كبيراً منذ وصوله من سبورتنغ لشبونة في فترة الانتقالات الأخيرة، وهو الأمر الذي لا يثبت فقط أن مانشستر يونايتد ما زال قادراً على التعاقد مع أفضل اللاعبين، ولكنه يعد بمثابة خطوة قوية تؤكد أن الفريق لا يمكنه الاستمرار في الاعتماد على اللاعب الفرنسي بول بوغبا الذي يرغب منذ فترة في الرحيل، ولا يقدم أفضل مستوياته مع الفريق. والآن، وفي ظل توقف المسابقات الرياضية بسبب فيروس كورونا، وفي الوقت الذي لم تعد فيه نقاط جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز متاحة فجأة، يمكننا أن نشيد بوودوارد، ونقدم له التهنئة على بُعد نظره، فيما يتعلق بضمان تدفق الإيرادات لمانشستر يونايتد من مصادر متنوعة، وليس فقط من عائدات المباريات التي تقام على ملعب «أولد ترافورد».

وحتى قبل أن يدلي سولسكاير بالتصريحات التي أشرنا إليها في بداية هذه المقالة، فلا بد أن هناك بعض الأندية الأخرى التي ترغب في أن تضمن تحقيق الإيرادات من مصادر مختلفة لا تتأثر بتوقف المباريات بسبب فيروس كورونا.

وفي مرحلة مبكرة من النقاش حول تخفيضات أجور اللاعبين، والتوقف عن دفع رواتب العاملين، أعلن مانشستر يونايتد أنه قادر على مواصلة العمل، في ظل دفع أجور اللاعبين والعاملين لديه بالكامل، وتحمل هذه الضربة الاقتصادية القوية.

لقد قال وودوارد الشيء نفسه تقريباً قبل عام من الآن، عندما رد باستخفاف على سؤال حول تأثر ميزانية النادي بقرار المدير الفني للفريق آنذاك، جوزيه مورينيو، بالتعاقد مع أليكسيس سانشيز بمقابل مادي كبير. هذا لا يعني أن كل الأمور تسير بشكل صحيح داخل مانشستر يونايتد -سواء في ذلك الوقت أو الآن- لكن أن يكون نشاط تجاري قادراً على تحمل الراتب الفلكي لسانشيز بصدر رحب، فهذا يعني أنه نشاط قوي للغاية من الناحية المالية والاقتصادية.

وهذا هو الأمر الذي ستثبته الأسابيع والأشهر القليلة المقبلة. ربما لن يتمكن سولسكاير في نهاية المطاف من التعاقد مع كل من غريليش وسانشو وماديسون في الوقت نفسه، لكن من المرجح أن يتمكن مانشستر يونايتد من التعاقد مع أحد هؤلاء اللاعبين على الأقل. لا أحد يعرف بالتأكيد كيف ومتى سينتهي هذا الأمر، لكن من المنطقي أن نفترض أن مانشستر يونايتد سيكون أكثر قدرة من باقي الأندية الأخرى على تحمل التبعات الاقتصادية لتوقف النشاط الرياضي في الوقت الحالي.

وفي بداية الموسم، نظر كثيرون إلى وودوارد على أنه مجرد مهرج، وكانوا يسخرون منه، لكن من المؤكد أن الأمر قد اختلف كثيراً، وأنهم سوف ينظرون إليه في نهاية الموسم على أنه شخص بعيد النظر لديه رؤية ثاقبة. وبمجرد أن تستأنف المسابقات الرياضية، ربما يضطر مشجعو مانشستر يونايتد لتنظيم وقفة أخرى أمام منزل وودوارد، لكن هذه المرة ليقولوا له: نحن متأسفون.

مانشستر يونايتد مهتم بالحصول على خدمات لاعب أستون فيلا غريليش (يمين)

الوباء كشف نقاط الخلل الذي تعاني منه اللعبة الشعبية الأولى

ثقافة اللوم المتبادل ليست جديدة على كرة القدم الإنجليزية

لندن: جوناثان ليو

لا أتوقع أن يشاركني كثير من أصدقائي هذا الرأي، لكنني أرى أنه ربما حان الوقت لأن نتحدث عن وزير الصحة البريطاني مات هانكوك، خصوصاً في ظل تحول الأمور إلى الأسوأ في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد وحصده مزيداً من الأرواح. ومن الواضح تماماً أن هانكوك تعمد انتقاد كرة القدم وعدم مساهمتها بالشكل المطلوب في حل هذه الأزمة لكي يشتت انتباهنا عن الإخفاقات الخطيرة في حكومته ونقص التمويل المزمن لهيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية. وربما يلجأ هانكوك إلى هذه الحيلة مجدداً لنفس الغرض.

لكن هناك كثيراً من أعضاء البرلمان المحافظين الآخرين الذين يحاولون أيضاً تشتيت انتباهنا عن الطريقة الكارثية التي تعاملت بها الحكومة البريطانية مع تفشي الفيروس، عن طريق الهجوم على لاعبي كرة القدم. وفي حين يفلت سياسيون مثل جوليان نايت وستيف براين من الانتقادات، فإن هانكوك هو الشخص الذي يتعرض دائماً - ولسبب ما - لمثل هذا اللوم الشديد، بعدما أصبح هدفاً سهلاً للانتقادات.

ثم مرة أخرى، في هذه الأوقات الاستثنائية لكرة القدم الإنجليزية، يبدو أن التعطش لإيجاد كبش فداء تتم التضحية به قد أصبح أقوى من أي وقت مضى. ويجب أن نعترف بأن ثقافة اللوم ليست جديدة على كرة القدم، لكن يبدو أن حجم الأزمة الحالية قد وسع نطاقها إلى ما هو أبعد من إلقاء اللوم على الحكام والمحللين التلفزيونيين ومباريات الإعادة في كأس الاتحاد الإنجليزي.

ويعد هانكوك بكل بساطة هو أحدث شخص يسير في هذا الاتجاه، ليكتشف أنه إذا كنت تعتقد أن كرة القدم الإنجليزية كانت تعاني من نقاط خلل واضحة وهي تحقق عائدات مالية طائلة، فكيف ستكون الحال عندما تتوقف هذه العائدات؟

وبينما نصارع نحن مسائل وقضايا تتعلق بالحياة والموت، والصحة البدنية والعقلية، والحرية الشخصية والتواصل البشري، تجد كرة القدم الإنجليزية نفسها متورطة في صراع غير لائق حول أشياء تتعلق بها، فمؤخرا انتهت المحادثات بين رابطة اللاعبين المحترفين والدوري الإنجليزي الممتاز بشأن خفض أجور اللاعبين بشكل جماعي إلى مجرد مجموعة من البيانات والإحاطات!

وفي هذه الأثناء، كان نيوكاسل يونايتد وتوتنهام هوتسبير من بين الأندية التي تعرضت لانتقادات لاذعة بسبب تخفيض رواتب العاملين بها من غير لاعبي كرة القدم، ومطالبة الحكومة بتقديم الدعم المالي لها من أجل دفع هذه الرواتب. وتهدد هيئات البث التلفزيوني الساخطة بإيقاف الأموال التي كانت تدفعها، ومع كل يوم يمر في ظل توقف المباريات والمسابقات الرياضية، يلوح تهديد وجودي لسبل العيش، ولأندية بأكملها، وربما حتى لبطولات كاملة، بشكل أكبر من أي وقت مضى. وبات نيوكاسل يونايتد الوحيد حتى الآن بين أندية الدوري الممتاز الذي لا يزال يعتزم الاستفادة من الأموال الحكومية لدفع رواتب موظفيه غير اللاعبين.

وتكمن المشكلة في أن تداعيات ذلك لن تكون على المدى القصير فقط، إذ إنه من الواضح أن هذه المعركة القاسية ستستمر لبعض الوقت، وربما تستمر تداعياتها لسنوات، وربما حتى لعقود. إن فشل كرة القدم الإنجليزية في التعاون والعمل كمجموعة واحدة لم يحدث بين عشية وضحاها؛ لكنه بدلاً من ذلك كان ناجماً عن العديد من الخطوات الصغيرة والمدمرة في حقيقة الأمر.

ويمكننا على سبيل المثال الإشارة إلى تحايل توتنهام هوتسبير على القانون رقم 35 للاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في عام 1983، ما سمح للنادي بطرح أسهمه في سوق المال وتحويل نادٍ لكرة القدم إلى مؤسسة ربحية. كما أن انطلاق الدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد، بشكل يعفي أكبر الأندية من أي التزام قانوني لبقية الهرم الكروي، يرسخ لاقتصاديات السوق الحرة كثقافة سائدة.

كما أن التدفق غير المقيد للمليارديرات الذين جاءوا لشراء الأندية الإنجليزية في أوائل القرن الحادي والعشرين - في الأيام الأخيرة كان هناك كثير من الغضب تجاه شخصيات مثل جو لويس في توتنهام هوتسبير ومايك آشلي في نيوكاسل يونايتد - قد سمح لهذه الشخصيات بتحقيق أرباح كبيرة ومنح العاملين بالأندية أجوراً زهيدة. وكما يقول المثل القديم: إذا كنت ستسمح للبط بالدخول إلى مطبخك، فلا تتفاجأ عندما يأكلون سلة الخبز.

وبالتالي، فإن السنوات التي شهدت ازدهار كرة القدم الإنجليزية قد شهدت أيضاً حالة من الانحلال والانفصال والاستقطاب، حيث يتم تحريك المشجعين وإثارتهم وتوجيههم لاستهداف بعضهم بعضاً. وباتت الأندية، التي تتنافس الآن في الميزانيات العمومية كما تتنافس داخل الملعب، تتحرك وفق الإرادة الشخصية والطموح الفردي لملاكها. وقبل كل شيء، بات قانون السوق هو الذي يتحكم في كل شيء، وباتت اللغة الوحيدة المقبولة هي كيفية تحقيق الإيرادات وزيادة الأرباح.

لكن تبقى النقطة الأوسع تتمثل في أن ما تواجهه كرة القدم الإنجليزية في عام 2020 هو نتاج تطبيق نظام معادٍ للتعاون والتضامن. إن المصلحة الذاتية التجارية هي السبب في أن هذه اللعبة لا تستطيع الوقوف لمكافحة العنصرية، كما أن هذا هو السبب الذي جعل تطبيق تقنية حكم الفيديو المساعد يصل إلى هذه الحالة من الفوضى، وهذا هو السبب أيضاً في ازدحام جدول المباريات بالشكل الذي يمثل ضغطاً هائلاً على كاهل اللاعبين. وهذا هو السبب أيضاً في عدم وجود نظام تمويل واضح لكرة القدم للسيدات. وفي ظل الأزمة القاسية الحالية، بات جميع الأطراف يبحث عن مصلحته الخاصة، وسط خلافات ومشاحنات وشعور بعدم الثقة بين الجميع.

وكان من المدهش أن نقرأ، في وقت سابق، أن الأندية الأربعة الأولى في الدوري الألماني الممتاز (بايرن ميونيخ، وبروسيا دورتموند، ولايبزيغ، وباير ليفركوزن) قد تعهدت بدفع ما يعادل 18 مليون جنيه إسترليني لدعم منافسيهم من الأندية الأصغر. كما يعمل الاتحاد الفرنسي لكرة القدم على إنشاء صندوق تضامن للأندية التي تعاني. من المؤكد أنه لا توجد لعبة في أي بلد خالية من الجشع أو المشاحنات أو المصلحة الذاتية، لكن يبدو أن هناك شيئاً فطرياً في مقاومة كرة القدم الإنجليزية للعمل الجماعي، وإصرارها على العمل الفردي، والتضارب الواضح في عمل العلاقات العامة، بالشكل الذي رأيناه من نادي ليفربول يوم الاثنين الماضي، عندما غير موقفه كلياً بتراجعه عن مخطط التقدم بطلب الحصول على إعانة حكومية لدفع رواتب العاملين به من غير لاعبي كرة القدم، وذلك بعد تعرضه لانتقادات لاذعة. لقد كشف هذا الوباء نقاط الخلل الموجودة في كرة القدم الإنجليزية، التي تتمثل في حالة الفوضى التي تعم كل شيء والتي قد تؤدي إلى الخسارة لجميع الأطراف.

كثير من الرياضيين عانوا من العنصرية التي فشلت الكرة الإنجليزية في وضع حد لها

يحتفل بعيد ميلاده الثمانين بعد أيام

آل باتشينو لـ الشرق الأوسط: ما زلت أمثل لأبدو جيداً في عيون أولادي

حوارفني

هوليوود: محمد رُضا

أول ما يجذب المتحدث إلى آل باتشينو هو أنه بقدر ما هو بعيد عن الصورة التي يوفرها على الشاشة، خصوصاً تلك الصور القاتمة التي وردت منذ فيلم «العراب» وحتى فيلمه الأخير «الآيرلندي»، بقدر ما لديه تلك الحركات والسمات التي يستخدمها في أداءه كأدوات تعبير.

خلال أكثر من نصف قرن من التمثيل والنجاح، لم يعد هناك من لا يعرف آل باتشينو إذا ما كان ملماً بالسينما أو شاهداً له واحداً من أفلامه الخمسين التي بدأت مرتين: الأولى بفيلم صغير لم يجد ما يذكر من الاهتمام عنوانه Me, Natalie سنة 1969 والثاني، فيلم رائع قاد بطولته تحت إدارة المخرج جيري تشاتزبيرغ (92 سنة) عنوانه «دعر في نيدل بارك» سنة 1971.

سريعاً ما كوّن باتشينو المكانة التي صرف عليها آخرون سنوات عديدة قبل نيلها، ففي خلال عام واحد انتقل باتشينو إلى المصاف الأول عندما أصر المخرج فرنسيس فورد كوبولا على إسناد دور أمامي له في مواجهة محترفين كبار أمثال روبرت دوفال ومارلون براندو. الفيلم كان بالطبع «العرّاب» (1972).

مقابلته (حتى ولو كانت «أونلاين» التي وفرتها «جمعية مراسلي هوليوود الأجانب») مصدر سعادة بالغة خصوصاً حين علم هذا الناقد أن باتشينو سيضع عصارة تجاربه في الحياة في كتاب بيوغرافي يعمل على إنجازه.

● سمعت عن كتاب تقوم بوضعه عن حياتك ومهنتك. هل هذا صحيح؟

- نعم. لم أبدأ عملياً به لكن هناك من تقدّم بالطلب إلى وسأنفذه.

آل باتشينو مع روبرت دينيرو في «الآيرلندي»

> أحد الممثلين قال لي عندما كنت في الثلاثينات من عمري «هذا وقتك. إمّا أن تمثل هاملت في هذه السّن أو لن تمثله مطلقاً». الآن أعرف قيمة تلك النصيحة. بعض الأدوار لا يمكن أن تؤديها جيداً عندما تجتاز عتبة سن معينة

● ما الذي ستوفره للقارئ مما لا يعرفه عنك؟

- (يضحك) هناك الكثير مما أستطيع توفيره والكثير مما لا يعرفه أحد عني. الكتاب لن يكون عن أفلامي فقط. ليس عن أدواري في السينما فقط، بل هناك الكثير مما سأكتبه مما لا علاقة له بالتمثيل. الواحد يتساءل كيف، في عالم السوشيال ميديا اليوم، أن يصل العالم إلى هذا القدر من سوء التواصل بين الناس وسوء التفاهم حيث المسائل تخرج عن نصوصها الحقيقية.

● هل تفكر في هذه الشؤون كثيراً؟

- نعم. أفكر دائماً بما يحدث لنا بسبب انعدام الرغبة في التواصل في كثير من الأحيان وفهم الآخر.

● لا بد أن شخصيتك الحقيقية تختلف عن شخصيتك كممثل، لكن إلى أي حد؟

- أعتقد أنها تختلف كثيراً. هذا سؤال جيد لأنّ المسألة بالنسبة لنا نحن الممثلين، أنّنا نمثل لكي نعيش. شخصياً أنا الآن أجري المقابلة لكنّي لا أدري ماذا سأكون عليه عندما أخرج من هذه الغرفة. كما يقول شكسبير، كلنا نمثل أدواراً كثيرة في الحياة. هذا فعل نقوم به جميعاً. التمثيل هو ترجمة شيء ما بالوعي أو بدونه.

● ما التحديات التي يواجهها الممثل المبتدئ حين يخطو خطواته الأولى في عالم التمثيل؟

- أتذكر جيداً ما قاله لي المعلّم حين كنت شاباً. نظر إلي وقرأ تماماً بخبرته الطويلة ما كنت أمر به وقال: «عليك أن تتكيف». كانت نصيحة بسيطة لكنّها عميقة المدلولات. سوف يكون هناك الكثير مما سيعترضه وهذا هو التحدي الذي سيواجهه.

● في 25 أبريل (نيسان) الجاري ستحتفل بعيد ميلادك الثمانين. كيف ستحتفل بهذه المناسبة؟

- لقد حاولت تفادي الوصول إلى هذا الوضع (يضحك). في الحقيقة بدأت التفكير قبل سنة بهذه المناسبة. فكرت مسبقاً حتى لا يشكل الحدث صدمة لي (يضحك). أعتقد أنّ المرء يبدأ بالشعور بالاختلاف عمّا كان عليه عندما يصل إلى منتصف السبعينات. ربما آخرون يسبقونه في ذلك، لكنّي بدأت ألاحظ متغيرات كثيرة في حياتي عند هذه السن. استقبالي لما يدور حولي اختلف عن ذي قبل. بدأت أتغير بنفسي. كثيرون سيحتفلون ببلوغي الثمانين لكني لا أعرف ما هو كنه ذلك. سأقوم بعمل تطوّعي للاحتفال بمسرحية اشتركت في تمثيلها عندما كان عمري 20 سنة. مسرحية «كينغ لير». لن أمثّل فيها مجدداً لكن ممثلي المسرحية في ذلك الحين يريدون إعادة تقديمها وسأكون أحد المساهمين في تمويلها.

● قرأت أنك ستؤدّي بطولة «الملك لير» في إنتاج جديد يخرجه مايكل رادفورد مخرج «تاجر البندقية».

- صحيح. لكن ليس في هذه الظروف (يضحك). أتطلع قدماً لتمثيل الدور وسأقوم بإنتاجه أيضاً. أتطلع كذلك للتعاون مع رادفورد الذي يعرف طريقه جيداً وسط عالم شكسبير.

● مثلت مسرحيات عديدة لشكسبير تم تفليمها، آخرها «تاجر البندقية»، لكنك لم تمثل «هاملت» على الشاشة ولا أدري إذا مثلت «هاملت» على المسرح...

- لا. لم أمثل «هاملت» مطلقاً مع أنّها المسرحية التي أفضلها لشكسبير. أحد الممثلين أخبرني عندما كنت في الثلاثينات من عمري «هذا وقتك. إمّا أن تمثل هاملت في هذه السّن أو لن تمثله مطلقاً». الآن أعرف قيمة تلك النصيحة. بعض الأدوار لا يمكن أن تؤديها جيداً عندما تجتاز عتبة سن معينة. لقد لعبت شخصية رتشارد الثالث عندما كنت في سن الثالثة والثلاثين من عمري. ما زلت أستطيع أن أؤدي هذا الدور حالياً. قبل «تاجر البندقية» أدّيت الدور على المسرح وأديته بعد الفيلم أيضاً. استمتعت بهذه التجربة... تجربة القيام بمسرحية بعد القيام بفيلم.

● أراك مشغولاً هذه الأيام كما كنت طوال حياتك. فيلم مع سكورسيزي، فيلم تلفزيوني عن الهولوكوست واشتراك في فيلم حول المخرجة الألمانية ليني رايفنستول وهناك الكتاب... هل كنت تعتقد قبل ثلاثين سنة مثلاً أنّك ستصل إلى مثل هذه السن وأنت ما زلت تعمل بنشاط؟

- لا أدري. كل ما عرفته آنذاك وما زلت، هو أنّني أريد الاستمرار في التمثيل طالما ما زلت قادراً على الوقوف على قدميّ. بعض الدافع يعود إلى أنني أريد أن أبدو جيداً في أعين أولادي (يضحك).

● هل من بينهم من يهوى التمثيل؟

- ابنتي الأكبر تصنع أفلاماً. تكتبها وتخرجها. بعضها قصير لكن لديها مشروع فيلم طويل مقبل. تعمل طوال الوقت وتريد الاستمرار في هذه المهنة. وابني مبرمج أفلام ويحقق فيديوهات. وابنتي الصغرى تفكر في اتّباع خطواتي. كانت معي في حفلة الأوسكار الأخيرة واستمتعت بها.

● ماذا عن فيلم «الآيرلندي»... هل كنت تتوقع يوماً أن تظهر في فيلم من إخراج سكورسيزي يجمعك مع دينيرو؟

- كنا نبحث، دينيرو وأنا، عن فيلم يجمعنا. أمضينا وقتاً طويلاً بالتفكير وسعدت كثيراً عندما أصبح مارتن سكورسيزي أحد الراغبين في تحقيق هذا اللقاء. ليس هو اللقاء الأول بين دينيرو وأنا لكنّه الأهم وجاء في الوقت المناسبة فعلاً.

● تؤدّي كذلك شخصية رئيسية في مسلسل تلفزيوني لحساب «أمازون» عنوانه «صيادون» يتناول مجموعة تريد الانتقام من النازيين الذين ما زالوا على قيد الحياة في سبعينات القرن الماضي. هناك الكثير من الأفلام حول النازية والهولوكوست. هل تعتقد أنّ هذا المسلسل لديه ما يضيفه لما سبق؟

- هذا صحيح، لكنّي أعتقد أنّ (الكاتب) ديفيد ويل كتب ما هو جديد في هذا الاتجاه ووفر له الحس المطلوب وحمّله بتنويع مختلف وبطرق غير تقليدية. لكن في نهاية المطاف استدعتني الشّخصية. وجدت أنّني أحب أن أقوم بها.

● **كيف وجدت العمل التلفزيوني من حيث اختلافه عن العمل في تصوير فيلم سينمائي؟**

- كان مريحاً أكثر. لم يكن علي الوجود خلال التصوير كثيراً. هذا منحني الفرصة لكي أغيب ثم أعود متى حان الوقت. بعض الزملاء كانوا أكثر وجوداً. اعتمد ذلك على حجم أدوارهم.

● في هذا العالم المعقّد الذي نعيش، هل لديك موقف سياسي تعلنه؟

- لدي موقف سياسي لا أعلنه (يضحك)، أحد أبطال الملاكمة قبل ثلاثين سنة أو أكثر قال «أقول ما أريد من خلال مبارياتي» وأنا كذلك، أعلن ما أريد عبر التمثيل وحده.

آل باتشينو

حفريات تظهر ازدهار المسيحية في الخليج خلال القرنين الخامس والسابع الميلادي

اكتشاف آثار في البحرين تزيل الغموض عن «جنة دلمون» المفقودة

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة البحرين للثقافة والآثار في البحرين خلال مؤتمر صحافي بثّته عبر الإنترنت أمس، عن العديد من الاكتشافات الأثرية الجديدة في البحرين تعود لآلاف السنين، بينها مكتشفات يعتقد أنها تمثل دليلاً على «حديقة دلمونية» الشهيرة.

وظهرت نتائج أعمال التنقيبات الأثرية المستمرة في البحرين التي تمّت بالتعاون مع عدد من بعثات التنقيب الدولية اليابانية، والبريطانية، والدنماركية والفرنسية.

وتحدث في المؤتمر الصحافي كل من الشيخة مي بنت محمد آل خليفة رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، والشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة مدير إدارة المتاحف والآثار بهيئة الثقافة. وجاء الكشف عن هذه الآثار بالتزامن مع اليوم العالمي للمواقع الأثرية الذي يوافق 18 أبريل (نيسان) من كل عام.

وعن آخر المكتشفات الأثرية لأعمال التنقيب في مملكة البحرين، قالت الشيخة مي آل خليفة إنّ أحد أكثر الاكتشافات أهمية لهذا العام هو ما يعتقد أنّه دليل على «حديقة دلمونية». وأوضحت أنّ هذا الاكتشاف يتماشى مع ما يُتداول من أساطير بأنّ دلمون «جنة مفقودة» ومع النظريات التي تطرح بشكل علمي تميز دلمون بالخضرة والزرع ومياه الينابيع الوفيرة، مشيرة إلى أنّ الدراسات القادمة ستؤكد ما اكتشفه المنقبون حول هذه الفترة من تاريخ مملكة البحرين.

ونوّهت الشيخة مي بأنّ اكتشافاً أثرياً هاماً آخر هذا العام نُقّب عنه في منطقة سماهيج في المحرّق، حيث كُشف عن مبنى يعود إلى القرن السابع الميلادي، وقالت إنّ هذا المبنى «ربما يكون ديراً أو كنسية، كانت سماهيج مركزاً للمسيحية قبل ظهور الإسلام وبعده، ومن هنا نستدل على التاريخ الطويل للتسامح الديني الذي تتمتع به مملكة البحرين».

وتابعت الشيخة مي آل خليفة القول إنّ هناك الكثير من المكتشفات الجديدة، موضحة أنّها المرة الأولى التي يقوم فيها الفريق الدنماركي بأعمال تنقيب أثرية في موقع قلعة البحرين منذ عام 1978 في محاولة لإماطة اللثام عن بقايا أثرية لم يُكشف عنها مسبقاً، إضافة إلى كشوفات أثرية في منطقة مقابة التي أثمرت الكشف عن مدافن من فترة تايلوس (نحو القرن الأول إلى الثاني قبل الميلاد) ومن فترة دلمون المبكرة (الألفية الثانية قبل الميلاد)، إضافة إلى بقايا مسجد ومقبرة.

كما تحدث الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة خلال المؤتمر، مشيراً إلى ما قام به الفريق البريطاني - البحريني من مركز الآثار الإسلامية بجامعة أكسيتر في المملكة المتحدة وهيئة البحرين للثقافة والآثار بأعمال تنقيب في موقعين بالمحرق لهذا العام، وذلك برئاسة البروفسور تيموثي أنسول، مشيراً على أنّ الموقع الأول يوجد بمدينة المحرق القديمة وقد أظهرت نتائج التنقيب وجود بقايا لاستيطان يعود للفترة الإسلامية المبكرة، نحو القرن الثامن الميلادي والفترة المتأخرة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي.

وأوضح أنّ الموقع الثاني يقع على تل مسجد الشيخ مالك في مقبرة سماهيج. وأشار إلى أنّ العمل في الموقع بُوشر بناء على طلب من قبل أهالي سماهيج والأوقاف الجعفرية لاستكشاف بقايا مسجد قديم يعرف باسم مسجد الشيخ مالك؛ وذلك بهدف بحث إمكانية ترميمه أو إعادة بنائه. واستطرد قائلاً إن نتائج التنقيب أدت إلى استيضاح معالم وجدران المسجد الذي تبين أنّه يتكون من غرفة الصلاة والفناء المكشوف، إلّا أنّ أعمال التنقيب كشفت وجود جدار أسفل جدار القبلة يعود لبناء آخر أقدم من المسجد ويوجد به انحراف عن اتجاه القبلة.

وخلال آخر مراحل مشروع التنقيب نهاية العام الماضي، اتضح وجود بقايا مبنيين، المتأخر عبارة عن مسجد يعود حسب رواية الأهالي إلى القرن السابع عشر الميلادي. والمبنى المبكّر عبارة عن مبنى كبير ربما كان جزءاً من دير أو منزل كبير أو كنيسة.

وبناء على دراسة الفخار المكتشف في الموقع بواسطة البروفسور روبرت كارتر، تبيّن أنّ تاريخه يعود إلى القرن السابع الميلادي ومن المحتمل أن يكون المبنى مشغولاً ومأهولاً في القرن السابع الميلادي قبل اعتناق أهالي هذه المنطقة للإسلام. ويتكون المبنى من عدة غرف مزينة بالجص المنحوت أو المزخرف، حيث عُثر على قطعة حجرية تالفة عليها نقش صليب. فيما عُثر على صليب آخر ملون على كسرة وعاء فخاري مزجج.

وتشير المكتشفات الأثرية في الموقع إلى أنّه من المحتمل أنّ هؤلاء المسيحيين كانوا جزءاً من الكنيسة النسطورية التي ازدهرت في الخليج على الأرجح بين القرنين الخامس والسابع الميلادي.

وحول مشروع التنقيب في مزرعة جمعة الواقعة في منطقة مقابة، قال الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة إنّ الموقع يتكوّن من ثلاثة عناصر أساسية هي تلة تايلوس، الجامع والمقبرة والمناطق الصخرية.

وأشار إلى أنّه وللمرة الأولى في مملكة البحرين يُعثر على مزرعة أو «حديقة دلمونية»، وجدت أسفل تلة تايلوس. وتتكون هذه الحديقة من أحواض مربعة تتصّل ببعضها بعضاً بواسطة مجار ضيقة لنقل المياه ويبلغ عددها 335 حوضاً، وقد تم أخذ عينات من تربة الأحواض لمعرفة نوعية النباتات التي كانت تزرع في هذه الأحواض.

أمّا في التلة التي تضمّ مدفناً من فترة تايلوس، فعُثر على 16 قبراً مبنية بالحجارة والجص فوق سطح الأرض بمستويات مختلفة، كما عثر على جرّتي دفن صغيرتين استخدمتا لدفن الأطفال.

أمّا بالنسبة لمشروع توثيق خرائط تلال مدافن دلمون ورسمها، فقال الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة إنّه يهدف إلى توفير مجموعة بيانات شاملة لتلال المدافن في فترة دلمون المبكرة. فبينما تشير التقديرات إلى وجود أكثر من 80 ألف تلة دفن في تلك الفترة، فإنّ أعمال التوسع العمراني الكبيرة والواسعة النطاق منذ الستينات والسبعينات أدّت إلى تدمير العديد منها. ورغم الجهود الهائلة التي بذلتها إدارة المتاحف والآثار بالتعاون مع العديد من علماء الآثار إلّا أنّ هناك الكثير من الحقائق لم يُكشف عنها بشكل كامل، مثل البيانات الطبوغرافية، والأعداد الدقيقة لتلك المدافن، وأنماط توزيعها والعلاقة بين تلال الدّفن والتضاريس.

ونوّه الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، بأنّ هيئة البحرين للثقافة والآثار مع الفريق الياباني للآثار نفّذت مشروعاً مدّته خمس سنوات باسم (توثيق ورسم خرائط تلال مدافن دلمون). وسيتم خلال مدة المشروع تنفيذ سلسلة من المسوحات الطبوغرافية الشاملة في مدافن دلمون المبكرة باستخدام الطائرات من دون طيار (الدرون) وتقنية النمذجة ثلاثية الأبعاد لتوثيق تلال المدافن. وقد غطى الموسم الأول من هذا المشروع في يناير (كانون الثاني) 2020. التلال الملكية في عالي وحقل تلال مدافن عالي الشرقي، حيث تم الحصول على العدد الدقيق لحقل تلال مدافن عالي الشرقي وهو 3890 تل.

جانب من التنقيبات التي قامت بها الفرق اليابانية والبريطانية والدنماركية والفرنسية

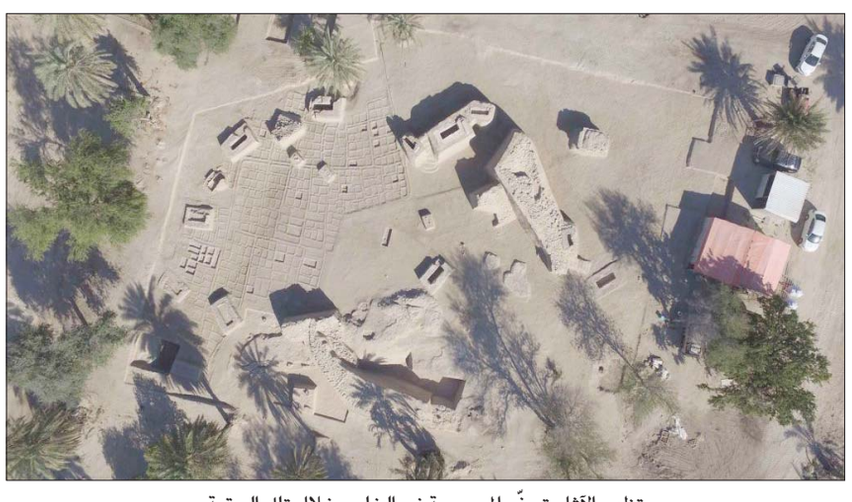

تظهر الآثار تجذّر المسيحية في الخليج خلال تلك الحقبة

> قال الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة إنّه يهدف إلى توفير مجموعة بيانات شاملة لتلال المدافن في فترة دلمون المبكرة بينما تشير التقديرات إلى وجود أكثر من 80 ألف تلة دفن في تلك الفترة

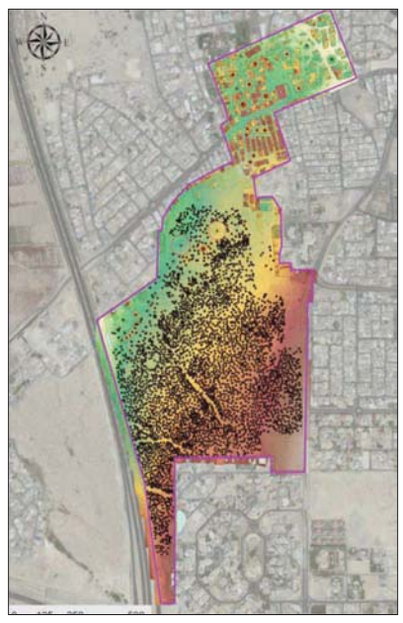

الإعلان عن اكتشافات أثرية جديدة في البحرين تعود لآلاف السنين

الشيخة مي بنت محمد آل خليفة رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار

الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة مدير إدارة المتاحف والآثار بهيئة الثقافة

إنعام كجه جي

عن غسّان كنفاني

تمرّ هذا الشهر ذكرى ولادة غسّان كنفاني. اغتيل في بيروت بعبوة ناسفة زرعها تحت سيارته قاتل مجهول معلوم. وهو لو عاش لكنا احتفلنا ببلوغه الرابعة والثمانين. وفي الصيف المقبل ستحل ذكرى معارك سبتمبر (أيلول) في الأردن. خمسون عاماً مرّت على تلك المأساة التي تقاتل فيها الإخوة الأعداء. صار اسمها «أيلول الأسود». لون يجلّل أحداثاً عربية كثيرة. وفي الشهر ذاته سيكون قد انقضى نصف قرن على رحيل عبد الناصر. وعزلة «كورونا» مفيدة لكي يبري المعلقون أقلامهم استعداداً للمناسبة.

أجريت، في بداياتي، مقابلة مع كنفاني بمكتبه بمجلة «الهدف» في بيروت. كان ذلك في صيف 1971. قبل عام من اغتياله. قرأتُ «رجال في الشمس» و«عائد إلى حيفا»، وذهبت لأقابل الروائي، لا المناضل. عرفت منه أن له ثلاث روايات جديدة، اكتملت واحدة منها، وفي طريقها للنشر. حكاية عن رجل أعمى قيل له إن هناك شجرة نبت في أعلاها رأس لأحد الأولياء. لقد حدثت تحتها معجزات كثيرة. ويقرر كفيف البصر أن يقصد الشجرة على أمل استعادة الرؤية. وهناك يلتقي برجل أطرش جاء يرجو استعادة السمع. ويتعاون الاثنان للوصول إلى رأس الولي. يتسلق الأعمى كتفي الأطرش ويمد يديه يتحسس الرأس. إن حاسة اللمس لديه قوية. والكرة التي ظنها الجميع ولياً يصنع المعجزات ليست سوى كتلة فقع كبيرة.

قال غسّان: «اللحظة التي يكتشف فيها الرجلان تفاهة الوهم الذي أضاعا جهداً كبيراً في تصديقه، هي لحظة أشبه ما تكون بلحظة الخامس من يونيو (حزيران) 1967. عندما ظهر للجماهير العربية زيف نظرياتهم السابقة». سألته لماذا لم ينشر الرواية حال الانتهاء من كتابتها، بعد النكسة؟ أجاب بأن الجماهير المؤمنة بالمقاومة والمتحمسة لها كانت سترفض تشبيهها برجل فاقد للبصر وآخر مربوط اللسان. فالفرد العربي استقبل الفدائي كرجل أسطوري يملك وحده السير في الطريق الصحيح للعودة.

لماذا قرر نشرها أخيراً، وما الذي تغيّر؟ قال: «إن أحداث سبتمبر (أيلول) 1970 وما تلاها أثبتت أن أي فئة لا تملك شروط النصر لوحدها. إن المقاومة، مهما سَمَتْ، لا بد لها من التعاون لرصف قوة أكبر في مجابهة الأحداث».

تحدّث غسّان كنفاني عن سطحية النتاج الأدبي الغزير الذي حملته الصحف العربية وطرحته دور النشر بعد النكسة. «تيار مبالغ فيه من الرومانتيكية يفتقر إلى وعي عميق لمعنى القضية وأبعادها وحجمها الزمني، جاء به زلزال خمسة حزيران إلى مواقع الحركة. قام رواده يعلنون غضبهم ويصبون سخطهم المرير على الجماهير كلها. إن معظم الذين كتبوا يسبّون القيادات العربية ويمجدون المقاومة يقفون اليوم مذهولين أمام توالي الأحداث فائق السرعة، وهم لا يعرفون ماذا يقولون. أنا، مثلاً، لا أحبذ أن يشتمنا شاعر كنزار قباني. إنه يوجّه لومه للجميع، بينما لم تكن كل الفئات مسؤولة ذات المسؤولية. وبما أن للكفاح أشكالاً عديدة، فإن دور الفنان أكثر تعقيداً وخطورة. لذا لملم الكثيرون حناجرهم وانقلبوا إلى الكتابة في مواضيع أخرى».

تحدثنا عن روايتيه المذكورتين. قال إنه يحاول أن يوصل صوته للناس ولا يعبأ برأي النقاد الذين لم يستقبلوهما بالتهليل. «بصراحة، نحن نكتب لعدد قليل من الأصدقاء والنقاد من قرائنا، لهذا نفتعل التعقيد لنقول لهم بأننا قريبون من عتبات الأدب العالمي. وأنا نفسي حاولت في كتابي (ما تبقى لكم) عرض عضلاتي فقط، وهذا ليس صعباً، إنما الصعب هو التعبير عن الأفكار العميقة ببساطة يتقبلها الناس».

جمعت عبد المجيد عبد الله مع ماجد المهندس في مشاهدة تجاوزت 140 ألفاً

«الثقافة» السعودية تبث أمسية فنية على «إنستغرام» في ظل الحجر

جدة: عائشة جعفري

أعادت وزارة الثقافة للسعوديين، أول من أمس، أجواء الطرب، في ظل الحجر المنزلي ومنع التجول، حيث بثت أمسية فنية عبر حساب الوزارة على «إنستغرام»، ظهر فيها عبد المجيد عبد الله وماجد المهندس والمذيع أحمد الحامد، وقد لاقت الأمسية تفاعلاً كبيراً من المتابعين لها، حيث وصل عدد حضور الأمسية أكثر من 140 ألف مشاهد.

افتتح ماجد المهندس البث بأمنيته أن تنتهي أزمة «كورونا»، وأشار إلى أنه شعر بخوف ككل الناس، ولكن الالتزام بتوجيهات الدولة من الجميع جعله يطمئن، وكشف أنه خرج من المنزل منذ 10 أيام، حيث قام بتسجيل أغنية جديدة، معبراً عن اشتياقه للجمهور والحفلات ووقفة المسرح.

وعن يومياته خلال الحجر المنزلي، قال المهندس إنه يمارس الرياضة حالياً، وبشكل يومي، إضافة إلى أنه يتواصل مع مجموعة من الشعراء والملحنين للتحضير لأغنيات جديدة، مع سهم ياسر بو علي وعلي جاسم، وفي المساء يشاهد بعض الأفلام.

وكتب الفنان عبد المجيد عبد الله، عبر حسابه على «تويتر»، عن مشاركته في أمسية وزارة الثقافة المباشرة، «مداخلة سريعة مع الأستاذ أحمد الحامد وماجد المهندس على الخفيف انتظرونا»، كما كشف عن إصابته بمرض «المنيير»، الذي عانى منه طول الفترة الماضية وقال: «أنا بخير و(المنيير) ما له علاج وتعودت عليه».

وعند سؤال أحمد الحامد له عن علاقته بماجد المهندس، الذي افتتح العرض المباشر قبله، قال «ماجد يمون على كل ما أملك حتى الأغاني وأعتبره أخي الصغير». وعزف عبد المجيد على العود، وغنى عدة أغنيات منها: «تصدقين» و«وداعك مر» و«عمري مافكرت فيك» و«ماهي هالليلة وبس» وأغنية «ما قلت لك» للفنان محمد عبده. وحضر البث عدد كبير من الفنانين والوجوه المعروفة، أبرزهم أحلام التي أرسلت تحياتها، وبادلها عبد المجيد التحية. وأضاف عبد الله: «نحتاج صوتاً ذكياً وليس صوتاً طربياً، لأن هناك الكثير من الأصوات الطربية التي لم تسطع الاستمرار»، وأردف أنه بالرغم من ابتعاده عن الحفلات الغنائية، بسبب المرض، لكنه يحاول الوجود على الساحة الفنية عن طريق إطلاق أغانٍ منفردة بين حين وآخر، واختتم المهندس السهرة الفنية بسؤال وجهه لعبد المجيد عبد الله قائلاً: «إلى أين تتجه الأغنية السعودية؟»، ليرد عبد المجيد: «إلى الأفضل لطالما هناك ولادة للفن ستكون إلى الأفضل».

بحثاً عن تسلية في زمن «كورونا»

مسلسلات المنصات الإلكترونية تتصدر انشغالات اللبنانيين

بيروت: فيفيان حداد

في زمن الحجر المنزلي وعدم القيام بأي نشاطات اجتماعية يقبع اللبناني في بيته يبحث عن الوسيلة التي يمكنها أن ترفّه عنه وتشغل وقته المصاب بشلل تام.

بعض اللبنانيين رأوا في المعارض والمتاحف الافتراضية خير طريقة يمضون معها وقتا مفيدا. فيرفهون عن أنفسهم من ناحية ويسرّعون في تمضية وقت ثقيل وطويل عليهم. وفيما يتسمر البعض الآخر أمام شاشات التلفزة يتابعون أخبار انتشار الوباء وكيفية الوقاية منه ومدى انتشاره في لبنان، فإنّ قسماً آخر رأى في التمارين الرياضية وعمليات الطهي فرصة تبعث إلى الترفيه والإفادة والمتعة معا.

أمّا النسبة الأكبر من جيل الشباب فيركزون على الألعاب إلكترونية وأهمها (بلاي ستيشن). فهذه اللعبة التي راجت في سنوات سابقة، وشهدت الركود بعدها، تعود اليومَ لتجدد شبابها. وحاليا تشكل «تراند» الأول في إيقاع الحياة اليومية في زمن «كورونا».

وفي غياب عروض لمسلسلات درامية جديدة على محطات التلفزة باستثناء «ما فيي» على قناة «إم تي في» اللبنانية، فإنّ نسبة لا يستهان بها من اللبنانيين خاصة من الشباب، وجدت في المنصات الإلكترونية خير وسيلة تؤمن لهم التسلية. وما زاد من الانكباب على هذا النوع من المنصات هو فترة الحجر المنزلي. فلوائح طويلة لمسلسلات وأفلام عربية وأجنبية تقدمها هذه المنصات لمتابعيها، مما يضع مشاهديها أمام سلّة اختيارات غنية قد لا يكفيهم زمن «كورونا» لمشاهدتها بأكملها. وهكذا وبين ليلة وضحاها تصدرت أسماء مسلسلات وأفلام سينمائية أحاديث اللبنانيين عن بعد. وأصبح السؤال الـ«تراند» بينهم هو «شو عم تحضر؟ نتفليكس أو ستارزبلاي؟ ولتكتشف أن مسلسل «لا كازا دي بابل» (بيت الورق) الإسباني يتصدر نسبة المشاهدات لدى اللبناني عبر منصة «نتفليكس». ويحقق المسلسل شهرة واسعة في أميركا تحت عنوان «Money Heist»، وكذلك في دول أخرى عربية وغربية. حتى أنّ الفيلم الوثائقي الذي يدور حول نجاحات هذا المسلسل رغم فشل ذريع واجهه في بداياته، يسلط الضوء على شهرته الواسعة في بلدان العالم وبينها لبنان. فيمرر لقطات سريعة عن متظاهرين شاركوا في ثورة 17 أكتوبر يرتدون أقنعة «دالي» المشهورة في العمل. وكذلك لقطات أخرى تطل فيها الفنانة اللبنانية شيراز تغني «بيلا تشاو» بالعربية. فهذه الأغنية إضافة إلى أخرى قديمة كـ«تيامو» يردّدها أبطال العمل في مشاهد من بعض حلقاته في أجزائه الأربعة وباتت تتردد على كل شفة ولسان. حتى أن «بيلا تشاو» يصفها أبطال العمل في مقابلاتهم أنّها أصبحت بمثابة نشيد وطني. وشكّلت أسماء أبطال العمل المستوحاة من أسماء بلدان ومدن كـ«نيروبي» و«ستوكهولم» و«برلين» و«طوكيو» وغيرها شهرة واسعة في لبنان بحيث راح يستخدمها أفراد العائلة الواحدة والأصدقاء بين بعضهم للإشارة إلى إعجابهم بالعمل ومدى تأثّرهم بأبطاله.

مسلسل إسباني يحصد أعلى نسبة مشاهدة في لبنان

من الأعمال الأخرى التي تحصد مشاهدات عالية، «بريزون بريك» و«لوكد أب» و«لوف ويدينغ» إضافة إلى الفيلم التركي «المعجزة». وهذا الأخير يحكي قصة أب ينفصل عن ابنته قسرا لإثبات أنه لم يرتكب الجريمة المتهم بها

ويتضمن العمل الذي شاهده الملايين في أنحاء العالم الإثارة والتشويق لفريق من اللصوص يقومون بعملتي سطو. وعلى إيقاع خطة مدروسة ودقيقة يضعها لهم رئيس العصابة الملقب بـ«بروفسور» يرتدون خلالها أقنعة بلاستيكية لدالي على وجوههم وينفذون عمليتين. الأولى تدور في «مركز الصك المالي» الإسباني وفي الثانية يسطون على احتياطي الذهب في المصرف الإسباني. وعلى مدى أربعة أجزاء متتالية تخطف أحداثها الأنفاس، يمضي الوقت مع هذه السلسلة التي تحتل رقم واحد من نسبة المشاهدة في لبنان.

ومن الأعمال الأخرى التي تحصد مشاهدات عالية، «بريزون بريك» و«لوكد أب» و«لوف ويدينغ» إضافة إلى الفيلم التركي «المعجزة». وهذا الأخير يحكي قصة أب ينفصل عن ابنته قسرا لإبراز براءته من جريمة لم يرتكبها.

أمّا اللبنانيون الباحثون عن أعمال فنية تحكي قصصا واقعية فقد وجدوا في السلسلة البريطانية «ذا كراون» (يحكي عن العائلة المالكة) خير ملاذ لهم لتمضية وقت مع صفحات من التاريخ البريطاني. فيما دأب محبو الأفلام الوثائقية على متابعة أخرى تحكي عن أبطال رياضيين وشخصيات فنية كـ«أنا علي» عن بطل الملاكمة الأميركي محمد علي كلاي.

تجدر الإشارة إلى أنّ بطل عمل «لا كازا دي بابل» الملقب بـ«البروفسور» كان قد ردّ على تغريدة للفنانة إليسا المعجبة بهذه السلسلة في أغسطس (آب) الماضي، والتي قالت فيها «جاهزة لأكون جزءا من العصابة مع البروفسور والفريق شكرا»، ووقعتها بعبارة «مع الحب بيروت». وليرد عليها بطل العمل الممثل الإسباني خوسيه كورونادو ويقول لها «سعيدون بأن تكوني من ضمن فريقنا يا بيروت».

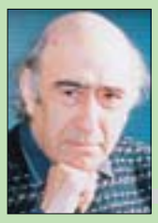

خالد القشطيني

ترتيب الأسبقيات

من أكثر الأمثلة الشائعة في البلدان العربية المثل القائل: «حضّر المعلف قبل الحمار»، ويقولون أحياناً قبل الحصان. ويقصد به انتقاد من يسيء ترتيب الأسبقيات في معيشته، فيكون شأنه شأن الرجل الذي يبني المعلف أو الاصطبل قبل أن يكون لديه ما يضعه فيه من حصان أو حمار. شيوع هذا المثل في سائر بلداننا العربية إنما يدل على اعتيادنا في سوء ترتيبنا للأسبقيات.

هناك أمثلة عربية أخرى تفيد نفس المعنى أيضاً، ومنها ما يرددونه في فلسطين بقولهم «لباس مالوه وتكته أربا طعشر». أي لا يملك لباساً يستر به نفسه ويشتري تكة اللباس بأربعة عشر ديناراً. ومما يلفت النظر أن هذا المثل قد شاع بشكل عجيب في الأرض المحتلة منذ تم توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل قبل سنوات. والأمثال طبعاً تجسم الموقف والحالة القائمة في البلاد.

مع ذلك، لا بد من الاعتراف بأن هذه الحالة التي أوحت بهذا المثل «حضر المعلف قبل الحمار»، حالة غير قاصرة على العرب، بل هي نقيصة إنسانية عامة يشترك فيها سائر البشر، مع اختلاف الدرجات. لهذا توجد مرادفات للمثل في اللغات الأخرى. يقول الإنجليز مثلاً بهذا المعنى Put the cart before the horse أي يضع العربة أمام الحصان. وفي اختلاف المثلين إشارة إلى اختلاف المستوى المعيشي. عندنا حمار فقط وعندهم حصان وعربة يجرها الحصان.

أما أصل هذا المثل العربي الشائع في شتى جهات الشرق الأوسط فهو قصة طريفة حقاً. فيقال إن رجلاً وجد حدوة حمار في الطريق فالتقطها وعاد بها إلى بيته فرحاً. وانطلق جاداً في بناء معلف للحمار في فناء البيت، فلاحظت ذلك زوجته فتعجبت ولم يكن عندها أي دابة، بل ولم تفكر في أي دابة. فسالت زوجها عن الموضوع فأظهر لها حدوة الحمار التي عثر عليها في الطريق العام.

وقال لها: انظري هذه حدوة واحدة فقط. ولكنني سأخرج بعد أيام إلى الطريق والأسواق وأبحث عن حدوة ثانية ثم أبحث عن حدوة ثالثة وأخيراً أجد في طريقي في مكان ما الحدوة الرابعة. وعندما تكتمل أربع حدوات عندي في البيت، سأذهب واشتري حماراً أضع عليه الحدوات الأربع وأعود به إلى المعلف الذي كنت قد بنيته له!

فرفعت زوجته عينيها إلى السماء وقالت شاكية أمرها لله عز وجل: «حضر المعلف قبل الحمار». وجرت كلماتها مثلاً شائعاً بين الناس شرقاً وغرباً. تشير إلى عشوائية الأسبقيات في حياتنا.

عرب عجم

● سلطان بن أحمد الجابر، وزير الدولة رئيس المجلس الوطني للإعلام الإماراتي، ترأس اجتماع المجلس عن بُعد لمناقشة استراتيجية وخطط التعامل مع تحدي فيروس كورونا، والإجراءات التي تم اتخاذها لتعزيز دور القطاع الإعلامي في هذه الظروف، وشدد «الجابر» على أن المجلس سيواصل دوره بالتعاون مع مختلف مؤسسات القطاع الإعلامي، في إطلاق الحملات التوعوية والتثقيفية لاحتواء المرض والقضاء عليه، مؤكدا أن الوعي المجتمعي يمثل رأس الحربة في مواجهة انتشار الفيروس.

● الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، والدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، دشنا أول من أمس، عبر تقنية الفيديو كونفرانس، موقعا إلكترونيا لإدارة مخلفات الرعاية الصحية والتخلص الآمن من النفايات الطبية. وأكد الوزيران على أهمية الموقع باعتباره إحدى الخطوات الهامة في إطار خطة الدولة لتحقيق التحول الرقمي، ودعم جهود وزارة البيئة في إيجاد آليات ذكية لإدارة منظومة موحدة للتخلص الآمن من مخلفات الرعاية الصحية، مع ضمان تطبيق معايير السلامة للمحافظة على البيئة.

● محمد نزار يعيش، وزير المالية التونسي، التقى الأمين العام للاتّحاد العام التونسي للشغل، نورالدّين الطبّوبي، أول من أمس، وأكد أن الحكومة حريصة على المحافظة على النسيج الاقتصادي في ظلّ الأزمة المترتبة عن تفشي وباء (كوفيد - 19)، وإيجاد الآليات الكفيلة بالمحافظة على مواطن الشغل وحقوق العمال داخل المؤسسات الاقتصاديّة وتوفير ظروف العيش الكريم للطبقات الهشّة. فيما أعرب «الطبوبي» عن حرص الاتحاد على المحافظة على الدّور الاقتصادي والاجتماعي للمؤسسة الاقتصاديّة وحقوق العمال.

سلطان بن أحمد الجابر

د. ياسمين فؤاد

محمد نزار

● الدكتور محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية والري المصري، عقد اجتماعا بالقيادات التنفيذية بالوزارة، أول من أمس، لمتابعة الموقف المائي وتنفيذ آليات إدارة وتوزيع المياه بحيث تفي بأغراض الاستخدامات المختلفة، وكذلك الإجراءات المتخذة للتعامل مع الاحتياجات المائية والاستفادة من الموارد المائية المتاحة بالشكل الأمثل. وخلال الاجتماع وجه الوزير باستمرار التنسيق مع المحافظين بغلق الحدائق والمتنزهات التابعة للوزارة خلال الفترة القادمة وخصوصا خلال فترة أعياد الربيع، لمنع كافة أشكال الزحام تجنبا لانتشار فيروس كورونا بين المواطنين.

د. سعد جابر

مايكل دودمان

د. هالة زايد

● الدكتور محمد عتيق الفلاحي، الأمين العام لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي، أوضح أول من أمس، أن الهيئة شرعت في تنفيذ الإجراءات المتعلقة بكفالة أسر المتوفين بسبب فيروس كورونا المستجد من جميع الجنسيات في الدولة، وذلك ضمن مبادرة «أنتم بين أهلكم»، التي تجسد حرص الهيئة على مواساة الأسر التي فقدت أحد أفرادها أو أكثر بسبب كورونا، والوقوف بجانبها في ظروفها الراهنة، وتخفيف التداعيات الإنسانية التي لحقت بها، مؤكدا توفير كافة المتطلبات التي تحتاجها تلك الأسر.

● الدكتور سعد جابر، وزير الصحة الأردني، زار أول من أمس، مستشفى الملكة رانيا في لواء البترا، للاطلاع على طبيعة الخدمات الطبية المقدمة ولمس احتياجات المرضى والمراجعين والكوادر الطبية العاملة فيها، وأكد أن الوزارة تتابع توفر المخزون الاستراتيجي في جميع المستشفيات والمواقع الصحية بمختلف مناطق المملكة، معتبرا أن مستشفى الملكة رانيا من المواقع الصحية الهامة، ما يتطلب توفر مخزون كافٍ من الأدوية والمستلزمات الطبية.

● مايكل دودمان، سفير الولايات المتحدة الأميركية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، سيد أحمد ولد محمد، وزير التجارة والسياحة الموريتاني، وتناول اللقاء تسيير الحكومة الموريتانية لجائحة كورونا، حيث ثمّن السفير تلك الجهود التي تبذلها الحكومة الموريتانية، والتي أدت إلى تسيير جيد لهذه الجائحة، كما أكد أن الحكومة الأميركية تدرس دعم نظيرتها الموريتانية في تلك الجهود على المدى القريب والمتوسط، كما أشاد بجهود الحكومة الحالية في مجال حقوق الإنسان.

● الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة المصرية، عقدت أول من أمس، اجتماعا مع الأطقم الطبية والإدارية عبر تقنية «الفيديو كونفرانس» في 6 مستشفيات للعزل هي «أبوتيج، تمي الأمديد، إسنا، الصداقة، كفر الزيات ومستشفى الشيخ زايد آل نهيان»، للاطمئنان على توفير كل الاحتياجات ومتابعة تطبيق بروتوكولات العلاج المحدثة ومعايير مكافحة العدوى، وخلال الاجتماع توجهت الأطقم الطبية بتلك المستشفيات بالشكر للوزارة لتلبية كل احتياجاتهم، كما أعربوا عن سعادتهم بوصول مندوب الخدمة الفندقية الذي كانت قد وجهت الوزيرة بوجوده بشكل دائم ومستمر داخل مستشفيات العزل.

كلمات متقاطعة

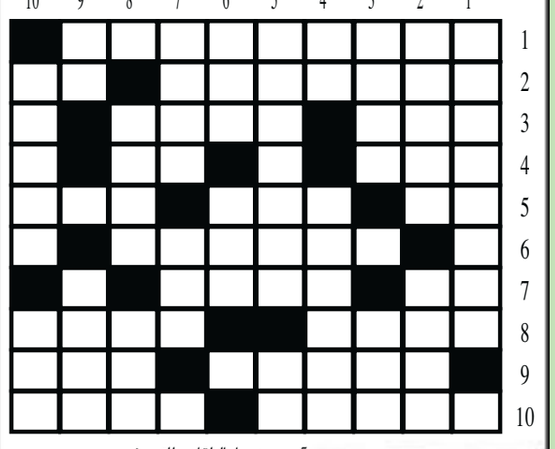

أفقيا

1- دولة افريقية.
2- مدينة فرنسية - دق الجرس "معكوسة".
3- والدي "معكوسة" - جزيرة أندونيسية.
4- غزال - من الاطراف.
5- كره وحقد - ضد فقير - مطر خفيف "معكوسة".
6- من اللذائن.
7- قهوة "معكوسة" - حيوان جبلي.
8- دزلة افريقية - من المعادن "معكوسة".
9- جريان الماء - يسأم "معكوسة".
10- نهر افريقي - بيت الأسد "معكوسة".

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي.
2- مدينة عراقية - شجاع.
3- سيف - طري.
4- خاصتي - عالم فلكي ايطالي.
5- من دول البلقان - للتعريف.
6- حيوان جبلي "معكوسة" - يجمع.
7- مرتفع - وكالة الانباء السعودية.
8- منتدى "معكوسة" - ضد يدوي.
9- كائن من نار - من الالوان.
10- مغنية بربادوسية - في الوجه "معكوسة".

الحل السابق

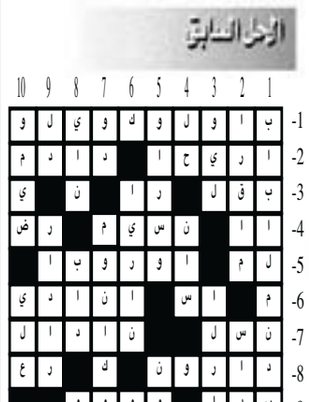

سودوكو

	4			5				1
1		6			4	8		
			9	1		5		
				2	1			7
						9		4
9	2		5					
							3	9
	7		2	3				

الحل السابق

6	3	8	2	7	9	4	5	1
9	4	5	8	1	6	3	2	7
7	2	1	3	4	5	6	8	9
5	6	2	9	8	1	7	3	4
1	7	3	4	6	2	5	9	8
8	9	4	5	3	7	1	6	2
2	1	9	6	5	4	8	7	3
3	5	7	1	2	8	9	4	6
4	8	6	7	9	3	2	1	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 إلى 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 19 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15118

الأحد 26 شعبان 1441 - 19 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15118

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

هل يستمر مانشستر يونايتد في سياسة الأرباح قبل البطولات أحياناً؟

سمير عطاالله

ساعة فوكنر

تدور رواية «الصخب والعنف»، لوليم فوكنر، «دار المدى»، حول عائلة من الجنوب الأميركي، ورحلتها الفظة البائسة في الحياة. ومنذ بداية السرد، تنكسر ساعة أحدهم وتسقط عقاربها، لكن محركها يظل يعمل وصوته يُسمع (تك تك)، من دون أي مبالاة بما صار عليه الوقت.

كم تشبه حالة العزل هذه ساعة فوكنر: لا قيمة، ولا أهمية، ولا معنى، لما تشير إليه عقارب الساعة، لكن الوقت ماضٍ في استهلاك نفسه، لا يتوقف ولا يلوي على شيء. وقت الجميع.

لا مواعيد في الخارج، لا التزامات، حتى الجنازات ألغيت، وأعفي المعزون من الحضور. حتى أيام الأسبوع تساوت. حتى نشرة الطقس لم يعد يتابعها أحد، بمن فيهم صيادو السمك. لا شيء له علاقة بأمور الحياة خارج المنزل. حتى المواعيد الدينية أفتي في إلغائها.

كل شيء توقف، أو عُلِّق أو أُجِّل، إلا ساعة فوكنر. تدق وتُسمع دقاتها إلى الجميع. مثل دقات القلب والحياة. تدق في الصين، وتدق في الهند، وتدق على جميع فروقات الوقت في منقلبات الأرض، وفي نصفيها الشرقي والغربي، ولا تتوقف عند أحد أو شيء أو مناسبة.

الخطأ الكبير وقع عام 1345، عندما قسمت الساعات إلى دقائق، والدقائق إلى ثوانٍ، والحياة إلى مواعيد: موعد للغداء، وموعد للعشاء، وموعد للحضور إلى العمل، وحتى مواعيد الحديقة العامة وضفاف النيل. الحروب تحدد بالدقائق، كذلك كسوف الشمس وخسوف القمر وهول الأعاصير. وحدها الأوبئة بقيت بلا توقيت أو موعد. تظهر من اللاشيء وتلغي كل الأشياء. تغلق البيوت والنوافذ، وتخلي الساحات والشوارع، حتى في يوم شم النسيم.

هل يخطر لك أن يأتي يوم تمنع فيه مصر الخروج إلى استقبال شم النسيم؟ لقد أتى. وأنت تعرف ذلك من صوت محرك الساعة، مع أنك لم تلتفت لعقاربها، ولا حاجة بك لذلك. سوف يسجل عليك شم النسيم عاماً آخر من دون أن يأخذ برأيك في المسألة. لا وقت لدى الوقت من أجل كل هذه التفاصيل. إنه لا يراجع الرزنامة، ولا يقرأ الصحف.

هيا، أفد من الوقت. هيا، اربح الوقت. أي وقت؟ لقد أعطتك هذه العزلة «كل الوقت»، وأخذت منك جدواه. في الحقيقة هي تريد أن تثبت لك أنك لا تملك من الوقت سوى إحصاء أرقامه. وفلسفته لا تتغير: ساعة فوكنر هي من يدق ويدون. بلا عقارب. بلا أرقام. في العزل كما في الخروج. فرد أو مليارات البشر.

تذكّر، قال شارل بودلير: في هذه اللعبة، الوقت يربح دائماً، النهار يمضي في النزول، والليل يعم. لا حاجة بنا لمن يذكرنا في لعبة العزل هذه: لاعب واحد ومتفرجون. ورابح واحد. سمِّها، إذا شئت، ساعة فوكنر.

المرضة الأميركية سينيدو أبيبي أثناء جلسة تصوير صحافية في المركز الصحي لجامعة واشنطن (رويترز)

مشعل السديري

عليك صلاة الله وسلامه

في إحدى القنوات التلفزيونية، سأل المذيع أحد رجال الدين: هل الرسول صلى الله عليه وسلم وُلد مختوناً؟!، فرد عليه: نعم ولد مختوناً، وله أيضاً خصائص من دون باقي البشر، منها:

أنه لم يحتلم قط، وليس له ظلال؛ فالغمام يظله أينما سار، وتبتلع الأرض كل ما ينزل منه، والذباب لا يقع عليه ولا على طعامه، ولا يمشي بجانبه أي عملاق إلا ويتحول إلى قزم، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه – انتهى.

ولا أدري من أي مصدر أتى ذلك الشيخ بتلك الخصائص، والله جل جلاله قال لرسوله الكريم عندما طلب منه نفر من قريش أن يأتيهم بأشياء فوق قدرته رد عليهم حسب أمر ربه: قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً.

ويبدو لي أن ذلك الشيخ الورع، أراد أن يسبغ على الرسول بعض معجزات الأنبياء السابقين، ومنهم: إبراهيم الذي لا يحترق بالنار، وصالح الذي أخرج الناقة من الصخرة، ولوط الذي خسف بقومه، وموسى الذي تكلم مع ربه وشق البحر وتحولت عصاه إلى ثعبان، ويونس الذي مكث في بطن الحوت، ويحيى الذي تكلم بعد قطع رأسه، وسليمان الذي عرف لغة الطير والنمل ونقل عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين في طرفة عين، وعيسى الذي تكلم في المهد وحول الماء إلى خمر وأشفى المشلولين والمجانين.

أما رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام، فمعجزته الخالدة هي القرآن، إلى جانب الإسراء والمعراج الذي لا يعلم إلا الله عن تفاصيلها، أما ما عدا ذلك فالرسول بشر يوحى إليه.

فالصحابة رضوان الله عليهم كانوا يأخذون ويعطون معه ويعدلون على رأيه ويخالفونه أحياناً كما حصل في صلح غطفان وغزوة الأحزاب وفي الخروج إلى غزوة أحد، وفي المدينة يشير على أصحاب النخل بعدم تأبير النخل وتأتي النتائج غير سليمة فيقول لهم: أنتم أعلم بشؤون دنياكم.

وفي غزوة بدر أول معركة في الإسلام يأخذ بمشورة الصحابي الحباب بن المنذر في أين يقف جيش المسلمين، ويأتي إليه سعد بن أبي وقاص يشكو إليه مرضاً ألمّ به فيقترح عليه الرسول أن يذهب إلى الحارث بن كلدة وهو طبيب في الطائف.

وكان عليه صلاة الله وسلامه، يذهب إلى الأسواق، ويتزوج النساء ويجوع ويشبع ويمزح ويضحك ولا يقول إلا حقاً.

فنبي أمة الإسلام يا فضيلة الشيخ إنما نزل رحمة للعالمين، ولكي يخرج الناس من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم.

للأطفال في وقت الحظر... ميشيل أوباما تقرأ لهم و«هاري بوتر» متاح مجاناً

لندن: «الشرق الأوسط»

تحاول الأسر حول العالم التنويع في طرق شغل وقت الفراغ الهائل الذي سببه الحظر المنزلي، وخصوصاً للأطفال، والتنويع في تقسيم أيام الأسبوع ما بين الدراسة واللعب والتعلم والقراءة. وفي مجال القراءة بادرت السيدة الأولى السابقة ميشيل أوباما، والكاتبة جي كي رولينغ، بمساهمات شخصية في مجال القراءة للأطفال.

فمن جانبها غردت أوباما على موقع «تويتر» عن تعاونها مع شبكة «بي بي إس كيدز»، ودار نشر «بينجوين راندوم هاوس» لاستضافة جلسات قراءة أسبوعية، سيتم بثها كل يوم اثنين حسب ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية أمس.

وتابعت أوباما: «أشعر بسعادة غامرة... لمنح الأطفال فرصة لممارسة القراءة، مع منح الأسر استراحة تحتاج إليها بشدة».

وأضافت: «عندما كنت طفلة صغيرة، كنت أحب القراءة بصوت مرتفع. وعندما أصبحت أماً، وجدت سعادة كبيرة في مشاركة سحر رواية القصص مع طفلتي، وبعد ذلك - بصفتي السيدة الأولى - مع الأطفال في كل مكان».

أما المؤلفة البريطانية جي كي رولينغ، فتأمل أن يكون لسلسلة كتب «هاري بوتر» الشهيرة مفعول السحر على الأطفال الذين يشعرون بالملل، بسبب اضطرارهم للبقاء في المنازل خلال فترة العزل، بسبب فيروس «كورونا».

وحسب «رويترز» فقد أعلنت رولينغ أن الجزء الأول من السلسلة وهو بعنوان «هاري بوتر وحجر الفيلسوف» (هاري بوتر آند ذا فيلوسفرز ستون) سيتاح مجاناً في جميع أنحاء العالم، رقمياً وصوتياً خلال شهر أبريل (نيسان)، في إطار مبادرة لمساعدة الأهالي والمدرسين والقائمين على الرعاية للترفيه عن الأطفال المحبوسين في منازلهم.

وسيكون الكتاب الصوتي متاحاً باللغات الإنجليزية والإسبانية والإيطالية والألمانية واليابانية، وستكون النسخة التي سردها الممثل البريطاني ستيفن فراي بصوته متاحة في أميركا الشمالية للمرة الأولى.

وسيستهدف موقع جديد باسم «هاري بوتر آت هوم» القراء الصغار، وسيكون جزءاً من موقع «ويزاردينغ وورلد دوت كوم»، وهو الموقع الرسمي لمحبي سلسلة «هاري بوتر»، وسلسلة أفلام «فانتاستيك بيستس» التي تدور أحداثها في العالم نفسه.

سيدتان من أعضاء جمعية «رو فينيس» الخيرية تنقلان بعض المأكولات للعائلات المحتاجة في مدينة البندقية (أ.ف.ب)

لم تمنع إجراءات العزل العالمية مرتادي سينما السيارات في دورتموند بألمانيا من حضور فيلم مع المحافظة على إجراءات التباعد (رويترز)

«كورونا» يلغي الاحتفال بعيد ميلاد الملكة إليزابيث

لندن: «الشرق الأوسط»

قرّرت ملكة بريطانيا إليزابيث، ألّا تحتفل بعيد ميلادها الرابع والتسعين بأي مراسم خاصة، وطلبت ألّا تكون هناك طلقات تحية بهذه المناسبة بعد استشعارها أنّ هذا الأمر سيكون من غير اللائق في ظل أزمة فيروس كورونا.

وبلغت بريطانيا بالفعل ذروة تفشي فيروس كورونا أو اقتربت منها، ولقي بالفعل ما يزيد على 14 ألف شخص حتفهم في البلاد بسبب الفيروس، وهي خامس أعلى حصيلة من الوفيات الناجمة عن الجائحة في بلد واحد.

وتحية السلاح، التي تكون بإطلاق طلقات فارغة من مواقع مختلفة في أنحاء العاصمة لندن، تقليد تستخدمه العائلة المالكة عادة للاحتفال بمناسبات خاصة مثل الذكرى السنوية وأعياد الميلاد. ويحل عيد ميلاد الملكة، في 21 أبريل (نيسان) الجاري.

وقال مصدر في العائلة المالكة إنّ الملكة كانت حريصة على عدم اتخاذ تدابير خاصة للسماح بتحية الأسلحة النارية لأنّها لا تشعر أنّها ستكون لائقة في ظل الظروف الحالية.

وأضاف المصدر أنّه يُعتقد أنّ هذه هي المرة الأولى التي تطلب فيها الملكة مثل هذا الأمر منذ اعتلائها العرش قبل 68 عاماً.

ونقل كريس شيب مراسل قناة «آي تي في» على «تويتر» عن مصدر قوله: «لن نحتفل بعيد ميلاد جلالة الملكة بأي طريقة خاصة هذا العام بسبب أزمة فيروس كورونا». وكان شيب أول من أعلن طلب الملكة.

وكان قصر بكنغهام قد ذكر الشهر الماضي أنّ عرضاً للاحتفال بعيد ميلاد الملكة الرّسمي في يونيو (حزيران)، لن يُنظّم بشكله التقليدي في ضوء القيود المفروضة على التجمعات.

وكشف المصدر أمس، أنّه لا توجد خطط بديلة للعرض.

التبرعات التي بدأها تعدت 23 مليون جنيه إسترليني

الكابتن توم مور يواصل حملته ويطلق أغنية مع مغنٍ بريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

«سأواصل المشي ما دامت التبرعات مستمرة»، هذا ما قاله الكابتن متقاعد توم مور بعد وصول تبرعات الحملة الخيرية التي أطلقها لـ18 مليون جنيه منذ يومين، وبالأمس وصل المبلغ إلى 23180 مليون جنيه إسترليني. وما زال مور (99 عاماً) يلهم الشعب البريطاني للتبرع لصالح العاملين في جهاز الصحة القومي فلم يكتف بالمشي في حديقة منزله لجمع التبرعات، فقد شارك مع المغني البريطاني مايكل بول لإطلاق أغنية جماعية مع كورال جهاز الصحة القومي (إن إتش إس) لرفع معنويات الشعب وأيضاً لجمع المزيد من التبرعات. أما الأغنية التي وقع الاختيار عليها فهي الأغنية الشهيرة «لن تمشي وحدك» (يو ويل نيفر والك ألون) والتي اتخذها مشجعو نادي ليفربول الرياضي نشيداً لهم.

فكرة الاشتراك في الأغنية خطرت لمايكل بول بعد استضافته لكابتن مور في برنامج صباحي على «بي بي سي» وتم تسجيلها خلال 24 ساعة فقط، وإن كان الكابتن متقاعد لم يشارك بالغناء بل فقط بإلقاء الكلمات بصوته، ويتمنى الجميع أن تتصدر الأغنية قوائم الأغنية في بريطانيا حتى تتصادف مع عيد ميلاد مور الـ100 يوم 30 من الشهر الحالي.

وقال بول لمحطة «آي تي في»: «ليس فينا من لم ينبهر بالكابتن توم مور، إنه شرف عظيم لي أن أغني مع هذا البطل القومي بمساندة كورال (إن إتش إس)». أما بطل اللحظة توم مور فقال بتواضع محبب: «لم يخطر لي ولا في الأحلام أن أغني مع مايكل بول، ولكني أيضاً لم أتخيل يوماً أن يمكنني جمع الملايين من الجنيهات من التبرعات فقط بالمشي في الحديقة، فلماذا إذن لا أغني وأنشر البهجة وأيضاً أجمع التبرعات لأبطال بلادنا؟ هذا كله لكم أيها العاملون في جهاز الصحة».

المتقاعد البريطاني توم مور يشارك في مبادرة خيرية (إ.ب.أ)

ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسٍ ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 15 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية